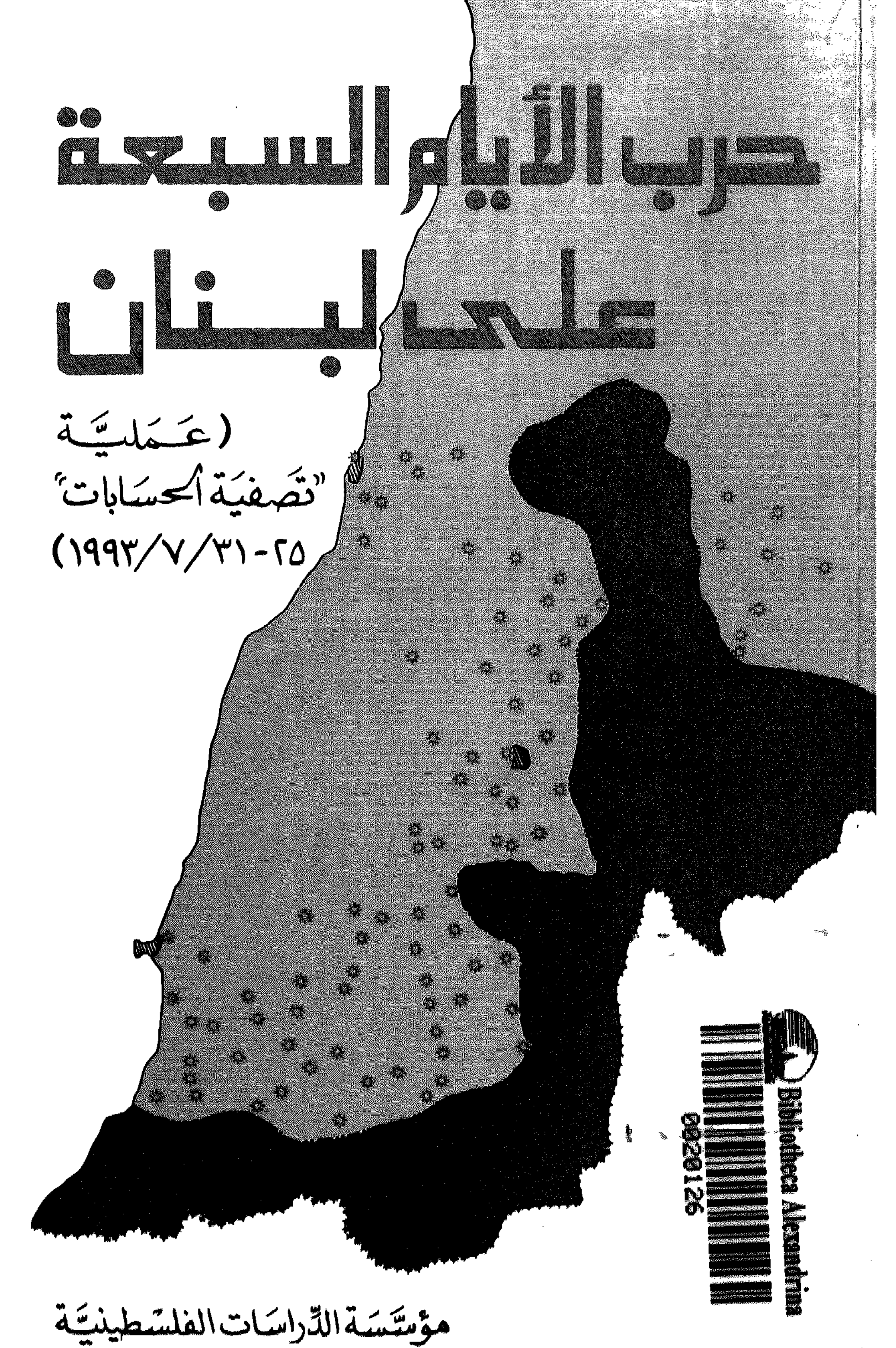

حرب الأيام السبعة
على لبنان
(عملية
"تصفية الحسابات"
٢٥-٣١/٧/١٩٩٣)
مؤسسة الدراسات الفلسطينية

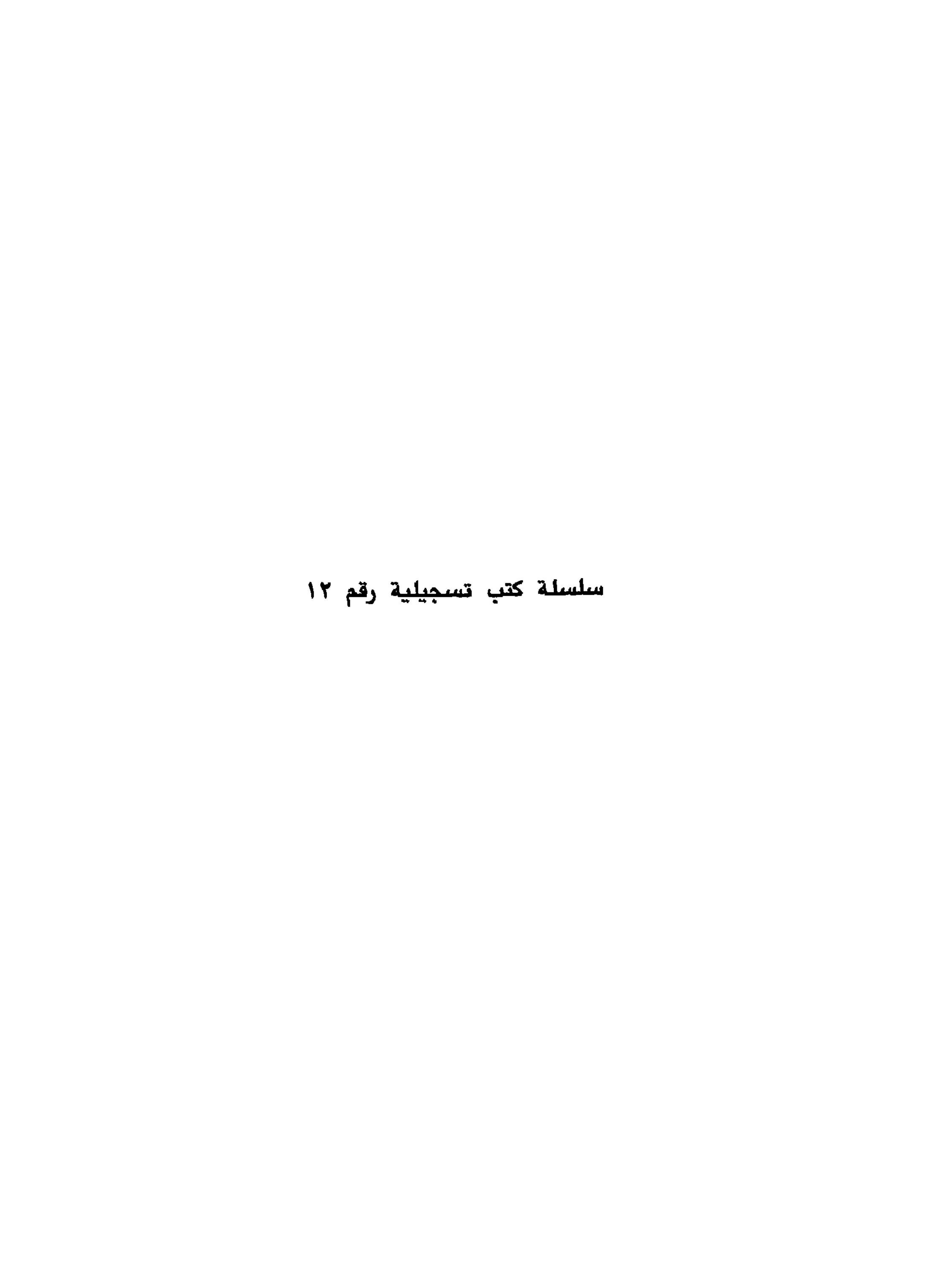
INSTITUTE FOR PALESTINE STUDIES
Anis Nsouli Street, Verdun
P.O.Box: 11-7164. Beirut, Lebanon
Telex: MADAF 23317 LE
Cable: DIRASAT. Tel.: 868387
Cellular (Tel. & Fax.):
001 212 4 782809

مؤسسة الدراسات الفلسطينية

مؤسسة عربية مستقلة تأسست عام ١٩٦٣ غايتها البحث العلمي حول مختلف جوانب القضية الفلسطينية والصراع العربي ـ الصهيوني. وليس للمؤسسة أي ارتباط حكومي أو تنظيمي، وهي هيئة لا تتوخى الربح التجاري.

وتعبّر دراسات المؤسسة عن آراء مؤلفيها، وهي لا تعكس بالضرورة رأي المؤسسة أو وجهة نظرها.

شارع أنيس النصولي ـ متفرع من شارع فردان
ص. ب: ٧١٦٤ ـ ١١، بيروت ـ لبنان
برقيا: دراسات. تلكس: ماداف ٢٣٣١٧
هاتف: ٨٦٨٣٨٧
خليوي (هاتف وفاكس):
٠٠١ ٢١٢ ٤ ٧٨٢٨٠٩



سلسلة كتب تسجيلية رقم ١٢

حَربُ الأيّامِ السَّبعةِ
عَلى لبْنان

Harb al-ayyām al-sab'ah 'alá lubnān ('amaliyyat «taṣfiyat al-ḥisābāt» 25-31/7/1993)
I'dād wa-taqdīm Mahmūd Suwayd

The Seven-Day War on Lebanon («Operation Accountability» 25-31/7/1993)
Prepared and introduced by Mahmoud Soueid

الطبعة الأولى - بيروت
تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٣

حرب الأيّام السّبعة على لبنان

(عملية "تصْفية الحِسابات" ٢٥-٣١/٧/١٩٩٣)

إعداد وتقديم

محمود سويد

شارك في الإعداد

هاني عبدالله وسمير صراص (ترجمة المادة العبريّة)

مُنى نصولي، جانيت ساروفيم، ليلى حلاوي، صقر أبو فخر

مؤسّسة الدراسات الفلسطينيّة

المحتويات

مُقَـدّمَـة

العدوان الإسرائيلي على لبنان (تموز/يوليو ١٩٩٣)
الوقائع، الأهداف، النتائج

مقدمات العملية وذرائعها

في الخامس والعشرين من تموز/يوليو ١٩٩٣، بدأت إسرائيل عملية عسكرية شملت مناطق لبنانية عديدة في الجنوب (بتركيز خاص) والبقاع والشمال وأطراف بيروت، استخدمت فيها مختلف أنواع الأسلحة، واتبعت فيها الأسلوب التدميري الذي اتبعه «الحلفاء» في هجومهم على العراق سنة ١٩٩١. استمرت العملية أسبوعا كاملا (٢٥ ــ ١٩٩٣/٧/٣١) وأطلق عليها اسم «تسوية الحسابات» أو «تصفية الحسابات» أو «تقديم الحساب»، أو «الحساب»، بحسب ما طلبت السفارة الإسرائيلية في باريس من الصحف الفرنسية.

وتحمل العملية توقيع رابين وأسلوبه في دفع الانتقام إلى أقصى حدوده، فهو ــ كي يرد على الانتفاضة* ــ يكسر عظام الفلسطينيين، يطرد ٤٠٠ فلسطيني إلى جنوب لبنان دفعة واحدة، يغلق مناطق بكاملها؛ وكي يرد على عمليات المقاومة، يدمر آلاف المنازل، ويحرق مساحات شاسعة، ويقتل عشرات المدنيين، ويهجر عشرات الألوف.

لم تكن العملية مفاجئة، على الأرجح، إلا لسكان القرى والبلدات التي تعرضت للقصف؛ إذ يبدو أن أطرافا عديدة كانت تعلم/أو أحيطت علما بأن إسرائيل ستقدم على عمل عسكري انتقامي. غير أن ما لم يكن

---

* كان يتسحاق رابين وزيرا للدفاع في بدايات الانتفاضة (١٩٨٧ ــ ١٩٨٨)، واشتهر بسياسة استخدام العنف الشديد في مواجهتها. وازدادت في هذه الفترة أعمال القمع التي نفذها العسكريون الإسرائيليون، من قتل واعتقال وتدمير ونفي وتكسير عظام ودفن أحياء.

معروفا تماما هو نوع هذا العمل وحجمه. فقد ذكرت جريدة «الحياة» (٤/٨/١٩٩٣) أن كبار المسؤولين اللبنانيين، جميعا، تبلغوا من الجانب الأميركي معلومات عن العدوان قبل وقوعه بأسبوعين، وأن ثمة في السلطة التنفيذية من لم يصدق ذلك، وثمة من صدق جزئيا، وأن بين الذين أوصلوا معلومات عن العدوان سفير لبنان في واشنطن، سيمون كرم (الذي نشبت بعد ذلك أزمة بينه وبين المسؤولين فقدم استقالته من منصبه). ويبدو أن حزب الله تحسّب لاحتمالات العدوان، فأخلى مواقعه وبدّل انتشاره قبل ثلاثة أسابيع من بدء العملية، علما بأن الحزب لا يقيم قواعد عسكرية ثابتة؛ فشبابه منتشرون بين أهلهم في القرى (*Le Monde,* 31/7/1993).

ولقد ناقشت الصحافة الإسرائيلية، طوال أكثر من أسبوع قبل بدء العملية، احتمالات العدوان والتحضيرات له، ردا «على ما أطلقوا عليه في القدس: تغيير قواعد اللعبة من جانب حزب الله وحُماته» (أون ليفي، «الأفق السياسي وضبط النفس العسكري»، «دافار»، ١٦/٧/١٩٩٣)، أي إقدام الحزب على قصف مستوطنات الشمال بصواريخ الكاتيوشا، ردا على قصف إسرائيل القرى اللبنانية وسكانها. وذكرت «دافار» (المصدر نفسه) أن «المداولات كانت جارية، في الجيش والطاقم الوزاري للشؤون السياسية والأمنية، في شأن سلسلة متنوعة من إمكانات الرد، بدءا بإعلان حرب شاملة في لبنان، مرورا بالقيام بعملية (تنظيف) على غرار عملية الليطاني أو الناعمة، أو (عمليات ذكية) بواسطة عدد محدود من القوات على غرار العملية التي نفذت لتصفية عباس الموسوي، أو القيام بعمليات قصف من الجو والبر. ويعتقد المؤيدون للقيام بعمل عسكري أن على الجيش الإسرائيلي العمل ضد أهداف للمخربين في عمق الأراضي اللبنانية، وأيضا في المناطق التي تسيطر سوريا عليها، بهدف التلميح إلى كل الأطراف بأن إسرائيل لن تتنازل، ولن تسمح بتدهور الوضع أكثر...».

طلب رابين من القادة العسكريين، بعد زيارة للمنطقة الشمالية، في إثر مقتل عدد من الجنود الإسرائيليين في عمليات للمقاومة، تقديم خطة عمل عسكري. وخلال الأسبوع الذي سبق العدوان، مثل رئيس الأركان وقادة آخرون مرتين أمام الحكومة. وعرض قائد المنطقة الشمالية خطط

العملية المحتملة («دافار»، المصدر نفسه). وقال متحدثون رسميون إن الحكومة تحتفظ لنفسها بحق التوقيت، ومتى تقرر «فإن الجيش الإسرائيلي لن يكتفي بعملية صغيرة الحجم بل ستكون عملية مؤلمة بصورة خاصة» (المصدر نفسه).

وناقش المعلق العسكري زئيف شيف («هآرتس»، ١٩٩٣/٧/١٨) وسائل الضغط التي كانت تتداول: «ضرب السكان الشيعة؟... ضرب الجيش اللبناني؟ أو ربما ضرب أهداف مهمة في البنية التحتية للدولة؟ والاتجاه السائد اليوم هو الامتناع من توجيه ضربة مكثفة إلى السكان، حيث لا توجد رغبة في التسبب بإذكاء نار الكراهية. ولهذا السبب لم تتم المصادقة، حتى اليوم، على قصف المراكز السكانية قصفا مكثفا.» ويتضح من كلام شيف أن «قصف المراكز السكانية قصفا مكثفا» كان واحدا من الخيارات المطروحة للتداول. بل إنه يذهب إلى تحديد أكثر دقة: «الضغط على السكان الشيعة في جنوب لبنان يصل إلى حد الترحيل الجماعي»، الأمر الذي «قد يعيد حكومة لبنان... إلى رشدها» (المصدر نفسه). لكن شيف يرى أن أمام إسرائيل مشكلتين: الأولى أن حزب الله يستطيع إخفاء منصات لإطلاق الصواريخ، حتى «لو افترضنا أن عددا كبيرا من القرى سيخلى من سكانه»؛ والثانية أن مستوطنات الحدود الشمالية ستتحول في هذا الصراع إلى رهينة لدى حزب الله، وستنشب حرب استنزاف «الأمر المقرِّر فيها هو قدرة أطرافها على الصمود.» ولا يرى شيف أن توسيع «حزام الأمن» يشكل ردا عسكريا على هذا الوضع، إذ «تكفينا السيطرة الحالية على مئتي ألف لبناني، بينهم نحو مئة ألف شيعي»، بل إن الرد «يكمن في عمليات إسرائيلية في العمق، وبمبادرة هجومية متطورة وأكثر تعقيدا، وبالقدرة على الصمود في نهاية المطاف...» (المصدر نفسه).

ولمّح أورن ليفي («دافار»، ١٩٩٣/٧/٢٥) إلى أن العملية الإسرائيلية ستسبق زيارة الوزير الأميركي وارن كريستوفر للمنطقة، على الرغم من «الحيرة» التي لا تزال قائمة بشأن «طبيعة الرد».

ومن الذرائع التي أوردتها الصحف الإسرائيلية لتنفيذ عملية واسعة، إضافة إلى القصف الذي تتعرض مستوطنات الجليل له، المستوى المتطور الذي بلغته عمليات المقاومة، والتنسيق بين حزب الله

ومنظمات فلسطينية عادت إلى العمل من جنوب لبنان (دان أفيدان، «عملية سلامة منطقة الحزام الأمني»، «دافار»، ١٦/٧/١٩٩٣). ويحظى هذا التنسيق برعاية إيرانية ـ سورية؛ فالرئيس الأسد «يمتحن الخط الأحمر لدى رابين، والحدود التي يمكن دفع الإسرائيليين إليها» (زئيف شيف، «الأسد يمتحن رابين»، «هآرتس»، ١٦/٧/١٩٩٣). ذلك بأن الرئيس السوري يمارس أسلوبه في التفاوض المقترن باستخدام القوة (المصدر نفسه).

ومن ذرائع العملية العسكرية، أيضاً، أن استمرار الهجمات على «منطقة الحزام الأمني» من دون رد إسرائيلي حاسم قد يحمل سكان هذه المنطقة على الظن «أن حكومة إسرائيل عاجزة عن مقاتلة المخربين والدول التي تقف وراءهم، ولذا فما الفائدة في مواصلة التعاون معها. ومثل هذا المزاج العام قد يؤدي إلى انهيار منطقة الحزام الأمني من الداخل، وهذا هو بالضبط هدف السوريين وامتداداتهم في لبنان» (أفيدان، المصدر نفسه). ولهذا، فإن العملية ستشمل «الأراضي التي يتموضع فيها الجيش السوري في لبنان»، لإظهار أن الانسحاب الإسرائيلي لن يتم إلا من خلال «المفاوضات السياسية، وتوقيع اتفاق سلام وترتيبات أمنية...» (المصدر نفسه).

وعلى الرغم من أن سوريا حذرت إسرائيل من أن أي اعتداء على لبنان سيشكل اعتداء عليها، فإن التحذير تضمن عبارة تشير إلى أن الحلول للوضع ليست عسكرية، الأمر الذي فهمه الإسرائيليون على أنه أيضاً يفتح باباً للحوار، وإنْ كان مجلس الوزراء الإسرائيلي قد رد بإنذار آخر هو أن القوات الإسرائيلية المحشودة والمعززة ستتحرك في حال حدوث أية ضربة جديدة (زئيف شيف، «هآرتس»، ١٩/٧/١٩٩٣). ولم يلق التحذير أذناً صاغية لدى حزب الله الذي قام «في وضح النهار» بهجوم ناجح على موقعين داخل «منطقة الحزام الأمني»، حشد له القوات وأعد له في الليلة السابقة «من دون أن يشعر بذلك جنود الجيش الإسرائيلي أو جيش لبنان الجنوبي. واقترب المهاجمون إلى محاذاة السياج الشائك للمواقع من دون أن يتم اكتشافهم» (زئيف شيف، «هآرتس»، ٢٣/٧/ ١٩٩٣). وقد تحركت القوات الإسرائيلية فعلاً لتنفيذ عملية واسعة

النطاق... والأهداف.

الأهداف والوسائل

لاحظ مراقبون إسرائيليون أن عمليات المقاومة حققت في الأشهر السابقة للعدوان تطورا تقنيا مهما: فالعبوات التي تزرع على جوانب الطرق تُفَجَّر بواسطة أجهزة التحكم عن بعد؛ وفي أماكن فاجأت جنود الجيش الإسرائيلي أكثر من مرة. كذلك تمرس رجال المقاومة على قتال المواجهة المباشرة مع الجنود الإسرائيليين وجيش لبنان الجنوبي بجراة أكبر. ونجحوا في التخطيط لعمليات تم فيها الدمج بين زرع عبوات ناسفة متطورة وبين نصب كمين قرب مكان العبوة. كما شرع حزب الله في استخدام صواريخ مضادة للدبابات من طراز «ساغر»، وحسّن مُقاتلوه من أساليب قتالهم في إثر دورات التدريب التي تلقوها في إيران (افيدان، «دافار»، ١٦/٧/١٩٩٣). وفي هذا السياق ذكر رئيس مجلس الوزراء، رابين، أن حزب الله شنّ ٨٨٢ هجوما في «الشريط الحدودي»، منذ أول سنة ١٩٩٣، وأن ٩٩ جنديا إسرائيليا قتلوا في هذه المنطقة منذ انسحبت إسرائيل إليها سنة ١٩٨٥ («النهار»، ٢٥/٨/١٩٩٣).

ومن أجل سلامة سكان إصبع الجليل وطمانة سكان «منطقة الحزام الأمني»، قررت الحكومة القيام بعملية عسكرية في لبنان، الهدف منها إشعار اللبنانيين بانه لن يكون هدوء واستقرار في أراضيهم ما لم تتوقف عمليات المقاومة (افيدان، المصدر نفسه).

بدأت العملية صباح ٢٥ تموز/يوليو واستمرت حتى مساء ٣١ من الشهر نفسه. واستخدم الجيش الإسرائيلي فيها أسلحته الجوية (بصورة مكثفة) والقصف المدفعي البري، والقصف البحري (راجع ملحق رقم ١). وكانت الخطة (المعدة منذ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٢) مقسمة إلى ثلاث مراحل: في المرحلة الأولى تقصف الطائرات مواقع لحزب الله ومنظمات أُخرى في مناطق قريبة من القرى؛ وفي المرحلة الثانية تقصف طائرات الهيليكوبتر أطراف القرى؛ وفي المرحلة الثالثة يلاحق القصف الأصوليين ضمن المناطق الآهلة؛ وتفرض البحرية الإسرائيلية حصارا على ميناءي صور وصيدا (*Le Monde*, 28/7/1993). عملت المدفعية الإسرائيلية،

بحسب مراقبين صحافيين، ٢٤ ساعة على ٢٤ ساعة (المصدر نفسه). ونقلت «لوموند» (١٩٩٣/٧/٢٩) تهديد مسؤول في هيئة الأركان الإسرائيلية بـ «تدمير ٥٤ قرية شيعية تقع بمحاذاة المنطقة الأمنية»، وقوله إن المدفعية الإسرائيلية أمضت ليلة ثالثة من دون توقف، وإن ١٠ر٠٠٠ قذيفة أُطلقت في اتجاه لبنان خلال هذه الفترة. ويوم ٢٩/٧/ ١٩٩٣، أُضيف سلاح البحرية إلى الأسلحة الإسرائيلية المستخدمة «في عملية تدمير وقتل لم يعرفها لبنان من قبل، حتى في اجتياح سنة ١٩٨٢» بحسب ما ذكرت مراسلة صحيفة «لوموند» (١٩٩٣/٧/٣٠). وأضافت المراسلة أن التدمير لحق بـ ٧٠ قرية، وأن التلفزة الإسرائيلية عرضت صورا لمنازل مدمرة، ولأطفال جرحى يبكون، ولآلاف العائلات الهاربة، الأمر الذي أثار قسما كبيرا من الرأي العام. ونقلت «لوموند» (المصدر نفسه) عن افتتاحية صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية، «أن الذين يراهنون على الضغط على السكان بواسطة القصف لإبعاد حزب الله، نسوا أن الحلفاء اتبعوا الأسلوب نفسه في حرب الخليج لقلب نظام صدام حسين، ولم ينجحوا.»

وحتى وقت قليل قبل وقف إطلاق النار، أدخلت إسرائيل تعزيزات برية كبيرة داخل الحدود اللبنانية، إما على سبيل عرض القوة والتهديد بشن هجوم بري إذا لم يحقق القصف أهدافه، وإما تحسبا لأية مفاجاة في سياق تطورات العملية.

وقد عبّر القادة الإسرائيليون بوضوح عن استخدام سلاح الضغط بواسطة التهجير لتحقيق أهداف العملية، فذكر رئيس لجنة الشؤون الخارجية والأمن في الكنيست، الجنرال احتياط أوري أور: «إن هذه العملية لن تضع حدا لهجمات حزب الله. لكن نزوح السكان الشيعة عن القرى بفعل القصف يجب أن يشكل ضغطا على الحكومة اللبنانية لإبعاد حزب الله عن هذه القرى. عندها سيذهبون شمالا ويعود الهدوء إلى المنطقة، وإلا فإننا سنتابع الضرب» (*Le Monde, 27/7/1993*). وكان الضغط موجها إلى سوريا بقدر ما هو موجه إلى لبنان، بحسب ما صرح الجنرال إيهود براك، رئيس هيئة الأركان: «إننا ننتظر أن تقدم سوريا الدليل على رغبتها في استمرار عملية السلام، وأن تفرض على حزب الله وقف اعتداءاته على

حدودنا» (Le Monde, 28/7/1993). وفي سياق هذا الضغط، قصف الطيران الإسرائيلي موقعا سوريا في منطقة البقاع، ادى إلى قتل وجرح عدد من الجنود السوريين (راجع الفصل الأول، «الوقائع»).

وعبّر رئيس مجلس الوزراء، رابين، بوضوح أكثر عن أن هدف القصف هو دفع السكان إلى النزوح، وذلك بقوله: «إننا نرغب في دفع سكان جنوب لبنان إلى النزوح نحو الشمال للضغط على الحكومة اللبنانية ونشر الفوضى في صفوف مؤيدي حزب الله» («دافار»، ٢٨/٧/١٩٩٣؛ Le Monde, 29/7/1993).

وقد اعترف المعلق العسكري زئيف شيف («هآرتس»، ٦/٨/١٩٩٣) بأن «خللا ما تسبب باستخدام القوة استخداما مبالغا فيه. فيوم الاثنين (ثاني أيام العملية) بدا لبعضهم أن هرب السكان بطيء جدا، الأمر الذي دفع إلى تشديد القصف. والآن يتفق العسكريون على أن ما حدث كان خطأ. فاثنان وعشرون ألف قذيفة تسببت بقتل أكثر من ١٢٠ مدنيا.»

أما نائب رئيس هيئة الأركان، الجنرال أمنون شاحك، فتوقع أن تدوم العملية أسبوعا، وأن تنتهي قبل وصول كريستوفر إلى إسرائيل في الأول من آب/أغسطس؛ هذا، إذا رضخ حزب الله للضغوط (المصدر نفسه). وأعرب الإسرائيليون عن رغبتهم في أن تمارس الولايات المتحدة الضغط على سوريا لوقف إطلاق الكاتيوشا على الحدود الشمالية، وفي هذه الحالة يتعهدون بإنهاء العملية (Le Monde, 30/7/1993).

ومن وسائل الضغط التي توسلتها العملية إشاعة روح الإحباط لدى اللبنانيين الذين بدأوا يضعون الخطط ويحشدون قواهم لإعادة إعمار بلدهم الذي هدمته حرب السبعة عشر عاما، وإحباط بدايات السياحة والاصطياف التي اجتذبت بعض المواطنين العرب، بصورة خاصة، فإذا بهم يجدون أنفسهم في وضع يحملهم على حزم حقائبهم والعودة إلى بلادهم، وإلغاء حجوزات أخرى في مناطق الاصطياف (Le Monde, 30/7/1993).

ومنذ الثامن والعشرين من تموز/يوليو، بدأ الحديث عن اتفاق غير رسمي بوساطة أميركية، عزّزه وصول وزير خارجية إيران، علي أكبر ولايتي، إلى دمشق يوم ٢٩/٧/١٩٩٣ للمشاركة في صوغ التسوية المحتملة. وقد رافق هذه المساعي أحاديث إسرائيلية عن تراجع القصف

بصواريخ الكاتيوشا على الجليل، وأحاديث أميركية استخباراتية عن تراجع إمدادات الأسلحة إلى حزب الله عن طريق سوريا (Le Monde, 31/7/1993).

أما الرئيس كلينتون فقد طلب من سوريا تجاوز ضبط النفس، الذي امتدحها عليه في وقت سابق، إلى العمل لوقف المعارك، كما دعا إسرائيل إلى وقف القصف، وحزب الله إلى وقف هجماته (Le Monde, 30/7/1993؛ راجع أيضا الفصل الثاني، «المواقف»: الولايات المتحدة). وبحسب «لوموند» (١ ــ ١٩٩٣/٨/٢) رفضت سوريا وإيران طلبا إسرائيليا بنزع سلاح حزب الله، بينما عرض رئيس الحزب حسن نصر الله وقف قصف الجليل بصواريخ الكاتيوشا، في مقابل شروط تجاهلتها إسرائيل، معلنة استمرار العملية. لكن اتفاقا شفيها، أُطلق عليه اسم «تفاهم»، تم بين الأطراف (ونفذ ابتداء من مساء ١٩٩٣/٧/٣١) ويقضي بوقف إطلاق الكاتيوشا على شمال إسرائيل في مقابل تعهدها بعدم قصف القرى الآهلة والمدنيين اللبنانيين. وهو اتفاق سارع حزب الله إلى التقليل من أهمية التزامه به، إذ سبق له أن أعلن أكثر من مرة أنه لا يحبذ سياسة قصف الكاتيوشا، وأنه لم يلجأ إليها إلا ردا على الأسلوب الإسرائيلي بقصف القرى والمدنيين، عقب أية عملية ينفذها رجال المقاومة (راجع الفصل الثاني، «المواقف»: حزب الله).

وقد حدد يوآف كسبي، المعلق في صحيفة «عال همشمار» (١٩٩٣/٨/٢)، «القواعد الجديدة للعبة» بقوله: «إن المعارك التي ستدور، منذ الآن، داخل منطقة الحزام الأمني ستكون معارك مشروعة، يمكن استخدام كل الوسائل والأساليب فيها، باستثناء القصف بصواريخ الكاتيوشا نحو المستوطنات الشمالية.» كذلك سيكون من حق الجيش الإسرائيلي الرد في أي مكان، حتى خارج حدود «منطقة الحزام الأمني».

وفي الأول من آب/أغسطس استأنفت المقاومة أعمالها ــ كالمعتاد ــ من دون كاتيوشا، واستأنفت إسرائيل غاراتها الانتقامية على مواقع الحزب. وأصبح في إمكان وارن كريستوفر أن يبدأ جولته في المنطقة سعيا وراء تذليل الصعوبات التي تعترض طريق السلام، شاهرا التهديد بأن ما جرى في الجنوب اللبناني يجب «أن يشكل تحذيرا لما يمكن أن يحدث في

المنطقة إذا فشلت عملية السلام» (Le Monde, 4/8/1993). وقد أتاحت الدبلوماسية الأميركية لإسرائيل الوقت الكافي لمارسة ضغوطها، وتحقيق أفضل ما تستطيع من نتائج، على ألا تؤدي هذه الضغوط إلى تخريب مفاوضات السلام، وهو أمر تحرص الحكومة الإسرائيلية عليه، في أي حال.

النتائج

اعتبرت أوساط الحكومة الإسرائيلية «التفاهمات» التي تم التوصل إليها بوساطة أميركية نجاحا لخطة رابين ورئيس أركان الجيش، ولشعبة الاستخبارات في هيئة الأركان التي وضعت تقديرا مسبقا لإمكان نشوء «فرار جماعي لمئات الآلاف من السكان الذين سيصلون إلى بيروت ويتحولون إلى أداة ضغط هائلة على السلطة اللبنانية [وعلى] السوريين، الذي سيعملون بدورهم من أجل التوصل إلى وقف لإطلاق النار، ويأخذون على عاتقهم مسؤولية المحافظة على الشروط التي ستمكن من تحقيقه» (كسبي، مصدر سبق ذكره).

ولأسباب تتعلق ـ على الأرجح ـ بالمعارضة الداخلية*، ولإبراز نجاحات رئيس الحكومة، ذهب مسؤولون إسرائيليون بعيدا في تحميل اتفاق «التفاهمات» آمالا مستقبلية بدفع عملية السلام مع سوريا ولبنان. فتحدث رئيس شعبة الاستخبارات، اللواء أوري ساغي، عن أن «التفاهمات التي أُنجزت هي ثمار مصالح مشتركة لإسرائيل وسوريا ولبنان، أساسها السعي لاستتباب الهدوء في جنوب لبنان» (المصدر نفسه).

وصرح رئيس الحكومة، رابين، أمام لجنة الشؤون الخارجية والأمن في الكنيست يوم الأول من آب/أغسطس: «إن التفاهم الذي أتاح تحقيق وقف إطلاق النار، أوجد قواعد لحوار مع سوريا ولبنان»، وأشاد باحترام

* وصف يسرائيل هارئيل، أحد زعماء المستوطنين، النتائج السياسية لاتفاق «التفاهمات» بأنها ضحلة ومخيبة للآمال، وتساءل: لماذا لا يسري ما تحقق لسكان المطلة وكريات شمونة على مرجعيون والقليعة (في منطقة الحزام الأمني) (يسرائيل هارئيل، «تصفيةحسابات محبطة»، «هآرتس»، ١٩٩٣/٨/٦)، بينما دافع المعلق العسكري زئيف شيف عن موقف رابين، وشرح خلفيات قرار العملية في مقال في «هآرتس» بتاريخ ١٩٩٣/٨/٦ .

السوريين لالتزاماتهم، سواء أكانت شفهية أم مكتوبة (*Le Monde*, 3/8/1993). كما وصف رابين العلاقات التي أنشأها الاتفاق بين الأطراف: إسرائيل وسوريا ولبنان والولايات المتحدة، بأنها «علاقات ثقة» («دافار»، ١٩٩٣/٨/٣). وقال رابين أيضا: «في إطار التفاهم الذي تم التوصل إليه مع الولايات المتحدة وسوريا، اتفق على أنه لن تطلق صواريخ كاتيوشا من لبنان على إسرائيل في أي حال من الأحوال.» كما اتفق على أن تحتفظ إسرائيل لنفسها بحق مواصلة العمل من أراضيها ومن الشريط الأمني ضد قرى جنوب لبنان («معاريف»، ١٩٩٣/٨/٢).

وقد اندفع المسؤولون اللبنانيون التواقون إلى استئناف أعمال ورشة الإعمار، التي قطعها العدوان الإسرائيلي، لإعلان إرسال قوات من الجيش اللبناني إلى منطقة انتشار القوات الدولية في الجنوب، من أجل ضبط الوضع الأمني، مع التشديد على أن هذا الانتشار لن يقف عائقا أمام أعمال المقاومة. وقد صدرت تصريحات متحمسة لكبار المسؤولين اللبنانيين، واكبها حشد إعلامي لدعم انتشار الجيش في الجنوب. وفي هذا السياق قالت صحيفة «النهار» (١٩٩٣/٨/١) إن اتفاقا مبدئيا تم على وقف إطلاق «الكاتيوشا» بين بيروت ودمشق وطهران، وذلك لإبطال الذريعة الإسرائيلية في هذا المجال، فضلا عن اتفاق لبناني بالتشاور مع سوريا على إجراء ترتيب أمني معين ينظم عمل المقاومة في الجنوب. وإن مجلس الوزراء اللبناني سيتخذ، مساء ١ آب/أغسطس، قرارا بنشر الجيش في كل القرى والبلدات التي تعرضت للقصف، ولا سيما القرى الواقعة في القطاعين الأوسط والشرقي في جنوب لبنان. بل إن الجيش بدأ إقامة حواجز عند مداخل هذه المناطق لمنع دخول المسلحين إليها.

ونشرت «النهار» (١٩٩٣/٨/٢) نقلا عن الوكالة الوطنية للأنباء (الرسمية) أن ٢٤ قرية في القطاعين الغربي والأوسط في جنوب لبنان توجهت بنداء إلى رؤساء الجمهورية ومجلس النواب والحكومة، وإلى الأمين العام للأمم المتحدة، بطرس غالي، تطالب فيه بإدخال الجيش إلى منطقة عمل القوات الدولية.

وقد اتخذ مجلس الوزراء اللبناني، الذي عُقد مساء ١٩٩٣/٨/١ بصورة استثنائية، قرارا بنشر وحدات من الجيش في منطقة عمل القوات

الدولية، وهو أمر كان موضع خلاف في السابق بين لبنان والأمم المتحدة، وخصوصا بالنسبة إلى حق الأمرة على القوات الموجودة في هذه المنطقة. وفور انتهاء جلسة مجلس الوزراء اتصل رئيس الحكومة، رفيق الحريري، هاتفيا بالأمين العام للأمم المتحدة، بطرس غالي، وطلب موافقة المنظمة الدولية على قرار الحكومة اللبنانية. وقد جاءت هذه الموافقة بسرعة لافتة، بعد ساعات قليلة من اليوم نفسه، عبر اتصال هاتفي من غالي برئيس الحكومة، الحريري، الذي بدوره بلّغ قائد الجيش الموافقة وطلب منه إعداد الترتيبات اللازمة لتنفيذ القرار («النهار»، ١٩٩٣/٨/٢).

وذكرت «الحياة» (١٩٩٣/٨/٣) أن الولايات المتحدة تدعم انتشار الجيش في الجنوب، وأن الصيغة التي اتفق عليها لـ «التعايش» بين الجيش والمقاومة هي «أن المقاومة ستكون أقل عدوانية، والجيش أكثر تشددا.» ونسبت «الحياة» هذا الكلام إلى «مصادر رسمية لبنانية».

غير أن دمشق سارعت إلى كبح جماح هذه الاندفاعة اللبنانية الرسمية، وعينت بدقة حدود اتفاق «التفاهمات»، وابقت على ورقة الجيش والمقاومة في اليد اللبنانية والسورية ما دامت مفاوضات السلام لم تحقق أهدافها في الجولان وجنوب لبنان.

فقد وصفت «السفير» (١٩٩٣/٨/١٠) القرار الذي اتخذته القيادة السياسية (رؤساء الجمهورية ومجلس النواب والحكومة) بأنه كان «مرتجلا ومتسرعا» و «كاد يؤدي إلى كارثة»، فقد «افترضوا أن الفرصة قد لاحت، وحان الوقت للتخلص من حزب الله ونزع سلاحه في الجنوب... إن لم يكن قد تلقوا إشارة أميركية بهذا المعنى.» وأضافت «السفير» أنه لم يتم التشاور مع المسؤولين السوريين في هذا الأمر، و«قرأوا عنه في الصحف.»

ونقل رئيس تحرير «السفير» (١٩٩٣/٨/١٢) عن الرئيس حافظ الأسد قوله: «الاتفاق محدد جدا ومحدود جدا: يتوقف العدوان الإسرائيلي، فتتوقف صواريخ الكاتيوشا. آخذا بالاعتبار أن الكاتيوشا استخدمت للرد، ولم تكن هي السبب، بل الذريعة، كما حاولوا أن يوهموا العالم. والجنود الإسرائيليون الذين قتلوا قبل ذلك بأيام إنما قتلوا في مواجهات شنها المقاومون، وليس بصواريخ الكاتيوشا، وفوق الأرض اللبنانية، وليس داخل

الكيان الصهيوني.»

وانتقلت الأوساط المقربة من دمشق من التلميح إلى التصريح، فذكرت «السفير» (١٤/٨/١٩٩٣) أن «ثمة أزمة صامتة... في علاقات الحكم بالقيادة السورية... التي (ترى) أبعادا خطيرة للتفرد بقرار نشر الجيش...»، فهو يبدو «كأنه جزء من صفقة... ولم تكن هناك صفقة...»، ثم إن توقيت اتخاذ القرار أو توقيت إعلانه «يوحي بأن إسرائيل طرف فيه، فقد بدا وكأنه جزء متمم، أو بند خفي، أو شرط في اتفاق وقف النار، وهذا غير صحيح بالمطلق.»

وتساءلت «الحياة» (١٢/٨/١٩٩٣) عما إذا كانت خطوة نشر الجيش «فخا» قصد منه فرض الاحتكاك والاتصال بالجيش الإسرائيلي، الأمر الذي يتطلب تأليف اللجنة العسكرية اللبنانية – الإسرائيلية، وهو مطلب إسرائيلي طرح في الجولات الأخيرة من المفاوضات.

لكن «الأزمة» طوقت، وتم تدارك الأمر باختصار عدد قوات الجيش التي انتشرت في بعض المواقع في منطقة قوات الأمم المتحدة (راجع: الفصل الأول، «الوقائع»)، وبعقد قمة في دمشق حضرها كبار المسؤولين اللبنانيين في السادس عشر من آب/أغسطس، قال بعدها وزير الإعلام اللبناني، ميشال سماحة: كان هناك، من جراء العدوان، «إرباك» و «تسرع» و «ارتجال»، وقد «استطاعت سوريا، واستطاع الرئيس الأسد أن يحفظنا من إرباكنا، ويخرجنا من تسرعنا، ويعيد الأمور إلى مسارها...» («السفير»، ٢٣/٨/١٩٩٣).

ويبدو أن رابين كان يعلق أهمية على انتشار الجيش اللبناني في الجنوب، في ضوء «التفاهمات» التي تم التوصل إليها نتيجة عملية «تصفية الحسابات»، فقد قال في جلسة عقدتها لجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست، إن من المحال تغيير النشاط «الإرهابي» لحزب الله في الشريط الأمني بوسائل سياسية، بل بقوة الجيش اللبناني. وأضاف رابين أنه في إطار التفاهم الذي تم التوصل إليه بعد عملية «تصفية الحسابات» كان هناك اتجاه إلى أن ينتشر الجيش اللبناني على طول الجبهة، بقوة قوامها ٣٠٠٠ جندي، غير أن هذا الرقم لم يطبق، وأرسل الجيش اللبناني كتيبة واحدة قوامها ٥٠٠ – ٦٠٠ جندي فقط إلى جنوب لبنان. ولو نُفذ

ذلك، لأمكن التغلب على قسم من نشاط حزب الله ضد إسرائيل، غير أن سوريا والأمم المتحدة قيدتا الجيش اللبناني ولم تمكناه من الانتشار بقوة أكبر. وذكر رابين أنه اقترح على الولايات المتحدة ولبنان دخول مفاوضات مع إسرائيل في شأن اتفاق سلام يلزم لبنان بتجريد حزب الله من السلاح، ووضع ترتيبات أمنية، وعدم استباحة دم جنود جيش لبنان الجنوبي بسبب تعاونه مع إسرائيل («هآرتس»، ١٩٩٣/٨/٢٥).

ونقلت وكالات الأنباء (أ ب، و ص ف) عن رابين أنه قدم إلى كريستوفر اقتراحا لينقله إلى اللبنانيين، يتألف من عدة مراحل: نزع سلاح حزب الله، وانتشار الجيش اللبناني في مناطق قرب الحدود مع إسرائيل، والمرحلة الأخيرة انسحاب القوات الإسرائيلية من لبنان. يرافق ذلك وضع ترتيبات أمنية بين الحكومتين اللبنانية والإسرائيلية، وتعهد الحكومة اللبنانية بعدم ملاحقة جنود جيش لبنان الجنوبي واستيعابهم في أجهزة الدولة. ورأى رابين أن هذه المراحل يمكن تنفيذها في فترة تمتد حتى تسعة أشهر، وتتوج بمعاهدة سلام بين لبنان وإسرائيل («النهار»، ٢٥/ ١٩٩٣/٨؛ «هآرتس»، ١٩٩٣/٨/٢٦).

وكرر رابين، في مؤتمر صحافي عقده في واشنطن بتاريخ ١٣/٩/ ١٩٩٣، أي يوم توقيع الاتفاق الفلسطيني – الإسرائيلي، القول: «بعد عملية تصفية الحسابات، كان لبنان مستعدا، وهو قال ذلك علنا، لإرسال قوات من الجيش اللبناني إلى جنوب لبنان، شمالي المنطقة الأمنية، وربما كان مستعدا حتى لنزع سلاح حزب الله، عدو السلام، عدو إسرائيل، وعدو مسيحيي لبنان. ولو لم تمنع سوريا الحكومة اللبنانية من إرسال ألفين إلى ثلاثة آلاف جندي لكنا أقرب إلى الهدوء الآن. صدقوني ليس لنا مطامع في الأراضي اللبنانية. لدينا حدود دولية، لكننا نواجه مشكلة أمنية. نحن موجودون هناك بسبب الأمن فقط، نشكر الله على أننا لم نقم هناك أية مستوطنة ولا يريد أحد شيئا من هناك. لا أحد يريد إنشا مربعا واحدا من أراضي لبنان، أو مترا مكعبا واحدا من مياهه. نريد الأمن. ونريد منهم أن يتحملوا مسؤولية الأشخاص الذين تعاونوا معنا في جنوب لبنان، أي جيش لبنان الجنوبي وغيره، ودمجه في الجيش اللبناني، كما فعلوا مع غيره من الميليشيات. يمكن أن يتم ذلك، لكن سوريا تحول دونه.

وعليها أن تقرر ما إذا كانت تريد السلام مع إسرائيل، أو مفاقمة عمليات حزب الله ضدنا وضد إرادة الحكومة اللبنانية» (B.B.C. Summary of World Broadcasts - ME/1794, MED/1-8, Sept.15, 1993، نقلاً عن إذاعة الجيش، تل أبيب، ١٩٩٣/٩/١٣، ومترجم عن العبرية).

وعاد رابين، بعد عودته من واشنطن، إلى التأكيد أنه «إذا استطاع الجيش اللبناني في غضون ستة أشهر نزع سلاح حزب الله والمنظمات الإرهابية الأخرى، وتمكن من منع حدوث أي عملية ضدنا، فقد يتمكن البلدان من توقيع اتفاق سلام خلال الأشهر الثلاثة التي تلي ذلك» («الحياة»، ١٩٩٣/٩/١٦).

وباستثناء تصريحات رابين التي ركزت على الاقتراح المتعلق بنشر قوات من الجيش اللبناني في الجنوب، لم تتوفر أية معلومات من المصادر اللبنانية والسورية أو الأميركية تساعد في جلاء مسالة انتشار الجيش اللبناني في الجنوب، وعلاقة ذلك باتفاق «التفاهمات». لكن التطورات اللاحقة في الجنوب سرعان ما أدت إلى ارتجاج اتفاق «التفاهمات» «الغامض»، على حد تعبير زئيف شيف («هآرتس»، ١٩٩٣/٨/٦)، والذي «سيظهر من سيحاول وضعه في الامتحان»، ومن خلاله سيجد سكان «منطقة الحزام الأمني أنفسهم وقد تحولوا إلى مجرد أكياس ملاكمة، وإلى موانع للهزات في إسرائيل.» فبعد أقل من ثلاثة أسابيع على وقف إطلاق النار بموجب اتفاق «التفاهمات» نفذ رجال حزب الله، يوم ١٩٩٣/٨/١٩، عمليتين متتاليتين تفصل بينهما بضع ساعات، في موقع واحد في المنطقة المحتلة قرب قرية شيحين، قتل فيهما تسعة جنود إسرائيليين وجرح بضعة جنود آخرين. وقد هز الحادث المجتمع السياسي الإسرائيلي، وأعاد إلى طاولة النقاش اتفاق «التفاهمات» وفاعليته وجدواه. لكن رابين سارع إلى الجزم أن «حزب الله لم ينتهك التفاهمات التي تم التوصل إليها، في العملية التي نفذها في جنوب لبنان» («هآرتس»، ٢٠/ ١٩٩٣/٨). وقال وزراء في الحكومة الإسرائيلية، في إثر مناقشة الطاقم الوزاري الأمني للعملية، إن إسرائيل لا تستطيع العمل بحرية ردا على هجمات حزب الله في جنوب لبنان، من دون أن تعرض للخطر «التفاهمات» التي تم التوصل إليها مع سوريا والولايات المتحدة عقب عملية «تصفية

الحسابات»، وتكشف مستوطنات الشمال لهجمات كاتيوشا جديدة (المصدر نفسه). وبعد الاجتماع أعرب رئيس الحكومة ومعظم الوزراء عن تقديرهم أن العملية، على الرغم من خطورتها البالغة، لا تهدم «التفاهمات»، التي تنص على عدم إطلاق صواريخ كاتيوشا على المستوطنات الإسرائيلية جنوبي الحدود، ولا تتضمن التزاما من حزب الله بعدم العمل ضد جنود الجيش الإسرائيلي في جنوب لبنان («معاريف»، ١٩٩٣/٨/٢٠).

وفي وقت لاحق، ذكرت «يديعوت أحرونوت» (١٩٩٣/٩/٢٠) أن رابين وجه «رسالة قاطعة» إلى الرئيس حافظ الأسد، بواسطة الرئيس المصري حسني مبارك، أكد فيها أنه لن يحدث في المستقبل تقدم في مفاوضات السلام بين إسرائيل وسوريا ما لم تغير دمشق سياستها في لبنان، وتعمل على لجم القوى الواقعة تحت نفوذها والناشطة ضد إسرائيل. وقال رابين لمبارك: «إن الشعب الإسرائيلي لن يكون قادرا على مجابهة حل وسط إضافي على الجبهة السورية، قبل أن يقتنع الرأي العام الإسرائيلي بأن سوريا تتخذ إجراءات فعلية في لبنان.» وأوضح رابين أن إسرائيل تتوقع أن تكبح سوريا منظمات الرفض الفلسطينية المعارضة للاتفاق الذي وقع بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية؛ وأن تتوقف عن عرقلة انتشار الجيش اللبناني في الجنوب؛ وأن تسمح لقوات الجيش اللبناني بفرض النظام وإبعاد حزب الله عن المنطقة.

لكن رابين صرح، في اليوم التالي لعملية شيحين، أن إسرائيل لن ترد بعملية كبيرة ما لم تتجاوز عمليات المقاومة «الخط الأحمر»، أي الحدود، لتضرب شمال إسرائيل. وأضاف: «يجب أن نتكيف مع هذه الأشكال من القتال، وأن نخفض خسائرنا قدر الإمكان. ولكننا لا نستطيع التعهد بأنه لن يكون هناك ضحايا. ولن يفيد في شيء الذهاب إلى بيروت، أو توسيع الحزام الأمني.» وكان يرد بذلك على دعوات المعارضة* التي طالبت أيضا

---

* دعا رئيس حركة «تسومت»، رفائيل إيتان، إلى توسيع «منطقة الحزام الأمني» واستقالة رئيس الأركان براك. وهاجم أريئيل شارون، وزعيم ليكود بنيامين نتنياهو الاتفاق الذي «يعطي الإذن لحزب الله في قتل الجنود الإسرائيليين.» واقترح آخرون الانسحاب من لبنان وانتشار الجيش الإسرائيلي على الحدود («هآرتس»، ١٩٩٣/٨/٢٢ ـ افتتاحية). وقال نتنياهو: «على يتسحاق رابين أن يعترف بأن لا قيمة للتفاهمات التي توصل إليها مع سوريا... لا يجوز أن =

بمقاطعة مفاوضات السلام وتوجيه ضربات انتقامية قاسية. وقال رابين إن ذلك سيؤدي إلى «وقف المفاوضات مع سوريا، وزيادة التطرف والنفوذ الإيراني...» («النهار»، ٢١/٨/١٩٩٣؛ Le Monde, 21/8/1993). وأعلن رئيس هيئة الأركان، الجنرال إيهود براك، بوضوح: «ما حدث اليوم لا ينقض ترتيبات اتفاق وقف إطلاق النار»، إذ «كان هدف عملية تصفية الحسابات الأساسي وقف إطلاق الصواريخ على المدنيين في الجليل، والاتفاق لا يزال قائما» (Le Monde, 21/8/1993). وقال براك في مقابلة صحافية: «في المنطقة الأمنية تتواصل حرب الاستنزاف، التي يحاول فيها رجال حزب الله تدمير المنطقة، ونسعى نحن لاستمرار صمودها... إن الصراع يدور مع عدو صعب المراس، يتعلم من الدروس، ومثلما تكون لنا أحيانا نجاحات، تكون له أحيانا نجاحات...»، وقدر براك أن النشاط ضد «المنطقة الأمنية» سيستمر («معاريف»، ٢٠/٨/١٩٩٣).

وفي الوقت الذي اعتبر مراسل صحيفة «لوموند» في إسرائيل أن عملية «تصفية الحسابات» قد فشلت، لأن الغرض منها كان الضغط على سوريا ولبنان لنزع سلاح حزب الله ونشر الجيش اللبناني في الجنوب (Le Monde, 21/8/1993)، كان قادة حزب الله يذكّرون بأن هذا هو أسلوبهم في القتال: المواجهة المباشرة والاشتباك مع العدو، وليس سياسة الكاتيوشا، ويتوقعون ردا إسرائيليا محدودا على شكل غارات على بعض المناطق (تصريح الشيخ نعيم قاسم، نائب الأمين العام لحزب الله، «الحياة»، ٢١/٨/١٩٩٣)، بينما راح رابين يدافع عن عملية «تصفية الحسابات» التي «كان الهدف منها الحيلولة دون أن تتوسع حرب الاستنزاف التي يواجهها الجيش الإسرائيلي في لبنان لتشمل المدنيين الإسرائيليين... وحتى الآن فإن هذا الهدف قد تحقق» («الحياة»، المصدر نفسه).

أما صحيفة «هآرتس» (٢٠/٨/١٩٩٣) فقد وجدت «أن النقص

= تكون أيدي الجيش الإسرائيلي مكبلة في حربه ضد حزب الله بسبب تفاهمات فارغة من المضمون، وعلى الحكومة أن تغير سياستها كي تعيد الأمن إلى الشمال» («دافار»، ٢٠/٨/١٩٩٣).

الأبرز في الاتفاق هو عدم شموله منطقة الحزام الأمني»، لذلك فإن المعركة لا تزال متواصلة في هذه المنطقة كما كانت قبل عملية «تصفية الحسابات»، والجيش الإسرائيلي غير مفاجأ بذلك. ووصفت «هآرتس» ما يدور في المنطقة المحتلة بأنه «حرب استنزاف». ونقلت («هآرتس»، ١٩٩٣/٨/٢٢) عن قائد لواء غولاني قوله: إن حزب الله تحول إلى منظمة مقاتلة تتمتع بكفاءة مهنية عالية. وخلصت إلى أن «حزام الأمن» سيظل يؤدي دوره إلى أن يعقد اتفاق سلام بين إسرائيل وكل من لبنان وسوريا.

وردا على الصخب الذي أثارته عملية حزب الله يوم ١٩ آب/أغسطس في إسرائيل، والذي تناول بالنقد الشديد رئيس الأركان، براك، بالذات، وأداء الجيش بصورة عامة (إضافة إلى رئيس الحكومة رابين ــ أنظر: يسرائيل هارئيل، «هآرتس»، ١٩٩٣/٨/٢٣) فقد لاحظ عوزي بنزيمان («هآرتس»، ١٩٩٣/٨/٢٢) أن شيئا ما أصاب قوة الصمود لدى الجمهور الإسرائيلي، إذ لم يعد يبدي الاستعداد لتحمل الخسائر الكبيرة، كما في الماضي، على أنها ضريبة الوجود. ويفسر بنزيمان تبدل المزاج الإسرائيلي بالاتجاه نحو السلام منذ توقيع معاهدة السلام مع مصر، ثم مفاوضات السلام القائمة منذ مؤتمر مدريد. فالجمهور الإسرائيلي ينظر إلى المصالحة مع الجيران أنها إمكان قريب، والمناطق التي بدت حتى الأمس ضرورية لأمن إسرائيل، هي اليوم موضوع مساومة سياسية. ورأى بنزيمان أن من المشروع التساؤل عن «مدى حيوية وضرورة منطقة الحزام الأمني، والثمن المرتبط بالاحتفاظ بها، في مقابل الفائدة التي تقدمها.» وتابع قائلا: إن أي ساذج سيسأل نفسه: لماذا لا نبدأ بـ «منطقة الحزام الأمني ــ أولا»، ما دام هناك فرصة متاحة مع سوريا، سيسري مفعولها أيضا على الحدود اللبنانية ــ الإسرائيلية؟

وكرر زئيف شيف، في «هآرتس» (١٩٩٣/٨/٢٣)، السؤال نفسه عن الجدوى من الاحتفاظ بـ «حزام الأمن» إذا كان الثمن باهظا جدا. كما نوه أيضا بـ «التحسن الملحوظ الذي طرأ على التقنية العسكرية لقوات حزب الله، التي أخذت تبدي جرأة وإقداما تكتيا لامعين»، والتي تزرع العبوات الناسفة الكبيرة وتخوض مواجهات تستمر ساعة وأكثر مع مواقع جيش لبنان الجنوبي في وضح النهار. وقال شيف إن الفجوة في خسائر كل

من الجيش الإسرائيلي وحزب الله آخذة في التقلص. «كانت الفجوة سنة ١٩٩٠ ما نسبته قتيل واحد في صفوفنا في مقابل ٥,٢ قتلى في صفوف حزب الله. وفي سنة ١٩٩١، تقلصت الفجوة إلى واحد في مقابل اثنين في صفوف حزب الله، وفي سنة ١٩٩٢، واصلت الفجوة تقلصها فأصبحت ١: ١,٧ وهذا ما كانت عليه في الأشهر الأربعة الأولى من سنة ١٩٩٣.» ورأى شيف «ضرورة ليّ ذراع حزب الله عسكريا في منطقة الحزام الأمني، فمن دون ذلك ستضعف أيضا الفرصة للتوصل إلى اتفاقات سياسية وترتيبات أمنية.» وخلص شيف إلى القول: «إذا كنا نتحدث عن حرب استنزاف، وهذا ما يجري عمليا في الشمال، فهناك حاجة إلى جهود أكثر تعقيدا، سواء في مجال وسائل القتال المتطورة المضادة للعبوات وخلافها، أو في مجال أساليب القتال. فطرد مئات الألوف من المدنيين من قراهم ومنازلهم، لا يمكن اعتباره خطوة ذكية وفعالة حتى لو أدّى إلى هزّ الطرف الآخر. والانطباع المتولد هو أن جهدا عملانيا وبحثيا مركزا لم يتم بعد، لا في منطقة الحزام الأمني، وبالتأكيد ليس خارجها.»

خاتمة

يدّعي الجانب الإسرائيلي أن عملية «تصفية الحسابات» حققت أهدافها، أو على الأقل حققت أبرز أهدافها: وقف إطلاق صواريخ الكاتيوشا على شمال إسرائيل، بثمن زهيد. فهي عملية «نظيفة» بحسب المصطلح اللاإنساني واللاخلقي المستخدم منذ حرب «الحلفاء» على العراق في إبان أزمة احتلال الكويت. إذ توسلت القوة العسكرية الآلية لتحقيق أهدافها الضغط على المدنيين قتلا وتدميرا، من دون أي حساب لعذابهم وآلامهم، أو لمسؤوليتهم في القتال الدائر.

ويعتقد الجانب السوري، بحسب ما نقلت المصادر الصحافية المقربة منه، أنه «نجح في إدارة معركة خطيرة بكفاءة عالية، وأنه خرج رابحا، على أكثر من مستوى، بينما باءت الخطة الإسرائيلية (المقررة) بالفشل» («السفير»، ١٩٩٣/٨/٩). وتسجل دمشق في إطار الإيجابيات، «التمايز» الذي ظهر بين الموقفين الأميركي والإسرائيلي، والذي تبدّى بالضغط الأميركي على إسرائيل لوقف إطلاق النار، وبالاعتراف الأميركي بالمقاومة

طرفا لبنانيا يتصدى للاحتلال («الحياة»، ١٩٩٣/٨/١٨). كما تثمّن، إيجابيا أيضا، تعاون وزير الخارجية الإيراني (وهو من الجناح المعتدل الذي يتزعمه الرئيس الإيراني هاشمي رفسنجاني) «من أجل تسهيل الأمر على دمشق للوصول مع واشنطن إلى ما يضمن وقف إطلاق النار» («السفير»، ١٩٩٣/٨/٩). وعلى هذا، انصرفت دمشق بعد العملية إلى «الاستثمار الفوري لفشل الاجتياح الإسرائيلي في تحقيق أهدافه السياسية، وذلك على مستويات عدة أبرزها: (أ) التدقيق في مدى افتراق المصالح بين الولايات المتحدة وإسرائيل... (ب) استنقاذ ورقة المقاومة في لبنان وحفظها لتؤدي وظيفتها السياسية ضمن المفاوضات...» («السفير»، ١٩٩٣/٨/١٤).

أما حزب الله، فقد أعلن في البيان الخاص بوقف إطلاق النار «أن صواريخ الكاتيوشا لم تستخدم إلا في إطار الرد على العدوان الصهيوني الغاشم على أهلنا وقرانا.» وأعلن الحزب تمسكه بحق «الاستمرار في مقاومة الاحتلال حتى إجلائه عن كامل أرضنا.» وأكد أن الاتفاق لا يتضمن أية شروط تمس عمل المقاومة ودورها، كما «يحاول العدو أن يشيع... بهدف تبرير الفشل الذي أصابه...» («النهار»، ١٩٩٣/٨/١). وأكد الأمين العام لحزب الله، السيد حسن نصر الله، «أن إسرائيل فشلت تماما في تحقيق أهدافها»، وأن العدوان أدى إلى تقوية المقاومة وحزب الله، وهما مستمران في المقاومة حتى زوال الاحتلال («إيران اليوم»، بيروت، العدد ١٦٥٨، ١٩٩٣/٨/١٣، ص ٢)، ذلك بأن «قصف الكاتيوشا أدى، في الماضي، إلى معادلة جديدة قوامها التهجير المتبادل والدمار المتبادل وتوازن الرعب.» وقد تكرست هذه المعادلة في الاتفاق الأخير فتوقف إطلاق الصواريخ في مقابل توقف العدوان (حسن نصر الله، في مقابلة مع «السفير»، ١٩٩٣/٨/٢٧ ـ راجع الفصل الثاني، «المواقف»: حزب الله).

أما السلطات اللبنانية، فلم يظهر أنها كانت «مهتمّة؟» إلى الدرجة التي تستوجب تقديم تقويمها للعملية الإسرائيلية. وعبرت بطريقة لا تتسم بالمسؤولية والجدية، فتحدثت مثلا عن «الوحدة الوطنية» التي برزت خلال العدوان وفي مواجهته، وهي تدرك أن الانقسام الحاد في البلد، منذ الانتخابات النيابية قبل عام، أعمق من أن يعالج بـ «تعاطف» مختلف فئات المجتمع اللبناني مع منكوبي الاعتداءات الإسرائيلية. وتحدثت عن

حق الشعب في مقاومة الاحتلال، وهي لا تقدم إلى شعبها، الرازح تحت الاحتلال، ما يساعده في الصمود في أرضه، ولا تعير همومه ورغباته الكثير من الاهتمام.

أما المواطنون اللبنانيون في الجنوب، الذين كانوا في الأساس «موضوع» العدوان ووقوده، فلم يسألهم أحد رأيهم، ولم «يبادروا» هم إلى التعبير؛ ذلك بأنهم منذ نحو ربع قرن «كم» مهمل، و «ساحة» قتال يستخدمها كل من يرغب في «تصفية حساب» ما في الشرق الأوسط.

هل كان ثمة علاقة بين «الحرب الصغيرة» في تموز/يوليو وبين الإعلان اللاحق بشأن الاتفاق الفلسطيني ــ الإسرائيلي، كتلك التي كانت بين تفجير حرب لبنان سنة ١٩٧٥ وبين التحول التاريخي الذي بدأ بزيارة الرئيس المصري الراحل أنور السادات إلى إسرائيل سنة ١٩٧٧ وتوقيع اتفاق كامب ديفيد سنة ١٩٧٨؟

مهما يكن، وما دامت المراحل الأُخرى من السلام العربي ــ الإسرائيلي تحتاج، في كل مرة، إلى مخاض ولادة مؤلم، فإن «الساحة» الجنوبية مستمرة في تأدية دورها لاختبار السياسات وأنواع الأسلحة وممارسة الضغوط، كـ «أرض محروقة» يأتي سلامها وإعمارها بعد إنجاز سلام المنطقة.

ماذا ينتظر الجنوب بعد معركة تموز/يوليو؟ سلام وإعمار وأمن، أم الإرهاص، عبر التقتيل والتدمير والتهجير، بولادة أُخرى لسلام صعب؟

محمود سويد

بيروت، ١٩٩٣/١٠/٢٢

الفصل الأوّل
الوقائع

أولا: مقدمات العدوان

● قتل جنديان من لواء غفعاتي وجرح ثلاثة آخرون في هجوم شنه «مخربون» على قوة تابعة للجيش الإسرائيلي بالقرب من قرية العيشية في الشريط الأمني. وقتل «مخرب» واحد على الأقل في الحادث، وتمكن الباقون من الفرار. وأسفر الهجوم عن تدمير ناقلة جند مدرعة بواسطة صاروخ آر. بي. جي.، وأعلنت منظمة أحمد جبريل مسؤوليتها عن العملية.
(«هآرتس»، ١٩٩٣/٧/٩)

● نفذت (أمس) أربع مروحيات إسرائيلية غارة على «بركة الجبور» في البقاع الغربي، وأطلقت أربعة صواريخ على منطقة علي الطاهر.
(«السفير»، ١٩٩٣/٧/١٠)

● ردت «المقاومة الإسلامية» على القصف الإسرائيلي بإطلاق نحو ٣٠ قذيفة مدفعية وخمس دفعات من صواريخ الكاتيوشا على قطاعات عدة في الشريط الحدودي.
(«السفير»، ١٩٩٣/٧/١٠)

● هاجمت مروحيات سلاح الجو الإسرائيلي، في ١٩٩٣/٧/٩، موقعا تابعا لمنظمة أحمد جبريل في قرية الناعمة الواقعة شمالي المنطقة الأمنية في القطاع الغربي. وأفاد الطيارون أن الإصابات كانت مباشرة.
(«هآرتس»، ١٩٩٣/٧/١١)

● قصفت مدفعية الجيش الإسرائيلي وجيش لبنان الجنوبي (٧/٩/ ١٩٩٣) مناطق واسعة في جنوبي لبنان، في إثر حادثة إطلاق النار على قوة من سلاح المظليين في موقع سجد. وقد تركز القصف، أساسا، على

مناطق قرى جرجوع واللويزة وعربصاليم.

(«هآرتس»، ١٩٩٣/٧/١١)

● زار أحمد جبريل، الأمين العام للجبهة الشعبية ـ القيادة العامة، منطقة جنوبي لبنان. وعُلم أن جبريل التقى في بيروت الزعيم الروحي لمنظمة حزب الله، الشيخ حسن نصر الله، وأنهما قررا تنسيق نشاطيهما ضد الجيش الإسرائيلي وجيش لبنان الجنوبي. كما علم أن جبريل زار مخيم عين الحلوة حيث التقى أتباعه وتفقد نشاطهم. وصرّح جبريل، في أثناء زيارته لجنوبي لبنان، أن تهديدات إسرائيل لن تردع رجاله ورجال حزب الله ولن تخيفهم، وأن على جنود الجيش الإسرائيلي أن يدفعوا ثمنا باهظا لقاء ما يقومون به ضد الفلسطينيين في المناطق.

(«هآرتس»، ١٩٩٣/٧/١١)

● قتل ثلاثة جنود في ١٩٩٣/٧/١٠، وجرح خمسة آخرون، وذلك خلال هجوم شنه «مخربون» على موقع للجيش الإسرائيلي في منطقة سجد، الواقعة في القطاع الشرقي من المنطقة الأمنية.

وقد قتل جنديان من سلاح المظليين في الساعة الثانية ظهرا، عندما أُطلق صاروخ مضاد للدبابات من طراز ساغر على موقع للجيش الإسرائيلي وأصابه إصابة مباشرة. وبعد ٤٠ دقيقة، أُطلقت قذائف راجمات ومدفع غير مرتد، وأصيب في هذا الهجوم جنديان بجروح بالغة وخمسة جنود بجروح طفيفة، وفي وقت لاحق توفي أحد الجنود متأثرا بجروحه.

(«هآرتس»، ١٩٩٣/٧/١١)

● عززت إسرائيل وجودها العسكري في الشريط الحدودي، فدفعت بثلاث قوافل مدرعة اجتازت الحدود عند بوابة المطلة، وتوزعت على محورين: الأول، محور المطلة ـ الشريقة ـ سهل إبل السقي ـ كوكبا؛ والثاني، محور المطلة ـ الخردلي ـ العيشية ـ الريحان. وضمت القوافل ٣٥ آلية مدرعة بينها دبابات «مركافا» وناقلات جند أم ـ ١١٣، و١٧ مدفعا من عياري ١٧٥ ملم و١٥٥ ملم، ونحوا من ١٨٠ جنديا.

(«السفير»، ١٩٩٣/٧/١٢)

● نقلت وكالات الأنباء، عن مصادر أمنية في لبنان، أن الجيش الإسرائيلي عزز مدفعيته في الشريط الأمني بدرجة مهمة. وذكرت هذه المصادر أن ١٩ مدفعا ثقيلا نُقلت عبر الحدود الشمالية خلال اليومين الماضيين، وأن طواقمها احتلت مواقع في الشريط الأمني.

(«هارتس»، ١٢/٧/١٩٩٣)

● اعلن جيش لبنان الجنوبي حالة التأهب في صفوفه، والغى الإجازات، وخصّص مستشفى مرجعيون جناحا كاملا لحالات الطوارىء.

(«السفير»، ١٢/٧/١٩٩٣)

● أعلنت «حركة الجهاد الإسلامي - بيت المقدس» أن مجموعة من مقاتليها شنت هجوما بالصواريخ على موقع الرادار في تلة البياضة وأصابته. كما أعلنت أن مجموعة ثانية قصفت موقعا عسكريا للعدو «اليهودي» شمال مدينة نهاريا.

(«السفير»، ١٢/٧/١٩٩٣)

● قام إيهود براك رئيس هيئة الأركان في الجيش الإسرائيلي وقائد المنطقة الشمالية يتسحاق مردخاي وعدد من الضباط الكبار، بجولة هي الثانية خلال ٤٨ ساعة، تفقدوا في أثنائها مواقع الاحتلال المشرفة على إقليم التفاح والبقاع الغربي.

(«السفير»، ١٢/٧/١٩٩٣)

● أفادت مصادر أمنية في لبنان أن الجيش الإسرائيلي عزز قواته ودفع إلى المنطقة بأسلحة مدفعية ودبابات و٦٣٠ جنديا. ورفضت مصادر المؤسسة الأمنية في إسرائيل التطرق إلى هذه المسألة.

وأفادت وكالة الأنباء الفرنسية، استنادا إلى مصادر أمنية لبنانية، أن الجيش الإسرائيلي عزز قواته في جنوبي لبنان خلال الأيام الأربعة الماضية، قبالة منطقة البقاع الواقعة تحت السيطرة السورية. وبحسب المصادر، عبر ما يقرب من ٤٥٠ جنديا الحدود، ونُصب ٢٢ مدفعا من عياري ١٥٥ ملم و١٧٥ ملم في القطاعين الشرقي والغربي من المنطقة الأمنية. كما انتشرت في المنطقة ١٨ دبابة مركافا، و٢٦ آلية مصفحة،

و٤١ ناقلة جند مدرعة، و٣٠ سيارة جيب عسكرية وأربع جرافات.
(«هآرتس»، ١٩٩٣/٧/١٥)

● نشب تبادل إطلاق نار بين رجال حزب الله وقوات الجيش الإسرائيلي وجيش لبنان الجنوبي في القطاع الأوسط من المنطقة الأمنية. وفتح «مخربون» نيرانا يرجح أنها صواريخ كاتيوشا على القطاع الشرقي من المنطقة الأمنية، وردت قوات الجيش الإسرائيلي وجيش لبنان الجنوبي على مصادر النيران.

وأفادت مصادر لبنانية أن ثمانية صواريخ كاتيوشا أُطلقت على الشريط الأمني، وأضافت أن الجيش الإسرائيلي وجيش لبنان الجنوبي ردا بإطلاق ٦٠ قذيفة. ونفت مصادر عسكرية [إسرائيلية] هذه الأنباء.
(«هآرتس»، ١٩٩٣/٧/٢١)

● شن رجال حزب الله هجوما منسقا على مواقع تابعة للجيش الإسرائيلي وجيش لبنان الجنوبي على طول الشريط الأمني. وأطلق «المخربون» قذائف راجمات، وآر. بي. جي.، وصواريخ كاتيوشا، وصواريخ ساغر، ونيرانا من أسلحة خفيفة. وفي مقابل ذلك، حاول «المخربون» مهاجمة موقعين تابعين لجيش لبنان الجنوبي، رسلان وسجد، في القطاع الشرقي بواسطة قوة أرضية مؤلفة من نحو ٧٠ مقاتلا.

وأسفرت هذه الهجمات عن مقتل جندي من الجيش الإسرائيلي وإصابة جنديين من الجيش الإسرائيلي وجيش لبنان الجنوبي.

وقد استمرت نيران «المخربين» حتى ساعات المساء، من دون توقف تقريبا. وردت قوات الجيش الإسرائيلي، التي دُفع بها إلى مواقع جيش لبنان الجنوبي، بإطلاق النار على «المخربين». واشتركت في الهجوم مروحيات مقاتلة تابعة لسلاح الجو، أطلقت صواريخ على مواقع «المخربين».

(«هآرتس»، ١٩٩٣/٧/٢٣)

● أطلقت مدافع الجيش الإسرائيلي ما يزيد على ٥٠٠ قذيفة مدفعية على مواقع تابعة لـ «المخربين»، وهاجمت مروحيات سلاح الجو أهدافا محددة في عدد من القرى، وذلك ردا على مقتل جندي إسرائيلي وإصابة جنديين

من الجيش الإسرائيلي وجيش لبنان الجنوبي في عملية قصف شنها «مخربون» على الشريط الأمني. وكان رد الجيش الإسرائيلي أعنف عملية قصف يشنها خلال الأشهر الأخيرة. وأُعلن في لبنان سقوط جرحى بين «المخربين» والمدنيين في عدد من القرى.

(«هارتس»، ١٩٩٣/٧/٢٣)

● لفّ الحذر الشديد محاور الجنوب، خصوصا في إقليم التفاح الذي طاولت مرتفعاته اعتداءات إسرائيلية متفرقة. وقد أقامت القوات الإسرائيلية تجمعا للآليات العسكرية على مثلث مرجعيون - الخيام - إبل السقي قوامه عشر دبابات مركافا وعشر ناقلات جند مع طواقمها الكاملة.

(«الحياة»، ١٩٩٣/٧/٢٥)

● أفادت وكالات أنباء من لبنان أن الجيش الإسرائيلي عزز قواته في جنوب لبنان في نهاية الأسبوع، وأنه على درجة قصوى من الاستعداد.

وذكرت محطات إذاعية في لبنان أن إسرائيل تواصل تعزيز قواتها في لبنان بمدافع من عياري ١٥٥ ملم و١٧٥ ملم، وبجنود محمولين بناقلات جند مدرعة.

(«هارتس»، ١٩٩٣/٧/٢٥)

ثانيا: حرب الأيام السبعة
(عملية «تصفية الحسابات»)

١) الأحد، ١٩٩٣/٧/٢٥

أ - الوقائع في الصحافة اللبنانية

● شنت الطائرات المقاتلة الإسرائيلية والطوافات الحربية عشرات الغارات ابتداء من صباح اليوم على نحو ٢٥ هدفا وموقعا في الجنوب اللبناني والبقاع وساحل الشوف، معيدة إلى الأذهان أجواء الاجتياح الإسرائيلي الكبير سنة ١٩٨٢. ورافق الغارات قصف مدفعي واسع طاول أكثر من ٤٠ بلدة وقرية في الجنوب والبقاع.

وقد أوقعت هذه الاعتداءات ١١ قتيلا و٣٤ جريحا بينهم ثلاثة قتلى وثلاثة جرحى من القوات السورية وستة جرحى من المنظمات الفلسطينية.
(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٦)

• ردت مدفعية الجيش اللبناني على مرابض المدفعية الإسرائيلية المعتدية، فقصفتها بعنف.
(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٦)

• ردت «المقاومة الإسلامية» على مرابض المدفعية الإسرائيلية في عمق الشريط الحدودي المحتل، وسقط عدد من صواريخ الكاتيوشا على منطقة الجليل أوقع، في صفوف الإسرائيليين، قتيلين و١٢ جريحا.
(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٦)

• أغارت طائرات حربية إسرائيلية على قاعدة للجبهة الشعبية ـ القيادة العامة في تلال الناعمة قرابة الحادية عشرة قبل الظهر. ثم عاودت طوافات إسرائيلية قصف المكان نفسه قرابة الرابعة بعد الظهر. وقد أُصيب عضو اللجنة المركزية في «القيادة العامة» أبو الفدا عمران واثنان من عناصر الجبهة في هذه الغارات. وتجددت الغارات قرابة منتصف الليل.
(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٦)

• ترددت أنباء عن وجود ١٢ مقاتلا من «الجبهة الشعبية ـ القيادة العامة» مطمورين بالتراب في أحد الأنفاق عند تلال الناعمة.
(«السفير»، ١٩٩٣/٧/٢٦)

• قصفت طائرتان حربيتان من طراز ف ـ ١٦، قرابة العاشرة والنصف صباحا، منزلا في بلدة صديقين في قضاء صور فدمرته تماما، وتضررت المنازل المجاورة.

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٦)

• قصفت المدفعية الثقيلة الإسرائيلية والدبابات بلدة عيتيت في الحادية عشرة والنصف. ثم امتد القصف إلى قرى صديقين وكفرا وباريش ومعروب وجناتا وزبقين وجبال البطم، ثم شمل، ابتداء من السادسة مساء، حانويه وتلال عين بعال والسماعية ودير قانون وراس العين

وبرعشيت ودبعال وياطر وحداثا.

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٦)

● هاجمت الطائرات الإسرائيلية، قرابة العاشرة والنصف صباحا، موقعا لحزب الله بالقرب من رأس العين في بعلبك، فدمرت عمود إرسال وتقوية لمحطة «تلفزيون الفجر» وأوقعت جريحا. وفي الوقت نفسه قصفت طائرتان أخريان مواقع للحزب في منطقة جنتا ولم تقع إصابات. وأُطلق صاروخان من طراز سام ـ ٧ على الطائرات المغيرة.

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٦)

● انفجر صاروخ كاتيوشا أطلقته المقاومة على بعد بضعة أمتار من سيارة الرئيس الإسرائيلي عيزر وايزمن في أثناء قيامه وزوجته بجولة في كريات شمونة.

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٦)

● تطور القصف المتبادل بين المقاومة وجيش لبنان الجنوبي، فتعرضت المنطقة الحدودية لسقوط عشرات صواريخ الكاتيوشا. وسقطت في الرابعة والدقيقة الخامسة سبعة صواريخ أطلقت من بلدة «مريمين» على الجليل الغربي وإصبع الجليل. ثم سقطت أربعة صواريخ في الحزام الأمني مصدرها شرق بلدة زبقين. وفي الرابعة والثلث سقط قرابة الثلاثين صاروخا على إصبع الجليل.

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٦)

● أغارت الطائرات الإسرائيلية على مستودع للذخيرة قرب بلدة ينطا في البقاع فدمرته.

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٦)

● أغارت الطائرات الإسرائيلية على موقع للجيش السوري يعرف باسم «موقع مركبا» بين مشغرة وسحمر. وكان هذا الموقع يُطلق صواريخ سام ـ ٧ على الطائرات المغيرة. وهذه هي المرة الأولى التي يُعلن فيها اشتباك عسكري مباشر بين سوريا وإسرائيل منذ سنة ١٩٨٥، حين أسقطت وسائل الدفاع الجوي السوري طائرة فانتوم إسرائيلية فوق سهل البقاع.

(«الحياة»، ١٩٩٣/٧/٢٦)

● أغارت طوافات إسرائيلية على أهداف في حاريص وشقرا وقبريخا ودمرت محطة للوقود عند مفترق شقرا - برعشيت.

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٦)

● أغارت طوافتان إسرائيليتان في الثالثة والنصف بعد الظهر على بلدة زبقين، وقصفت بعض المنازل فيها، فدمرتها وجرحت عددا من المواطنين.

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٦)

● أطلقت طوافتان إسرائيليتان قرابة الرابعة بعد الظهر عدة صواريخ على منازل في بلدة كفر تبنيت. وجوبهت الطوافتان برمايات رشاشة وقذائف صاروخية. ثم قصفت المدفعية الإسرائيلية البلدة بعنف. وفي الوقت نفسه هاجمت الطائرات الإسرائيلية زوطر الشرقية وزوطر الغربية. ثم تجددت الغارات على كفر تبنيت.

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٦)

● تدخلت مدفعية الجيش اللبناني وقصفت المرابض الإسرائيلية ردا على قصف النبطية.

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٦)

● شنت ١٢ طائرة حربية إسرائيلية من طراز ف - ١٦ ثماني غارات عنيفة على مواقع للمقاومة الإسلامية قرب المدرسة الفنية في مشغرة وفي وادي مركبا. وقدر عدد الصواريخ التي ألقتها الطائرات الإسرائيلية على مواقع في البقاع الغربي بخمسين صاروخا. وفي الخامسة والدقيقة الخامسة والعشرين قصفت طوافات إسرائيلية سهل مشغرة فقتل جندي سوري وجرح آخران.

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٦)

● أغارت طوافتان إسرائيليتان في السادسة والدقيقة الخامسة مساء على مخيم البص، وأطلقتا صاروخين على مكتب للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، فاصيب إصابة مباشرة وسقط جريحان.

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٦)

● انطلقت طوافتان إسرائيليتان قرابة السادسة والدقيقة العاشرة مساء من زورق حربي قبالة شاطىء صيدا، وتوقفتا فوق مرفأ المدينة، وأطلقتا ٦

صواريخ على مكتب قائد ميليشيا فتح في لبنان العقيد منير مقدح وعلى منزل شقيقه محمود قرب مقر قيادة إقليم فتح، وعلى مركز الرئيس عرفات الطبي في وسط مخيم عين الحلوة. وقد رد المقاتلون الفلسطينيون بالرمايات الرشاشة والقذائف الصاروخية.

(«النهار» ١٩٩٣/٧/٢٦)

● أطلقت الطوافات الإسرائيلية في التاسعة والربع ليلا أربعة صواريخ على وادي كرخا شرقي صيدا. وفي الوقت نفسه قصفت طوافتان مركز مكسيموس الخامس في بلدة عبرا.

(«النهار» ١٩٩٣/٧/٢٦)

● تعرضت مدينة جزين في السابعة والنصف مساء لراجمة صواريخ أطلقت من بلدة جباع. ورد جيش لبنان الجنوبي على مصدر النار.

(«النهار» ١٩٩٣/٧/٢٦)

● أغارت، قبيل منتصف الليل، الطوافات الإسرائيلية مرارا على جبل صافي وتلال مليتا، بينما تركز القصف المدفعي على عربصاليم وجرجوع وعين بوسوار ومحيطها.

(«النهار» ١٩٩٣/٧/٢٦)

● سُجّلت حركة نزوح واسعة من المناطق اللبنانية التي كانت هدفا للاعتداءات الإسرائيلية.

(«النهار» ١٩٩٣/٧/٢٦)

ب ـ الوقائع في الصحافة الإسرائيلية

● هاجمت طائرات سلاح الجو الإسرائيلي قواعد تابعة لمنظمات «المخربين» في أنحاء لبنان، واستمر الهجوم معظم ساعات النهار.

وقتل في عمليات القصف، التي وصفها شهود عيان في لبنان بالأعنف منذ حرب ١٩٨٢، ما لا يقل عن ١٤ شخصا وجرح ما يزيد على ٣٠ شخصا. وأفادت مصادر لبنانية أن هناك بين القتلى ستة جنود سوريين.

وصرح رئيس الأركان، الجنرال إيهود براك، ان طائرات سلاح الجو

هاجمت ٦٠ هدفا تابعا لمنظمات «المخربين».

وشهدت البلدات الواقعة شمالي الشريط الأمني نزوحا كبيرا للسكان باتجاه بيروت، مخافة أن يبدأ الجيش الإسرائيلي بهجوم أرضي.

(«هارتس»، ١٩٩٣/٧/٢٦)

● قتل ما يزيد على احد عشر «مخربا» في هجمات سلاح الجو ضد اهداف حزب الله ومنظمة احمد جبريل في انحاء لبنان. وسقط بين القتلى نشيط رفيع المستوى في حزب الله يدعى حسن هاشم، الذي قتل في قرية عين التينة، ونشيط رفيع المستوى في منظمة أحمد جبريل، الذي قتل في منطقة الناعمة جنوبي بيروت. كما قتل في هجمات سلاح الجو ثلاثة جنود سوريين في منطقة بلدة مشغرة في جنوب البقاع، وجرح ثلاثة جنود، وهناك ١٢ «مخربا» لا يزالون مفقودين و٤٦ جريحا.

(«دافار»، ١٩٩٣/٧/٢٦)

● قتل شخصان من سكان كريات شمونة واصيب ١٥ شخصا بجروح طفيفة من جراء صواريخ كاتيوشا اطلقها رجال حزب الله على مستوطنات إصبع الجليل.

وقتل جنديان من الجيش الإسرائيلي من جراء شظايا صواريخ كاتيوشا اطلقت على الشريط الأمني في جنوب لبنان.

وأطلق «المخربون» عدة عشرات من قذائف الكاتيوشا، في عدد من الغارات، على الجليل الغربي وإصبع الجليل والشريط الأمني. وباستثناء الاصابات التي وقعت في كريات شمونة، لم تقع في المستوطنات خسائر إضافية في الارواح، مع انه سجلت اضرار في الممتلكات في عدد من الاماكن.

(«هارتس»، ١٩٩٣/٧/٢٦)

● افاد مراسل وكالة انباء رويتر في بيروت ان زوارق صواريخ إسرائيلية هاجمت بالصواريخ قاعدة تابعة لمنظمة «تخريبية» فلسطينية شمالي طرابلس. وتقع القاعدة التي هوجمت في مخيم البداوي. ولم يبلغ عن وقوع اصابات.

(«هارتس»، ١٩٩٣/٧/٢٦)

● افادت مصادر لبنانية ان الطائرات والمروحيات الإسرائيلية هاجمت،

بالاضافة الى الاهداف التابعة لحزب الله، مواقع تابعة لمنظمات «تخريبية» فلسطينية، بينها منظمة فتح، والجبهة الشعبية التابعة لجورج حبش، ومنظمة احمد جبريل. ويقع العديد من القواعد التي هوجمت في منطقة البقاع، على مقربة من الحدود السورية. كذلك هوجمت قواعد تقع شمالي الشريط الأمني، وايضا مركز قيادة يقع في بلدة الناعمة جنوبي بيروت.
(«هارتس»، ١٩٩٣/٧/٢٦)

٢) الاثنين، ١٩٩٣/٧/٢٦

أ ـ الوقائع في الصحافة اللبنانية

● سقط ١١ قتيلا و٢١ جريحا فجرا في مخيم البداوي قرب طرابلس عندما فتحت البوارج الحربية الاسرائيلية نيران مدافعها على المنطقة الصناعية، فدُمر مصنع للزجاج من خمس طبقات وانهار على من فيه. وفي السابعة إلا ربعا صباحا بينما كان الناس يحتشدون حول المصنع لانتشال المطمورين انقضت الطائرات الاسرائيلية على المكان وقصفته، فقتلت عدة أشخاص آخرين.

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٧)

● تباينت المعلومات عن العملية الليلية في مخيم البداوي. فذكرت معلومات ان البوارج الاسرائيلية دمرت مصنع الزجاج في منطقة البداوي، في حين ذكرت معلومات أخرى ان قوة من الكوماندوس الاسرائيلي تسللت الى المصنع وفخخته ثم فجرته. أما المصادر العسكرية اللبنانية فنفت حصول انزال اسرائيلي.
(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٧)

● أغار الطيران الحربي الاسرائيلي على تلال الناعمة، حيث تقوم قاعدة تحت الأرض للجبهة الشعبية ـ القيادة العامة.
(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٧)

● قصفت الزوارق الحربية الاسرائيلية عند الفجر المدخل الشمالي لمدينة صيدا ومحيط الملعب البلدي وجسر الأولي. وعند الظهر قصفت احدى البوارج مخيم عين الحلوة.
(«السفير»، ١٩٩٣/٧/٢٧)

● نفذ الطيران الحربي الاسرائيلي قرابة السابعة والربع صباحا غارات متتالية على مثلث حومين الفوقا - صربا - عين قانا وعلى وادي دير الزهراني وزفتا وتلال مليتا، وفي السابعة والنصف أغار على جبل الأحمر بين جبشيت وشوكين. وفي التاسعة والدقيقة الأربعين نفذت الطائرات الحربية الاسرائيلية غارات وهمية فوق النبطية وخرقت جدار الصوت على علو منخفض مما أدى إلى تحطم زجاج الكثير من الأبنية والمنازل. وفي هذه الأثناء كانت المدفعية الاسرائيلية تقصف تلال إقليم التفاح وبلدات عربصاليم وجرجوع وعين بوسوار واللويزة ومليخ وحومين الفوقا وعين قانا وجباع.

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٧)

● سقطت عشرات القذائف الحارقة على أحراج مليتا وجبل صافي وجبل الريحان وأشعلت الكثير من الحرائق.

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٧)

● دب الذعر في صفوف المواطنين في اثر الانذارات التي وجهتها إذاعة «صوت الجنوب» التابعة لجيش لبنان الجنوبي إليهم ليغادروا منازلهم. وسُجلت موجة نزوح كثيفة إلى بيروت وإلى القرى الآمنة. واقفلت مدينة النبطية والقرى المجاورة لها، وخلت شوارعها من المارة، ولزم الباقون الطبقات السفلى والأماكن الآمنة. وأحدثت الاعتداءات الاسرائيلية أزمة خبز ومحروقات وأدوية ومواد تموينية في ظل استمرار إقفال المحلات التجارية.

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٧)

● انصب القصف المدفعي منذ الصباح على قرى القطاعين الغربي والأوسط، فطاول زبقين والحنية ودير قانون وراس العين وعيتيت ودير كيفا وياطر ومعروب وجناتا وحانويه والسلطانية وبير السلاسل ومجدل سلم وخربة سلم والمنصوري والعزية وحاريص وتبنين وكفرا وقانا ودير عامص ومزرعة مشرف وغيرها.

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٧)

● شُلت الحركة في مدينة صور تماما، وفي القرى المجاورة. وأدت الغارات

إلى نزوح واسع للسكان باتجاه مدينة بيروت.

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٧)

● جددت الطائرات الاسرائيلية قصفها منطقة البقاع الغربي، فاغارت على سحمر في الحادية عشرة والدقيقة الخامسة والعشرين. وفي الثانية عشرة والدقيقة الخامسة والعشرين أغارت على سهل مشغرة. وقرابة الأولى أغارت على عين التينة وأطراف مشغرة.

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٧)

● دعم الجيش اللبناني مواقعه في البقاع الغربي بالعتاد والجنود. وعززت القوات السورية وحداتها المنتشرة هناك.

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٧)

● سُجلت حركة نزوح واسعة من قرى البقاع الغربي نحو البقاع الأوسط.

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٧)

● أغارت طائرتان اسرائيليتان في الثانية عشرة والدقيقة الخامسة ظهرا على مبنى من طبقتين يقع عند المدخل الغربي لمخيم المية ومية قرب حاجز لِـ «الكفاح المسلح». وأدت الغارة إلى إصابة خمسة فلسطينيين وتدمير المبنى وتصدع مبنى مجاور.

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٧)

● أغارت الطائرات الاسرائيلية قرابة الثانية والدقيقة الأربعين على التلال الشرقية لبلدة كفر رمان. واشتد القصف المدفعي على قرى إقليم التفاح بعيد الثالثة بعد الظهر.

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٧)

● خرق الطيران الاسرائيلي، في الثالثة بعد الظهر، جدار الصوت فوق صيدا، فاحدث دويا هائلا وحطم زجاج معظم الأبنية والمحلات في الشارع الرئيسي والأسواق الداخلية، وأثار ذعرا بين المواطنين الذين أقفلوا محلاتهم وغادروا أماكن عملهم.

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٧)

● خرق الطيران الاسرائيلي جدار الصوت فوق النبطية في الرابعة إلا ربعا وحطم المزيد من زجاج المنازل. وفي الرابعة والثلث سقطت قذائف مدفعية

قرب جبانة المدينة. وفي السادسة إلا ربعا أغار الطيران على التلال الشرقية لبلدة كفر رمان وعلى أهداف في محلة المرج في دير الزهراني. وفي السادسة إلا خمس دقائق اغار الطيران على عين بوسوار. وتركز القصف المدفعي في السادسة والنصف على مداخل النبطية، ثم تطور ليشمل كفر صير وجسر الست زبيدة ومجرى نهر الزهراني.

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٧)

● شهدت منطقة الشريط الحدودي ليلا من أعنف ليالي القصف منذ سنة ١٩٨٢. ولم تُلاحظ أية حركة تذكر عند بوابات العبور، ومنع العمال اللبنانيون من التوجه إلى مراكز أعمالهم في الجليل الغربي وإصبع الجليل.

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٧)

● ذكرت مصادر في جيش لبنان الجنوبي ان مدفعية من عيار ١٥٥ ملم للجيش اللبناني شاركت في القصف على مرجعيون.

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٧)

● شهدت مدينة جزين حركة نزوح كثيفة باتجاه بيروت وبعض القرى النائية بعد سقوط سبع قذائف على المدينة من دون وقوع اضرار.

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٧)

● ذكرت إذاعة «صوت الجنوب» ان الأسطول البحري الاسرائيلي منع حركة الإبحار من مرفاي صيدا وصور.

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٧)

● وجهت مصادر أمنية في جيش لبنان الجنوبي، عبر إذاعة «صوت الجنوب»، تحذيرا إلى ٣٧ بلدة و٣ مخيمات. وانذرت السكان المدنيين في هذه البلدات والمخيمات بوجوب الابتعاد عن أماكن سكنهم ومغادرة بلداتهم ومخيماتهم لأنها تعتبر اهدافا عسكرية صرفة.

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٧)

● قتل ثلاثة جنود اسرائيليين في جنوب لبنان في هجومين منفصلين على مواقع للاحتلال الاسرائيلي بالقرب من برعشيت والشومرية. فقد سقط جنديان في هجوم شنه رجال المقاومة على احد المواقع في الحزام الأمني في

حين سقط الثالث في هجوم بمدفعية الهاون.

(«السفير»، ١٩٩٣/٧/٢٧)

● تفقد وزير الدفاع السوري العماد مصطفى طلاس مواقع القوات السورية في البقاع الغربي، ورافقه في الجولة قائد القوات السورية في لبنان اللواء عيسى الشدياق واللواء عزت زيدان.

(«السفير»، ١٩٩٣/٧/٢٧)

ب ـ الوقائع في الصحافة الإسرائيلية

● واصل سلاح الجو الاسرائيلي وقوات من المدرعات والمدفعية مهاجمة اهداف تابعة لحزب الله ومنظمات «ارهابية» فلسطينية في البقاع اللبناني، الواقع في عمق الاراضي اللبنانية، وفي القرى المحاذية للشريط الامني. وتركزت الهجمات على اقليم التفاح، ومنطقة النبطية، ومشغرة، وعلى مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في عين الحلوة، والمية ومية، والناعمة.

وقال قائد منطقة الشمال، اللواء يتسحاق مردخاي، ان ما يزيد على ٤٠ «مخربا» قتلوا في هذه الهجمات، وان هناك عديدين من المرجح انهم لا يزالون مدفونين تحت الانقاض. وابلغت وكالات الانباء عن سقوط اكثر من ١٠٠ جريح آخر في صفوف «المخربين» والمدنيين.

(«دافار»، ١٩٩٣/٧/٢٧)

● واصل «المخربون»، على الرغم من هجمات الجيش الاسرائيلي، اطلاق صواريخ الكاتيوشا بلا توقف تقريبا على الاراضي الاسرائيلية. واحصي حتى ساعات المساء المتاخرة اكثر من ١٠٠ صاروخ كاتيوشا سقطت في المنطقة الاسرائيلية والشريط الأمني. واصيبت امرأة من سكان كريات شمونة بجروح طفيفة من جراء اصابة بصاروخ كاتيوشا.

(«دافار»، ١٩٩٣/٧/٢٧)

● اصيب في مساء ١٩٩٣/٧/٢٥ جنديان في الجيش الاسرائيلي بجروح طفيفة من جراء نيران صاروخ كاتيوشا اطلق على بلدة مرجعيون المسيحية.

(«هارتس»، ١٩٩٣/٧/٢٧)

● واصل نحو ١٥٠,٠٠٠ نسمة من سكان الشمال الاقامة في الملاجىء، لليوم الثالث على التوالي. واشتكى عديدون منهم من النقص في الماء والكهرباء في الملاجىء، ومن شدة الازدحام وسوء ظروف الاقامة فيها. وغادر عدة عشرات من سكان كريات شمونة ومستوطنات الشمال المنطقة متوجهين الى وسط البلاد.

(«دافار»، ١٩٩٣/٧/٢٧)

● قتل العريف غادي سوأد، من سكان كيبوتس غفعات هاشلوشاه، الذي خدم في سلاح المدرعات، لدى مهاجمة «مخربين» دبابة تابعة للجيش الاسرائيلي بصواريخ ساغر في منطقة برعشيت في الشريط الامني. واصيب في الحادثة نفسها ثلاثة جنود من الجيش الاسرائيلي بجروح طفيفة.

(«هارتس»، ١٩٩٣/٧/٢٧)

٣) الثلاثاء، ١٩٩٣/٧/٢٧

أ ـ الوقائع في الصحافة اللبنانية

● استهدفت الاعتداءات الاسرائيلية غارات وقصفا طوال يوم امس، المنازل والملاجىء في قرى منطقة صور حيث دمر بعضها فوق رؤوس الاهالي الذين يحتمون في طبقاتها السفلى، واصيب نتيجة ذلك عشرات المواطنين بين شهيد وجريح.

وتواصل العدوان ليل نهار، وتعرضت للقصف والغارات قرى حاريص، جبال البطم، زبقين، كفرا، ياطر، البازورية، وادي جيلو، عيتيت، معروب، دير عامص، مرتفعات البياض، قانا، حناويه، الشعيتية، صديقين (في قضاء صور) وقرى: حداثا، عيتا الجبل، برعشيت، تبنين، شقرا، مجدل سلم، خربة سلم، السلطانية، بئر السلاسل، دير انطار، صفد البطيخ، الشهابية، كفر دونين، وسلعا (في القطاع الاوسط).

وافيد ان قوات الاحتلال اطلقت حتى فترة الظهر ثلاثة آلاف قذيفة على هذه القرى وشنت اكثر من ١٦ غارة.

وسقطت صواريخ الطائرات المغيرة على ملجا مبنى في بلدة جبال

البطم كان بداخله ٥٠ شخصا، مما ادى الى اصابة عشرين منهم بجروح خطرة بينهم خمس فتيات صغيرات بترت ساقا اثنتين منهن.

كما دمر ملجا على من فيه في بلدة مجدل سلم ولم تتمكن فرق الدفاع المدني من دخول البلدة بسبب القصف كما سقطت قذيفة في منزل آل دمشقية في حاريص فاصيب الوالد وثلاثة أطفال وتضررت في كفرا منازل ابو غالب حمدان والسيد عبد الكريم وعادل حجازي وهاني عباس، كما دمرت الثانوية الجديدة بالغارات الجوية، وفي عيتيت اصيب منزل الشيخ علي الطحيني ودمر كليا، وتضررت في تبنين كنيسة البلدة ومبنى البلدية وعدة منازل.

ولوحظ ان القصف استهدف مواقع القوات الدولية،حيث جرح ثلاثة جنود نيباليين في موقع لهم في بلدة الحنية. وقد اخلت القوات الدولية جميع حواجزها، ونقلت فرانس برس عن مصدر مقرب من القوات الدولية أن اكثر من ٢٦٠٠ قذيفة سقطت على منطقة انتشار القوات الدولية والتي تشمل ٦٢ قرية.

(«السفير» ١٩٩٣/٧/٢٨)

● اشتد القصف على قرى اقليم التفاح ابتداء من الظهر، وشمل جسر الست زبيدة وأطراف حبوش ودير الزهراني وأحياء كفر رمان وكفر تبنيت وحاروف وجبشيت والنبطية الفوقا وقعقعية الجسر وزوطر الشرقية وزوطر الغربية. وفي الأولى بعد الظهر أغار الطيران الحربي على زوطر الشرقية. وبعد عشر دقائق قصف الطيران جبل الأحمر بين جبشيت وشوكين. وفي الثانية أغارت طائرتان على أحد المباني الواقعة عند المدخل الشمالي للنبطية يقطنه حسن ملك أحد قادة حزب الله، فدمرته تماما ونجا القاطنون.

(«النهار» ١٩٩٣/٧/٢٨)

● اهتزت مدينة صور عدة مرات قرابة الثالثة فجرا من جراء بضعة انفجارات أحدثها اختراق طائرات حربية اسرائيلية جدار الصوت. وفي الثامنة صباحا أدى خرق جدار الصوت إلى تحطم زجاج عشرات المنازل. ولم تهدأ المدفعية الاسرائيلية التي دكت عشرات القرى في

القطاعين الشرقي والغربي. وفي العاشرة ظهرت بارجة قبالة شاطىء صور وأطلقت قذائفها على زوارق الصيادين، في حين كانت المدفعية تصب قذائفها على بلدات القليلة وخربة سلم ومجدل سلم وتولين وقبريخا والغندورية وزبقين وعيتيت. وفي الحادية عشرة إلا عشر دقائق سقطت قذائف قرب استراحة صور، فخلت المدينة من المارة وأُقفلت المتاجر.

(«النهار»، ٢٨/٧/١٩٩٣)

● سقطت قذيفتان اسرائيليتان بعيدتا المدى قرب حاجز للقوات السورية عند مفرق علمان.

(«السفير»، ٢٨/٧/١٩٩٣)

● أصابت طوافات اسرائيلية مقر قيادة الكتيبة النيبالية في بلدة الحنية، فجُرح ٤ جنود ودمرت ١٥ آلية و١٥ غرفة ومنزلا جاهزا، ومصنع، ومرآب للصيانة.

(«النهار»، ٢٨/٧/١٩٩٣)

● لم تتوقف الاعتداءات الاسرائيلية على البقاع الغربي. فقد أغارت الطائرات الحربية على عين التينة وتلال البياضة قرب مشغرة. وفي الثانية والدقيقة الأربعين بعد الظهر أغارت ثماني طائرات حربية، على أربع دفعات، على المنطقة الممتدة من لبايا حتى زلايا. وفي السادسة والدقيقة الأربعين أغارت الطائرات على زلايا وأطراف يحمر. وشهدت المنطقة نزوحا كثيفا إلى المناطق الآمنة.

(«النهار»، ٢٨/٧/١٩٩٣)

● نزح نحو ٦٠ بالمئة من سكان مدينة جزين إلى بيروت، في حين انتشر عدد كبير من الأهالي في الأحراج والأديرة.

(«النهار»، ٢٨/٧/١٩٩٣)

● استمر القصف المتبادل على الشريط الحدودي بتقطع أحيانا وبكثافة أحيانا أُخرى. وسقطت عشرات صواريخ الكاتيوشا على قرى الحزام الأمني ومواقع الاسرائيليين وجيش لبنان الجنوبي، وطاولت منطقتي الجليل

الغربي واصبع الجليل.

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٨)

● سقطت ٩ صواريخ كاتيوشا في تلة كوكبا. وأصابت ٦ صواريخ أخرى تجمعا لآليات الاحتلال في سهل إبل السقي وتلة الشريقة. كما سقطت ثمانية صواريخ في محيط ثكنة مرجعيون، فضلاً عن صواريخ سقطت على محاور بلاط وتل النحاس وإبل السقي.

(«السفير»، ١٩٩٣/٧/٢٨)

● أنذر جيش لبنان الجنوبي، عبر إذاعة «صوت الجنوب»، سكان ٢٢ قرية وبلدة في الجنوب بوجوب مغادرة منازلهم، مما رفع عدد البلدات والقرى التي أُنذرت إلى ٥٩. ووجهت الاذاعة إلى أهالي صيدا وصور بلاغا لترقب إنذار مماثل في الأيام القليلة المقبلة، معتبرة وجود منشآت لحزب الله والجماعة الاسلامية والمنظمات الفلسطينية بالقرب من منازلهم خطرا عليهم.

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٨)

● أطلقت بارجة حربية، قرابة السادسة والنصف مساء، ست قذائف على حي حطين في مخيم عين الحلوة. وبعد الثامنة والربع قصفت البوارج الحربية بلدة الغازية والمرتفعات المحيطة بها. وفي التاسعة والدقيقة الخامسة خرقت مقاتلات اسرائيلية جدار الصوت فوق صيدا على علو منخفض فتحطم زجاج الكثير من المنازل. وفي العاشرة والنصف قصفت البوارج، بمعدل قذيفتين في الدقيقة، الأطراف الجنوبية الشرقية لمخيم عين الحلوة.

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٨)

● سقطت خمس قذائف في الحادية عشرة ليلا على جزين.

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٨)

● تلقى رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري اتصالا هاتفيا من وزير الخارجية الأميركي وارن كريستوفر، واستقبل ـ بعد الظهر ـ السفير الأميركي في بيروت رايان كروكر.

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٨)

واجرى كريستوفر اتصالا هاتفيا من سنغافورة بوزير الخارجية السوري فاروق الشرع، وبرئيس الحكومة الإسرائيلية يتسحاق رابين، وذلك قبل أن يقطع زيارته الآسيوية ويعود إلى واشنطن لمتابعة التطورات.

(«الحياة»، ١٩٩٣/٧/٢٨)

ب - الوقائع في الصحافة الإسرائيلية

● اطلق «مخربو» حزب الله ١١ دفعة من صواريخ الكاتيوشا على مستوطنات الحدود الشمالية. وبعد منتصف الليل أُطلقت دفعة اخرى تتالف من ١٠ صواريخ كاتيوشا، وبلغ اجمالي عدد الصواريخ التي اطلقت يوم ١٩٩٣/٧/٢٧ عشرين صاروخا. واصيب في هذه الهجمات مدنيان بجروح طفيفة.

(«دافار»، ١٩٩٣/٧/٢٨)

● افادت مصادر امنية في لبنان ان نحو ٣٠٠ الف شخص من سكان قرى جنوبي لبنان فروا الى شمالي الدولة. وافادت تقارير من المنطقة الواقعة تحت اشراف قوات الطوارىء الدولية ان ٨٠ بالمئة من السكان، اي نحو ١٦٠ الف شخص، قد هربوا منها. كما نزح ٨٠ الف شخص عن منطقة النبطية و[اقليم] التفاح، ونحو ٣٠ الف شخص عن منطقة البقاع.

وافاد ممثل سلاح الاستخبارات، العميد عامي درور، في مؤتمر صحافي، انه بناء على تقديرات الجيش الاسرائيلي، غادر ما يزيد على ١٥٠ الف قروي منازلهم، ولا يزال التدفق الجماعي باتجاه الشمال مستمرا. وصرح نائب رئيس الاركان، اللواء امنون شاحاك: «ان قسما كبيرا من القرى في لبنان كاد يكون خاليا تماما من السكان، وقد بدأنا بقصف مكثف داخل القرى بعد مغادرة السكان».

وذكرت جهات عسكرية عليا في قيادة منطقة الشمال ان ما يقرب من ربع سكان جنوب لبنان قد هربوا منه، وان نسبة الهروب من القرى القريبة من حدود الشريط الامني كانت اعلى، وتصل الى ٧٠ - ٨٠ بالمئة من سكان القرى، ونحو ٥٠ بالمئة من سكان المدن.

(«هآرتس» و«دافار»، ١٩٩٣/٧/٢٨)

● هاجمت طائرات سلاح الجو ٣٨ هدفا تابعا «للمخربين» استخدمها في

الاساس رجال حزب الله. وهاجمت الطائرات المروحية المقاتلة تسعة اهداف اضافية. وافاد مصدر عسكري رفيع المستوى ان سلاح الجو نفذ ما يزيد على ٣٠٠ غارة منذ بداية عملية «الحساب».

ووسع الجيش الاسرائيلي نطاق هجماته ضد القرى الواقعة شمالي المنطقة الامنية، فهاجم ٤٥ قرية تقع شمالي الشريط الامني، منها ٢٠ قرية جديدة لم يطلها الهجوم خلال اول يومين من العملية.

وهاجم سلاح البحرية مخيم عين الحلوة الواقع شرقي صيدا، وقصف اهدافا تقع في مناطق مكشوفة في صيدا وصور، لا سيما قواعد «مخربين» تابعين لـ «فتح». واطلقت زوارق سلاح البحرية ايضا عشرات الصواريخ على منطقة صيدا.

(«دافار»، ١٩٩٣/٧/٢٨)

٤) الأربعاء، ١٩٩٣/٧/٢٨

أ ـ الوقائع في الصحافة اللبنانية

● قصفت البوارج الإسرائيلية ابتداء من الثامنة والدقيقة الأربعين حتى التاسعة والنصف صباحا، منطقة الحسبة في صيدا وضواحي مخيم عين الحلوة. واستمر توقف العمل في مرفأ صيدا الذي تحاصره البحرية الإسرائيلية. وخرق الطيران الإسرائيلي جدار الصوت على علو منخفض فوق صيدا فحطم المزيد من زجاج المنازل والمؤسسات.

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٩)

● أغار الطيران الحربي الإسرائيلي، في التاسعة والنصف صباحا، على كفر ملكي وقصف عددا من المنازل. ثم جدد غاراته على البلدة بعد الظهر.

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٩)

● تركزت الغارات الإسرائيلية على حي البياض في النبطية بعد ليل طويل من القصف المدفعي. وكانت الطوافات الإسرائيلية نفذت في الثامنة والنصف صباحا غارة على بلدة حاروف في الوقت الذي كانت فيه أحياء النبطية وقرى كفر رمان وزوطر الشرقية وزوطر الغربية وأطراف حبوش ودير الزهراني تتعرض لقصف مدفعي عنيف. وعند الحادية عشرة

والثلث أغار الطيران الحربي على بلدة كفر تبنيت ثم على النبطية الفوقا. وفي هذا الوقت تركز القصف المدفعي العنيف على حي البياض ثم امتد إلى أطراف حي الراهبات في المدينة وإلى زوطر الشرقية وزوطر الغربية وأطراف دير الزهراني وحبوش وكفر رمان وحاروف وجبشيت وكفر صير وجباع وعين بوسوار وجرجوع.

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٩)

● تعرضت بلدة باريش لقصف مدفعي مركز، كما تعرض محيط ثكنة صور ومنطقة الشواكير لقصف مماثل. وفي الثانية والدقيقة الأربعين بعد الظهر رد الجيش اللبناني على النار بالأسلحة المتوافرة.

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٩)

● أغارت الطائرات الإسرائيلية في العاشرة صباحا على تبنين وعلى تلال كفرا وياطر وعلى وسط بلدة عيتيت. وعند الظهر أغار الطيران على جبال البطم وزبقين وصديقين وقصف حوزة الإمام الخوئي في البلدة الأخيرة.

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٩)

● أطلقت المدفعية الإسرائيلية زهاء عشر قذائف في الثانية والنصف فجرا على محلة الشواكير في مدينة صور وعلى الملعب الروماني وحارة المسيحيين.

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٩)

● قصفت بارجة حربية إسرائيلية قرابة الثانية إلا ربعا مبنى شركة موصللي للغاز في محلة سينيق جنوب صيدا، فاصابت عددا كبيرا من القوارير التي احترقت فاحدثت انفجارات متتالية.

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٩)

● قصفت مدفعية الجيش اللبناني أهدافا عسكرية داخل «الحزام الأمني» ردا على الاعتداءات الإسرائيلية على كفر ملكي وقرى إقليم التفاح.

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٩)

● استمرت الغارات الجوية وكذلك القصف المدفعي بلا توقف على قرى اقضية صور وبنت جبيل ومرجعيون، وشاركتها مدفعية البوارج البحرية. وطاول القصف شاطىء صور حتى الرشيدية وجبال البطم والعزية وزبقين

والقليلة وحاريص وحداثا وعيتا الجبل ووادي جيلو وجويا وحناويه ومعروب وبرعشيت ومجدل سلم وعيتيت وصديقين وصريفا ودردغيا وكفر دونين والسلطانية والشعيتية ودير عامص والغندورية وتبنين.
(«النهار» ١٩٩٣/٧/٢٩)

● تعرضت قرى البقاع الغربي وعلى مدى ١٣ ساعة متواصلة لقصف مدفعي عنيف جدا تركز على عين التينة ويحمر وزلايا وأطراف مشغرة، فضلا عن ثماني غارات جوية نفذتها الطائرات الإسرائيلية على المنطقة نفسها.
(«النهار» ١٩٩٣/٧/٢٩)

● شيعت الجبهة الشعبية - القيادة العامة في دمشق ثمانية من عناصرها سقطوا بالقصف الإسرائيلي على الناعمة.
(«النهار» ١٩٩٣/٧/٢٩)

● سقط قرابة ٢٤ صاروخا، ١٤ منها على شمال فلسطين المحتلة و١٠ على أماكن متفرقة من القطاع الغربي للحزام الأمني.
(«النهار» ١٩٩٣/٧/٢٩)

● سمح الإسرائيليون لعدد من العمال الحدوديين بالتوجه إلى مراكز أعمالهم في الجليل عبر بوابتي «المطلة» و«بيرانيت».
(«النهار» ١٩٩٣/٧/٢٩)

● وجهت «مصادر أمنية مسؤولة» في الشريط الحدودي عبر إذاعة «صوت الجنوب» إنذارات إلى المواطنين القاطنين جنوب نهر الليطاني (القاسمية) ممن لم يغادروا منازلهم بوجوب الإسراع في مغادرتها، لأن مدفعية الجيش الإسرائيلي ستقصف أهدافا في تلك المنطقة.

كما وجهت المصادر نفسها انذارا إلى مدينتي صيدا وصور بحجة ان صواريخ الكاتيوشا تنطلق من صور، وهي تمر إلى الجنوب عبر مدخل صيدا الشمالي.
(«النهار» ١٩٩٣/٧/٢٩)

● أعلن مسؤول في وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، ان عدد النازحين بلغ ٣٦٠ الف نازح. وقد اتجه معظم النازحين إلى بيروت وضاحيتها

الجنوبية.

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٩)

● أجرى وزير الخارجية فارس بويز اتصالا بالأمين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبد المجيد ووزراء خارجية سوريا والأردن والسعودية والكويت ومصر، واتفقوا على عقد اجتماع لمجلس الجامعة العربية على مستوى وزراء الخارجية في دمشق يوم الجمعة في ١٩٩٣/٧/٣٠.

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٩)

ب ـ الوقائع في الصحافة الإسرائيلية

● أعلن الجيش الإسرائيلي، لأول مرة منذ بداية العملية العسكرية في لبنان، عن وقف موقت لأعمال القصف، لمدة ثلاث ساعات، بهدف الافساح في المجال امام السكان المتبقين في قراهم للفرار باتجاه الشمال. وأفادت وكالات الانباء ان ما يقرب من ٣٦٠ الف نسمة من سكان جنوبي لبنان لاذوا بالفرار حتى الآن. وقدرت مصادر عسكرية [إسرائيلية] ان عدد الفارين أقل من ذلك ويصل الى ٢٥٠ الف نسمة.

(«دافار»، ١٩٩٣/٧/٢٩)

● واصل سلاح الجو قصف اهداف تابعة «للمخربين» في جنوب لبنان، وادعت مصادر لبنانية ان الطائرات اطلقت ما يزيد على ١٧٠ صاروخا نحو اهداف في المنطقة. وواصلت قوات المدفعية والمدرعات التابعة للجيش الإسرائيلي اطلاق آلاف القذائف، وتركز القصف على قرى منطقة صور، والنبطية، ومشغرة، واقليم التفاح. واطلقت الزوارق التابعة لسلاح البحرية صواريخ نحو قرية الغازية الواقعة جنوبي صيدا.

وادعت مصادر في لبنان ان الجيش الاسرائيلي اطلق خلال يوم ٢٨/ ١٩٩٣/٧ ما لا يقل عن ٨٠٠٠ قذيفة. وافادت مصادر عسكرية [إسرائيلية] انه تم إطلاق ٤٥٠٠ قذيفة، وانه تم اطلاق نحو ١٤ الف قذيفة منذ بداية العملية.

(«دافار»، ١٩٩٣/٧/٢٩)

● سقط ٢٧ صاروخ كاتيوشا، على خمس دفعات، على منطقتي إصبع

الجليل والجليل الغربي. وأصاب احد الصواريخ سطح ملجا عام، لكنه لم ينفذ الى داخله. واصيبت امرأة بجروح طفيفة، بينما اصيب ثلاثة من السكان بالصدمة.

(«دافار»، ١٩٩٣/٧/٢٩)

٥) الخميس، ١٩٩٣/٧/٢٩

أ ـ الوقائع في الصحافة اللبنانية

● قصفت البوارج الحربية الاسرائيلية تلال الناعمة ومحيطها.

(«السفير»، ١٩٩٣/٧/٣٠)

● نفذ الطيران الاسرائيلي قرابة التاسعة صباحا غارة على مخيم عين الحلوة، واستهدف بصاروخين مقر الخدمات الاجتماعية والصحية التابع لِـ «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» في محلة «بستان اليهودي»، مما أدى إلى تصدع المبنى وتضرر المكاتب والمنازل المجاورة.

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٣٠)

● بلغ عدد النازحين عن مخيم عين الحلوة نحو ١٠ آلاف نسمة.

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٣٠)

● تعرض مخيم البرج الشمالي في التاسعة والنصف صباحا لقصف مدفعي عنيف. وسجلت حركة نزوح كثيفة من المخيم نحو صيدا وبيروت.

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٣٠)

● أغار الطيران الاسرائيلي في الرابعة فجرا على مواقع للجيش اللبناني في محلة راس العين جنوب صور. وشن الطيران الحربي غارات على خربة سلم وقبريخا وبرعشيت وعين المزراب في القطاع الاوسط. وسقطت قذائف مدفعية في القليلة وحاريص وبرعشيت ومجدل سلم وخربة سلم ودردغيا ودير قانون النهر ومعروب وكفرا وياطر والسلطانية وحداثا وشقرا وتولين وتبنين وقبريخا وباريش وعيتيت وعين بعال والحوش والغندورية وجويا وبير السلاسل.

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٣٠)

● أغارت طوافات اسرائيلية في الثالثة والربع بعد الظهر على مواقع في

مخيمي البص وجل البحر. وتجددت الغارات على البص والرشيدية عند الساعة الرابعة.

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٣٠)

● تعرضت في الرابعة والنصف بعد الظهر قرى كفر صير وحومين الفوقا وعربصاليم وكفر حتى وكفر ملكي والدوير وحاروف وقعقعية الجسر لقصف مدفعي عنيف. وفي السابعة والنصف مساء قُصفت القصيبة وقعقعية الجسر وفرون والغندورية.

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٣٠)

● تراجعت حدة القصف الاسرائيلي على مدينة النبطية ليلا. لكن القصف تجدد صباحا على المدينة وعلى قرى كفر رمان وحبوش ودير الزهراني وكفر تبنيت والنبطية الفوقا وجباع وعين بوسوار وجرجوع وعربصاليم.

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٣٠)

● تساقطت عشرات صواريخ الكاتيوشا على القطاع الغربي من «الحزام الامني» بتقطع. وسقط صاروخان من عيار ١٠٧ ملم في مدينة جزين مصدرهما بلدة جباع.

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٣٠)

● عبرت ٧٥ آلية اسرائيلية الحدود إلى المنطقة الأمنية، وتوجهت ٢٥ آلية منها إلى تخوم مدينة النبطية.

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٣٠)

● قدرت مصادر الأمم المتحدة عدد المدنيين الذين تركوا منازلهم في جنوب لبنان هربا من القصف الاسرائيلي بنحو ٢٠٠ الف نسمة.

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٣٠)

ب - الوقائع في الصحافة الإسرائيلية

● اكدت مصادر عسكرية رسمية ان الجيش الاسرائيلي عزز قواته في الشريط الامني تمهيدا لامكانية القيام بهجوم ارضي. وشوهدت عشرات من الشاحنات تنقل دبابات ومدافع وجنودا من سلاح المشاة متوجهة من اسرائيل نحو الشريط الامني.

وافادت انباء لم تؤكد رسميا ان دبابات وجنودا من الجيش الاسرائيلي اجتازوا الحدود الشمالية للشريط الامني وتمركزوا على مشارف القرى المحاذية للشريط.

(«دافار» ١٩٩٣/٧/٣٠)

● سقط ٤٢ صاروخ كاتيوشا اطلقت على سبع دفعات على منطقتي الجليل الغربي واصبع الجليل، واصيب ثلاثة اشخاص بجروح طفيفة، ولحقت اضرار كبيرة بالممتلكات وتسبب اطلاق الكاتيوشا بنشوب عدد من الحرائق.

(«دافار» ١٩٩٣/٧/٣٠)

● واصل الجيش الاسرائيلي قصف اهداف «للمخربين» وقرى في جنوب لبنان بالطائرات والطائرات المروحية والمدافع والدبابات. ولحقت اضرار جسيمة بالقرى الواقعة شمالي المنطقة الامنية. وفي قرى معينة دمر نصف المنازل تدميرا شاملا. وركز الجيش الاسرائيلي القصف على القطاع الاوسط، المكان الذي اطلق منه معظم صواريخ الكاتيوشا خلال الايام الاخيرة، وبلغ اجمالي عدد القذائف التي اطلقها ٣٥٠٠ قذيفة.

(«دافار» ١٩٩٣/٧/٣٠)

● افاد المراسل العسكري لصحيفة «هآرتس» ان منظمات «المخربين» اطلقت منذ بداية عملية «الحساب»، وحتى يوم ١٩٩٣/٧/٢٩، ٢٢٥ صاروخ كاتيوشا نحو الحدود الشمالية، سقط منها ١٦٥ صاروخا على اصبع الجليل والجليل الغربي، وسقطت بقية الصواريخ على منطقة الشريط الامني.

واضاف المراسل ان الجيش الاسرائيلي اطلق منذ بداية العملية نحو ٢٠ الف قذيفة على اهداف تابعة «للمخربين» وقرى في جنوب لبنان، وان سلاح الجو نفذ اكثر من ٤٠٠ غارة.

وذكر المراسل ان الخسائر في الجانب الاسرائيلي كانت مقتل شخصين من سكان كريات شمونة وعسكري من الجيش الاسرائيلي، وجرح ٣٦ شخصا من سكان الشمال، واصابة ١٤ منزلا ومدرستين بأضرار من جراء صواريخ الكاتيوشا.

وفي الجانب اللبناني قتل ٦٧ «مخربا» واكثر من ٧٠ مدنيا، وجرح مئات من الاشخاص، وهرب ٣٥٠ الف شخص من قراهم في جنوب لبنان، ولا يزال الهروب الجماعي من مدينتي صور وصيدا مستمرا. ودمر الجيش الاسرائيلي اكثر من ٢٠ منصة اطلاق صواريخ، ودمرت عشرات المنازل والسيارات والمواقع التابعة لحزب الله. وفي اليوم الأول من العملية قتل خمسة جنود سوريين وجندي لبناني وجرح جنديان من جنود الامم المتحدة.
(«هارتس»، ١٩٩٣/٧/٣٠)

● جرت خلال يوم ١٩٩٣/٧/٢٩ اتصالات دبلوماسية مكثفة، عبر قنوات مختلفة، في محاولة لوقف تبادل اطلاق النار في الشمال. وحتى المساء لم يتم التوصل الى تسوية تؤدي لوقف القتال، لكن مصدرا سياسيا رفيع المستوى في القدس قال ان جهود الوساطة الاميركية قريبة من النجاح، واعرب عن تفاؤل حيال احتمال التوصل الى وقف لاطلاق النار بحلول نهاية الاسبوع.

وامر رئيس الحكومة، يتسحاق رابين، بزيادة الضغط على منطقة جنوب لبنان في هذه الاثناء، في محاولة لابعاد مقاتلي حزب الله الى ابعد مدى ممكن، قبل ان يدخل وقف اطلاق النار حيز التنفيذ.

واجرى وزير الخارجية الأميركي، وارن كريستوفر، محادثات هاتفية مع رابين والرئيسين السوري واللبناني، وعلى اثرها توقعت مصادر في القدس ان يدخل وقف اطلاق النار حيز التنفيذ خلال ساعات بعد الظهر.
(«هارتس»، ١٩٩٣/٧/٣٠)

٦) الجمعة، ١٩٩٣/٧/٣٠

الوقائع في الصحافة اللبنانية*

● تعرضت مدينة النبطية لقصف مدفعي متقطع ابتداء من السابعة صباحا. وبعد الثامنة والنصف استهدف القصف حي البياض وكفر رمان وحبوش ودير الزهراني وزوطر الشرقية وزوطر الغربية وميفدون وشوكين

---

* الصحف الإسرائيلية لا تصدر يوم السبت.

وكفر تبنيت والنبطية الفوقا وجبشيت وحاروف. وفي الحادية عشرة والدقيقة الخامسة شن الطيران الإسرائيلي غارة على بلدة الشرقية، ومشطت الطوافات مداخل بلدة جبشيت.

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٣١)

• أغار الطيران الإسرائيلي في الثامنة والربع صباحا على جرجوع وعين بوسوار. وفي الثامنة والثلث تجددت الغارات. وقرابة الثامنة والنصف تعرضت عين بوسوار وحومين الفوقا وعربصاليم لقصف مدفعي شديد. وبعدها بعشر دقائق تعرضت بلدة كفر ملكي للقصف. وفي الحادية عشرة أغار الطيران على عين بوسوار للمرة الثالثة، ثم تجدد القصف المدفعي على جرجوع وجباع وعين قانا وكفر ملكي. وفي الساعة الثانية عشرة والدقيقة الخامسة والأربعين تعرض محور عربصاليم - عين قانا لقصف مدفعي.

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٣١)

• أعلنت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ان احدى مجموعات قوات الشهيد وديع حداد أطلقت فجرا مجموعة من صواريخ غراد على مستوطنتي مسغاف عام وكريات شمونة.

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٣١)

• أغارت الطوافات الإسرائيلية قرابة الثامنة والربع صباحا على القليلة والشعيتية. وفي الثامنة والنصف تعرضت الغندورية لقصف مدفعي. وفي العاشرة والدقيقة الخامسة أغار الطيران الحربي ثلاث مرات على كفرا، كذلك شن سلسلة من الغارات على معروب وباريش وصريفا ودردغيا والحنية والحميري. وتعرضت شقرا ومجدل سلم وصفد البطيخ لقصف مدفعي شديد.

وفي الثالثة والنصف بعد الظهر سقطت قذائف في بلدة زبقين.

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٣١)

• أغارت الطائرات الحربية الإسرائيلية في العاشرة إلا عشر دقائق صباحا على سحمر. وقصفت المدفعية الإسرائيلية لبايا وسحمر ويحمر وزلايا

وسهل مشغرة.
(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٣١)

● قامت البوارج الحربية الإسرائيلية في الحادية عشرة قبل الظهر بقصف تلال الناعمة والدامور. وفي الوقت نفسه كانت مروحيات إسرائيلية تطلق بضعة صواريخ على المواقع ذاتها.
(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٣١)

● أعلنت «المقاومة الاسلامية» ان مجموعة الشهيد سمير ملحم هاجمت في الرابعة والنصف بعد الظهر موقع تومات نيحا في البقاع الغربي، فدمرت تحصيناته وأصابت عددا من أفراد حاميته.
(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٣١)

● أغارت طوافات إسرائيلية في الخامسة والنصف عصرا على مخيم البرج الشمالي.
(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٣١)

● أطلقت ثلاث طوافات إسرائيلية قرابة السادسة والدقيقة الخامسة مساء بضعة صواريخ على الحي الجنوبي الشرقي لمخيم عين الحلوة فاصابت مبنى «الاسعاف الشعبي» ومبنى المركز الإسلامي.
(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٣١)

● سقط أكثر من خمسين صاروخ كاتيوشا على منطقتي «الحزام الأمني» والجليل.
(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٣١)

● لا تزال التعزيزات العسكرية الإسرائيلية تتدفق على «الحزام الأمني» عبر البوابات الحدودية. وتضم القوافل العسكرية ناقلات دبابات وناقلات جند ودبابات مركافا ومدافع ميدان بعيدة المدى.
(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٣١)

● أرسلت القوات السورية بناء على طلب السلطات اللبنانية كمية من التجهيزات العسكرية الميدانية والعتاد والذخائر إلى الجيش اللبناني.
(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٣١)

● عرض العماد إميل لحود في مكتبه في اليرزة مع قائد قوات الطوارىء

الدولية، الجنرال تروند فوريهوفت، أوضاع الجنوب اللبناني في ظل التطورات العسكرية، وسبل مساعدة الأهالي في البقاء في أرضهم.
(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٣١)

٧) السبت، ١٩٩٣/٧/٣١

أ ـ الوقائع في الصحافة اللبنانية

● تعرض إقليم التفاح في السابعة صباحا لقصف مدفعي متقطع امتد ليشمل النبطية وضواحيها. وسقطت قرابة الثامنة والربع قذائف على عربصاليم وجرجوع. وفي العاشرة إلا خمس دقائق سقطت قذائف في حبوش ودير الزهراني والشرقية والنبطية الفوقا.
(«النهار»، ١٩٩٣/٨/١)

● تعرضت أطراف النبطية وكفر رمان وكفر تبنيت وكفر صير قبل التاسعة والنصف صباحا لقصف مدفعي متقطع.
(«النهار»، ١٩٩٣/٨/١)

● تساقطت قذائف المدفعية الإسرائيلية في السابعة صباحا بشكل متقطع على زبقين وجبال البطم وقانا والشعيتية وصديقين وكفرا ورشاف وعيتا الجبل والغندورية وبير السلاسل وضواحي تبنين وقلاويه. وقرابة الخامسة والنصف عصرا سقطت ست قذائف مدفعية على كفر دونين.
(«النهار»، ١٩٩٣/٨/١)

● أغار الطيران الحربي الإسرائيلي قرابة الثانية والدقيقة الخامسة فجرا على وادي سحمر قرب المعمل الحراري. وفي الثانية والنصف شن غارتين على محيط مهنية مشغرة وتلة البياضة قرب عين التينة. وفي التاسعة والدقيقة الخامسة والأربعين تلاحقت الغارات تباعا على سهل مشغرة ومحيط مركبا ومدخل عين التينة.

وكانت المدفعية قصفت في السادسة صباحا وادي سحمر ويحمر وأطراف قليا والدلافة وزلايا ولبايا.
(«النهار»، ١٩٩٣/٨/١)

● سقط، فجرا، عدد من صواريخ الكاتيوشا في الجليل الغربي. وفي

العاشرة إلا ربعا تعرض موقعان في سجد والغزلان لسقوط عدد من الصواريخ. وفي الثانية بعد الظهر سقطت صواريخ الكاتيوشا في منطقة إصبع الجليل. وفي الخامسة عصرا سقطت صواريخ في إصبع الجليل وفي القطاع الشرقي للحزام الأمني.

(«النهار»، ١٩٩٣/٨/١)

● أعلنت «المقاومة الإسلامية» ان رجالها شنوا سلسلة من الهجمات المتزامنة على مواقع الطهرة والدبشة وعلي الطاهر والبرج وسجد وبير كلاب، واستخدموا في هذه الهجمات الأسلحة الرشاشة والقذائف الصاروخية.

(«النهار»، ١٩٩٣/٨/١)

● نفذت «حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين» هجوما بالصواريخ على المستوطنات الإسرائيلية في شمال فلسطين. وأطلقت مجموعة الشهيد عاطف حريز التابعة لها ثلاثة صواريخ على أهداف في الجليل.

(«النهار»، ١٩٩٣/٨/١)

● أغارت أربع طائرات حربية إسرائيلية على تلال الناعمة والدامور ثلاث مرات بين الخامسة والنصف والسادسة مساء. وتعرضت المنطقة نفسها لقصف عنيف بالصواريخ والقذائف البعيدة المدى شاركت فيه البوارج الحربية الإسرائيلية المرابطة في عرض البحر قبالة شاطىء الدامور والناعمة.

(«النهار»، ١٩٩٣/٨/١)

● أعلنت إسرائيل في بيان أصدرته وزارة الدفاع ان الهجمات الجوية والبحرية والمدفعية توقفت في الساعة ١٨,٠٠ بالتوقيت المحلي، وذلك بعد سبعة أيام من بدء أكبر عملية عسكرية تقوم بها إسرائيل في لبنان منذ ١١ سنة.

(«النهار»، ١٩٩٣/٨/١)

● شهدت دمشق، في ختام اجتماعات الدورة الطارئة للمجلس الوزاري العربي، لقاء ثلاثيا بين وزراء خارجية سوريا ولبنان وإيران. وقد اسهم هذا

اللقاء، إلى حد كبير، في التوصل إلى وقف العمليات العسكرية في لبنان.
(«السفير»، ١٩٩٣/٨/١)

ب ـ الوقائع في الصحافة الإسرائيلية

● افادت معطيات عسكرية، قام بجمعها الجيش الإسرائيلي، انه منذ صباح ١٩٩٣/٧/٣٠ وحتى بداية وقف إطلاق النار، أُطلق ٣٠ صاروخ كاتيوشا سقط بعضها في الأراضي الإسرائيلية، والبعض الآخر في منطقة الشريط الأمني.

(«هارتس»، ١٩٩٣/٨/١)

● افادت مصادر عسكرية إسرائيلية ان ٢٣ شخصا قتلوا في الهجمات التي شنها سلاح الجو الإسرائيلي على جنوبي لبنان في نهاية الأسبوع.

ونفذت طائرات سلاح الجو ست هجمات ضد اهداف تقع في منطقة البقاع، وقصفت مدافع الجيش الإسرائيلي وجيش لبنان الجنوبي اهدافا في جنوبي لبنان، واهدافا فلسطينية في منطقة صور. وقبيل سريان مفعول وقف إطلاق النار، قصفت طائرات سلاح الجو اهدافا تابعة للجبهة الشعبية في تلال الناعمة جنوبي بيروت.

(«هارتس»، ١٩٩٣/٨/١)

● توقف تبادل اطلاق النار، في جنوب لبنان، في الساعة السادسة من مساء ١٩٩٣/٧/٣١، على اثر تفاهمات تم التوصل اليها بين إسرائيل والحكومتين السورية واللبنانية بوساطة اميركية. ووافقت الاطراف، من دون توقيع اية وثيقة رسمية، على ان يتوقف حزب الله عن اطلاق صواريخ الكاتيوشا على الشريط الأمني. وفي المقابل، اوقفت اسرائيل القصف الجوي والمدفعي على قرى جنوب لبنان.

واوضح رجال حزب الله ان التسوية لا تشمل التزاما من جانبهم بوقف العمليات ضد قوات الجيش الإسرائيلي وجيش لبنان الجنوبي في الشريط الأمني.

(«هارتس»، ١٩٩٣/٨/١)

● ذكر بيان صدر عن وزارة الدفاع الاسرائيلية ان التفاهمات التي توصلت اليها الاطراف المعنية تتناول اولا وقف اطلاق صواريخ الكاتيوشا على

الاراضي الاسرائيلية. وقد تعهدت سوريا ولبنان بمنع نشاطات حزب الله وبابعاد رجاله من شمال المنطقة الامنية في جنوبي لبنان، فيما اوقفت اسرائيل من جانبها القصف الجوي والمدفعي على جنوبي لبنان.

وجاء ايضا في البيان ان الجيش الاسرائيلي وجيش لبنان الجنوبي سيواصلان العمل على حماية المنطقة، وان قوات الجيش الاسرائيلي ستبقى على اهبة الاستعداد، وان اي انتهاك للتفاهمات التي تم التوصل اليها بوساطة الولايات المتحدة سيقابل برد عنيف.

(«معاريف»، ١٩٩٣/٨/١)

ثالثا: بعد وقف العدوان

● قرر مجلس الوزراء اللبناني في جلسة استثنائية (امس) نشر الجيش اللبناني في منطقة عمليات قوات الطوارىء الدولية، وشكل لجنة لإجراء الاتصالات اللازمة لتنفيذ هذا القرار.

(«السفير»، ١٩٩٣/٨/٢)

● قال رئيس الحكومة الإسرائيلية، يتسحاق رابين، في جلسة عقدتها لجنة الخارجية والامن التابعة للكنيست: «في اطار التفاهم الذي تم التوصل اليه مع الولايات المتحدة وسوريا، اتُفق على انه لن تطلق صواريخ كاتيوشا من لبنان على اسرائيل في اي حال من الاحوال».

وذكر رابين انه اتُفق على ان اسرائيل تحتفظ لنفسها بحق مواصلة العمل من اراضيها ومن الشريط الامني ضد قرى جنوب لبنان.

(«معاريف»، ١٩٩٣/٨/٢)

● عقد المجلس الاعلى للدفاع في لبنان اجتماعا برئاسة رئيس الجمهورية وحضور رئيس مجلس الوزراء والوزراء الاعضاء.

درس المجتمعون موضوع توسيع بقعة عمل الجيش في الجنوب والبقاع الغربي، وطلبوا إلى وزير الدفاع إبقاء الجيش مستعدا للانتشار في بقعة عمل قوات الطوارىء والتاكيد على التنفيذ الدقيق لمهمات الجيش المحددة في محضر جلسة مجلس الوزراء الرقم ٧ تاريخ ١٩٩١/٢/١.

كذلك قرر المجلس إلغاء مفعول كل رخص الأسلحة الممنوحة على ان

يعاد النظر لتحديد مبادىء جديدة لمنحها وفقا للضرورات الملحة وتقديم الطلبات إلى وزارة الدفاع الوطني وتقر من رئيس مجلس الوزراء نائب رئيس المجلس الأعلى للدفاع.

(«النهار»، ١٩٩٣/٨/٣)

● قصفت المدفعية الاسرائيلية بلدة اللويزة في إقليم التفاح بقذائف من عيار ١٥٥ ملم.

(«النهار»، ١٩٩٣/٨/٣)

● بدأ (امس) ألوف النازحين الجنوبيين العودة إلى قراهم بعد وقف إطلاق النار.

(الصحف اللبنانية، ١٩٩٣/٨/٣)

● عقدت (قبل ظهر ١٩٩٣/٨/٢) في بكركي القمة الروحية الاسلامية ـ المسيحية بحضور البطريرك الماروني نصر الله صفير، والقائم مقام مفتي الجمهورية اللبنانية الدكتور الشيخ محمد رشيد قباني، ونائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الأعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين، والقائم مقام شيخ عقل الطائفة الدرزية الشيخ بهجت غيث، والبطريرك الأرثوذكسي اغناطيوس الرابع هزيم، والبطريرك الكاثوليكي مكسيموس الخامس حكيم، وكاثوليكوس الأرمن الأرثوذكس كراكين الثاني، وبطريرك الأرمن الكاثوليك يوحنا بطرس الثامن عشر كسباريان، وبطريرك السريان الكاثوليك اغناطيوس انطون الثاني حايك، والمطران أثناسيوس أفرام برصوم ممثلا بطريرك السريان الأرثوذكس زكا عيواص الأول، والمونسنيور لويس الديراني ممثلا بطريرك بابل للكلدان روفائيل الأول بيداويد، ورئيس المجمع الأعلى للطائفة الانجيلية القس الدكتور سليم صهيوني، ومطران اللاتين بولس باسيم، ومطران الأشوريين نرساي دي باز.

وقد صدر عن القمة بيان ختامي دان المجتمعون فيه العدوان الاسرائيلي على لبنان، وطالب الولايات المتحدة بتنفيذ القرار ٤٢٥.

(«السفير»، ١٩٩٣/٨/٣)

● بدأ (امس) وزير الخارجية الأميركي وارن كريستوفر جولة في المنطقة بعد ان أرجأ موعدها ٤٨ ساعة بسبب العدوان الاسرائيلي على لبنان.

وصرح كريستوفر لدى وصوله إلى القاهرة، وهي محطته الأولى، «ان ما حدث مؤخرا في لبنان يجب ان يكون تحذيرا مما قد يحدث إذا فشلت مفاوضات السلام».

(«الحياة»، ١٩٩٣/٨/٣)

● استقبل (امس) وزير الخارجية اللبناني فارس بويز قائد قوات الطوارىء الدولية العاملة في جنوب لبنان الجنرال فوريهوفت، وبحثا في سبل تنفيذ خطة انتشار الجيش في منطقة عمل القوة الدولية.

(«النهار»، ١٩٩٣/٨/٤)

● استقبل (امس) وزير الخارجية اللبناني فارس بويز السفير الأميركي في لبنان رايان كروكر وبحث معه في قرار نشر الجيش اللبناني في الجنوب، وطلب منه تدخل الولايات المتحدة لتسهيل هذه المهمة.

(«النهار»، ١٩٩٣/٨/٤)

● وصل (امس) وزير الخارجية الأميركي وارن كريستوفر إلى زحلة (في البقاع اللبناني) آتيا من دمشق. وعلى الفور بدأت المحادثات الرسمية بين الوفد الأميركي والجانب اللبناني الذي تمثل بالرؤساء الهراوي وبري والحريري فضلا عن الوزير فارس بويز. وتركز البحث على دعم خطة انتشار الجيش اللبناني في منطقة عمل قوات الطوارىء الدولية في الجنوب، وعلى ضمانات وقف إطلاق النار.

(«السفير»، ١٩٩٣/٨/٥)

● انفجرت (امس) عبوة ناسفة لدى مرور دورية لجيش لبنان الجنوبي قرب بلدة صيدون في منطقة جزين. وتبنت هذه العملية المقاومة الوطنية اللبنانية.

(«السفير»، ١٩٩٣/٨/٦)

● أصيب (امس) عنصر من جيش لبنان الجنوبي بعد تعرض موقع سجد لقذائف صاروخية ومدفعية من عيار ١٢٠ ملم. وفي الأثر ردت مدفعية جيش لبنان الجنوبي على مصادر القصف.

وقرابة الثامنة مساء سقطت صواريخ كاتيوشا في محيط العيشية

ومرجعيون وسجد.

(«النهار»، ١٩٩٣/٨/٦)

● أطلق عدد من القذائف نحو القطاع الشرقي من المنطقة الأمنية في جنوب لبنان، وأطلقت نيران من سلاح خفيف على موقع تابع لجيش لبنان الجنوبي في القطاع نفسه. ولم تقع إصابات أو أضرار في كلتا الحالتين.

(«دافار»، ١٩٩٣/٨/٦)

● قصفت القوات الاسرائيلية (أمس) عددا من قرى إقليم التفاح وقضاء صور بينها جرجوع واللويزة ومليتا وعربصاليم (في إقليم التفاح) والعزية والحنية والمنصورية والقليلة وبيوت السياد (في قضاء صور). كما تعرضت قرى قليا وزلايا ومزرعة الدلافة ومحيط ميدون في البقاع الغربي لقصف مماثل.

(«السفير»، ١٩٩٣/٨/٧)

● يتوقع ان تكون قوات من الجيش اللبناني قد باشرت صباح اليوم الانتشار في مناطق عمل القوات الدولية العاملة في الجنوب اللبناني.

(«السفير»، ١٩٩٣/٨/٩)

● وسع الجيش اللبناني أمس انتشاره في منطقة عمل قوات الطوارىء الدولية في الجنوب، وتمركز حوالي ٦٠٠ عنصر من اللواء الخامس في اربع نقاط في قضاءي صور وبنت جبيل (...) نفذت الانتشار الكتيبة ٥٣ ابتداء من السادسة صباحا.

(«السفير»، ١٩٩٣/٨/١٠)

● شرحت مجلة «الجيش» * عملية انتشار الجيش اللبناني في منطقة عمل قوات الطوارىء الدولية بقولها «[....] أتى هذا الانتشار لينفذ القرار الذي اتخذه مجلس الوزراء في ١ آب [أغسطس] ١٩٩٣، وليلبي مطلبا شعبيا قديما، بهدف تعزيز صمود الأهالي في أرضهم وتاكيد حق لبنان في مواجهة العدوان حتى التحرير.

* شهرية تصدر عن قيادة الجيش اللبناني - مديرية التوجيه - بيروت.

وقد أوضحت قيادة الجيش أن هذا الانتشار ليس موجها ضد أحد في الداخل، وتحديدا ضد مقاومة الاحتلال التي تبقى حقا طبيعيا للمواطنين حتى زواله.

وبعد الاتصالات التنسيقية مع قيادة قوات الطوارىء الدولية قامت صباح ٩ آب [اغسطس] قوة من الجيش اللبناني بالتمركز في مواقع التجمع المحددة لها قرب قانا، جويا، دردغيا، بئر السلاسل.

الانتشار الذي نفذه الجيش غطى المحاور التالية:

- موقع قانا (الكتيبة الفيجية) ويشمل نطاق مهمته الخط الساحلي من صور إلى محلة الحوش، مرورا بعين بعال وحانويه والخشنة وقانا. وتنتشر القوة الموجودة في هذا الموقع إلى صديقين وجبال البطم وزبقين والحنية وسهل القليلة والقليلة ومجدلزون والمنصوري وشرق ياطر وكفرا وصربين.

- موقع جويا (الكتيبة الغانية) وتشمل مهمته البرج الشمالي مرورا بالبازورية ووادي جيلو، فالمجادل والشهابية وسلعا ومحرونة ودير كيفا.

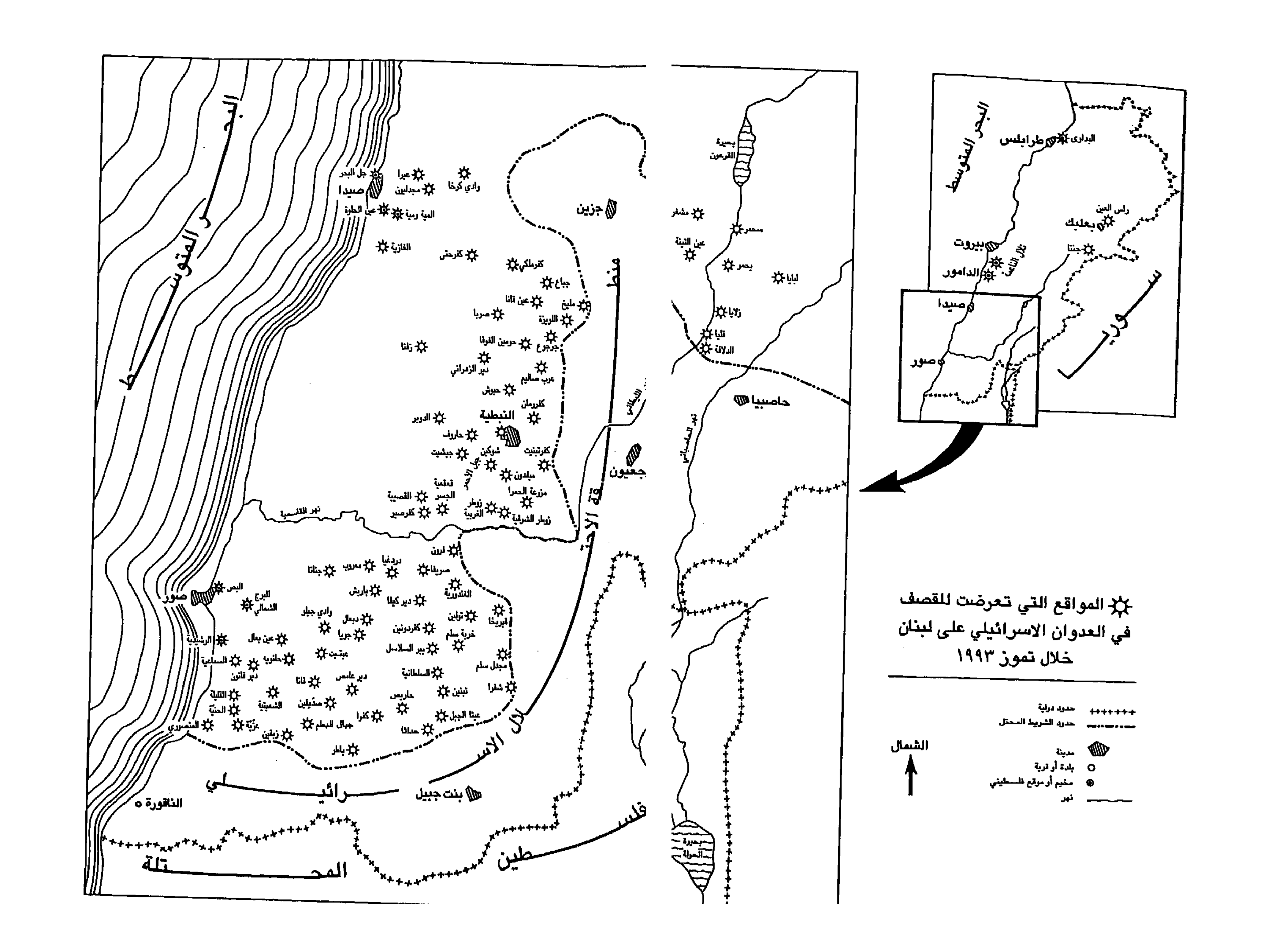
- موقع أرزون (الكتيبة الغانية) وتشمل مهمته دردغيا مرورا بالعباسية ومثلث برج رحال - بدياس - دير قانون النهر وجناتا ومعروب وباريش وشحور وصولا إلى برج قلويه وقلاوية والغندورية وفرون.

- موقع بئر السلاسل (الكتيبة الإيرلندية) ويشمل طريق جويا - كفر دونين - الشهابية نحو تبنين وحاريص ومجدل سلم وخربة سلم وقبريخا وصولا إلى برعشيت وشقرا.

فور وصول الوحدات العسكرية إلى مواقعها، باشرت الجرافات الحفريات وإعداد أماكن التمركز ونقاطه. وقد أنجزت هذه العملية بسرعة كبيرة.

يذكر ان الجيش غطى بهذا الانتشار بقعة عمليات القوة الدولية في القطاعين الغربي والأوسط. وثمة تعاون وتنسيق بين الجيش وهذه القوة.»

(«الجيش»، بيروت، العدد ١٠١،
ايلول ١٩٩٣، ص ١٦)



المواقع التي تعرضت للقصف
في العدوان الاسرائيلي على لبنان
خلال تموز ١٩٩٣
حدود دولية
حدود الشريط المحتل
مدينة
بلدة أو قرية
مخيم أو موقع فلسطيني
نهر
الشمال
البحر المتوسط
طرابلس
البداوي
بعلبك
رأس العين
بيروت
الدامور
جنتا
سوريا
صيدا
صور
جل البحر
عين الحلوة
المية ومية
عبرا
مجدليون
وادي كرخا
الغازية
كفرحتى
كفرملكي
جباع
عين قانا
مليخ
صربا
اللويزة
زفتا
جرجوع
حومين الفوقا
دير الزهراني
عرب صاليم
حبوش
كفررمان
النبطية
الدوير
حاروف
جبشيت
شوكين
كفرتبنيت
ميفدون
مزرعة الحمرا
قعقعية الجسر
القصيبة
كفرصير
زوطر الغربية
زوطر الشرقية
نهر القاسمية
جزين
جعيون
الليطاني
مشغرة
سحمر
عين التينة
يحمر
لبايا
زلايا
قليا
الدلافة
بحيرة القرعون
حاصبيا
نهر الحاصباني
بحيرة الحولة
البص
البرج الشمالي
الرشيدية
عين بعال
حانويه
السماعية
دير قانون
القليلة
الحنية
عزية
المنصوري
زبقين
الشعيتية
صديقين
جبال البطم
ياطر
كفرا
حداثا
عيتا الجبل
تبنين
شقرا
مجدل سلم
السلطانية
بير السلاسل
كفردونين
خربة سلم
تولين
الغندورية
صريفا
دردغيا
معروب
جناتا
باريش
دير كيفا
وادي جيلو
دبعال
جويا
عيتيت
قانا
دير عامص
حاريص
الناقورة
بنت جبيل
منطقة الاحتلال الاسرائيلي
فلسطين المحتلة

الفصل الثاني
المواقف

أولا: إسرائيل

١) التمهيد للعدوان

الحكومة الاسرائيلية: انقسام في الراي

قررت الحكومة في جلستها بتاريخ ١٩٩٣/٧/١٨ انه اذا حدث مزيد من التصعيد في الوضع في لبنان، فستعود الحكومة او الطاقم الوزاري الامني لمناقشة الرد الاسرائيلي. كما قررت الحكومة الاستمرار في سياسة الرد على مصادر اطلاق النار في لبنان.

وتبين ان الوزراء منقسمون في الراي حول طابع الرد [على التصعيد] في لبنان. وفي ختام النقاش، اكتفى رئيس الحكومة بتوجيه تحذير علني، وبقرار يقضي ببقاء القوات المعززة للجيش الاسرائيلي في الشمال في مكانها في الوقت الحاضر.

(«هارتس»، ١٩٩٣/٧/١٩)

براك: ضرب اهداف وراء الشريط

اعرب رئيس الاركان، الجنرال إيهود براك، امام لجنة الخارجية والامن التابعة للكنيست، عن تقديره بانه لن يكون أمام الجيش الاسرائيلي مفر من ضرب اهداف منظمة حزب الله ما وراء الشريط الأمني، عاجلا او آجلا.

وذكر براك ان الايام الاخيرة شهدت تصعيدا في الاحداث وكثافة وتفاقما في نشاطات حزب الله.

(«هارتس»، ١٩٩٣/٧/٢١)

رابين: السلام لسكان الجليل

قال رئيس الحكومة ووزير الدفاع، يتسحاق رابين، لدى عودته من جولة قام بها على الحدود الشمالية: «لا اريد ان يتوهم احد ان بالإمكان تصفية الإرهاب في لبنان بواسطة عملية عسكرية كبرى وشاملة واحدة. لقد دفعنا اكثر مما يجب لقاء اوهام، وثمة حاجة الى سياسة امنية تضمن السلام للجليل، من خلال القيام بنشاط هجومي او دفاعي، تبعا لهذا الهدف».

ومضى رابين قائلا: «ان الارهاب موجود في لبنان. لا عملية الليطاني ولا عملية سلامة الجليل صفّتا الارهاب في لبنان».

وأضاف: «لكي نضمن السلام، دفعنا ولا نزال ندفع ثمنا مؤلما، لكن الامتحان الاساسي هو ان نمكّن سكان كريات شمونة ومستوطنات المنطقة ان يعيشوا حياتهم، في مستوطنات خط المواجهة، بصورة كاملة قدر المستطاع. سندير السياسة الأمنية بحيث يكون المقياس الأساسي لكل ما نفعله او لا نفعله هو ضمان السلام لسكان الجليل باقل ثمن ممكن».

(«هارتس»، ١٩٩٣/٧/٢٣)

٢) اليوم الأول

براك: بدء العملية

غادر إيهود براك رئيس اركان الجيش الجلسة الأسبوعية لمجلس الوزراء ليعلن الهجمات قائلا: «خلال الدقائق الخمس والأربعين الاخيرة هاجمت طائرات السلاح الجوي مواقع لـ 'حزب الله' وتنظيمات تخريبية في البقاع اللبناني وجنوب البقاع اللبناني وفي جنوب لبنان وراء المنطقة الأمنية (...) هذه الغارات تنفذ ردا على تزايد نشاط حزب الله الذي تجلى في إطلاق صواريخ 'كاتيوشا' على مستوطنات الجليل وفي هجمات (على الجنود الاسرائيليين وحلفائهم)».

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٦)

شاحل: العملية ستستمر

بعد الجلسة الصباحية [لمجلس الوزراء] خرج وزير الشرطة موشيه

شاحل وقال «إن العملية ستستمر ما دعت الظروف. لكننا لسنا معنيين بمثل هذه المواجهة وكنا وجهنا تحذيرا واضحا إلى المنظمات الارهابية في هذا الشأن». وسئل ما هي الخطوط الحمر فاجاب: «ليست هناك خطوط حمر بل هناك أهداف. والهدف ليس توسيع المنطقة الأمنية بل المحافظة على جوهر هذه المنطقة. نحن من جانبنا وجهنا تحذيرا الى منظمة حزب الله وحزب الله يحاول زعزعة هذا الميدان. وبطبيعة الحال لن يكون هناك هدوء ما دامت المنطقة الأمنية غير هادئة». وهل يعتقد أن العمليات ستؤثر على مفاوضات السلام؟ أجاب: «لا اعتقد أن هذه العملية ستمس بالعملية السلمية. فحزب الله كما هو معروف يحاول احباط المسيرة السلمية ومن مصلحتنا جميعا في المنطقة ان نحول دون مثل هذه الأعمال التي يقوم بها حزب الله ويجب توجيه الشكر إلى إسرائيل التي تعمل على تنفيذ ما يجب تنفيذه في حق حزب الله».

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٦)

رابين يشرح للمعارضة

اجتمع رئيس الحكومة، يتسحاق رابين، مع زعماء المعارضة واطلعهم على قرار الطاقم الوزاري للشؤون السياسية والأمنية في شان العملية العسكرية الاسرائيلية في لبنان. وشرح رابين امام رئيس الليكود بنيامين نتنياهو، ورئيس «تسومت» رفائيل إيتان، وعضو الكنيست زفولون هامر (المفدال)، وعضو الكنيست رحبعام زئيفي (موليدت) خلفية قرار الحكومة وتصميم إسرائيل على عدم التسليم باستمرار إطلاق الكاتيوشا على مستوطنات الجليل والشريط الأمني.

وقال اعضاء الكنيست، على اثر اللقاء، انهم اكدوا امام رابين على تاييد كتل المعارضة لسياسة الحكومة الرامية الى إحلال الهدوء على الحدود الشمالية. وقال نتنياهو: «اننا نتوقع أن تعمل الحكومة لاعادة السلام إلى الحدود الشمالية، وإذا عملت بهذا الاتجاه، فستنال دعما كاملا من الليكود».

ودعا رفائيل ايتان الحكومة لتوسيع الشريط الامني في المناطق التي

تستدعي مثل هذا التوسيع، من أجل تقليص قدرة «المخربين» على إطلاق النار بأسلحة بعيدة المدى. كما دعا الحكومة لوقف محادثات السلام مع سوريا ولبنان، اللتين تؤيدان نشاط «المخربين» ضد إسرائيل، حتى يسود الهدوء الحدود الشمالية.

(«هارتس»، ١٩٩٣/٧/٢٦)

رابين: حفز الأميركيين

اعرب رئيس الحكومة، يتسحاق رابين، في جلسة للحكومة الاسرائيلية عقدت في ١٩٩٣/٧/٢٥، عن تقدير مؤداه ان التوتر في الشمال سيرفع مستوى التدخل الأميركي في الشرق الأوسط. وقال رابين ان وزير الخارجية، وارن كريستوفر، سيتدخل في عملية السلام بصورة أنشط مما فعل حتى الآن، مضيفا ان ازمات من النوع الذي تشهده الحدود الشمالية تحفز الأميركيين على رفع مستوى تدخلهم في عملية السلام.

(«هارتس»، ١٩٩٣/٧/٢٧)

غور: لا حرب شاملة

قال نائب وزير الدفاع، مردخاي غور، في مقابلة مع اذاعة الجيش الاسرائيلي، «إن الكلام على تدهور العملية العسكرية في لبنان الى حرب شاملة كلام عديم المسؤولية وباطل. هذه عملية نعرف تماما ابعادها واهدافها وحدودها، ورئيس الحكومة يشرف بنفسه عليها اشرافا دقيقا. هذه ليست حكومة ١٩٨٢، وعليه، فان المخاوف من حرب شاملة يجب نبذها بصورة مطلقة».

واضاف غور، معقبا على احتمال مقتل خمسة جنود سوريين في سياق هجوم سلاح الجو في منطقة مشغرة: «ليس في نيتنا بلوغ مواجهة مع السوريين، واذا حدث امر ما، فهو غير مخطط له وليس ما نريده. ان السوريين طرف في امر واحد فقط، وهو التأثير في حزب الله كي يوقف إطلاق النار على مستوطنات الشمال».

(«دافار»، ١٩٩٣/٧/٢٦)

ساغي: الكاتيوشا على الشمال

قال رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية، اللواء أوري ساغي، في مؤتمر صحافي، ان السوريين «لم يغيروا انماط سلوكهم المعهودة في منطقة البقاع اللبناني او في المنطقة المجاورة للاهداف التي قمنا بمهاجمتها»، حتى بعد عمليات القصف التي قامت بها طائرات سلاح الجو في المناطق الخاضعة لسيطرة سوريا في لبنان.

واضاف: «ان السوريين يعتقدون ان نشاط حزب الله ضد إسرائيل شرعي، لكنهم يدركون جيدا حساسيتنا تجاه كل ما يتعلق باطلاق صواريخ كاتيوشا من الاراضي اللبنانية على الاراضي الاسرائيلية».

وذكر رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية ان النشاط العسكري لاسرائيل ضد حزب الله يأتي في ضوء بضعة تغيرات رصدت مؤخرا في سلوك التنظيم، كحقيقة تحويله مواطني الشمال، شأن حرية عمل الجيش الاسرائيلي في لبنان، إلى رهائن لقدرته على اطلاق صواريخ الكاتيوشا. واضاف ساغي ان حزب الله قد جند ايضا منظمات فلسطينية اخرى لاطلاق الكاتيوشا على إسرائيل. وذكر انه منذ بداية السنة، اطلقت الكاتيوشا على إسرائيل عشر مرات: سبع مرات من قبل حزب الله، مرتان من قبل فتح ـ عرفات، وفي المرة الاخيرة، قبل التصعيد الاخير، من قبل منظمة حبش.

واشار ساغي الى ان حزب الله يعمل على ارضية الدعم والمساعدة الكاملين من قبل الايرانيين، وضعف الحكم اللبناني، والامكانات والدعم اللذين يمنحهما له السوريون. وقال: «ليس بالضرورة ان يرى السوريون اطلاق الكاتيوشا (ضد إسرائيل) بالمنظار نفسه، لكنهم بكل تاكيد يمكنونه [الحزب] من القيام بنشاطاته».

(«هارتس»، ١٩٩٣/٧/٢٦)

براك: رسالة الى مراكز القوى

قال رئيس الاركان، الجنرال ايهود براك، في مؤتمر صحافي، ان إسرائيل تتوقع ان تتوقف الصواريخ، ليس فقط من جراء الرسالة العسكرية التي وجهت الى حزب الله، وانما ايضا من جراء تفسير

مراكز القوى المختلفة في لبنان لهذه الرسالة، إذ ستمارس ضغطها على حزب الله. ومن ضمن هذه القوى، حدد رئيس الأركان السكان المدنيين، والحكم في بيروت، والحكم في دمشق. واضاف قائلا: «ان تضافر مراكز القوى هذه سيؤدي في نهاية المطاف الى وقف اطلاق الكاتيوشا والى تغيير أنماط عمل حزب الله في لبنان».

(«هارتس» ٢٦/٧/١٩٩٣)

نص المنشور الذي القته طائرات إسرائيلية والموجه الى مخاتير ووجهاء شمال منطقة «الحزام الأمني» في جنوب لبنان. (وثيقة)

«إن العام ١٩٨٢ لا يزال قريب العهد منكم فلتذكروا لعلكم تتداركون.

ان الاسباب التي ادت الى ما ادت اليه في ذلك العام هي ذاتها التي تتصدر الواجهة الجنوبية الآن وقد تؤدي الى ما هو اخطر بكثير هذه المرة.

لقد حان الوقت الذي عليكم ان تعلموا فيه أن وجود حزب الله والجماعات التخريبية الاخرى في قراكم هو الناقوس الذي يدق ساعة الخطر حيث تدفعون الثمن غاليا.

اياكم ثم اياكم ان تستمروا بمساعدة المخربين او حتى التواطؤ معهم وتحت اية ذريعة او اي شعار لأن ذلك لن يكون الا على حسابكم.

اياكم ثم اياكم أن تمدوا قراكم جسورا تعبر عليها عملياتهم حفاظا على تلك القرى بشرا وبيوتا وممتلكات.

لا تنسوا أبدا الويلات التي حلت عليكم آنفا والتي باتت الآن على قاب قوسين أو أدنى منكم اذا لم تسارعوا فورا إلى نزع فتيلها المشتعل.

ان وجود الحزبيين في قراكم هو نفسه النار التي ستلتهم تلك القرى لو كنتم تعلمون وستكون الكارثة على جنوبكم.

يا اهل الجنوب،

خذوا العبرة مما حصل عبر سنين طوال، خذوها من الماضي المظلم الذي عشتموه وتذكروا ضريبة الدم التي دفعتموها وضريبة البشر والحجر التي اثقلت كواهلكم.

لقد انحصر الارهاب العالمي باغلبه على ساحة جنوبكم فلماذا؟

لماذا انتم اداته الوحيدة وارضكم مسرحه واطفالكم ضحاياه؟ جاهروا باعلى صوتكم بالحق ولا تخافوا. اطلقوا قراركم التاريخي ولا تبالوا بأحد أطردوا جميع المخربين وجميع الأيدي العابثة بمصيركم.

لا تكونوا مرغمين على تحمل ردود الفعل بعدما حملتم الكثير ولا تكونوا مضطرين الى تلقي الضربات الوقائية الحاسمة التي اذا ما حصلت وسوف تحصل مع هذا الوضع فسوف تجهز على الجنوب وأبناء الجنوب.

للمرة الاخيرة نحذركم... وقد اعذر من انذر».
(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٦)

٣) اليوم الثاني

الحكومة: استمرار العملية

اقرت الحكومة، باكثرية ١١ مؤيدا ضد اربعة معارضين (جميعهم وزراء «ميرتس») وثلاثة ممتنعين، استمرار نشاطات الجيش الاسرائيلي في لبنان، في اطار عملية «تصفية الحساب».

وعارض وزراء «ميرتس» الاربعة توسيع نطاق النشاطات بحجة ان من شان ذلك توريط اسرائيل في «الوحل اللبناني». وامتنع عن التصويت ثلاثة من وزراء حزب العمل ـ وزير العدل دافيد ليبائي، ووزيرة العمل والرفاه الاجتماعي اورا نمير، ووزير السياحة عوزي برعام، الذين ابدوا تحفظا على نشاطات الجيش الاسرائيلي.

(«هارتس»، ١٩٩٣/٧/٢٧)

براك: تحذير لبنان

وجه رئيس الاركان، الجنرال ايهود براك، تحذيرا الى الحكومة اللبنانية، قائلا انها اذا لم تعرف كيف تفرض ارادتها على منظمة حزب الله، فسيضطر الجيش الاسرائيلي الى مواصلة العمل في لبنان، وستتحمل حكومة بيروت ومنظمة حزب الله المسؤولية عن ذلك.

واضاف رئيس الاركان ان الجيش الاسرائيلي ماض قدما في ضرب اهداف حزب الله وقواعده وان هذا الحزب هو المسؤول عن المعاناة التي تلحق بالسكان، الذين يضطرون الى الابتعاد عن اماكن اقامتهم بسبب اطلاق النار الذي ينفذ من داخل القرى واطرافها.

(«هارتس»، ١٩٩٣/٧/٢٧)

غور: لا قيود

صرح نائب وزير الدفاع، مردخاي غور، انه ينبغي الا يتبادر الى الذهن ان الحكومة لن تستخدم قوات المشاة اذا اقتضى الامر ذلك. واضاف: «سيكون من الحماقة الافتراض سلفا أن الحكومة ستضع

لنفسها قيدا على استخدام قوة ارضية».

(«دافار»، ١٩٩٣/٧/٢٧)

بيرس يشرح للسفراء

[التقى وزير الخارجية، شمعون بيرس، السفراء الاجانب في اسرائيل وشرح لهم أهداف العمليات العسكرية في لبنان]. وابلغ بيرس السفراء الاجانب ان اهداف العدوان الاسرائيلي تقتصر على نقطتين:

«١ - ضرب حزب الله ومنظمات تسانده في العمليات.

«٢ - لفت انتباه سكان جنوب لبنان والحكومات ذات الصلة بما يجري هناك لممارسة ضغوط على الجهات المسؤولة لوضع حد لما يقوم به حزب الله من قلاقل واضطرابات».

وقال ان «الحكومة الاسرائيلية لم ترغب قطعيا في القيام بعملية عسكرية على نطاق اوسع، فهي تفضل القيام بعمليات عسكرية محدودة النطاق وعلى فترات زمنية قصيرة من منطلق ان عمليات تكتيكية تمنح الجانب الآخر مهلة لتقييم الموقف واستخلاص العبر».

وتابع يقول ان «اسرائيل تسعى قدر المستطاع من اجل عدم توسيع دائرة القتال».

اضاف ان اسرائيل «تؤمن ان لرئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري رغبة حقيقية في اعمار بلاده اقتصاديا، ولا نية لاسرائيل في افشال استعداد الحريري، لكن تحقيق هذه الاهداف منوط بسيطرة الحكومة اللبنانية على كل ما يجري في لبنان».

وبشأن استمرار عملية التفاوض قال انه: «من الممكن اجراء المفاوضات حتى في هذه الظروف وانني اذكر انها ليست المرة الاولى التي تتعامل فيها اسرائيل مع العرب على مسارين، ففي العام ١٩٧٨ قامت اسرائيل بعملية عسكرية في جنوب لبنان، في حين استمرت المفاوضات مع مصر».

وقال: «ان سوريا تعرف حق المعرفة اطر وحدود العملية العسكرية (الاسرائيلية) ودمشق تعلم يقينا اننا لا نقصد عملية استفزازية.. كما نعلم ان سوريا غير معنية بالتحرش مطلقا بنا، او بجعل هذه العملية

مجابهة بين سوريا واسرائيل».

وتابع يقول: «ان اسرائيل مرتاحة للتفهم الاميركي لهذه العملية ولموقفها من الحكومة الايرانية التي تدعم الارهاب».

(«السفير»، ١٩٩٣/٧/٢٧)

تظاهرة ضد العملية

قام نحو ١٥٠ شخصا من نشيطي حركة «معسكر السلام» الجديدة بتظاهرة في تل ابيب احتجاجا على العملية الاسرائيلية ضد لبنان.

وصرح الناطق بلسان الحركة، ادام كيلر: «لقد نُظمت التظاهرة على وجه السرعة، لأننا نخشى ان حربا اخرى في لبنان تدور فعلا تحت انظارنا. اننا ناسف على الضحايا الإسرائيليين والفلسطينيين واللبنانيين، غير أنه كان في الامكان، بلا شك، تجنب المعاناة كلها لو اخذت الحكومة الاسرائيلية محادثات السلام على محمل من الجد».

(«دافار»، ١٩٩٣/٧/٢٧)

بيان لحركة السلام الآن

نشرت حركة «السلام الآن» بيانا في شأن العملية الاسرائيلية ضد لبنان جاء فيه: «اننا نقف إلى جانب سكان الشمال، وعلى الحكومة القيام بكل شيء ممكن لضمان امنهم وسلامتهم. مع ذلك فاننا نحذر من الانجرار الى حرب إضافية في الوحل اللبناني».

وترى «السلام الآن» ان التوصل الى الامن ممكن فقط بواسطة تحقيق انطلاقة في المفاوضات مع سوريا.

(«دافار»، ١٩٩٣/٧/٢٧)

العملية والسياحة

اعرب وزير السياحة، عوزي برعام، عن قلقه من ان توقيت العملية العسكرية، الذي يصادف في ذروة الموسم السياحي، سيلحق ضررا بالسياحة الخارجية.

وقال: «نتوقع ان يصل خلال عام ١٩٩٣ مليونا سائح، سيدرون على خزينة الدولة نحو ١,٨ مليار دولار. اننا نعلم ان احداث العملية

العسكرية الحالية تؤثر على المدى البعيد في السياحة، ولذا آمل ان تنتهي هذه العملية سريعا».

(«هارتس»، ١٩٩٣/٧/٢٧)

ساريد: لا للتوغل في لبنان

قال وزير البيئة، يوسي ساريد: «ليس هناك أي وجه شبه بين حرب لبنان عام ١٩٨٢ وبين ما يجري الآن».

واضاف: «[....] كان لدى حكومة الليكود أهداف مخطط لها ومدبرة. لقد ارادت الوصول الى بيروت. وهذه الحكومة لا تريد الوصول الى بيروت، ولا حتى الى جوار بيروت. لقد ارادت حكومة الليكود اقامة نظام جديد في لبنان، لكننا نعلم انه لا توجد اية امكانية لاقامة نظام جديد في لبنان، وحتى اللبنانيون غير قادرين على ذلك. لا خشية من ان تتطور الحرب الحالية الى ابعاد مماثلة لحرب لبنان».

وقال ساريد ان هدف العملية العسكرية هو حماية مستوطنات الشمال وتوجيه ضربة قوية لحزب الله، واضاف: «ليس هناك اية خلافات في الرأي على الاهداف، وانما على وسائل وطرق تحقيقها».

(«دافار»، ١٩٩٣/٧/٢٧)

أور: النزوح من اجل الضغط

قال رئيس لجنة الشؤون الخارجية والأمن في الكنيست، الجنرال احتياط اوري أور: «ان هذه العملية لن تضع حدا لهجمات حزب الله. لكن نزوح السكان الشيعة من القرى بفعل القصف، ينبغي أن يشكل ضغطا على الحكومة اللبنانية لابعاد حزب الله عن هذه القرى. عندها سيذهبون شمالا ويعود الهدوء الى المنطقة. واذا لم يحدث ذلك فسنتابع الضرب».

(*Le Monde*, 27/7/1993)

٤) اليوم الثالث

خيارات رابين

قال رئيس الحكومة، يتسحاق رابين، في اجتماع للجنة الخارجية

والامن التابعة للكنيست، ان اسرائيل تريد التسبب في موجة هروب للمدنيين من جنوب لبنان والتسبب في اضرار لكل من كان شريكا في نشاطات حزب الله في المنطقة. واضاف: «ان هدف العملية في لبنان، حتى الآن، لم يكن التدمير فقط، بل دفع السكان للمغادرة شمالا، على امل ان يدفع ذلك الحكم اللبناني للقيام بشيء ما تجاه اللاجئين، المتوقع ان يصلوا حتى بيروت».

وعرض رابين نشاطات حزب الله في لبنان خلال السنوات الاخيرة، وقال انه كان امامه ثلاثة خيارات عشية العملية: ١ ـ توسيع المنطقة الامنية، غير ان ذلك ما كان ليمنع الاصابات الناجمة عن صواريخ الكاتيوشا؛ ٢ ـ القبول بقواعد اللعبة، وهو امر غير مقبول من ناحية الإضرار بسكان الشمال؛ ٣ ـ التوضيح لحزب الله انه اذا لم يسد عندنا الهدوء فلن يسود الهدوء في لبنان، «وهو الخيار الذي اخترته».

(«دافار»، ١٩٩٣/٧/٢٨)

ونقلت وكالات الأنباء عن رابين قوله امام لجنة الخارجية والأمن انه منذ قتل الجيش الاسرائيلي الامين العام السابق لهذا الحزب السيد عباس الموسوي «بدأ حزب الله يعزز وجوده مستعملا صواريخ الكاتيوشا ثم صواريخ ساغر التي زودته اياها ايران ونقلت عبر الاراضي السورية». والآن «يملك حزب الله مئات صواريخ الكاتيوشا ولديه بنية تحتية قوية تحظى بتأييد من الايرانيين».

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٨)

لوبراني: حل سياسي

قال أوري لوبراني في مقابلة مع الاذاعة الاسرائيلية: «اننا نواجه مشكلة مستمرة في لبنان وحلها يتم فقط سياسيا، اي ان الحل الحاسم هو الحل السياسي. والحل السياسي لا يبدو في الافق والسبب ليس لأن اللبنانيين لا يريدون ذلك بل هم يرغبون في هذا الحل لكن سوريا لا تريد ذلك وكذلك ايران». اما المشكلة فهي «انهم يغيرون قواعد اللعبة ويسمحون لمنظمة لا تتلقى الاوامر لا من بيروت ولا من دمشق بل من ايران، بان تفعل ما تشاء في الجنوب اللبناني. وعليه كان يتوجب ان

نقوم بخطوة هناك (...) ولم تكن الخيارات سهلة والمسائل ليست مسائل حسابية وتم التوصل الى استنتاج ان الطريق الاسلم هي الطريق التي جرت فيها».

واضاف: «اننا الآن في المرحلة الاولى من هذا الطريق ومن السابق لأوانه تحديد نتائج هذه العملية العسكرية وما ستؤول اليه الامور بعدها». وابدى ثقته «بان السكان في جنوب لبنان الذين ترغب غالبيتهم العظمى في العيش بسلام سيتمكنون من تفعيل ضغط كبير على الذين يجلسون في بيروت كي يقوموا بما يتوجب القيام به».

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٨)

براك: ننتظر من سوريا..

قال الجنرال ايهود براك، رئيس هيئة الاركان: «اننا ننتظر ان تقدم سوريا الدليل على رغبتها في استمرار عملية السلام، وان تفرض على حزب الله وقف اعتداءاته على حدودنا».

(*Le Monde*, 28/7/1993)

٥) اليوم الرابع

رابين: الدمج بين العسكري والسياسي

صرح رئيس الحكومة، يتسحاق رابين، في بيان سياسي ادلى به امام الكنيست، ان عملية الجيش الاسرائيلي في لبنان ستستمر حتى تحقق هدفها ـ اعادة الامن لمستوطنات الشمال. واكد رابين ان جميع الخيارات مفتوحة امام اسرائيل لتحقيق الهدف، سواء بطريق عسكرية او بالدمج بين الطريقين العسكرية والسياسية

ودعا رابين رئيس الحكومة اللبنانية، رفيق الحريري، لتولي زمام المبادرة ومنع «مخربي» حزب الله من اطلاق النار على جنود الجيش الاسرائيلي والمستوطنات الواقعة في الاراضي الاسرائيلية. وقال: «اذا كان لبنان لا يريد اعادة العجلة الى الوراء الى أمرّ ساعاته، فسيتعين عليه القيام بكل شيء ممكن ضد حزب الله، العدو الذي سينهشه من الداخل».

وذكر رابين انه منذ اعاد الجيش الاسرائيلي انتشاره في ختام حرب

لبنان، قتل ما يزيد على ١٠٠٠ «مخرب» من منظمات «ارهابية» مختلفة وجرح ٩٠٠ آخرون. وخلال هذه الفترة، قتل ٩٢ جنديا ومدنيا في معارك وعمليات «ارهابية»، وجرح نحو ٣٢٠ شخصا في المنطقة الامنية، وفي عمليات ضد «المخربين».

واكد رئيس الحكومة انه لم تغب عن انظارنا حقيقة ان سوريا، التي يوجد اكثر من ٣٠ الفا من جنودها في لبنان، تقف ايضا وراء حزب الله. وقال: «هذه كما يبدو سوريا التي يجلس مبعوثوها الى السلام امامنا في واشنطن، ويطلق مبعوثوها الى الحرب صواريخ الكاتيوشا من هضبة النبطية. هذه كما يبدو طريقة السوريين للضغط علينا، ونحن لن نخضع للضغط قيد انملة.

«اننا ندعو سوريا لبذل طاقتها وممارسة نفوذها لمنع رجال حزب الله من العمل ضدنا».

(«هارتس»، ١٩٩٣/٧/٢٩)

ونقلت وكالات الانباء عن رابين قوله أمام الكنيست: «لن تكون هناك اي مساومة في حربنا ضد (حزب الله) اذا واصل هجماته على اهلنا (...) سنطاردهم من دون شفقة اينما وجدوا وحيثما لجاوا ولن ينجو واحد منهم. سنؤذيهم بلا شفقة وبلا توقف. لذلك عمدنا الى دفع السكان المدنيين اللبنانيين الى النزوح شمالا». واضاف ان «المدنيين اللبنانيين لن يتمكنوا من العودة الى ديارهم الا اذا توقف اطلاق الصواريخ». وتوجه الى المدنيين النازحين قائلا: «في استطاعة حكومتكم ان تستخدم الجيش اللبناني لمنع اطلاق الكاتيوشا على المستوطنات الاسرائيلية. وعندما يتوقف اطلاقها فقط تستطيعون العودة الى دياركم (...) لن نتحلى بضبط النفس في حال سقوط صواريخ كاتيوشا على بلداتنا ولن تكون هناك مساومة».

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٩)

ميرتس: خطا خلقي وسياسي

هاجمت كتلة «ميرتس» في الحكومة والكنيست قرار الحكومة قصف القرى في جنوبي لبنان والعمل لطرد مئات الآلاف من سكان القرى. وفي

ختام جلسة خاصة عقدتها الكتلة واشترك فيها ثلاثة من وزرائها - شولاميت ألوني ومئير تسبان ويوسي ساريد - اكدت الكتلة «ان استمرار قصف القرى في لبنان خطأ خلقي وسياسي، ويجب وقفه على الفور».

واتفق جميع اعضاء الكتلة في الرأي على ضرورة توجيه ضربات قوية وموجعة لحزب الله، لكن من دون ان يتم ذلك على حساب السكان المدنيين.

وادلى رئيس الكتلة، عضو الكنيست ران كوهين، بتقرير امام اعضاء الكتلة يفيد بأنه منذ خروج الجيش الاسرائيلي من لبنان عام ١٩٨٥، تعرضت اسرائيل والمنطقة الامنية لـ ٤١٦١ عملا «إرهابيا» ضد اسرائيليين ولبنانيين على السواء، مضيفا انه لم يمر في المتوسط يوم واحد من الهدوء والامن.

(«هارتس»، ١٩٩٣/٧/٢٩)

شاحك: مدة العملية أسبوع

توقع نائب رئيس الاركان، الجنرال امنون شاحك، ان تدوم العملية الاسرائيلية مدة أسبوع، وان تنتهي قبل وصول وارن كريستوفر الى اسرائيل في الأول من آب / أغسطس، شرط ان يرضخ حزب الله للضغوط.
(*Le Monde*, 29/7/1993)

٦) اليوم الخامس

رابين: اتصالات لوقف النار

أكد رئيس الحكومة، يتسحاق رابين، في لقاء مع المراسلين العسكريين عقد في إحدى قواعد الجيش الاسرائيلي على الحدود الشمالية، أن هناك اتصالات جارية بواسطة الأميركيين [لوقف إطلاق النار]. لكنه أضاف: «ما لم تتحقق أهداف العملية فلن يكون هناك وقف لإطلاق النار. إن نشاطات الجيش الإسرائيلي تنفذ وفقا للخطة والمراحل التي ينبغي أن تدار العملية بموجبها».

وقال رابين إن الجيش الاسرائيلي سيواصل ضرب «المخربين» حيثما كانوا حتى يتوقف إطلاق الكاتيوشا على اسرائيل. واضاف: «ان عملية

(تصفية الحسابات) كانت لها أهداف محددة. الهدف الأساسي كان تغيير أنماط سلوك عناصر الإرهاب في لبنان، وفي مقدمتها حزب الله، ونشاطها ضد قواتنا وضد أهداف إسرائيلية».

(«عال همشمار»، ١٩٩٣/٧/٣٠)

براك: أهداف العملية

قال رئيس الأركان، الجنرال إيهود براك، في لقاء مع المراسلين العسكريين عقد في إحدى قواعد الجيش الاسرائيلي على الحدود الشمالية: «ان عملية الجيش الاسرائيلي ستستمر طالما تطلب الأمر ذلك، حتى تتحقق جميع أهداف العملية، وهي وقف إطلاق الكاتيوشا على اسرائيل، وخلق واقع لن يتخلله رد بإطلاق الكاتيوشا علينا كلما عمل الجيش الاسرائيلي او جيش لبنان الجنوبي ضد (مخربين) في جنوب لبنان».

وذكر رئيس الأركان أن عمليات الجيش الإسرائيلي تنجح في ضرب البنية التحتية المادية والبشرية لـ «المخربين». وفي هذه الأثناء، لا يزال هناك إطلاق كاتيوشا، وبهذا المعنى، لم تتحقق النتيجة بكاملها، وطالما لم تتحقق سوف تستمر العملية.

(«عال همشمار»، ١٩٩٣/٧/٣٠)

شروط رابين لوقف النار

طرح رئيس الحكومة ووزير الدفاع، يتسحاق رابين، شرطين أساسيين لموافقته على وقف إطلاق النار، في المحادثات الهاتفية التي أجراها مع وزير الخارجية الأميركي وارن كريستوفر. الأول ـ توقف حزب الله فورا عن إطلاق صواريخ الكاتيوشا؛ والثاني ـ تعهد لبناني وسوري بأن تكون التسوية طويلة المدى وليس تسوية موقتة. والشرط الآخر الذي طرحه رابين هو إبعاد رجال حزب الله الى ما وراء مدى صواريخ الكاتيوشا، أي الى مسافة تتراوح ما بين ٤٠ كلم و ٥٠ كلم عن الحدود الشمالية.

(«عال همشمار»، ١٩٩٣/٧/٣٠)

٧) اليوم السادس

رابينوفيتش: ما هو الثمن؟

قال سفير اسرائيل في واشنطن رئيس الوفد المفاوض مع سوريا إيتمار رابينوفيتش في مقابلة مع الاذاعة الاسرائيلية ان «الحديث يدور عن وقف عملي للنار والعمل لايجاد حل نهائي للاسباب التي ادت الى هذه العملية» لكن «ينبغي الحصول على موافقة سوريا والتاكد من مدى رغبتها في ذلك كما يتعين على الحكومة اللبنانية ان تثبت ان في امكانها تنفيذ القرارات التي تتخذها». واوضح ان الحديث «يدور على اتفاق مكتوب يحترم ونحن لا نطلب ضمانات اميركية، ومن عليه تقديم الضمانات هو الحكومة السورية والحكومة اللبنانية. الحكومة اللبنانية كونها الكفيلة والحكومة السورية التي تتصرف في لبنان وكانها صاحبة كل شيء. عليهما ان تتعهدا للولايات المتحدة ضمان تصرفات حزب الله مستقبلا».

وسئل كيف يفسر عدم قبول سوريا التوجيهات الاميركية السابقة لوقف «حزب الله» عند حد واحتمال قبولها بها اليوم وما هو الثمن الذي حصلت عليه في المقابل، فاجاب: «لا نتحدث فقط عن ثمن ايجابي وانما ثمن سلبي اذا بقي الوضع هكذا». وبعدما اشار الى مقتل جنود سوريين في بداية الهجمات، اضاف: «لقد اتضح للسوريين ان استمرار التوتر لا يعني ان جيش الدفاع سيرد بضربات نحو الاماكن التي تقصف حاليا فقط. وسوريا معنية بعلاقات جيدة مميزة مع الولايات المتحدة وهي معنية بمواصلة المسيرة السلمية. وهذا يعني ان سوريا تحاول ان ترمي بثقلها على كفتي الميزان».

ولفت رابينوفيتش الى ان «المداولات الجارية لوقف النار في لبنان لا تشير الى امكان انسحاب اسرائيل من الجولان ثمنا تحصل عليه سوريا في مقابل منع حزب الله من مواصلة اعتداءاته. وسوريا تحاول الحصول على امتيازات ونقاط افضلية من الولايات المتحدة».

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٣١)

رابين: نشر الجيش اللبناني

قال يتسحاق رابين ان العملية لن تتوقف ما لم يتوقف القصف بصواريخ الكاتيوشا، وما دام الجليل رهينة لدى حزب الله. ونسبت «لوموند» الفرنسية الى مصادر في القدس ان رابين يأمل بالوصول الى اتفاق غير رسمي مع بيروت يقضي بانتشار الجيش اللبناني في الجنوب، بموافقة سورية.

(*Le Monde*, 31/7/1993)

٨) اليوم السابع

رابين: خلفيات «التفاهمات»

قال رئيس الحكومة، يتسحاق رابين، في مؤتمر صحافي عقده في وزارة الدفاع في تل أبيب، إن التفاهمات التي تم التوصل اليها، والتي أتاحت وقف عملية «تصفية الحسابات»، لا تحول دون استمرار النشاط الكامل للجيش الاسرائيلي وجيش لبنان الجنوبي في الشريط الأمني؛ ومن جهة أخرى، لا تقضي التفاهمات بتجريد حزب الله والمنظمات الإرهابية الأخرى، التي تنشط من الأراضي اللبنانية، من أسلحتها.

واضاف رابين أنه تم التوصل الى التفاهمات على أثر اتصالات سياسية جرت بواسطة الولايات المتحدة، مع الحكومتين السورية واللبنانية، وقوى أخرى لم تكشف عن هويتها تتمتع بنفوذ في لبنان. وقال رابين إن التفاهمات الأساسية التي تم التوصل اليها نتيجة هذه الاتصالات تقضي بان يتوقف حزب الله، من الآن فصاعدا، عن إطلاق الكاتيوشا على الأراضي الاسرائيلية، بينما سيواصل الجيش الاسرائيلي وجيش لبنان الجنوبي العمل لحماية الشريط الأمني.

وقال رابين ان جميع التفاهمات تم الاتفاق عليها شفهيا، وإن الأمر لا يتعلق باتفاق موقع. وردا على سؤال حول ما إذا قُدمت ضمانات لتطبيق التفاهمات التي تم التوصل اليها، قال رابين إن الواقع في لبنان معروف، ولذا فالضمانات الأساسية هي قوة الجيش الاسرائيلي.... والتدخل الاميركي في التوصل الى التفاهمات وقبولها من جانب الحكومتين

اللبنانية والسورية، على الأقل في كل ما يتعلق بإطلاق الكاتيوشا على اسرائيل. وأضاف: «لدي بضعة أسباب جيدة تدعوني الى الاعتقاد بأن ذلك [التفاهمات] سينجح، لكنني لن أخوض في التفاصيل».

وأكد رابين أن الشريط الأمني منطقة ما تزال لها أهمية أمنية شديدة بالنسبة الى سكان شمال البلد. وأضاف إن هدف العملية، هذه المرة، كان خلق ظروف، بواسطة استخدام النار، تدفع القوى الأساسية صاحبة النفوذ في لبنان الى العمل على لجم حزب الله والمنظمات الإرهابية الأخرى، كي توقف إطلاق الكاتيوشا على إسرائيل، وتمكّن قوات الجيش الاسرائيلي وجيش لبنان الجنوبي من مواصلة العمل بنجاعة لحماية حدود اسرائيل الشمالية.

وقال رئيس الحكومة إنه ينبغي عدم تحميل اسرائيل المسؤولية عن المعاناة الرهيبة التي لحقت بسكان جنوب لبنان، الذين اضطروا الى ترك منازلهم بالآلاف. وأضاف قائلا إن على السكان تحميل المنظمات الإرهابية، والحكومة اللبنانية التي امتنعت عن العمل ضدها، المسؤولية عن الكارثة والمعاناة التي لحقت بهم. وتمنى رابين لسكان جنوب لبنان العودة الى الحياة الهادئة وبناء منازلهم، لكنه أكد أن الجهة التي يجب مطالبتها بضمان الهدوء هي الحكومة اللبنانية، التي ينبغي أن تتكفل بحزب الله كما يجب، وكذلك الحكومة السورية، التي ينبغي أن تدعم الحكومة اللبنانية في تجريد حزب الله من الأسلحة الثقيلة كما فعلت مع غيره من الميليشيات.

وأضاف رابين: «أعتقد أنه إذا حدث ذلك، فسيسود الهدوء وسيكون بالإمكان إيجاد حل لمشكلة جنوب لبنان بكاملها». بيد ان رابين ذكر أن مشكلة جنوب لبنان لن تحل بكاملها إلا بواسطة اتفاق سلام بين اسرائيل ولبنان. وقال: «ليس لنا مصلحة في زيادة التوتر بيننا وبين لبنان. بل بالعكس، إننا راغبون في التوصل الى السلام، وكلي أمل بان تؤدي زيارة وزير الخارجية الأميركية، وارن كريستوفر، للمنطقة على أرضية التطور الحالي، الى تسريع مفاوضات السلام مع لبنان، وليس معه فقط».

(«هآرتس»، ١٩٩٣/٨/١)

براك: الأسد خصم غير سهل

قال رئيس الاركان، الجنرال ايهود براك: «ان الاختبار الاساسي للتفاهمات التي تم التوصل اليها سيكون في تطبيقها، وهذا الاختبار يبدأ منذ هذا الصباح. لدينا اساس للافتراض أن هذه التفاهمات ستطبق، لكن لا توجد لدينا ضمانة مطلقة لذلك».

وأضاف براك: «ان الرئيس الاسد خصم صعب المراس، لكن من المحال تجاهل حقيقة ان الامر يتعلق بزعيم جاد للغاية، مسؤول وواسع الخبرة. انه ايضا خصم غير سهل في الصراع بشأن السلام المنطقي والجاد في الشرق الاوسط، لكنه لا يوجد هنا تناقض مطلق في المصالح (بين اسرائيل وسوريا)».

(«هآرتس»، ١٩٩٣/٨/١)

٩) بعد وقف العدوان

رابين: علاقات ثقة

قال رئيس الحكومة، يتسحاق رابين، في مناقشة عقدت حول نتائج عملية «تصفية الحساب»، بمشاركة أعضاء هيئة الأركان العامة للجيش الاسرائيلي: «هناك أهمية كبيرة لعلاقات الثقة التي نشأت بين اسرائيل وسوريا ولبنان في الاتفاق المتعلق بالتفاهمات، الذي أدى الى نهاية عملية تصفية (الحساب)، لا سيما علاقات الثقة بيننا وبين الولايات المتحدة».

وأضاف رابين: «لقد أوقفنا العملية مقابل تفاهم مؤداه أن حزب الله سيوقف إطلاق الكاتيوشا على الأراضي الاسرائيلية في جميع الظروف والأحوال. بناءً على التفاهمات التي توصلنا إليها مع الولايات المتحدة، لن يطلق (المخربون) صواريخ كاتيوشا على مستوطنات الحدود الشمالية في أي حال».

وبالنسبة الى مستقبل الشريط الأمني، قال رابين: «إذا هوجمت قوات الجيش الاسرائيلي في الشريط الأمني، فإن إسرائيل تحتفظ لنفسها بحق شن هجوم، أيضا في القرى الواقعة خارج الشريط الأمني، من دون أن يقود ذلك الى إطلاق كاتيوشا على اسرائيل».

(«دافار»، ١٩٩٣/٨/٣)

مقابلة صحافية مع رئيس الأركان
الجنرال إيهود براك [مقتطفات]

س - لقد أصبح وقف اطلاق النار ساري المفعول يوم السبت، في السادسة مساءً. هل أنت راضٍ عن العملية وعن تحقيق الأهداف؟

ج - في رايي أن النتائج والأهداف العسكرية تحققت كاملة، كما أن التقديرات المتعلقة بالتطور السياسي الذي سياتي في إثر العملية، والتي سخر الكثيرون منها سلفا، تطورت في نهاية الأمر كما كان متوقعا. من المهم الإشارة الى أن الأمر يتعلق بتفاهمات لا يتجاوز عمرها أياما معدودة، ويبقى أمامنا فعلا أن نختبر ما إذا كانت ستصمد. لدينا أساس للافتراض بانها ستصمد.

س - ماذا كانت الأهداف العسكرية للعملية؟

ج - استخدام النار، من كل الأنواع، لضرب الأهداف والبنية التحتية لحزب الله والمنظمات الفلسطينية في جنوبي لبنان، لكي نتوصل في نهاية العملية الى تغيير أنماط نشاط حزب الله، المتمثلة في إطلاق صواريخ الكاتيوشا نحو الجليل.

س - هل كان مخططا، منذ البداية، عدم إدخال قوات برية [إلى عمق الأراضي اللبنانية] على نطاق واسع؟

ج - الجيش ينبغي أن يكون مستعدا لبضعة أنواع من التطورات، ونظرا الى أنه من المحال أن نستبعد تماما، في عملية كهذه، اننا قد نضطر الى عملية أرضية، من أجل بلوغ النتائج، فمن ناحية جاهزية القوات أو استعدادها، كانت القوات مستعدة سواءً لاحتمالات كهذه أو لاحتمالات أخرى. وهذا أمر طبيعي، لكن كانت هناك نية واضحة لبذل كل جهد ممكن من أجل تجنب الاضطرار الى هذه الحاجة.

س - هل كانت هناك خطط أخرى، كما كان الحال في حرب لبنان؟

ج - لا أعتقد أنه سيكون من الجدير بنا أن نكشف عن ذلك، سواءً لأسباب موضوعية أو لأن أعداءنا يصغون الى هذه الأقوال أو يقراونها. لم ينته الصراع على المنطقة الأمنية ولم ينته الصراع مع الإرهاب في لبنان.

س - ماذا تتوقع بالنسبة الى المستقبل، بعد أربعة أيام من الهدوء

المطلق أو شبه المطلق؟

ج ـ أولا، في هذه اللحظة، أثبتت العملية نجاحا، وينبغي أن نحمد الله على كل يوم إضافي من الهدوء. التفاهمات لا تشمل المنطقة الأمنية، ونحن نفترض أن الصراع على المنطقة الأمنية سيستانف عاجلا أو آجلا. نحن نتوقع أنه لن يشمل إطلاق صواريخ كاتيوشا على الجليل، حتى عندما نرد، إذا دعت الحاجة، على مصادر النيران ما وراء المنطقة الأمنية، أو نعمل لإحباط نشاط «مخربين» ما وراء المنطقة الأمنية. في حال تبين، في أية مرحلة، أن هذا التفاهم لا يصمد، فسنعرف ما سنفعل.

س ـ هل تؤيد دخول الجيش اللبناني مناطق قوات الطوارىء الدولية، ونزول الجيش السوري الى ما تحدد ذات يوم كخط أحمر في جنوبي لبنان؟

ج ـ هذان الأمران مختلفان. انخراط الجيش اللبناني في فرض حظر على نشاط حزب الله ومنظمات فلسطينية في جنوبي لبنان أمر ايجابي، على الأقل كاتجاه. حتى الآن لم يحاول اللبنانيون تطبيق ذلك، وسيتعين عليهم البحث في التفاصيل. لكن من ناحية مبدئية نؤيد أن تفرض حكومة لبنان ذات السيادة سلطتها في جنوبي لبنان وأن تحل ميليشيات حزب الله، كما حلت سائر الميليشيات في جنوبي لبنان. هل سيتم ذلك، متى، وكيف ـ لا استطيع أن أحدد.

س ـ هل ينفذ ذلك على الأرض؟

ج ـ في الأيام الأخيرة، وفي الواقع منذ بداية عمليتنا هناك ـ بالتدريج ـ تحسن معين في كثافة عمل الجيش اللبناني، لكن من السابق جدا لأوانه ان نقول ما إذا كان ذلك يثبت نجاحه أو لا، ما إذا كان ذلك ناجحا او لا. الأيام ستنبئنا.

س ـ هل توجد دلائل على أن الجيش اللبناني يحاول تجريد حزب الله من السلاح على نطاق واسع، أي ليس [تجريد] مجموعة هنا، ومجموعة هناك من السلاح؟

ج ـ ليس على حد علمي. في حينه، قبل عدة أشهر، تم تجريد ضواحي بيروت الجنوبية جزئيا من قسم من الأسلحة، لكنني لا اعتقد أن مجهودا منهجيا، شاملا، مثمرا، يبذل في الجنوب لتجريد حزب الله من

سلاحه.

س ـ في ضواحي بيروت الجنوبية، كما أذكر، تم الأمر بواسطة الجيش السوري.

ج ـ في تقديري أن الأمر سيتطلب دعما سوريا، ربما من دون وجود جنود بصورة مادية، لكن ستكون ثمة حاجة الى دعم سوري لقرار لبناني بتنفيذ أمر كهذا، ولا أعلم متى سيتبلور مثل هذا الدعم وتلك النية. وعموما، فحقيقة أن التفاهمات التي تمت بين حكومات اسرائيل ولبنان وسوريا والولايات المتحدة، تعطي أساسا معينا للأمل بانه ربما نشأ هنا ـ والأيام ستحكم ما إذا كان ذلك صحيحا ـ بُعد من التفاهم الذي سيسمح، إذا شئت، بفحص جدية التفاهمات التي تمت مع حكومتي سوريا ولبنان، أو قوتها العملية. فيما يتعلق بلبنان، من الجدير الإشارة إلى أن حكومته، لأول مرة منذ ١٥ عاما، أكثر جدية من أية حكومة أخرى عرفها لبنان، وأنها تتصرف كذلك، وهذا أمر ايجابي.

س ـ في ضوء ما قلته الآن، هل ستكون على استعداد للموافقة على أن يغير الجيش السوري انتشاره في مناطق الجنوب، بحيث يرابط في الأماكن التي سبق له أن وجد فيها؟

ج ـ لا اعتقد أنه سيكون من الصواب أن ادلي بتقدير حول هذا الأمر، ليس في هذا الوقت.

س ـ لكن هل موقفك اليوم أكثر ليونة مما كان عليه قبل التفاهم الذي تم التوصل اليه؟

ج ـ لا أعتقد أنه سيكون من المناسب أن أتطرق صراحة الى امكانيات مختلفة لتغيير انتشار السوريين داخل لبنان.

س ـ فيما يتعلق بالتدخل الإيراني، كان الانطباع الذي تكون، أيضا بعد زيارة وزير الخارجية الإيراني لدمشق في نهاية العملية، هو أن هذا التدخل أكثف وأعمق مما كان عليه في السابق. هل هذا الانطباع صحيح؟

ج ـ كلا. إنه عميق للغاية منذ فترة طويلة، وهم [الايرانيون] لاعب مهم جدا في دعم حزب الله. لكن يبدو لي أن ما جرى في أعقاب العملية، هو أنه تبيّن أنه طالما كنا على استعداد للقبول بنمط سلوك حزب الله، وبحسبه يقوم بضرب المنطقة الأمنية، وفي الوقت نفسه عندما نحاول الرد

عليه يطلق صواريخ الكاتيوشا على الشمال ويقيّد قدرتنا على الرد، طالما كان هذا النمط قائماً، فهو ملائم لجميع اللاعبين. لكن في اللحظة التي أثبتنا فيها بالملموس، عبر عملية «الحساب»، أنه ليس في نيتنا القبول بخطوط العمل هذه، وبتحويل مستوطناتنا الى رهائن، أصبح الميزان مختلفاً، سواءً في نظر اللبنانيين أو في نظر السوريين. وهذا يغيّر موقفهم بشكل يؤثر في إمكانيات ممارسة الايرانيين الإثارة هنا.

س ـ هل كانت هناك أوضاع حساسة في هذه العملية، من ناحية عسكرية؟

ج ـ أجل. عندما تبدأ عملية عسكرية، فإنك لا تعرف ولا مرة كيف ستنتهي. انت تقدّر، وهناك دائما نقاط دقيقة. ينبغي أن نعرف أننا، من ناحية معينة، استخدمنا نُظُم أسلحة متطورة. كانت هنا محاولة لاستنفاد مزايانا النسبية، وعدم ترك الفرصة للطرف الآخر، على الإطلاق، لضربنا بما يتعدى إطلاق صواريخ الكاتيوشا، الذي هبط من أكثر من ٥٠ صاروخا يوميا، الى ما دون ١٠ صواريخ خلال اليومين الماضيين. وطبعا لم نكن على يقين بان الأمر سينجح بهذا القدر، وخططنا للمسالة على نحو يمكننا من استغلال مزايانا النسبية بشكل يجنّبنا، قدر المستطاع، لحظات حساسة وصعبة.

س ـ هل فيما يتعدى إطلاق نيران الدبابات، المدفعية، الطائرات المروحية والطائرات* ...

ج ـ لا أود الخوض في التفاصيل، لكننا استخدمنا جميع الوسائل، أو تقريبا جميع الوسائل الموجودة في تصرفنا، لتقليص حجم إطلاق صواريخ الكاتيوشا، والنتائج تدل على انه كان لذلك نتيجة جزئية على الأقل. مع ذلك، يجب الا نصاب بالوهم. لم نوقف إطلاق الكاتيوشا، وحتى في اليوم الأخير [من القتال]، أطلقت سبعة صواريخ كاتيوشا نحو إسرائيل، ومن الممكن أن تطلق كاتيوشا الليلة أو في اليوم الذي تنشر فيه هذه المقابلة، من قبل جهة فلسطينية متطرفة أو من قبل منشق عن حزب الله غير راضٍ عن التفاهمات. في حالات معينة مستقبلا، من المحتمل

* هكذا ورد السؤال في الأصل.

ان تُنتهك هذه التفاهمات. ليس باستطاعتنا أن نتوهم أنه، من ناحية فنية، لن يكون هناك من سيطلق صواريخ كاتيوشا ذات مرة على الجليل في المستقبل.

(اجرى المقابلة يعقوب ارز.
«معاريف»، ملحق السبت، ١٩٩٣/٨/٦)

ثانيا: لبنان

١) الحكومة

اليوم الأول

بويز: تدابير المواجهة

دعا رئيس الجمهورية الياس الهراوي الى اجتماع حضره رئيس مجلس النواب نبيه بري، ورئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري، ووزير الدفاع محسن دلول، ووزير الخارجية فارس بويز، وقائد الجيش العماد اميل لحود. وبعد الاجتماع صرح بويز بما يلي:

«عرضنا المعطيات الميدانية وخصوصا الاضرار الناتجة من الغارات والاعتداءات الإسرائيلية الحاصلة منذ فجر هذا اليوم. وتم اتخاذ عدد من التدابير السياسية والدبلوماسية والميدانية ومنها استدعاء سفراء الدول الكبرى الدائمة العضوية في مجلس الامن غدا صباحا (اليوم) وتقديم شكوى الى مجلس الامن واستدعاء السفير اللبناني في واشنطن، كما تم اتخاذ عدد من التدابير الإدارية الكفيلة بتحصين الصمود والدفاع عن النفس والتصدي للاعتداءات الإسرائيلية [....]».

[.......]

[سُئل] هل هناك معلومات عن تصعيد اسرائيلي اكثر مما يحصل؟

اجاب: «سبق وقلنا مرارا في الايام الاخيرة ان اسرائيل عشية جولة الوزير كريستوفر الى المنطقة تحاول كما حاولت دوما وبشكل ثابت ومستمر اشعال الساحة الجنوبية اللبنانية وتصعيد الاوضاع بغية طرح سقف عال للتفاوض مع الطرف العربي، واننا نعتقد ان هذا التصعيد يهدف الى طرح موضوع الجنوب على طاولة البحث. بدلا من أن تطرح القضايا

الجوهرية السياسية، تطرح القضايا الامنية. واننا نعتقد ان هذا الاسلوب الذي تمارسه اسرائيل في شكل دائم ومستمر لن ينفع على الإطلاق اذ اننا نعتقد ان كل ما يحصل هو نتيجة للاحتلال الإسرائيلي ليس إلا».

وهل هناك تخوف من عملية عسكرية اسرائيلية موسعة او محدودة؟ اجاب: «في الحقيقة اننا درسنا كل الاحتمالات وكل التوقعات الممكنة وتم وضع رؤية واضحة مشتركة بين الوسائل الدبلوماسية والسياسية والميدانية والاجتماعية والعسكرية. وان هذا الاجتماع سيبقى مفتوحا ومستمرا وقد يستأنف في اي لحظة استنادا الى ما يحصل على الارض».

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٦)

بيان صادر عن مديرية التوجيه في قيادة الجيش اللبناني. (وثيقة)

«ابتداء من الساعة العاشرة والنصف صباح اليوم شن العدو الإسرائيلي سلسلة من الغارات الجوية على مناطق عدة جنوب بعلبك وشرقها وبلدات سحمر وعين التينة وجوار مشغرة في البقاع الغربي، كما قصفت الطائرات المعادية تلال الناعمة وبلدة صديقين في الجنوب. وتعرّضت بلدات زوطر الشرقية والغربية وفرون وجبشيت وعدشيت لقصف مدفعي عنيف.

وقد استشهد نتيجة هذه الاعتداءات بعض المواطنين وجرح البعض الآخر، واصيب احد العسكريين في بلدة سحمر بجروح مختلفة.

وتصدت المضادات الارضية التابعة للجيش للطائرات المغيرة وردت على مصادر النيران بالاسلحة المناسبة».

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٦)

اليوم الثاني

دعوة مجلس الأمن

اجتمع وزير الخارجية، فارس بويز، بسفراء الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن وشرح لهم الموقف اللبناني من الاعتداءات الاسرائيلية طالبا اليهم نقل هذا الموقف إلى حكوماتهم. وصرح بويز بعد الاجتماع بما يلي:

«لقد اعطيت التعليمات الى مندوب لبنان الدائم لدى الامم المتحدة

لتقديم شكوى مفصلة الى مجلس الامن وطلب انعقاد هذا المجلس. لذلك اجرينا صباح هذا اليوم (الاثنين) اتصالات مع الدول الدائمة العضوية في مجلس الامن، واطلعناهم على حجم الاعتداءات وعلى الاضرار البشرية والمادية التي نتجت منه.

ولا بد من الاشارة الى ان الاعتداءات طاولت مباشرة المنظمات الانسانية ولا سيما منها الصليب الاحمر. وان الاسرائيليين يقومون باعتداء متعمد ومباشر على سيارات الاسعاف وعلى عناصر الصليب الاحمر الذين يقومون بواجباتهم هناك».

[.......]

[سُئل:] في ضوء الاتصالات التي اجريتموها، هل ان راعيي المؤتمر [الولايات المتحدة وروسيا] موافقان على دعوة مجلس الامن الى الانعقاد او على معالجة الوضع بالطرق الدبلوماسية؟

[فاجاب:] بين دعوة مجلس الامن الى الانعقاد وانعقاده هنالك لسوء الحظ فارق كبير. لكننا نعتقد انه من واجباتنا أن ندعو مجلس الامن الى الانعقاد وعلى هذا المجلس ان يمارس صلاحياته ويتحمل مسؤولياته [....]

[.......]

[وسُئل:] ما هي العلاقة بين تطورات الوضع في الجنوب والعملية التفاوضية؟

[فاجاب:] في الحقيقة ليست المرة الاولى تلجأ اسرائيل الى استباق خطوات او مبادرات دولية معينة. وقلت منذ ايام، وقبل بدء الاحداث، ان اسرائيل قد تسعى الى تفخيخ مهمة الوزير وارن كريستوفر وتحويل هذه المهمة عن هدفها الاساسي. وما نشاهده اليوم يوضح ان اسرائيل تقوم بتبديل العنوان السياسي في اتجاه العنوان الامني، اي انها تطرح القضية الامنية كأنها هي الاساس وهي القضية. واننا نعتقد ان الاحتلال الاسرائيلي للجنوب اللبناني هو المسؤول اولا واخيرا عن تردي الاوضاع وعن هذه الازمة التي نعيشها. ومعالجة الشق الامني يعني التهرب من معالجة عمق الموضوع الذي يكمن في احتلال اسرائيل الاراضي اللبنانية وفي عدم تنفيذها القرار ٤٢٥ حتى الآن.

[وسُئل:] كيف تفسر الضرب الاسرائيلي في العمق اللبناني؟

[فاجاب:] هنالك حجم ارادوا ان يعطوه لهذه المشكلة لكي تطغى على مساعي السلام وعلى مهمة الوزير كريستوفر. واننا نعتقد ان هذه الضربة اذا كانت موجهة عسكريا ضد لبنان فانها موجهة سياسيا ضد الولايات المتحدة.

[.......]

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٧)

بيان صادر عن المجلس الأعلى للدفاع في لبنان. (وثيقة)

«عقد المجلس الاعلى للدفاع اجتماعا برئاسة فخامة رئيس الجمهورية وفي حضور دولة رئيس مجلس الوزراء والوزراء الاعضاء. كما حضر وزيرا الصحة والاعلام.

درس المجتمعون الأوضاع المستجدة في ضوء الاعتداءات الاسرائيلية المستمرة، وقوموا كل الاجراءات المتخذة والاتصالات الجارية على الصعد السياسية والدبلوماسية والامنية والاجتماعية والصحية. كما أطلع معالي وزير الخارجية المجتمعين على الاتصالات الدبلوماسية التي اجريت مع مختلف المراجع الدولية والعربية بهدف لجم الاعتداءات الاسرائيلية. كما اطلع المجلس من قيادة الجيش على الوضع العسكري الميداني وكيفية مواجهة المؤسسة العسكرية الاعتداءات الاسرائيلية. وقد حيا المجلس الصمود البطولي للمواطنين على ارضهم والدور الحازم الذي تقوم به وحدات الجيش اللبناني في مواجهة العدوان وتعزيز صمود المواطنين. وفي ضوء ذلك، وبعد المداولة، تقرر اتخاذ كل التدابير الآيلة الى دعم صمود المواطنين في مدنهم وقراهم وتعزيز هذا الصمود بمختلف الوسائل الفعالة. واعطيت التوجيهات الى سائر الادارات المعنية لتجنيد كل طاقاتها لتقديم العون الفوري اللازم في كل المجالات».

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٧)

بيان صادر عن مديرية التوجيه في قيادة الجيش اللبناني. (وثيقة)

«تابع العدو الاسرائيلي لليوم الثاني على التوالي اعتداءاته الجوية والبرية والبحرية على قرى وبلدات في البقاع الغربي واقليم التفاح وبنت جبيل ومدن صيدا وصور وطرابلس نتج عنها سقوط عدد من الشهداء والجرحى وخسائر فادحة في الممتلكات. وقد استخدم العدو في اعتداءاته الطيران الحربي والطوافات ومدفعية الميدان والدبابات. وشاركت في القصف

البوارج البحرية التي كانت تطوف البحر قبالة الساحل الممتد من صيدا إلى صور. رافقت هذه الاعتداءات دعوات للأهالي إلى النزوح وترك قراهم.

وقد تعرضت مواقع الجيش في شرق صيدا والنبطية والزهراني لقصف عنيف نتجت عنه اصابة عدد من العسكريين بجروح وبعض الخسائر في المعدات. وقد ردت مدفعية الجيش على مصادر القصف وتصدت اسلحته المضادة للطائرات الحربية المغيرة. كما قام الجيش بتسيير دوريات داخل القرى المستهدفة لطمانة الاهالي وحضهم على الصمود والبقاء في ارضهم وقراهم لإحباط مخطط العدو والهادف الى افراغ الجنوب والبقاع الغربي من السكان».

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٧)

اليوم الثالث

بويز: عملية مبرمجة

اوضح وزير الخارجية فارس بويز انه لم يتبلغ من الحكومة الأميركية أي طلب بتأجيل انعقاد مجلس الامن، «وان تعليمات خطية اعطيت لمندوب لبنان الدائم لدى الامم المتحدة بتقديم شكوى الى المجلس وطلب انعقاده، وحتى الآن لا تزال هذه التعليمات الخطية الواضحة والصريحة هي القائمة».

[.......]

«إن هذا الاعتداء الاسرائيلي كما شخصناه في اللحظات الاولى ليس مرتبطا بموضوع ردة فعل على عمليات مقاومة ولا بمسببات ميدانية. ان هذه العملية مبرمجة مسبقا ولها اهداف سياسية واضحة تصب في خانة زيارة وزير خارجية الولايات المتحدة الاميركية، والهدف هو تظهير القضية الامنية على حساب الجوهر السياسي وعلى حساب موضوع تنفيذ قرارات الامم المتحدة».

[.......]

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٨)

دعوة وزراء الخارجية العرب

عقد مجلس الوزراء جلسة استثنائية لدرس تطور الوضع في الجنوب وقرر تكليف وزير الخارجية الاتصال فورا بامين عام الجامعة العربية والطلب منه دعوة وزراء الخارجية العرب الى اجتماع نهار السبت المقبل.

كما الف لجنة طوارىء [....] لدراسة الخطط التنفيذية لدعم صمود اهالي الجنوب [....]

[.......]

(«السفير»، ١٩٩٣/٧/٢٨)

اليوم الرابع

دعوة الأمين العام للأمم المتحدة

عقد مجلس الوزراء اللبناني اجتماعا في القصر الجمهوري أصدر في إثره بيانا جاء فيه:

«يرفض مجلس الوزراء الانذارات الاسرائيلية الموجهة إلى اهلنا الآمنين في مدن الجنوب والبقاع الغربي وقراهما ويضع المجتمع الدولي امام مسؤولياته حيال ما ترتكب اسرائيل من جرائم بحق شعب لبنان من قتل وتدمير وتهجير جماعي. كما يتوجه الى الدول العربية كافة والدول الصديقة طالبا منها التدخل الفوري وبكل الوسائل لوقف العدوان المتمادي، والضغط على المراجع الدولية والدول النافذة لحملها على التحرك.

يدعو مجلس الوزراء الأمين العام للأمم المتحدة إلى الحضور فورا الى لبنان للاطلاع على حجم الجرائم التي ترتكبها اسرائيل بحق المدنيين العزل والتي تنذر بكارثة إنسانية تضاف الى صفحات التاريخ المأساوية».

[.......]

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٩)

الهراوي: الفرق بين ١٩٨٢ واليوم

قال الرئيس الياس الهراوي في لقاء مع الصحافيين بمناسبة عودة الرئاسة الى قصر بعبدا:

[.......]

«هناك فرق شاسع بين اجتياح عام ١٩٨٢ والضربة الحالية. في العام ١٩٨٢ كان الشعب اللبناني من سياسيين وغير سياسيين منقسما بعضه على بعض، منه من هلّل للاجتياح الإسرائيلي ونحر له الخراف، ومنه من قاسى ما قاساه من هذا الاجتياح. اما اليوم فما رأيته ولمسته ان

لبنان باسره وحدة لا تتجزأ في وجه هذه الهجمة الشرسة التي تريد ان تقوض لبنان في استقلاله وديمقراطيته وبنيته التحتية، والهجمة التي هجمناها لاعادة لبنان الى ما كان عليه».

[.......]

(«النهار»، ٢٩/٧/١٩٩٣)

مجلس الأمن

قال مندوب لبنان الدائم في الامم المتحدة السفير خليل مكاوي ان مجلس الامن صوت بالاجماع على التمديد للقوة الدولية واصدر «بيانا رئاسيا اكد فيه الثوابت اللبنانية التي سبق له ان ذكرها في بيانات مماثلة لجهة دعم استقلال لبنان وسيادته وحرمة اراضيه وتاييده لاتفاق الطائف وللجهود التي تقوم بها الحكومة اللبنانية سواء في نشر سلطتها وبسطها على كل الاراضي اللبنانية او مشاريعها الاعمارية التي هي في صدد تنفيذها».

وعن الاعتداءات المتواصلة على الجنوب والمشاورات الخاصة بها، قال: «نحن كنا طلبنا اجتماعا عاجلا لمجلس الامن واستجاب رئيس مجلس الامن لطلبنا منذ اليوم الاول وحددت الجلسة يوم الاثنين الماضي، وبعدها، وبناء على تعليمات من الحكومة اللبنانية، ارتاينا تاجيل عقد هذه الجلسة لنقوم بمشاورات مكثفة اكثر مع اعضاء المجلس لنرى كيف يمكننا ان ناخذ ما نستطيع من مجلس الامن لوقف هذه الاعتداءات الواسعة والوحشية التي تقوم بها اسرائيل ضد لبنان وشعبه. والموضوع لا يزال امام مجلس الامن ونحن نراقب الوضع على الارض ولا شك في انه اذا استمرت اسرائيل في هذا التعنت والقصف المستمر الذي ادى الى نزوح مئات الالوف من المواطنين اللبنانيين، لا بد ان نعود الى المجلس ونستصدر منه الشيء اللازم».

(«النهار»، ٢٩/٧/١٩٩٣)

اليوم السادس

الحريري: أهداف العدوان

القى رئيس مجلس الوزراء، رفيق الحريري، كلمة في الجلسة

الافتتاحية لمجلس وزراء الخارجية العرب في دمشق جاء فيها:

[.......]

أيها الإخوة،

إن هذا العدوان المتجدد لا يشكل عملية عسكرية فحسب، بل يشكل عملية سياسية بلباس عسكري تهدف الى امور عدة أهمها:

أولا: تجريد لبنان واللبنانيين من حق رفض الاحتلال وعرقلة خطة الدولة لبسط وتوسيع رقعة انتشار الجيش اللبناني والقوى الامنية الذاتية على الاراضي اللبنانية كاملة بما فيها الجنوب والبقاع الغربي.

ثانيا: زعزعة الاستقرار في لبنان وضرب وحدته الوطنية ونسف مسيرته الانقاذية والاعمارية وإلهاؤه عن اهدافه الاساسية الوطنية التي تتولاها حكومتنا بالتضامن التام مع الاشقاء العرب كافة ومع الشقيقة سوريا خصوصا التي تحملت معنا وفي اقسى الظروف مسؤولية المرحلة ومتطلباتها.

ثالثا: خلق واقع جديد على الارض للضغط على لبنان بقصد جره الى مواقع تفاوضية في اطار المفاوضات العربية ـ الاسرائيلية بعيدة عن ثوابته المتمثلة في تطبيق القرار ٤٢٥.

رابعا: توسل المدفع بتحجيم القرار ٤٢٥ والاستعاضة عنه بوضع جديد، ولفرض النظرية الاسرائيلية في التفاوض والرامية الى حمل لبنان على ان يتحول عن الاساسيات السياسية للمفاوضات الى فرعيات الترتيبات الامنية التي ما انفكت اسرائيل تطالب بها بكل إلحاح منذ بدء العملية التفاوضية حتى الآن.

خامسا: الضغط على سائر الاطراف العرب المفاوضين بقصد التأثير على مواقفهم المبدئية في العملية التفاوضية بالتمسك بالحقوق العربية وبانسحاب اسرائيل من جميع الاراضي العربية المحتلة، على اساس القرارين ٢٤٢ و ٣٣٨ ومبدأ الأرض في مقابل السلام.

[.......]

أيها الاخوة،

اننا عازمون على الاستمرار في تولي مسؤولياتنا الكاملة في الجنوب والبقاع الغربي، ولن نتنازل عن الدور الذي يضطلع به الجيش اللبناني

والقوى الامنية اللبنانية الذاتية الاخرى في هذا المجال، ولعل المناسبة تقتضي منا التشديد على ان الجيش سيكون قادرا على توسيع رقعة انتشاره وبسط سلطة الدولة وسيادتها، إذا وجد منكم الدعم الذي راهنا عليه طويلا، وما زلنا ننتظره بكل الصبر على المكاره التي تتعرض لها ارضنا وكرامتنا.

[.......]

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٣١)

بويز، الشرع، ولايتي

صرح وزير الخارجية، فارس بويز، بعد لقائه نظيريه السوري والايراني في دمشق:

«لقد بحثنا مع معالي الوزير ولايتي في التطورات الاخيرة على الساحة اللبنانية وفي نتائج هذه الاعتداءات الاسرائيلية على لبنان، ولا شك في ان ما حصل يجعلنا نفكر في تنسيق وتفاهم يحفظان مصلحة لبنان ومصلحة الدولة من خلال تناغم كامل لحشد كل الطاقات في وجه الاعتداءات الاسرائيلية».

ولاحظ ردا على سؤال ان «هناك طبعا مقتضيات للدولة اللبنانية وللمصلحة الوطنية العليا، لا بد الا ان تتوافر في اي عمل للصمود في وجه الاعتداء».

وسئل هل من تعهد سوري – ايراني لممارسة دور لوقف عمليات «حزب الله» في الجنوب. فأجاب «لقد سبق لي ان قلت ان هناك مقتضيات مصلحة وطنية عليا، هناك مقتضيات للدولة يجب ان تؤخذ في الحسبان في اي تحرك».

وهل هذه المقتضيات تتجاوز وقف اطلاق «الكاتيوشا» الى ضبط المقاومة في الاراضي اللبنانية؟ اجاب: «المقاومة هي حالة عامة، هي حالة تقتضي صمود الشعب في ارضه اولا، تقتضي صمود الدولة في ادائها الاقتصادي والانمائي وتقتضي ايضا عملية دبلوماسية كما تقتضي عمليات ميدانية وغيرها. ومن هنا فان التناوب بين كل هذه العناصر هو الذي يؤمن المصلحة الوطنية وان اخذ كل هذه العناصر في الاعتبار هو الكفيل بخلق حالة من الصمود المتكامل والفعال».

وهل وعد الوزير ولايتي بالعمل على تحقيق هذا التناغم الذي اشرت اليه؟ اجاب: «كان هناك اتفاق في التقويم وفي وجهات النظر بيننا وأعتقد ان الدكتور ولايتي يشارك في وجهة نظر الدولة اللبنانية في هذا الخصوص».
(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٣١)

اليوم السابع

بري: مشروع رابين

ألقى رئيس مجلس النواب، نبيه بري، كلمة في الجلسة الافتتاحية للدورة الرابعة والعشرين الاستثنائية لمجلس الاتحاد البرلماني العربي الذي عقد في بيروت بدعوة من مجلس النواب اللبناني، جاء فيها:

[.......]

وحول المسألة اللبنانية، فان افتراضات رئيس الوزراء الاسرائيلي يتسحاق رابين المتفق عليها، كما يقول، مع الولايات المتحدة للغاية المتعلقة بهذه المسألة هي:

استعداد اسرائيل للانسحاب إلى الحدود الدولية، كاساس للتسوية، مع الافتراض ان اتفاقا على الترتيبات العسكرية مع لبنان سيتحقق فعلا.

وفي المسألة اللبنانية، يطلب الاسرائيليون من سوريا التزاما غير مباشر لاسرائيل، بواسطة الاميركيين، الانسحاب من لبنان وان لا تدعم سوريا اي اعمال مقاومة لاسرائيل انطلاقا من لبنان وان يمارس السوريون نفوذا على الحكومة اللبنانية لكي تدخل في مفاوضات بهدف التوصل الى اتفاق لبناني - اسرائيلي حول الترتيبات الامنية.

والترتيبات الامنية تعني تحديد اسرائيل لعديد الجيش اللبناني وعتاده على ارضه في الجنوب، وإجبار لبنان الرسمي على ضم واستيعاب الزمر المسلحة التي سلحتها ودربتها اسرائيل وتستخدمها كاكياس رمل، وان تتولى هذه الزمر حراسة حدود اسرائيل مع احتفاظ الأخيرة بحق الرقابة الجوية والبحرية والبرية. وهذا يعني عمليا إلغاء اي دور لقوات الامم المتحدة الموقتة في جنوب لبنان حتى لا يصبح استخدام هذه القوات نموذجا يجري تعميمه على الحدود بين الدول العربية واسرائيل التي

لا تزال دولة من دون حدود معلنة او دستور.

هذا هو مشروع رابين بالنسبة الى المسالة اللبنانية والذي طرحه يوم كان وزيرا للدفاع، ونحن اليوم في مواجهة فصل جديد من فصول المحاولة التطبيقية للمشروع النظري، تلك الفصول التي بدات بخطوة عسكرية متسعة اعطى اشارتها حزب العمل الاسرائيلي عام ١٩٧٨ من خلال «عملية الليطاني ـ ٢» والتي اجتاح خلالها الجيش الاسرائيلي ٢٥٨ قرية وشرد ١٦٠ الف مواطن وقتل وجرح المئات من المواطنين العزل ودمر ٢٥٠٠ مسكن واصاب باضرار ٦٢٠٠ مسكن آخر كما دمر ٥٠ مدرسة وعطل وخرب ١٠ مستشفيات ومنشآت صحية كما تم تدمير ونهب ٢٠ من دور العبادة واتلاف مئات الدونمات من الاراضي المزروعة وتوج هذا العدوان بانشاء ما سمي «حزام الامن».

وجاء الفصل الثاني عام ١٩٨٢، بمعنى آخر إن الذي أنشأ الحزام الأمني هو رابين نفسه وهو حزب العمل الحاكم الآن بعنوان «سلامة الجليل». وهذه المرة استكمل بيغن ـ شارون ما كان بداه رابين ـ بيرس باجتياح ثلثي الاراضي اللبنانية واستباحة بيروت ثاني عاصمة عربية بعد القدس، وبقتل وجرح آلاف عدة من اللبنانيين والفلسطينيين واحتجاز حرية ٦ آلاف مواطن في اكبر معتقل سياسي في الثلث الاخير من القرن الحالي واقتلاع مظاهر الحياة البشرية من مساحات جغرافية واسعة ومحاولة تركيب نظام سياسي وفرض اتفاق على لبنان وادخاله العصر الاسرائيلي.

[.......]

إن الجيش الاسرائيلي يمثل اليوم أكثر الفصول دموية وارهابا على المسرح اللبناني، وهو بصريح العبارة يضرب لبنان باعصار من نار ويخطىء بالتاكيد من يحاول ان يقيس اجتياح العام ١٩٨٢ على اجتياح عام ١٩٩٣ الذي نحن في صدده، ان هذا هو الاخطر وهذا هو الاشرس.

انني في هذا المجال اقدم مستندا على الجرائم الصهيونية وهو تصريحات قائد سلاح المدفعية الاسرائيلية في مقابلة مع اذاعة اسرائيل مساء الاربعاء المنصرم (٩٣/٧/٢٨) انه لا وقت لرجال المدفعية للتنفس وانه يعطي فرصة فقط ثلث ساعة في الـ ٢٤ ساعة حيث اعلن ان

الجيش الاسرائيلي أطلق حتى مساء الثلثاء المنصرم ما يقارب ٨٠٠٠ قذيفة عدا ما ألقاه سلاح الجو الإسرائيلي من أطنان القذائف. واحصت مصادر قوات الطوارىء الدولية في منطقة الطوارىء عدد القذائف التي أُطلقت على هذه المنطقة سقوط ٢٧ الف قذيفة والف صاروخ وقنبلة على جنوب لبنان حتى صباح امس الجمعة.

ويقدم المسؤول الاسرائيلي شهادة من جرائم الحرب بقوله: من دون أي ضرورة للاستنتاج، لأن التعابير حرفية: ان الهدف هو التهجير «انه يتم قصف القرى بقصد تدمير البنى التحتية وتدمير القرى» ويعلن أنه «مرتاح جدا للغاية من عملية اطلاق المدافع ونتائجها». ويقول بسادية لم تعرفها حتى النازية: «كل قذيفة نعرف مكان سقوطها ونواصل اطلاق القذائف، بحسب الأوامر والخطة التي اصدرتها الحكومة».

كما أنه في ظل أجواء نظيفة ومن دون اعتراض وفي ظل عدم وجود منظومة دفاع جوي لدى لبنان تقوم الطائرات الاسرائيلية والعمودية بعمليات قنص جوية للمنازل والمحلات التجارية ومؤسسات الرعاية الاجتماعية والنوادي الكشفية والثقافية وسيارات الاسعاف، وهذا الامر لم يقتصر على الجنوب ولم يقتصر على اللبنانيين فقط بل شمل المخيمات، ولم يقتصر على الجنوب بل شمل البقاع الغربي، ولم يقتصر على البقاع الغربي بل توسع في عمق البقاع، ولم يقتصر على البقاع فشمل من افضلياته الشمال ايضا.

اذن ما يجري تدمير منهجي عن سابق اصرار وتصميم بامر من الوزير الاول الاسرائيلي ووزير الدفاع يتسحاق رابين.

[.......]

اننا في لبنان نعلن صراحة ان مسؤولية ارهاق العدو واخراجه من ارضنا هي مسؤوليتنا وحدنا وانه مهما بلغت وحشية العدوان الاسرائيلي وطبيعته فإنهما لن تثيرا فينا المخاوف والاوهام والياس او ترهقا قوة الاحتمال لدى شعبنا.

[.......]

(«النهار»، ١٩٩٣/٨/١)

بعد وقف العدوان

الحريري: هذه مقاومة لبنانية للاحتلال

في حديث بثته امس «اذاعة لندن» سئل [رئيس الحكومة، رفيق] الحريري، ما هي طبيعة وقف اطلاق النار وهل هو قائم على اتفاق ام على تفاهم؟ فاجاب: «حصل وقف اطلاق النار منذ البارحة ويبدو انه مستمر وقد مرت الليلة الماضية من دون اي حوادث، وبدأت الناس العودة اليوم (الاحد) الى قراها وبيوتها».

[.......]

س – هل نفهم من كلامكم انكم لا تعتزمون نزع سلاح «المقاومة الاسلامية» في الجنوب اللبناني؟

ج – هذه مقاومة لبنانية لاسرائيل المحتلة جزءا من الاراضي اللبنانية، وبداية الموضوع هو بتعهد اسرائيلي الانسحاب من الجنوب، وفي هذه الحالة لا يعود هناك مبرر «لحزب الله» ولا لغيره لأن يكون عنده سلاح، وأن يقوم باي شيء، اما قبل ذلك فستصبح الحكومة اللبنانية في موقع من يقاتل الذين يقاتلون اسرائيل، ونحن لا نستطيع أن نقوم بهذا العمل لأسباب داخلية ووطنية، وها هي اسرائيل قد حاولت بكل آلتها العسكرية الطويلة العريضة، فضربت وكسرت ودمرت وهجرت وبقي «حزب الله» كما هو وبقيت المقاومة في مكانها. وحل المشكلة في الاساس يكون بتعهد اسرائيلي الانسحاب من الجنوب.

س – ذكر ان وقف اطلاق النار ينطوي على تعهد عدم قصف شمال اسرائيل، وهناك امكان لاستمرار المقاومة في جزء من لبنان الجنوبي الذي تحتله اسرائيل، فهل ستسمحون باستمرار عمليات المقاومة؟

ج – هناك منطقة لبنانية محتلة لا سيطرة للحكومة اللبنانية عليها، وهذه المنطقة المحتلة فيها سكان وحولها سكان، هؤلاء السكان يقاومون اسرائيل والموضوع ليس ان نسمح او لا نسمح.

س – تقرر ذهاب وفد عربي الى الامم المتحدة لمتابعة الوضع في الجنوب، إثر اجتماعات دمشق، ولكنكم سحبتم طلب عقد اجتماع لمجلس الامن الدولي فلماذا الوفد الآن؟

ج ـ هذا الكلام ليس دقيقا. نحن تقدمنا بشكوى الى مجلس الامن الدولي، وموضوع عقد اجتماع في ظل الظروف الدولية الراهنة يلزمه تحضير مسبق، واذا لم يجر تحضير مسبق فانه يمكن ان يعطي نتائج سلبية في ظل الظروف الدولية الراهنة، والوفد العربي ذاهب لكي يهيىء الاجواء في الامم المتحدة ومجلس الامن.

[.......]

س ـ كريستوفر قادم اولا لتجديد عملية السلام في الشرق الاوسط، فهل تعتقدون ان العملية الاسرائيلية الاخيرة قد اثرت في مجرى المفاوضات؟

ج ـ لا شك في ان العملية الاسرائيلية الاخيرة عقدت الامور اكثر، وجعلت الاتفاق اكثر صعوبة، لأنه في النتيجة كل هذه المحادثات مبنية على اساس انه سوف تصل المنطقة الى السلام بيننا وبين اسرائيل، ونتيجة هذه المفاوضات هي انسحاب وسلام. فكيف تريد ان يقبل الشعب العربي بهذا الامر وهو يرى المدفعية والطيران الاسرائيليين يقصفان المدنيين الابرياء الآمنين ويقتلان الاطفال والنساء والشيوخ والشابات والشبان من دون سبب؟

انظر الى حصيلة الحملة الانتقامية [....] فهذه الحملة ذهب ضحيتها ١٢٨ قتيلا و٤٧٠ جريحا، ومن الـ ١٢٨ هناك شهيد من الجيش اللبناني و٨ من المقاومة و١١٩ مدنيا لا علاقة لهم بالحرب، لا من قريب ولا من بعيد، وغالبيتهم من الاطفال والنساء والشبان والشابات والعجائز، و٤٧٠ جريحا من المدنيين بالاضافة الى تدمير عشرة آلاف منزل في شكل كامل وبين ١٩ الف وعشرين الف منزل اصيبت اصابات بالغة وفي حاجة الى وقت ومال لترميمها.

(«النهار»، ١٩٩٣/٨/٢)

هبة سورية

تحدث رئيس مجلس النواب اللبناني، نبيه بري، بعد انتهاء «مسيرة العودة» إلى الجنوب، قائلا:

[.......]

[....] على رغم كل التضحيات، لقد اثبتنا ان هذه الحرب المجنونة

تكون فعلا آخر حروب الآخرين على ارضنا. نحن اليوم نثبت ان لبنان واحد، وان شعب لبنان واحد، ومن هذا المنطلق احذر ان المؤامرة التي قد تحاول ان تستمر على ارض الجنوب، بمحاولة ايجاد فتنة في ما بين الجنوبيين، ان هذا الأمر ممنوع، وهذا الأمر مرفوض [....]

[.......]

في هذا الاطار [إعادة الإعمار] اؤكد ان المسؤولية ليست فقط لبنانية، هي مسؤولية عربية، وعلى العرب ان يتحملوا فعلا ما تعهدوه، في القديم في قمة تونس وفي القريب العاجل، ان يتحملوا ما وعدوا به في مؤتمر وزراء الخارجية العرب الذي عقد في دمشق.

واني من هنا، ابدأ هذا التبرع باسم سيادة الرئيس حافظ الاسد الذي ابلغت انه يقدم من اجل اعادة اعمار الجنوب، مئة الف طن من الاسمنت تبرعا لأهل الجنوب [....]

[.......]

(«النهار»، ١٩٩٣/٨/٣)

صفر كبير

نسبت صحيفة «لوموند» الى رئيس الحكومة، رفيق الحريري، قوله: «اذا كان هدف اسرائيل تدمير جنوبي لبنان فقد نجحت. واذا كان هدفها إلغاء المقاومة وبنيتها التحتية، فقد فشلت. فطوال سبعة أيام وسبع ليال تعرضنا للقصف من أقوى جيش في الشرق الأوسط، والنتيجة صفر كبير».

(*Le Monde*, 3/8/1993)

رقعة انتشار الجيش

أدلى رئيس مجلس النواب، نبيه بري، بحديث تلفزيوني حول انتشار الجيش اللبناني في الجنوب فقال:

[.......]

[....] تاريخيا موضوع انتشار الجيش اللبناني في منطقة الطوارىء الدولية يعود الى ما قبل العام ١٩٨٢. وكانت يومذاك كتيبة ارزون وكان قسم منها موجودا في ارزون وتبنين وقانا وغيرها. وكانت هناك مشكلة

اساسية هي الى من تعود الامرة؟ هل تعود الى الجيش اللبناني ام الى القوة الدولية؟ وكان هذا الامر مبتوتا في شكل نهائي ان الامرة تعود الى قوة الطوارىء. ثم هناك أمر آخر: هل ان هذا الامر يخالف القرارين ٤٢٥ و٤٢٦ أو لا يخالفهما؟ وفي صراحة نقول ان عدم انتشار الجيش في منطقة القوة الدولية هو الذي يعارض القرارين وليس العكس (...) ويجب ان نتنبه الى ان موضوع المقاومة وموضوع الامن ليسا ضدين انما العكس فحيث لا امن لا مقاومة. وهناك رغبة عارمة لدى الجنوبيين في ان يكون الجيش اللبناني موجودا.

س ـ هل نحن في اول الطريق الى ترتيبات معينة تؤدي الى تطبيق القرارين ٤٢٥ و ٤٢٦؟

ج ـ ان القرارين ٤٢٥ و٤٢٦ هما هدف سياسي كبير للبنان وتنفيذهما كان يجب ان يتحقق منذ ١٩٧٨. ونعتبر ان علة العلل وكل ما حصل في لبنان هو نتيجة عدم تطبيق هذين القرارين. ولا نريد ان يعطى اي شيء اكثر من حجمه اذ ان هناك من يحاول التفسير ان هذه الاجراءات ضد المقاومة وانا اريد ان اؤكد ان المقاومة حق مقدس من حقوق اللبنانيين وهي الورقة الوحيدة التي يمتلكها لبنان وحده في سبيل تنفيذ القرار ٤٢٥ وليس هناك اي تآمر على المقاومة. لكن هذا لا يعني ان يكون الأمن «فالتا».

ومن يقول ان هناك فرقا بين الجيش وبين المقاومة؟ ومن يقول ان الجيش ليس جيش مقاومة؟

س ـ هل ستكون هناك ازدواجية امنية في منطقة الطوارىء؟

ج ـ لا مانع على الاطلاق بالنسبة الى الجيش في ان تكون الامرة لقائد القوة الدولية في المنطقة.

س ـ كم هو العمق الجغرافي لانتشار الجيش وهل سيصل الى تماس مع الشريط الحدودي؟

ج ـ تماما، يصل الى اعلى نقطة في القطاع الاوسط وهي برعشيت، والى جسر الحمرا في منطقة صور.

(«النهار»، ١٩٩٣/٨/٤)

تسهيلات أميركية

صرح وزير الخارجية فارس بويز، اثر لقائه السفير الاميركي في لبنان، رايان كروكر، حول انتشار الجيش اللبناني في الجنوب: «تباحثنا في موضوع يتعلق بانتشار الجيش اللبناني في منطقة وجود القوة الدولية، والتدابير الآيلة الى تنفيذ هذا القرار. وهنالك اتصالات مكثفة تجري مع الامين العام للامم المتحدة ومع الجانب الاميركي ومع القوة الدولية في هذا الخصوص. ولا شك في ان الولايات المتحدة تستطيع تسهيل مهمة الجيش هذه وتسهيل تنفيذ القرار».

[.......]

(«النهار»، ١٩٩٣/٨/٤)

الكاتيوشا ليست أفضل الوسائل

تحدث وزير الخارجية فارس بويز حول وقف اطلاق النار في جنوب لبنان، وانتشار الجيش اللبناني في منطقة عمليات قوات الطوارىء الدولية فقال ردا على سؤال عن غموض قرار وقف النار: «طبعا لم يتم اتفاق وقف اطلاق النار بين فريقين متنازعين مباشرة. يعني انهم لم يجلسوا الى طاولة ولم يتفقوا على بنود امنية معينة تحد من اطلاق النار او توقفه. الذي حصل هو عدد من المشاورات بين اكثر من فريق، بين الولايات المتحدة ولبنان وسوريا وايران بغية تثبيت وقف اطلاق النار او تركيزه. وعندما تقول ان وقف اطلاق النار غامض وطبيعته غامضة اي انه لم يحصل حول طاولة ببنود واضحة وصريحة، اعتبر ان هنالك ادراكا انه قد لا تكون (الكاتيوشا) هي افضل الوسائل للتصدي لاسرائيل. من هنا حصل وقف اطلاق النار هذا (...)».

[.......]

(«النهار»، ١٩٩٣/٨/٩)

بيان صادر عن قيادة الجيش اللبناني بشان الانتشار في الجنوب.
(وثيقة)

«تنفيذا لقرار مجلس الوزراء الصادر في ١٩٩٣/٨/١ والقاضي بنشر الجيش اللبناني في منطقة عمليات قوة الطوارىء الدولية والواقعة خارج

نطاق الاحتلال الاسرائيلي، وبعد الاتصالات التنسيقية مع قيادة القوة المذكورة، قامت صباح اليوم (امس) قوة من الجيش اللبناني بالتمركز في مواقع التجمع المحددة لها قرب قانا وجويا وبردغيا وبئر السلاسل لتامين جهوز متحرك تنفيذا لمهمة دعم صمود اهالي الجنوب في مواجهة الاعتداءات الاسرائيلية، والحؤول دون اية اشكالات امنية داخل القرى.

واوضحت القيادة ان طبيعة الانتشار تاخذ في الاعتبار المهمة الواردة اعلاه فقط وانه لا صحة لأي اخبار متداولة عن كون هذا الانتشار موجها ضد احد وتحديدا ضد مقاومة الاحتلال والتي تبقى حقا طبيعيا للمواطنين حتى زواله».

(«السفير»، ١٠/٨/١٩٩٣)

الحريري: نرفض استخدامنا للضغط على سوريا

تحدث رئيس الحكومة، رفيق الحريري، امام الدورة الطارئة للمجلس المركزي للاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب التي عقدت في بيروت، فقال:

[.......]

ان الرهان على الانقسام الداخلي لم يحقق اغراضه وتوحد لبنان على رفض العدوان واستنكاره بالقدر الذي توحد فيه على مواجهة آثاره واستنفار مختلف الطاقات السياسية والاهلية في مجال التضامن مع اهلنا المنكوبين في الجنوب والبقاع الغربي.

[.......]

لقد سبق لنا ان اعلنا ان لبنان قد رفض في السابق وهو يرفض الآن اكثر من أي وقت مضى، ان يستخدم للضغط على سوريا او للتاثير على دورها.

[.......]

ان السبب الحقيقي لما حصل في الجنوب يكمن في احتلال اسرائيل لجزء من بلدنا، ومقاومة الاحتلال ليست الا نتيجة له. وعلى الساعين خلاف هذا الاتجاه ان يقلعوا عن هذه المحاولات. فعندما تنسحب اسرائيل لن يكون هناك اي مبرر للسلاح على الحدود الا سلاح الجيش الذي سيدافع عن حدود الوطن ويواجه كل معتد على الامن والسلام.

ان قرار انتشار الجيش في الجنوب يؤكد عزمنا على الاستمرار في تولي مسؤولياتنا الكاملة في اتجاه توسيع الانتشار وتحرير الاراضي المحتلة. وبديهي القول ان الجيش اللبناني سيدافع عن نفسه تماما كما

فعل قبل اسبوعين في وجه اي اعتداء قد يستهدفه. والاوامر الصادرة اليه واضحة وهي الدفاع والصمود ومواجهة العدو.

[.......]

(«النهار»، ١٩٩٣/٨/١١)

٢) حزب الله

حرب خاسرة

اصدر «حزب الله» بيانا اكد فيه ان الحرب ضد المقاومة هي حرب خاسرة سلفا ومكلفة، مشيرا الى ان ثمن احتلاله وسيطرته على الارض سيكون باهظا ومرهقا، واعتبر ان القصف الجبان أكد عجز العدو الصهيوني عن مواجهة مجاهدي المقاومة الاسلامية وجها لوجه.

ولاحظ ان التصعيد الاسرائيلي يتلازم مع اقتراب موعد جولة وزير الخارجية الاميركية وارن كريستوفر في المنطقة، مشيرا الى ان الهدف من الاعتداءات هو ان تقوم اسرائيل بتسخين الحديد اللبناني والعربي ليسهل على الحداد الاميركي طرقه بمطرقته.

واكد ان اسرائيل لن تستطيع ابدا الامساك بزمام المبادرة في المواجهة اليومية التي يخوضها ابطال المقاومة الاسلامية.

واعلن ان اقفال ملف المواجهة غير ممكن ما دام هناك صهيوني محتل واحد يجثم فوق ارضنا، مشيرا الى ان العدوان دليل على عقم سياسة التفاوض مع العدو وعدم جدواها، ودعا الحكومة اخيرا الى الخوض عمليا في متطلبات مواجهة العدوان بتوفير مستلزمات الصمود ومؤازرة عمل المقاومة باعطاء الاوامر باستخدام الامكانيات المتاحة للرد على العدوان.

(«السفير»، ١٩٩٣/٧/٢٦)

نصرالله: لا خطوط حمر

اعلن الامين العام لـ «حزب الله» السيد حسن نصرالله التعبئة العامة والاستنفار والجهوزية الكاملة في الحزب «لمواجهة كل التطورات والاحتمالات لأن معركتنا في مواجهة اسرائيل ستبقى مفتوحة وسنقوم بكل ما يقتضيه واجب الدفاع».

وأكد في مؤتمر صحافي عقده امس في احد مقرات الحزب في بعلبك انه كان يتوقع ان تلجأ اسرائيل الى هذا القصف «ردا على عمليات المقاومة الاسلامية، لأن هذا العدو لم يجد وسيلة للرد ولاستعادة معنويات جنوده المهزومة سوى الاستقواء بسلاح الجو وبالطائرات الاميركية الصنع بعيدا من المواجهات الميدانية التي يخشى فيها من عجزه عن مواجهة ارادة المقاومين وعزمهم وشهادتهم».

واشار الى ان الغارة على بعلبك استهدفت عمود ارسال والغارة على جنتا لم تحقق نتائج لأن المواقع كانت خالية ولم يصب احد في الغارتين.

واعتبر ان غارات امس هي «محاولة من اسرائيل للخروج من المأزق الذي وقعت فيه بسبب عمليات المقاومة التي ستزداد لتتحول الى مأزق اكبر للحكومة الاسرائيلية».

وقال: «اننا سنستمر في عملياتنا، وعلى العدو ان يعرف جيدا ان التهديد او التهويل لن ينالا من عزيمتنا، والمقاومة في ثوابتها ومفاهيمها وابعادها لن يكون امامها خطوط حمر ولن تقبل بالمواقف التي يفرضها علينا العدو».

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٦)

فضل الله: صراع في الماضي والحاضر والمستقبل

انتقد العلامة السيد محمد حسين فضل الله الذين «يتبرعون بالحديث قبل اميركا واسرائيل عن عبثية المقاومة ويتحدثون عن المشاكل التي تصنعها المقاومة للناس». وقال في احتفال تأبيني في الغبيري «ان المقاومة تثبت لنا في الواقع ان العدو يمكن هزيمته. عندما تهزم العدو في موقع فان معنى ذلك انك تملك امكانات الهزيمة في مواقع اخرى اذا طورت قوتك، وانك عندما تقتل جنديا من جنود العدو في موقع فان معنى ذلك انك تستطيع غدا ان تقتل عشرة».

اضاف: «الصراع بيننا وبين اسرائيل هو صراع في الماضي والحاضر وصراع في المستقبل. علينا ان نفهم ان اسرائيل تفكر في ان تستولي على المنطقة سياسيا واقتصاديا وامنيا عبر قدرتها الخاصة وتحالفها الاستراتيجي

مع اميركا، لتنطلق من هذه المنطقة وتسيطر على العالم، لأن اسرائيل تمثل دولة تعمل في حجم العالم ولا تعمل في حجم حدودها كما نفعل نحن».

وأكد «ان اميركا تخوض حرب خليج سياسية لتنتصر فيها بالضربة القاضية هنا حتى تستطيع ان تنتصر في قضايا اخرى في العالم، ولذلك فان الصلح العربي ـ الاسرائيلي هو حاجة اميركية حيوية استراتيجية وليس مجرد قضية من قضايا العالم».

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٦)

مقاومة حتى التحرير

تعهد «حزب الله» مواصلة هجماته على القوات الاسرائيلية الى ان تنسحب من الجنوب. واعتبر نائب الامين العام للحزب الشيخ نعيم قاسم ان هجمات الحزب امس التي اوقعت قتيلا و٣ جرحى اسرائيليين، اثبتت فشل العملية الاسرائيلية. وقال لـ «رويتر» في مقر الحزب في الضاحية الجنوبية ان «حزب الله» سيواصل المقاومة لأن احتلال اسرائيل اراضي لبنانية هو عدوان مستمر لا يمكن قبوله، وأنه يتعين على المعتدي ان ينسحب حتى تنتهي المشكلة.

وسئل هل يهدف «حزب الله» الى تخريب مفاوضات السلام، فاجاب ان هذا هدف يفخر الحزب بمحاولة تحقيقه ويتمنى ان يتم تحقيقه.

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٧)

أهداف اسرائيل الأربعة

قال نائب امين عام حزب الله الشيخ نعيم قاسم [....]

ارادت اسرائيل ان تحقق بعدوانها اربعة اهداف الاول: ان توقف عمليات المقاومة وتضع حدا لها، والهدف الثاني: ان تربك الناس وتهجرهم لتوجد شرخا بين المقاومة وشعبها، والهدف الثالث: ان تخرج اسرائيل بمعنويات امام شعبها بانها قتلت وحققت ردة الفعل من اجل ان تنتقم لنفسها ولشعبها، والهدف الرابع: ان تدخل اسرائيل الى طاولة المفاوضات في الجولة الحادية عشرة وقد اعادت ماء وجهها وقد حسنت موقعها التفاوضي.

(«السفير»، ١٩٩٣/٧/٢٨)

النداء الذي وجهه الأمين العام لـ «حزب الله» في لبنان، السيد حسن نصرالله، إلى قائد الثورة الإسلامية في إيران، السيد علي خامنئي، بشأن العدوان الإسرائيلي على لبنان. (وثيقة)

سماحة قائد الامة وولي امر المسلمين اية الـ.. السيد الخامنئي دام ظله

السلام عليكم ورحمة الـ.. وبركاته

تلقيت برقيتكم ببالغ الاعتزاز واشكركم باسم شعبنا المقاوم وجميع المجاهدين وعوائل الشهداء على عنايتكم الابوية ورعايتكم الدائمة لهذا الجزء المظلوم والمضطهد من اجزاء الامة الاسلامية والتي كانت دائماً منبعاً للمعنويات ومصدرا لالهام المجاهدين في سبيل الـ.. وسالكي طريق الحق والحرية.

ان العدوان الوحشي والهمجي الذي يشنه الكيان الغاصب على مدننا وقرانا وبيوت اهلنا في مختلف المناطق اللبنانية وخصوصا في جبل عامل والبقاع الغربي شاهد جديد على الطبيعة العدوانية والوحشية للصهاينة ودليل جديد على ضعفهم وعجزهم عن خوض المواجهات الميدانية مع ابنائكم من مجاهدي المقاومة الاسلامية الابطال الذين تمتلىء بهم الخطوط الامامية استعدادا لخوض معركة الشرف والكرامة والدفاع عن الاسلام العزيز والامة وكل المستضعفين في لبنان.

ان شعبنا اليوم اشد وعيا ويقظة بفعل هذا العدوان المستمر والذي يكشف ايضا زيف ادعاءات الشيطان الاكبر اميركا بأنها داعية سلام وحكم نزيه لحل النزاعات عندما تقف لتبرر العدوان الاسرائيلي ولتدين شعبنا ومجاهدينا الذين يقفون ليدافعوا عن ارضهم ودمائهم ومقدساتهم.

اننا نجدد العهد لسماحتكم ولكل الثوار والاحرار في ايام سيد الشهداء ابي عبد الـ.. الحسين عليه السلام بان نبقى طليعة الجهاد الدامي في وجه المستكبرين والمحتلين وان تبقى ارادتنا اقوى واعز شموخا من ان ينال منهم قتلة الانبياء وان نبقى الاوفياء ابدا لخط امامنا الحبيب الامام الخميني قدس سره الشريف ولدماء سيد شهداء المقاومة السيد عباس الموسوي وان نمضي في طريق الـ.. حتى نلقى احدى الحسنيين.

والسلام عليكم ورحمة الـ.. وبركاته

حسن نصرالـ..

في ٨ صفر ١٤١٤ هـ

٩٣/٧/٢٧

(«إيران اليوم»، بيروت، العدد ١٦٤٨، ١٩٩٣/٧/٢٨، ص٢)

بيان صادر عن «حزب الله» بشأن إعلان اسرائيل وقف اطلاق النار في جنوب لبنان. (وثيقة)

«ان (حزب الله) في ضوء مواقفه والمبادىء التي يعمل وفقها والتي حددها منذ سنوات، والقائمة على اساس الايمان بحقنا في الدفاع عن شعبنا وارضنا بكل الوسائل المتاحة، وفي ضوء توضيحنا ان صواريخ (الكاتيوشا) لم تستخدم الا في اطار الرد على العدوان الصهيوني الغاشم على اهلنا وقرانا وهذا ما اعترف به العدو نفسه، فان ما اعلنه سماحة الامين العام للحزب السيد حسن نصرالله بالامس من ان التوقف عن قصف المستعمرات انما يحصل عندما يتوقف العدوان الصهيوني الغادر على شعبنا واهلنا، هو الموقف الذي نواجه به اهلنا والراي العام المحلي والدولي. وهذا الموقف يعكس في الوقت نفسه تمسكنا بحقنا في الاستمرار في مقاومة الاحتلال حتى اجلائه عن كامل ارضنا.

وهنا يهمنا ان نؤكد ان العدو الصهيوني يحاول ان يشيع في بعض البيانات والتصريحات ان وقف النار تم في ضوء اتفاقات وشروط تطاول عمل المقاومة ودورها، وذلك بهدف تبرير الفشل الذي اصاب هذا العدو على مستوى تحقيق الاهداف المعلنة لعمليته العدوانية وتغطيته. وان هذه المزاعم لا اساس لها من الصحة. فالمقاومة التي هي حق وطني وشرعي ليست ولم ولن تكون محل مساومة. وقد تاكدت خلال اسبوع من العدوان الصهيوني اهمية المقاومة ودورها في الدفاع عن الشعب والسيادة واحباط اهداف العدو».

(«النهار»، ١/٨/١٩٩٣)

نصرالله: حصيلة العدوان

اكد الامين العام لـ «حزب الله» السيد حسن نصرالله في مؤتمر صحافي عقده امس في الضاحية الجنوبية لبيروت «استمرار نهج المقاومة حتى التحرير الكامل وازالة الاحتلال». ورأى ان العدوان الاسرائيلي «كان فاشلا» وان المقاومة «انعكست ايجابا على الوضع اللبناني وسلبا على الوضع الاسرائيلي». ودعا الى وقف المشاركة في مفاوضات السلام [....]

وسجل نصرالله «مجموعة هزائم وخسائر لحقت باسرائيل» كالآتي:

«١ - المقاومة، وهي العدو المقلق بالنسبة الى الصهاينة، خرجت اقوى واكثر تمسكا بحقها ودورها ومسؤولياتها. وهي مستمرة في اعتماد خيار المواجهة بكل الوسائل المتاحة.

٢ - العلاقات المصيرية بين سوريا ولبنان والتي كانت اسرائيل تراهن على ضربها وتفتيتها، تمتنت وازدادت رسوخا.

٣ - كشف العدوان الوجه الحقيقي والسافر للهمجية الصهيونية

وعداء اسرائيل للسلام كما كشف زيف عملية المفاوضات وحقيقة كونها تسير بلا افق.

٤ ـ ساهم العدوان في تعميم حال اليقظة والوعي ورفض العدو والسلام معه فضلا عن التعايش وذلك لدى شعبنا وسائر شعوب المنطقة العربية والاسلامية.

٥ ـ كشف العدوان جملة من نقاط الضعف لدى العدو خصوصا بالنسبة الى قوته العسكرية وحقيقة كونه لا يتحمل احتمالات الوقوع في خسارة بشرية، وهذا يدل في جانب آخر على ان تجربة المقاومة وانجازاتها مهمة على مستوى إلحاق الخسائر بالعدو وايقاعه في الارباك.

٦ ـ فضح دور الولايات المتحدة وتواطئها ودعمها الكامل للعدوان الصهيوني وكونها غير مؤهلة لقيادة عمليات البحث عن السلام سواء بالنسبة الى قضية الشرق الاوسط ام سواها من القضايا.

وعلى الصعيد السياسي ينتظر العدو ان تبرز نقاط ايجابية لمصلحته خلال جولة المفاوضات المقبلة. من هنا ندعو الى قطع الطريق على اي محاولات لاستدراج التنازل وذلك بوقف المشاركة في المفاوضات والخروج من هذه العملية».

واشار الى «ان الحزب سيرد على اسرائيل في حال قصفت، لكنه لن يقوم بمبادرة القصف، وهذا موقف لأن قصف (الكاتيوشا) كان ياتي ردا على القصف الاسرائيلي للمناطق المدنية».

[.......]

(«النهار»، ١٩٩٣/٨/٢)

مباشرة اعمال الترميم

وجه الامين العام لـ«حزب الله»، السيد حسن نصر الله، رسالة الى الجنوبيين اعلن فيها مبادرة من خطوتين:

[.......]

«الاولى ـ اننا نعلن استعدادنا ومباشرتنا اعمال الترميم لكل المنازل المتضررة في كل بلدات الجنوب والبقاع الغربي التي شملها العدوان الاسرائيلي وابتداء من يوم السبت (اليوم). وستبدأ فرق العمل التابعة

لمؤسسة جهاد البناء (ضمن الضوابط التي ما زالت تعمل بها هذه المؤسسة في ترميم المنازل منذ سنوات) من مهندسين وعمال عملها في مراكز محددة ومعروفة في كل البلدات لمباشرة العمل بعيدا عن التعقيدات الادارية والمكتبية، ونامل من اهلنا الاعزاء في كل تعاون لانجاز هذا العمل المبارك.

الثانية ـ اننا سنعمل على التعاون مع جميع الاهالي الذين دمرت منازلهم تدميرا كاملا من اجل تامين مساكن بديلة موقتا مع مستلزمات العيش الممكنة. وقد تم انجاز جزء من العمل. وستقوم اللجان المختصة باجراء المسح اللازم للبيوت المهدمة تمهيدا لتقديم المساعدة المناسبة والممكنة من اجل اعادة اعمار هذه البيوت الى جانب المساعدات التي ستقدم من جهات اخرى».

[.......]

(«النهار»، ١٩٩٣/٨/٧)

التمهيد بالقصف ثم.. المشاة

قال العلامة السيد محمد حسين فضل الله [في خطبة الجمعة] ان الحرب على الجنوب لم تكن «مسالة صواريخ (الكاتيوشا) ولا نزع سلاح المقاومة الاسلامية، انما هي انضاج الطبخة الاميركية ـ الاسرائيلية في مسالة التفاوض بالمستوى الذي يمكن ان يحقق النتائج الكبرى على الطريقة الاميركية والاسرائيلية (...)».

[.......]

وتطرق الى زيارة وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر فقال: «لقد جاء الى المنطقة بعد القصف، وبعد القصف تتحرك المشاة، المشاة هذه المرة ليسوا اسرائيليين بل اميركيون، انطلق القصف ليخوف الساحة العربية وبدا المشاة بالحرب السياسية، حرب التخويف والتهويل والترغيب والترهيب وباعتبار ان الطريق كان مسدودا امام المفاوضات ويراد الآن فتح ممر للمفاوضات من خلال الحرب الاسرائيلية [....]».

[.......]

(«النهار»، ١٩٩٣/٨/٧)

خطبة الجمعة التي ألقاها الأمين العام لـ «حزب الله» في لبنان، السيد حسن نصر الله، في طهران، والتي يؤكد فيها استمرار المقاومة حتى زوال الاحتلال الإسرائيلي عن جنوب لبنان. (وثيقة/مقتطفات)

[.......]

وقال السيد نصر الـ.. «لقد جئتكم من لبنان من ارض شهدت قبل مدة قليلة حربا اصبحت تعرف بحرب الايام السبعة هذه الحرب شنتها اسرائيل بهدف القضاء كليا على المقاومة الاسلامية وبهدف ابادة حزب الـ.. وقتل مجاهديه واعادة الفوضى الى لبنان واضعاف العرب والمسلمين حتى يخضعوا جميعا لارادة إسرائيل وصلحها المذل.»

«ان الطائرات الاسرائيلية الأميركية الصنع وعلى مدى سبعة ايام لم تغادر سماء جنوب لبنان وبقاعه الغربي وسقطت عشرات الآلاف من الصواريخ والقذائف من الجو والارض والبحر على بقعة صغيرة اسمها الجنوب والبقاع الغربي من لبنان مع ذلك صمد مجاهدو المقاومة الاسلامية فلم يتراجعوا خطوة واحدة الى الخلف بل كانوا يواصلون عملياتهم الجهادية على مواقع وتجمعات جيش العدو الصهيوني في الوقت الذي لم تجرؤ فيه إسرائيل على التقدم خطوة واحدة الى الامام. مجاهدونا وقفوا طوال الحرب وجها لوجه مع اعتى قوة في منطقة الشرق الاوسط هم يملكون اعظم تقنية وسلاح متطور ونحن نملك اعظم ايمان واصلب ارادة.»

ومضى امين عام حزب الـ.. لبنان يقول انه لأول مرة منذ سنوات طويلة لا يهجر شعبنا لوحده بل واجه سكان المستوطنات الاسرائيلية في شمال فلسطين نفس المصير فعندما قصفت طائراتهم بيوتنا وبلداتنا قصفت المقاومة مستوطناتهم لتهجر ما يقارب مئة وخمسين الف شخص شكلوا ضغطا كبيرا على حكومة العدو الصهيوني وكاد القصف الصاروخي على مستوطناتهم ان يقضي حتى على رئيس الكيان الغاصب عيزر وايزمن حيث سقط احد الصواريخ على عدة امتار من سيارته. هذه المرة لم نهجر لوحدنا ولم نقتل لوحدنا ولم نجرح لوحدنا ولم نتألم لوحدنا بل العدو أيضا لاقى هذا كله.

واكد السيد نصر الـ.. ان اسرائيل فشلت تماما في تحقيق اهدافها بفعل صمود المقاومة والتاييد الشعبي والموقف الكبير للجمهورية الاسلامية الايرانية ولسوريا موضحا ان العدوان الصهيوني على لبنان أدى الى مزيد من الالتفاف الشعبي حول المقاومة والى وحدة وطنية لا سابق لها والى تقوية المقاومة وحزب الـ.. بالتحديد بدل اضعافه والقضاء عليه كما ادى الى تعميم روح العداء لاسرائيل لدى شعوب المنطقة وقد ادى ثبات مجاهدي المقاومة الاسلامية الى تعميم روح الثقة لدى شعوب المنطقة بامكانية الوقوف بقوة ووجها لوجه في مقابل العدوان الاسرائيلي.

واضاف ان حزب الـ.. يثبت مجددا مقولة الامام الراحل قدس سره الشريف ان جهاد حزب الـ.. لبنان حجة على العلماء في العالم الاسلامي وفخر للأمة الاسلامية.

وقال امين عام حزب الـ.. لبنان «نحن مستمرون في المقاومة حتى زوال الاحتلال ولن نتراجع ولن نضعف. اننا نخوض معركة عزة وكرامة الامة كلها وبفعل الايمان والصمود والحماس لدى مجاهدينا وشعبنا نملك القدرة على متابعة الطريق مهما تعاظمت التضحيات. اننا نتطلع الى جميع شعوب المنطقة وقد نهضت لمقاومة العدو الصهيوني رافضة اي شكل من اشكال الاستسلام له. ان كانت صرخاتنا لم توقظ النائمين فإن دماء شهدائنا وفي مقدمتهم الشهيد العلامة السيد عباس الموسوي ستهز كل الضمائر وعاجلا ام اجلا سنجد الجميع في ساحات الجهاد ان شاء الـ...».

واشار السيد نصر الـ.. الى الخسائر التي خلفتها الحرب بما في ذلك آلاف البيوت المهدمة كليا وجزئيا ومئات الشهداء والجرحى من المدنيين وتخريب الحقول والمزارع والمؤسسات العامة موضحا ان اسرائيل تراهن على ان يضعف شعبنا امام المأساة ليتخلى عن المقاومة ولكنه اكد بقوله نحن مصممون على اعادة بناء منازل شعبنا ليبقى صامدا في ارضه ولنكمل معه طريق الجهاد ونصنع معه عزة الاسلام والامة وندافع معه عن كل المستضعفين ونسقط معه كل المشاريع الاسرائيلية والأميركية التي يراد فرضها على شعوب امتنا.

«اننا نتطلع الى الشعب الايراني العزيز صاحب التاريخ الجهادي الطويل وصاحب العطاءات الكبرى والتضحيات التي لا حدود لها اننا نمد اليكم أيدينا طلبا للعون والمساندة ونحن على ثقة أنكم تدعمون المجاهدين وتنصرون المستضعفين وتغيثون الملهوف. بمساعدتكم ومساعدة مسلمي العالم سنتغلب على المأساة ونصنع لشعبنا فجرا جديدا.»

وقد عبر الامين العام لحزب الـ.. لبنان عن شكره وتقديره سماحة ولي امر المسلمين اية الـ.. الخامنئي على عنايته الابوية لشعب لبنان ومجاهديه كما تقدم بالشكر لجميع مسؤولي الجمهورية الاسلامية الايرانية على وقوفهم الثابت الى جانب الشعب اللبناني وفي مقدمتهم سماحة رئيس الجمهورية حجة الاسلام هاشمي رفسنجاني.

(«إيران اليوم»، بيروت، العدد ١٦٥٨، ١٣/٨/١٩٩٣، ص ٢)

تفاصيل مفاوضات «التفاهم»

ادلى الامين العام لـ «حزب الله»، السيد حسن نصر الله، بحديث الى جريدة «السفير» جاء فيه:

[.......]

[....] لعل أهم أسباب العدوان الإسرائيلي الاخير في حرب الأيام السبعة هو ان الاسرائيليين وصلوا إلى طريق مسدود في موضوع المفاوضات وعجزوا عن حل بعض المشكلات عن طريق التفاوض

السياسي، فارادوا العملية العسكرية من اجل اضعاف الواقع اللبناني والموقف العربي واسقاط بعض الاوراق القوية في يد المفاوض العربي.

اميركا ستحاول توظيف العدوان الاخير في الجولة الحادية عشرة وسوف تترك العملية الاسرائيلية آثارها في الجولة المقبلة، لكن هذا الامر يبقى مرهونا بتماسك وثبات الموقف العربي، هل سيقدم المفاوض العربي تنازلات ومكاسب وامتيازات لاسرائيل مقابل العدوان الاخير؟ [....]

[.......]

س - هل ما قاله رابين بالامس جرى تداوله بعد العدوان الاخير، اي خلال الاتصالات التي اجرتها الولايات المتحدة قبل التوصل الى ما سمي «اتفاق لوقف النار»؟

ج - على ما اذكر ان هذا الطرح كان موجودا اثناء وبعد العدوان، لكنه طرح موجود وتناول حدود منطقة الحزام الامني بهدف نزع سلاح المقاومة واجراء ترتيبات امنية مع الحزام الامني كتجربة اذا نجحت يمكن البحث في ترتيبات امنية على مستوى الحدود. ونحن قلنا منذ ذلك الوقت ان هذا الكلام مفخخ لأن الدولة اللبنانية اذا وافقت على وقف اعمال المقاومة بهذا الشكل مع بقاء الاحتلال فهي تعطي مكسبا كبيرا لاسرائيل من جهة، ومن جهة ثانية تحقق مكسبا آخر لاسرائيل هو اثارة الفتنة لأن حصول هذا الامر سيثير حربا اهلية داخلية لأننا من جانبنا لن نوافق على هذا الامر على الاطلاق، واسرائيل تعرف تماما موقفنا وبان طرحها سيكون موضع خلاف بين اللبنانيين، لأن بعض اللبنانيين لن يوافقوا على وقف عمليات المقاومة طالما هناك احتلال. عمق الطرح الاسرائيلي يهدف الى ايقاع فتنة داخل الجنوب بين الدولة (من خلال الجيش) والمقاومة. وفي نهاية المطاف لن تكتفي اسرائيل حتى بالحدود التي تتحدث عنها، لأنها لن تتخلى عن ورقة احتلالها للبنان وتنسحب من دون ان تفرض على لبنان اتفاقية صلح منفرد.

س - بعد العدوان تحدثتم عن معلومات تشير الى فضيحة سياسية تصل الى درجة الخيانة، هل كنتم تقصدون هذا الامر؟

ج - اعتقد ان الموضوع تم تداوله من باب التحليلات لكن المهم فيه

هو المعلومات والوثائق. هناك سؤال كبير: هل كان المسؤولون الرسميون في لبنان على علم مسبق بالعملية الاسرائيلية؟ الدلائل تشير الى ان بعض اهل الحكم كان على علم ونحن لم نفتح هذا الملف حتى الآن ولا نريد ان نفتحه حاليا، لكن هناك عمل دؤوب للتثبت من هذا الامر.

واعتقد انه في اية دولة اذا كان بعض الحكام على علم مسبق بعمل عدواني ولا ينذرون لا شعبهم ولا المقاومة التي يقولون عنها إنها حق مشروع وقانوني ويتركون الناس والمقاومة عرضة لهجوم مباغت من العدو الذي لو لم نكن نحن بطبيعة حركتنا ومقاومتنا حذرين لكان هناك بالتاكيد خسائر اكبر.

اذا كان الامر كذلك اعتقد انه بالتصنيف القانوني والشرعي هذا الامر يدخل في دائرة الخيانة، فكيف اذا تطور الامر الى ما قد ينقل او يقال بانه موضوع يتجاوز العلم الى درجة التنسيق والاتفاق.

س - عند توقف العدوان جرى الحديث كثيرا عن مخرج لوقف اطلاق النار وقيل ان هناك اتفاقا خطيا وقع يتناول موضوع الصواريخ ووضع المقاومة، ما هي رواية «حزب الله» لما حصل؟

ج - [....]

ذهبنا الى دمشق في الوقت الذي بدأت فيه إسرائيل تتنازل في اهدافها من شعار القضاء على حزب الله والمقاومة الاسلامية الى مطلب نزع سلاح حزب الله ومن ثم الى مطلب تجميد العمليات بمعنى الاقرار بحق المقاومة بامتلاك السلاح ولكن مقابل تجميد عملياتها، وصولا في النهاية الى اعتبار ان الهدف النهائي للعملية هو منع سقوط الكاتيوشا على المدنيين في المستوطنات شمالي فلسطين. من هنا ادخل الى موضوع الاتصالات التي جرت، وعندما تراجع الاسرائيلي الى هذا الهدف لم يستطع عسكريا ان يحقق اهدافه، الطيران والمدفعية كانت تقصف كل الوديان والسهول والنقاط المحتمل ان يقصف منها كاتيوشا، ومع ذلك وعلى رغم عدم وجود دفاعات ارضية لدينا قصف الكاتيوشا لم يتوقف حتى اليوم السابع من العملية. هذا يعني ان الاسرائيلي الذي يملك اكبر قوة عسكرية متطورة في المنطقة غير قادر عسكريا على وقف قصف الكاتيوشا على المستوطنات، وهذا ليس بمثابة هزيمة عسكرية بل بمثابة فضيحة

عسكرية بما تعني القدرة العسكرية الاسرائيلية.

هنا بدأت الاتصالات ومحورها كان في دمشق، والاميركيون اضطلعوا بدور الوسيط والطرف المقابل اسرائيل. كل الحديث الذي جرى معنا هو التالي: العملية الاسرائيلية هي نتيجة لثبات المقاومة والوضع السياسي في البلد وموقف سوريا وتعاون ايران، هناك عوامل عديدة يبدو ان الاسرائيلي يريد ان ينتهي منها، وهناك بحث عن مخرج للموضوع، وفي مسالة الصواريخ هل يمكن ان يكون هناك حل للموضوع، هذا هو السؤال الذي وجه الينا. ولم يقل لنا احد انه يضع اتفاقا او صفقة وطلب منا مناقشة بالامر، كل ما قيل لنا هو هذا السؤال (عن الصواريخ).

طبعا أنا كنت طرف القضية والسؤال وجه إليّ، فقلت انه اذا كان ليس هناك ما يمس بعمليات المقاومة او حركتها واذا كانت المسالة مسالة صواريخ فقط فهذا الموضوع محلول، ولا جديد نقدمه في هذا المجال لأننا قبل سنتين كنا نقول ان سياستنا في المقاومة ليست قصف المستوطنات، بل هي تنفيذ عمليات في داخل المنطقة المحتلة، لكن عندما يقصف شعبنا وبلداتنا ومدننا وقرانا من حقنا ان نستعمل كل الاسلحة المتوافرة في ايدينا لردع هذا العدوان، هذه سياستنا ولم نبدأ نحن في اي مرة بقصف صواريخ الكاتيوشا على المستوطنات، حتى رابين نفسه كان يقول في اكثر من تصريح ان حزب الله لا يبدأ بقصف صواريخ على المستوطنات وانما يقوم بذلك ردا على اعمالنا العسكرية، هذا امر أصبح معروفا والمعادلة بسيطة: فليتوقف العدوان على لبنان وليتوقف القصف على المدنيين فلا نعود نطلق الصواريخ، وبذلك تنتفي العلة لقصف المستوطنات، في هذا الاطار لا مشكلة لدينا. قيل جيد، فليكن هناك اتجاه لتحديد موعد لوقف اطلاق النار، فقلنا اننا لم نبدأ الحرب، الذي وقّت العدوان هو من يوقف النار، ونحن فور سماعنا انه في الساعة الفلانية سيتوقف العدوان فان ذلك يعني انه في هذا الوقت يتوقف قصف الكاتيوشا، واذا استمر العدوان فقصف الكاتيوشا سيستمر، وعلى الاثر عدنا الى لبنان، يوم السبت سمعنا بان الاسرائيلي اعلن موعدا لوقف النار هو الساعة السادسة، وعندها توقف القصف والعدوان.

س ـ هل قيمتم نتائج سياسة الكاتيوشا التي اعتمدتموها؟

ج ـ قبل انتهاء عملية العدوان جرى تقييم لدى بعض المسؤولين ما اذا كانت سياسة الكاتيوشا سياسة خاطئة او متسرعة ام انها كانت صحيحة وماذا حققت، اعتقد ان هذا الموضوع هو من نقاط الخلاف الموجودة في الساحة.

بعد الذي حصل ازددنا قناعة بصحة هذه السياسة على خلاف ما يحاول البعض تصويره، طبعا المقصود السياسة التي نتبعها والتي تقول بأن الهدف ليس قصف صواريخ الكاتيوشا، لكن اذا قصف المدنيون والقرى فلن تكون مستوطنات شمالي فلسطين بمنأى عن اي احتمال. نحن قناعتنا بأن هذه السياسة انتجت ما هو مهم جدا وهو ما لمسناه جميعا بعد عملية شيحين*. في الماضي كانت تقوم المقاومة بعملية تستهدف دورية لحدية ويقتل عنصر من جيش لحد فيبدأ القصف على النبطية وبرعشيت والبلدات، وكذلك الامر اذا انفجرت عبوة. كان الخيار الدائم والسريع لدى الاسرائيلي وجيش لحد هو قصف القرى والمدنيين للرد على اية عملية من عمليات المقاومة، ولكن نلاحظ انه بعد عملية شيحين التي ادت الى نتائج بهذا الحجم لم تطلق قذيفة واحدة على اية بلدة جنوبية، وبدا العدو الاسرائيلي مربكا، وعقد اجتماع حكومي مصغر فكان رده على [قرية] جنتا وعلى [مدفع] مضاد في البقاع، ولكن لم يقصف المدنيين وسعى لأن يتعرض لأهداف عسكرية محتملة يعتقد انها مراكز لحزب الله.

لماذا لم يقصف الاسرائيلي بلدات الجنوب على اثر هذه الخسارة الكبيرة [....] لأن الاسرائيلي يعتبر ان قصف المدنيين سيعيد قصف المستوطنات في شمالي فلسطين، وكما ان قصف المدنيين متعب لأهلنا فهو متعب لغيرنا ايضا وهم لا يتحملون بقدر ما نتحمل نحن.

قصف الكاتيوشا في الماضي ادى الى معادلة جديدة قوامها التهجير المتبادل والدمار المتبادل وتوازن الرعب، هذه المعادلة فرضها الكاتيوشا وليس عمليات المقاومة في الحزام الامني هي التي فرضت هذا الامر، هناك امر حساس جدا عند الاسرائيلي حاليا اسمه امن المستوطنات في شمالي فلسطين لأنه اذا قصفت المستوطنات مجددا سيضطر رابين للوقوف امام

* عملية نفذتها المقاومة الاسلامية قرب بلدة شيحين في المنطقة المحتلة من جنوب لبنان يوم ١٩٩٣/٨/١٩، وسقط فيها تسعة جنود إسرائيليين.

شعبه وكل القوى السياسية للاجابة عن سؤال: ماذا حققت عملية الايام السبعة؟ لذلك يفهم رابين ان هناك معادلة جديدة، الذي فرض هذه المعادلة ولأول مرة ليس الاسرائيلي وانما المقاومة لأنه في السابق لم تكن تقصف المستوطنات ومنذ ١٩٨٥ بلدات الجنوب والبقاع الغربي تتعرض للقصف وكانت قاعدة اللعبة باننا نقصف اما المستوطنات فهي آمنة، وان العدو يدمر ميدون وياطر وكفرا ونحن مسموح ان نتحرك فقط في دائرة الحزام الامني، لكن المقاومة فرضت من خلال الكاتيوشا معادلة جديدة ولذلك نحن نقول اننا نلتزم القاعدة الجديدة في اللعبة وهي قاعدة اسسناها نحن، من هنا اعتقد ان تجربة الحرب اثبتت ان هذه السياسة كانت سليمة وحكيمة ويجب الاستفادة منها، لأنه لا يجوز ان نحمي نقاط ضعف العدو، يجب ان نحصن نقاط قوتنا ونضغط على الاسرائيلي في نقاط ضعفه لتخفيف آلام شعبنا، وهذا ما تم التوصل اليه في الأونة الاخيرة.

اوقفنا قصف الصواريخ هذا كل ما حصل في الجانب الذي اطلعنا عليه ولنا علاقة به، اما ماذا حصل مع الآخرين حسب معلوماتنا، فمن المؤكد بانه منذ اليوم الأول الذي اعقب وقف النار حصلت اتصالات مع المسؤولين السوريين وطمانونا بدرجة عالية بانه لم يعقد اي اتفاق ولم تعقد اية صفقة، وان المسالة كانت ضمن حدود وقف العدوان في مقابل وقف الكاتيوشا. وكنت اصدرت بيانا قبل يومين من انتهاء العملية وقلت هذا الكلام انه لا سبيل لوقف الكاتيوشا الا بعد وقف العدوان على شعبنا.

اما المواقع الاخرى في البلاد وما هي الصفقات التي عقدتها او الاتصالات او الوعود التي اطلقتها فهو بحث نحن لم نكن طرفا فيه ونحن بريئون منه بالكامل اذا حصل.

لا نملك معلومات دقيقة في هذا الشان نحن سمعنا معلومات متداولة لكننا لا نملك معلومات تؤكد ان هناك تعهدات خطية قدمت من مسؤولين لبنانيين.

[.......]

س ـ [....] ما هي حقيقة الصورة عن كيفية العلاقة الايرانية مع سوريا حيال لبنان او مع لبنان عن طريق سوريا؟

ج ـ هناك شقان في هذا الموضوع، الاول موضوع علاقة ايران

بالمقاومة، والثاني نظرة للتعاطي مع هذا الوضع. دائما يقال ان للمقاومة في لبنان امتدادا اقليميا معينا، البعض يقصد ايران والبعض الآخر يقصد ايران وسوريا والبعض يقصد سوريا، كل حسب خلفيته السياسية.

في الموضوع الايراني: قبل ان يكون هناك جمهورية اسلامية في ايران كان الامام الخميني ما زال اماما ثائرا في زمن الشاه، وكان يطالب نظام الشاه بقطع العلاقات مع اسرائيل ووقف مساعدات النفط وانهاء العلاقات الاقتصادية، وكان يدعو الشعب الايراني الى دعم المنظمات الفلسطينية التي كانت تناهض اسرائيل، فكان له مواقف عظيمة جدا في هذا الموضوع، اما مسالة تبني او دعم المقاومة فهي مسالة عند المسلمين، وعند الشيعة بالتحديد، لا علاقة لها بان ايران دولة اسلامية، هذا له علاقة بفكرنا ومرجعياتنا الدينية وفقهائنا. مثلا عندما جاء البريطانيون لاحتلال العراق في ١٩٢٠ اعلن فقهاء النجف الاشرف الثورة على الانكليز وكانت ثورة العشرين التي شارك فيها بعض الفقهاء الذين اصبحوا في ما بعد مراجع كبارا مثل محسن الحكيم، آية الله كاشاني وكثير منهم قضوا مدة طويلة في السجون البريطانية. إذاً موضوع مواجهة الاحتلال سواء كان بريطانيا ام اسرائيليا مسالة ترتبط بفكرنا وخلفياتنا العقائدية وبتركيبتنا الخاصة وبمرجعيتنا وفقهائنا سواء كانوا في النجف ام في قم ام في كربلاء ام جبل عامل، إذاً المسالة اقليمية ومصالح اقليمية، بعدما اصبح النظام اسلاميا في ايران اصبحت تتعاطى مع مسالة المقاومة في مواجهة الاحتلال ليس على قاعدة المصالح الاقليمية لايران الدولة وانما على قاعدة الذهنية والعقلية والتركيبة الخاصة التي كانت عند فقهائنا ومراجعنا قبل ظهور النظام الاسلامي في ايران وهو امر موجود في النجف وقم وغيرهما. حتى المرجع الديني الكبير المرحوم السيد الخوئي اذكر انه في العام ١٩٧٨ كنت موجودا في النجف عندما بدأ الهجوم الاسرائيلي على جنوب لبنان، وقد ذهبنا مجموعة من الطلاب الى سماحة الامام الخوئي، وسألناه، ما هو التكليف في مواجهة هذا الاجتياح، فكان جوابه «الاجتياح يوجب الدفاع، ولو كان عندي جيوش وامكانيات لأرسلتها الى جنوب لبنان».

خلاصة القول، ان موضوع مقاومة ورفض الاحتلال ليس له علاقة باي موضوع اقليمي وغير خاضع لمساومة سياسية، ومن هنا، فان هذه

هي خلفية وقوف الجمهورية الاسلامية الايرانية خلف المقاومة، والا فالجميع يعرف بأن حجم الضغوط التي تتعرض لها ايران لأجل التخلي عن دعم المقاومة هي ضغوط كبيرة جدا، وأنا لدي علم بأنه عرض على الجمهورية الاسلامية اغراءات مهمة لأجل حصول هذا التخلي، لكن ايران لا تفعل ذلك لأن للموضوع علاقته باصل العقلية الايديولوجية للاسلام.

ايران لها مواقفها الجادة تجاه الموضوع اللبناني، فهي مع السلم الاهلي ومع المقاومة ومع الاستقرار الداخلي، وقد بادرت في اكثر من مناسبة غير سعيدة، ان تدخلت لمنع تفاقم الفتن الداخلية.

صحيح ان ايران هي ضد المفاوضات مع اسرائيل، لكن ذلك لا يسقط حرص ايران على ابقاء الموقف السوري واللبناني قويا. وهي تفكر بعقلية دعم الموقف العربي لمنع اسرائيل من ان تفرض صلحها مع العرب، وهذا الامر يؤكده أداء ايران خلال العدوان الاسرائيلي الاخير، وهذا امر اضافي يشير الى ان همّ ايران دعم الموقف العربي وليس تخريب الاوضاع، والكل يعلم هنا انه لو كان للمقاومة خلفيات اقليمية تريد توظيفها في مشاريع سياسية مثل المقاومة، لكان بالامكان استغلال حرب الايام السبعة واستدراج الجميع الى حرب واسعة وشاملة، ولكن هذا الامر لم تفعله المقاومة ولا ايران المتهمة بأنها تستفيد من هذه المقاومة لتحقيق مكاسب اقليمية كاملة.

[.......]

س ـ في الانتقال الى موضوع المساعدات التي يجري البحث عنها لدعم صمود الجنوبيين وتغطية بعض اضرارهم، هناك رهان على دور يلعبه «حزب الله» في الاستحصال على مساعدات كبيرة من ايران لهذه الغاية، وسماحتكم قادمون من زيارة طويلة للعاصمة الايرانية، فكيف كانت صورة الاتصالات حول هذه النقطة؟

ج ـ بداية، اود ان اوضح، ان اقول شيئا لا اقصد منه التخريب على عمل الحكومة وزيارات الرئيس الحريري الى عدد من الدول العربية من اجل الحصول على مساعدات، بل اريد ان اوضح ان ما قدم من ارقام عبر اجهزة السلطة للاعلام حول الخسائر مضخم جدا، قد تكون خلفية هذا التصرف الحصول على مزيد من المساعدات، وقد تكون في الوقت نفسه

للتهويل وترهيب الناس من ان هذا الدمار الضخم ناتج عن العدوان الاسرائيلي الذي جاء ردا على اعمال المقاومة.

نحن سوف نحسن الظن، انطلاقا من حرصنا على وحدة الصف السياسي الداخلي لكن واقع الدمار لا يحتاج الى أرقام ضخمة لإزالة آثار العدوان، واذا كان هناك ادارة سليمة ودقيقة ونظيفة، فيمكن للدولة اللبنانية، وبمساعدات محدودة من بعض الاشقاء والاصدقاء، ان تنهي آثار العدوان.

وفي ما يعني ايران، نستطيع القول انها حاضرة لتقديم المساعدات.

[.......]

[....] الجمهورية الاسلامية مثلها مثل بعض الدول التي ترسل مساعدات غذائية وطبية ومساعدات عينية وقررت ان تسلم هذه المساعدات للحكومة اللبنانية [....]

[.......]

(«السفير»، ١٩٩٣/٨/٢٧)

٣) قوى سياسية ودينية

أ ـ قوى سياسية

تعبئة عامة

عقدت الأحزاب والقوى الاسلامية والوطنية والفصائل الفلسطينية مساء امس الاثنين، اجتماعا في مقر الوحدة الإعلامية لحزب الله، تدارست فيه الأوضاع المستجدة بعد العدوان الصهيوني المستمر الذي طاول القرى والبلدات والمدن في الجنوب والبقاع والشمال والساحل والمخيمات الفلسطينية.

بعد اللقاء أصدر المجتمعون بيانا دعوا فيه إلى «التعبئة العامة والاستعداد الكامل لكافة القوى لمواجهة التصعيد الصهيوني واهدافه».

[.......]

وطالب «بانسحاب الوفدين اللبناني والفلسطيني من المفاوضات التي بات ضررها واضحا على مصالح شعبينا وحقهما في أرضهما والمقدسات».

وتابع البيان: «اننا في الوقت الذي نشيد ونحيي الموقف السوري

المؤيد للمقاومة، والمتصدي للعدوان، نسجل ادانتنا واستنكارنا لصمت معظم الانظمة العربية والمنظمات والهيئات الدولية عما يجري على الأرض اللبنانية من عدوان، ونؤكد على القرار السياسي اللبناني الداعي الى وقوف الجيش الى جانب المقاومة والشعب والتصدي للعدوان وندعو الى تفعيل هذه المشاركة وتعزيزها».

[.......]

(«العهد»، بيروت، العدد ٤٧٥،
١٩٩٣/٧/٢٧، ص ٦)

الكتلة الوطنية: أطماع إسرائيل

اصدرت اللجنة التنفيذية لحزب الكتلة الوطنية بيانا عن العدوان جاء فيه:

[.......]

«ان استمرار بقاء اسرائيل في جنوب لبنان، متحدية بذلك قراري التزامها الانسحاب منذ نيف وخمس عشرة سنة، يحمل اكثر من مبرر لقيام مقاومة واعمال عسكرية كل يوم ضد هذا الاحتلال الذي اضفى على الجنوب اللبناني حال غياب السلطة فيه، وقيام الفوضى الامنية والعسكرية في كل اجزائه.

ان اللجنة التنفيذية تعيد مسؤولية استمرار الاحتلال الاسرائيلي، ومسؤولية قيام المقاومة المسلحة ضد المحتل الاسرائيلي ومسؤولية الحال الخطرة في لبنان عموما، الى تلكؤ مجلس الامن والدول الدائمة العضوية فيه، وعلى رأسها الولايات المتحدة الاميركية، عن اجبار اسرائيل على تنفيذ القرارات الدولية الرامية الى تحرير جنوب لبنان، وذلك بمختلف الوسائل المشروعة لديه ولدى الدول الاعضاء فيه، ولا سيما منها تطبيق الباب السابع من نظام الامم المتحدة ضد اسرائيل.

[....] ولا يسع اللجنة التنفيذية لحزب الكتلة الوطنية اللبنانية، بإزاء ما يحصل من ضربات عسكرية تاتيها اسرائيل او تتسبب فيها على الأرض اللبنانية في الوقت الراهن، وما يستتبع ذلك من تهجير جديد لأهالي الجنوب وشرق صيدا ومنطقة جزين والشريط الحدودي والبقاع الغربي، الا ان تعتبر ذلك عملا مضافا الى مراحل تنفيذ عملية التوطين التي حذر الحزب منها، وخطوة من ضمن خطة اسرائيل التاريخية لبلوغ منابع المياه

في الجنوب ومجاريها حتى الليطاني. واسرائيل تجد في عملياتها العسكرية اليوم سبيلا الى تحقيق اهدافها هذه».

[.......]

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٧)

الكتائب: تنفيذ القرار ٤٢٥

صدر عن المكتب السياسي لحزب الكتائب اللبنانية بيان جاء فيه:

اولا: يدين الحزب العدوان الاسرائيلي ولا يتوقف عند ذرائعه، اذ ليس باحتلال الاراضي اللبنانية وبهذه الاغارات الواسعة على الاماكن الآهلة بالأبرياء تدافع اسرائيل عن امنها. وان اعادة الامن والهدوء الى الحدود امر موقوف على الالتزام باتفاق الهدنة الذي لا يزال قائما، وبتنفيذ قرارات مجلس الامن الدولي وبخاصة القرار ٤٢٥.

ثانيا: ان حزب الكتائب ينظر بفخر الى الدور الحكيم والشجاع الذي يقوم به الجيش اللبناني لمواجهة الوضع السائد في الجنوب، ويطالب بتفعيل هذا الدور وتوسيع نطاق عمله على اساس ان الدفاع عن الوطن عمل الدولة وواجبها تجاه الوطن والشعب.

ثالثا: يهيب حزب الكتائب بجميع اللبنانيين التمسك بوحدتهم وتضامنهم وسلمهم الاهلي بغية تفشيل كل اغراض هذا العدوان المعلنة وغير المعلنة ويحيي الشعب اللبناني في الجنوب والبقاع الغربي لصموده وشهادته.

رابعا: يدعو الحزب الدولة وكل الهيئات القادرة على مساعدة النازحين بغية تمكينهم من العودة الى مدنهم وقراهم والصمود والتشبث بالأرض، واضعا من جهته كل امكاناته السياسية والاعلامية والاجتماعية بتصرف السلطات المختصة لمعالجة آثار العدوان.

(«السفير»، ١٩٩٣/٧/٢٩)

القوات اللبنانية: الموقف الوطني الكبير

اتصل امس قائد «القوات اللبنانية» سمير جعجع* برئيس

* اجرى الدكتور جعجع لاحقا اتصالا مماثلا بكل من رئيسي مجلس النواب ومجلس الوزراء.

الجمهورية الياس الهراوي وتشاور معه في آخر التطورات الامنية والعسكرية المتعلقة بالجنوب [....]

واكد جعجع للهراوي «وضع كل امكانات (القوات) في تصرفه من اجل مواجهة المرحلة الراهنة والتخفيف من آثارها وذيولها السلبية على لبنان». وشدد على ان «القوات» في هذه الظروف الدقيقة «تجدد تمسكها بالسيادة اللبنانية كاملة وبسلامة الاراضي اللبنانية والمواطنين اللبنانيين، وبالتالي فإنه لا يمكنها الا ان تقف ضد كل ما يمس بالمسلمات المذكورة التي تعتبرها خطا احمر». واوضح جعجع للهراوي انه «على رغم التضييق الذي تتعرض له الحريات العامة والخاصة وعلى رغم الضغوط السياسية التي تمارس في حق أكثر من طرف وجهة، وعلى رغم مصادرة التمثيل الشعبي والاختلال في التوازن السياسي الناجم عن التجاوزات، وعلى رغم مختلف الاوضاع الشاذة الاخرى المسيئة الى الديمقراطية وروح الميثاق الوطني، فانه على استعداد شخصي، وكذلك (القوات اللبنانية)، لتجاوز كل المواقف السياسية الداخلية في هذه المرحلة لمصلحة الموقف الوطني الكبير المتعلق بالسيادة والاستقلال وسلامة الأرض والشعب».

وشدد على «ان ما يشهده الجنوب اليوم يستدعي تضافرا للقوى والامكانات بما يعزز قدرة لبنان حكومة وشعبا على تجاوز المخاطر التي تحدق به».

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٩)

مؤتمر صحافي لقائد «جيش لبنان الجنوبي»

عقد قائد «جيش لبنان الجنوبي»، انطوان لحد، مؤتمرا صحافيا قال فيه:

[.......]

١ ـ [....]

أ ـ [....] إن الكشف الميداني لنتائج القصف الجوي والبري والبحري اثبت انه لم يستهدف، في اي لحظة أو مرحلة، الا مراكز «حزب الله» والمنظمات المتعاونة معه، وتحديدا في القرى التي كانوا يتحصنون في داخلها، مستعملين المدنيين دروعا واقية يحتمون خلفها.

ب ـ حرصنا على عدم التعرض لأي من مراكز الجيش اللبناني، على رغم ان الجيش النظامي قصف مرارا واصاب احيانا مواقع جيش لبنان الجنوبي، ايمانا منا بأن الجيش هو ركيزة الوطن، وحرصا منا على المحافظة عليه حتى يعاد بناء دولة قوية في وطننا توفر الامن والاستقرار لجميع المواطنين [....]

[.......]

٢ ـ لا بد بعد هذا التوضيح من التذكير بأن العابثين بأمن الجنوب يبررون دائما وابدا اعمالهم بانها مقاومة احتلال اسرائيل لجزء من ارض لبنان، الا انهم يتناسون ان المقاومة الحق تنطلق من داخل الارض المحتلة لا من خارجها، وان المقاومة الحق هدفها التحرير لا التدمير. فاذا كانت شروط التحرير الموضوعية غير متوافرة والمقاومة عاجزة عن تحقيق حتى القليل القليل من اهدافها المعلنة، فيما هي تجر على المواطنين مزيدا من الدمار والخراب، فمن الافضل العدول عنها [....]

٣ ـ ان ما تسمى المقاومة ليست في خدمة لبنان بل هي شر عليه. انها غير لبنانية وحتى غير عربية، كما هو ثابت من مواقف الدول العربية منها. تسمي نفسها «المقاومة الاسلامية» وهي في حقيقتها حركة اصولية اسلامية وجدت لتخدم مصالح ايران ولا تمثل تطلعات اللبنانيين وامانيهم ولا تخدم مصلحتهم.

ان اللبنانيين المنضوين تحت لوائها لا يمثلون اكثر من واحد في الالف من اهل لبنان، ولذا نرى ان من العار ان تبيع الحكومة الحالية جنوب لبنان لايران كما باعه اسلافها في الماضي للفلسطينيين.

٤ ـ دعت الحكومة اهل الجنوب الذين هجروا قراهم اثر العملية الاسرائيلية، للعودة اليها وعرضت عليهم بعض المساعدات لإعادة بناء ما دمر وهدم.

نرحب اجمل ترحيب بكل العائدين ونتمنى لهم كل الخير، ولكننا ننصحهم بالا يبادروا باعادة اعمار منازلهم وممتلكاتهم الا اذا قامت الدولة فعلا بنشر الجيش في مناطقهم وقراهم، وزودته صراحة تعليمات جازمة لحماية هذه القرى من تسلل من يدعون المقاومة مجددا اليها. والا ستكون القصة شبيهة بقصة ابريق الزيت، فيعود الطارئون على اهلنا يتصرفون

كما فعلوا في السابق، مجبرين الآلة العسكرية الاسرائيلية وجيش لبنان الجنوبي على التدخل مجددا، كما حصل في الاسبوع الفائت، لوضع حد لتصرفاتهم.

٥ ـ لن نسكت ولن تسكت اسرائيل عن اي اعتداءات شبيهة بالتي تسببت في ما حصل في الاسبوع الماضي. ولكننا لن نمس ولن نتعرض، وكذلك الحال في ما خص جيش الدفاع الاسرائيلي، اية قرية او دسكرة تمنع «حزب الله» من تحويلها قاعدة له، ومركز انطلاق لاعتداءاته ضد الشريط الحدودي او شمال اسرائيل.

٦ ـ نحن على يقين، بل نعرف حق المعرفة، ان اكثرية اهل الجنوب هي ضد الاعمال التي تقوم بها ما تسمى «المقاومة الاسلامية»، ولكنهم مغلوبون على امرهم في مواجهة سلاح «حزب الله» ويحتاجون الى حماية الدولة الفعلية ووجود الجيش الى جانبهم، ليتجاسروا على التعبير عن حقيقة شعورهم. فلتحاول الدولة وسوف ترى النتائج.

٧ ـ اتخذت الدولة في الفترة القريبة الماضية بعض الاجراءات او هددت باتخاذ بعض الاجراءات في حق بعض المقيمين في المنطقة الحدودية، متهمة اياهم بالتعامل مع اسرائيل. نتمنى على الدولة ان تعود الى شيء من الموضوعية. اهل الشريط الحدودي هم لبنانيون ولم ولن يتنازلوا يوما عن لبنانيتهم وولائهم للوطن. الا انهم يعيشون في ظروف خاصة ليست من صنعهم، من المفترض انها غير خافية على اهل الحكم الذين يعرفون ان لا مجال لأي كان لأن يعيش في هذه المنطقة الحدودية من دون ان يعترف بالوجود الاسرائيلي ويتاقلم معه.

٨ ـ من حق كل دولة ان تسعى الى استعادة ارضها اذا احتلها الغير. ومن حق الدولة اللبنانية طبعا، بل من واجبها، ان تفعل ذلك، عسكريا اذا استطاعت، والا فبالأساليب السلمية وبالمفاوضات.

فلبنان، ويا للاسف، هو في حالة من الضعف لا تسمح له حتى بالتفكير في الحلول العسكرية لاستعادة ما احتل من ارضه، ان جنوبا أو شرقا او شمالا او جبلا. لا يبقى امامنا اذاً الا السعي السلمي من خلال اشتراكنا في مفاوضات السلام التي بدأت في شهر تشرين ١٩٩١ في مدريد بمشاركة جميع الأطراف العرب، وعلى رأسهم رافعو شعارات التصدي

والصمود.

مشكلتنا مع اسرائيل سهلة لو كانت الحكومة اللبنانية سيدة نفسها. واذا كان لا بد من انتظار موافقة الآخرين قبل التوصل الى سلام عادل مع اسرائيل يعيد الينا الارض والى اسرائيل السلام والامن على حدودها الشمالية، فلنتجنب، رحمة بعباد الله الذين يعيشون في الجنوب، استفزاز الآلة العسكرية الاسرائيلية، حفاظا على هذا الشعب الذي دفع اكثر من طاقته ثمنا لحروب الآخرين ويطلب منه اليوم التضحية بما تبقى له من رمق الحياة ثمنا لسلام الآخرين، وهو محروم منه.

[.......]

(«النهار»، ١٩٩٣/٨/٦)

ب ـ الهيئات الدينية

قائم مقام مفتي الجمهورية

قال القائم مقام مفتي الجمهورية اللبنانية، الدكتور الشيخ محمد رشيد قباني:

[.......]

«اننا نتطلع بقلق الى ما يجري ونؤيد كل ما اتخذته الحكومة اللبنانية في هذا المجال وندعم كل ما يقوم به الجيش اللبناني الباسل والمقاومة اللبنانية الباسلة في دحر اسرائيل ورد عدوانها [....]».

[.......]

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٣١)

المجلس الإسلامي الشيعي الاعلى

صدر عن المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى في لبنان بيان جاء فيه:

[.......]

«ويلفت المجلس الشيعي الى ان مقاومة الشعب اللبناني وضمان امن المواطنين اللبنانيين في الجنوب هما في الاساس مسؤولية الدولة اللبنانية والحكومة اللبنانية بكل اجهزتها ومؤسساتها، وان على الحكومة اللبنانية ان تتخذ كل الخطوات الضرورية لتامين مناخات المقاومة وتعميقها على الارض اللبنانية في اطار التعبير عن الارادة الواحدة

الموحدة للشعب اللبناني وفي اطار الحرص الحقيقي والمسؤول على عدم التراجع الى اجواء ما قبل ١٩٨٢ ضمن الاتفاقات الداخلية المعقودة في هذا الشان.

وهنا يؤكد المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى على مرجعية الدولة اللبنانية وسيادتها في مواجهة الاستباحة والانتهاك الاسرائيليين. ويؤكد على القرارات الدولية والعربية في هذا الشان، ويعتبر ان المقاومة تشكل الجزء الاساسي من خطاب لبنان لحض المجتمع الدولي على تنفيذ قراراته.

يعتبر المجلس الشيعي ان الأخوة الداخلية بين اللبنانيين والتي تجلت بأبهى مظاهرها في خضم هذا العدوان تشكل نقطة اعتزاز بالوعي والنضج الوطني واستعداد جميع اللبنانيين للمساهمة، كل من موقعه، في تصليب ارادة لبنان واهله ومنع اسرائيل من تحقيق اهدافها. ان هذه الوحدة وهذا التضامن يشكلان قوة الردع الحقيقية التي يملكها لبنان والتي تجعلنا متاكدين من عدم قدرة العدو على إحداث اي تصدع في الوضع الداخلي او عرقلة مسيرة البناء الوطني».

[.......]

(«النهار»، ١/٨/١٩٩٣)

شيخ عقل الطائفة الدرزية

قال القائم مقام شيخ عقل الدروز الشيخ بهجت غيث: «ان مثل هذه الحرب لا يمكن ان تكون بحجم رد فعل لأعمال المقاومة المشروعة للاحتلال، بل هي تصدر عن قرار سياسي واضح لتطويع الارادة اللبنانية والعربية تمهيدا لطرح مزيد من الشروط السياسية في المفاوضات وهي جزء لا يتجزأ من نهج الغطرسة والقوة التي انتهجتها اسرائيل دائما.

ان كل هذا العدوان وقساوته وكل ما يعلن من أهداف لا يغير ولا يبدل في مطلب لبنان الثابت تنفيذ القرار ٤٢٥ كمدخل الى السلام في الجنوب، ذلك ان الاحتلال الاسرائيلي هو اساس المشكلة، وزوال هذا الاحتلال هو المدخل الطبيعي لحلها.

المطلوب وقفة موحدة من جميع اللبنانيين، وعلى جميع المستويات لمواجهة هذا العدوان واهدافه ومن اجل وضع المجتمع الدولي ومؤسسات الامم المتحدة امام مسؤولياتهم التاريخية حيال هذا الاستهتار بحقوق

الانسان وكرامته وحيال حقوق الشعوب وسيادتها على ارضها».
(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٨)

بطريرك الموارنة

القى بطريرك الموارنة في لبنان، مار نصر الله بطرس صفير، كلمة امام القمة الروحية التي عقدت في بكركي، جاء فيها:

[.......]

[....] ان ما حدث لا يقل خطورة عما حدث في السنوات الفائتة. انه في اعتقادنا يستهدف هذا الوطن كله الذي يتفرد بميزات كثيرة منها العيش المشترك على قدم المساواة بين ابناء جميع الطوائف التي تكون نسيجه الاجتماعي [....]

[.......]

ولا نريد ان نرجع الى سنوات الحروب المتتالية على ارضنا والتي صورها اصحاب المآرب حروبا دينية او اهلية، فيما هي لم تحمل، في واقعها الراهن، هذا الطابع، وان طبعت به احيانا [....] والمهم، في ما يبدو لنا، ان يعبر [المؤتمر] عن المنا والم شعبنا وعن حقنا في عيش آمن ودفع الاعتداء من اية جهة اتى، عن ارضنا [....]

ولا نرانا في حاجة الى التاكيد اننا بصفتنا رجال دين لا يمكننا الا ان نرفض العنف من اية جهة اتى وما يجره من ويلات خبرناها جميعا ولا نزال نعاني وأن نؤثر الحوار البناء طريقا الى السلام المنشود.

[.......]

(«النهار»، ١٩٩٣/٨/٣)

سينودوس الروم الكاثوليك

أصدر سينودوس الروم الكاثوليك الذي عقد في لبنان بيانا جاء فيه:

[.......]

وقد تابع الآباء بقلق الاحداث الاليمة التي تجري على ارض الجنوب والبقاع الغربي، ووجهوا الى فخامة رئيس الجمهورية البرقية الآتي نصها:

«ان آباء السينودوس للروم الملكيين الكاثوليك الملتئمين في المقر

البطريركي في الربوة يعبرون عن عميق ألمهم حيال المآسي الانسانية التي يعانيها شعبنا في الجنوب والبقاع الغربي. وهم اذ يستنكرون اشد الاستنكار القصف والقتل والتهجير وتدمير المنازل والمؤسسات يلتفون حول فخامتكم وحول الحكومة والجيش الباسل ويستصرخون الراي العام العربي والعالمي التدخل السريع والفاعل لوضع حد لهذه المآسي [....] [.......]

(«النهار» ١/٨/١٩٩٣)

بطريرك الروم الارثوذوكس

قال بطريرك الروم الارثوذوكس اغناطيوس الرابع هزيم:

[.......]

«ظاهرة ايجابية واحدة تستوقف في قلب هذه المأساة المروعة، انها تماسك الشعب اللبناني في وحدة وطنية رائعة تسجل له بسطور من نور. واننا نبتهل الى الله عز وجل ان يصون هذه الوحدة، لأنها الدرع الاقوى والكنز الاثمن. وما دامت هذه الوحدة في خير فلن تقوى عواصف الحقد والشر مهما جنت على تحقيق اغراضها السوداء، وسيعود لبنان الحبيب ويتغلب على كل مخططات ايذائه بل تفكيكه وهدمه».

وتوجه الى اللبنانيين، ولا سيما الى المسيحيين منهم، فقال: «لا بد من ان تأخذ بعد اليوم المعالجات الدولية والعربية مجراها، ولكنها لن تعيد الى انسان الجنوب سعادته وما كان قد اقام عليه من تقدم في سبيل اعادة التعمير وبناء مجتمع السلام. ولن تعيد المعالجات العربية والدولية الى الارض التي دنسوها حرمتها ولا الى الدولة اللبنانية الزخم الدي كانت قد بدات تسير به للخروج من الحروب التي عصفت بنا. فعلى اللبنانيين اليوم، وعلى ابنائنا المسيحيين منهم خصوصاً، ان يتعظوا بكل ما حدث وان يدركوا ان اعادة بناء لبنان هي بمثابة الرسالة المطلوبة منهم، واجبا مقدسا، وهي رسالة شرطها وشرط نجاحها التوجه الى الله والاتكال على الذات، فيتصرف اللبنانيون كمجموعة واحدة موحدة، لا يطلبون من الآخرين، ايا كانواً، اكثر مما يحملون هم انفسهم، ومعاً، حتى يبقى الوطن وطنهم ولا تعود ايدي السوء تمزق احشاء الوطن وتثير الشعب على

بعضه، في حروب مفتعلة بديلة من حرب العدو عليه».
(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٣٠)

بطريرك الأرمن الارثوذوكس

وجه المطران آرام كشيشيان، مطران طائفة الارمن الارثوذوكس في لبنان، رسالة الى الرئيس الياس الهراوي جاء فيها:

«نود ان نحوط فخامتكم علما، باننا بصفتنا رئيسا للجنتين المركزية والتنفيذية للمجلس العالمي للكنائس اتصلنا امس (الجمعة) بمقر المجلس في جنيف، لأن المجلس العالمي للكنائس لا يستطيع ان يبقى مكتوفا امام الاوضاع الاليمة المأساوية في جنوب لبنان الذي سيصدر بيانا خاصا يدين اعمال العنف في جنوبي لبنان، مطالبا بوقف العمليات الحربية فورا ومناشدا تقديم العون اللازم الى المهجرين الجنوبيين وتأمين عودتهم الى ديارهم ومواصلة محادثات السلام في واشنطن وتطبيق فوري للقرار ٤٢٥.

ونود ان نحوط فخامتكم علما بان مجلس كنائس الشرق الاوسط قد اصدر بيانا للمناسبة ونحن ندين بشدة الهجمات الاسرائيلية الاخيرة ونحيي بكل تقدير بسالة الجيش اللبناني في مواجهة العدوان الاسرائيلي وندعو الجميع لمساعدة المهجرين الجنوبيين والمصابين ماديا ومعنويا».
(«النهار»، ١٩٩٣/٨/١)

بيان ختامي صادر عن القمة الروحية اللبنانية يدين العدوان الاسرائيلي على لبنان. (وثيقة)

«يوم الاثنين الثاني من آب [اغسطس] ١٩٩٣، وعلى اثر الاعتداءات الاسرائيلية التي تعرض لها لبنان ولا سيما منه الجنوب والبقاع الغربي، تداعى اصحاب الغبطة والسماحة والسيادة لعقد اجتماع وطني في المقر البطريركي الماروني في بكركي، شارك فيه رؤساء كل الطوائف الروحية الاسلامية والمسيحية كافة التي تتألف منها العائلة اللبنانية الواحدة.

وبعدما تدارسوا الأوضاع المأساوية الراهنة في البلاد بروح الاخوة والمحبة والتفاهم، قرروا ما يأتي:

١ ـ ادانة العدوان الاسرائيلي الآثم على اهلنا وابنائنا في الجنوب والبقاع الغربي والمناطق اللبنانية الاخرى وما تسبب فيه من مآس والذي اتخذ شكل التدمير الشامل والمنظم للمدن والقرى والبلدات اللبنانية، والتهجير الجماعي القسري لسكانها الآمنين وتشريد ما يزيد على اربعمئة

الف مواطن في العراء من دون ملجا أو ماوى، اضافة الى مئات الضحايا من قتلى وجرحى.

٢ ـ مناشدة الجمعية العامة للامم المتحدة ومجلس الامن الدولي التدخل فورا لوقف العدوان نهائيا وازالة آثاره ومعاقبة المعتدي الاسرائيلي لخرقه القوانين والمواثيق الدولية وشرعة الامم المتحدة التي تقضي بعدم استعمال القوة العسكرية أو التهديد باستعمالها ضد دولة ذات سيادة.

٣ ـ مطالبة منظمة الامم المتحدة والدول الكبرى، والولايات المتحدة الاميركية خصوصا، بتحمل مسؤولياتها لجهة تنفيذ قرارات مجلس الامن ولا سيما القرار ٤٢٥ القاضي بانسحاب القوات الاسرائيلية الى ما وراء الحدود اللبنانية المعترف بها دوليا لأن تنفيذ هذا القرار يعتبر القاعدة السليمة لتحقيق الامن والاستقرار في منطقة الحدود اللبنانية الجنوبية الدولية.

٤ ـ الاشادة بالاسلوب الحكيم والحازم الذي تصدت به الدولة اللبنانية للعدوان الاسرائيلي، والتنويه بتجاوب الدول العربية مع دعوة لبنان في مؤتمر وزراء خارجية مجلس الجامعة الذي عقد في دمشق واجتماع البرلمانيين العرب في بيروت، للتضامن معه ودعوة الدول العربية الى تنفيذ المقررات التي التزمتها لتعزيز مقومات الصمود اللبناني وارادته في مواجهة العدوان الذي يستهدف من خلال لبنان ضرب التضامن العربي.

٥ ـ مناشدة الدول الشقيقة والدول الصديقة والمنظمات الانسانية تقديم المساعدات لاعادة اعمار المدن والقرى اللبنانية المتضررة بفعل العدوان وتمكين اهلها من العودة إلى بيوتهم وممتلكاتهم بكرامة وامن وسلام، وتمكين الحكومة من تعزيز قدرات الجيش اللبناني وتجهيزه ليتمكن من الدفاع عن الارض اللبنانية وحماية حدود الوطن وتحقيق الأمن والامان للمواطن اللبناني.

٦ ـ حث جميع اللبنانيين على التبرع لدعم اجهزة المساعدات التي انشاتها الدولة ومؤسسات الاسعاف الانسانية والاهلية تاكيدا لأواصر الاخوة والتضامن بين اللبنانيين في مواجهة هذه المحنة الكبيرة.

٧ ـ التنويه بوعي اللبنانيين وبالتضامن الذي ابدوه وبوقوفهم صفا واحدا للحفاظ على مسيرتهم الوفاقية ومسيرة اعادة البناء والاعمار وجبه العدوان الذي يستهدف النيل من وحدتهم ووجودهم وسيادتهم، والتاكيد على وحدة الشعب اللبناني وعلى وحدة الدولة اللبنانية بارضها ومؤسساتها والتمسك بالعيش الوطني المشترك ومقومات لبنان الاساسية من حرية وسيادة واستقلال.

٨ ـ التحذير من اي محاولة تستهدف المس بالمرتكزات والثوابت التي يقوم عليها لبنان.

٩ ـ التمسك بحق الدولة اللبنانية في بسط شرعيتها وسلطتها على كل الارض اللبنانية ودعم مسيرة الوفاق ووحدة الصف الوطني واستكمال اعادة بناء الجيش وقوى الامن الداخلي حتى تتمكن من اداء مهماتها الامنية

على احسن وجه واكمله.

١٠ ـ تشكيل لجنة متابعة منبثقة من هذا الاجتماع لنقل موقف اصحاب الغبطة والسماحة والسيادة الى المراجع الروحية في العالم والى سائر المنظمات الدولية المختصة.

ان أصحاب الغبطة والسماحة والسيادة اذ يشكرون الله على نعمته بعقد هذا الاجتماع الذي يمثل وحدة الشعب اللبناني في بعده الروحي والاخلاقي والقيمي، يدعون جميع اللبنانيين الى تنمية روح المحبة والتضامن في ما بينهم والتمسك بالقيم الروحية والاخلاقية المشتركة، وبروح الحوار البناء لإزالة جميع العوائق التي تعترض مسيرة السلم الاهلي والاعمار. وفي هذا المجال يعربون عن عميق تعاطفهم وتضامنهم مع المهجرين في جميع المناطق اللبنانية ويدعون الى مواصلة مسيرة اعادتهم جميعا الى مدنهم وقراهم ومناطقهم بعزة وكرامة وسلام».

(«النهار»، ١٩٩٣/٨/٣)

ثالثا: المواقف العربية

١) سوريا

تصريح صحافي لناطق عسكري سوري بشان الغارات الاسرائيلية على اماكن وجود القوات السورية في لبنان. (وثيقة)

قامت الطائرات الاسرائيلية قبل ظهر امس بغارات على أهداف مدنية في مناطق متعددة من لبنان بما فيها بعض مناطق وجود قواتنا.

وقد تصدت وسائط دفاعنا الجوي في مناطق وجودها للطائرات الاسرائيلية المغيرة، ونتج عن ذلك استشهاد اثنين من جنودنا وجرح جندي ثالث.

كما اصيب العديد من المواطنين اللبنانيين نتيجة هذه الغارات.

تابع العدو الاسرائيلي بعد ظهر أمس إعماله العدوانية والاستفزازية في لبنان حيث قام بقصف المناطق المدنية كما قام طيرانه في الساعة الخامسة وخمسين دقيقة بقصف مركز لقواتنا في منطقة البقاع الغربي مما ادى الى استشهاد جندي واصابة جنديين آخرين بجراح.

(«تشرين»، ١٩٩٣/٧/٢٦)

بيان صادر عن مجلس الوزراء السوري. (وثيقة)

عقد مجلس الوزراء برئاسة السيد محمود الزعبي اجتماعا في الساعة الحادية عشرة من قبل ظهر امس.

وقد ناقش المجلس العدوان الاسرائيلي المبيت على لبنان، والمخاطر الناجمة عن استمرار هذا العدوان على مجمل الاوضاع في المنطقة، وتوصل

الى ان هذا العدوان الذي استهدف حياة المدنيين الابرياء وزرع الخراب والدمار في ارجاء الوطن اللبناني، انما يمثل ايضا تاكيدا جديدا على استمرار تعنت اسرائيل، وعدم رغبتها الجادة في تحقيق السلام، ويرى في استمرار هذا العدوان تهديدا خطيرا لعملية السلام، ويضع المنطقة في اجواء تتعارض والتوجهات الدولية لانهاء بؤر التوتر، وحل النزاعات، وفقا للشرعية الدولية وقرارات الامم المتحدة، كما يرى ان هذا العدوان ليس موجها ضد لبنان وشعبه، وسوريا والعرب، فحسب بل هو عدوان على الشرعية الدولية وقراراتها وعلى المجتمع الدولي الداعي الى اقامة السلام والاستقرار في هذه المنطقة.

كما اكد مجلس الوزراء مجددا وقوف سوريا الى جانب لبنان الشقيق وتضامنها مع شعبه، وتمسكه بحقوقه وارضه.

وكان السيد فاروق الشرع وزير الخارجية قد عرض الاتصالات والجهود التي تبذلها سوريا على الصعيدين العربي والدولي، لكشف اهداف هذا العدوان، ووقفه، وكذلك انعكاساته المحتملة على عملية السلام.

(«تشرين»، ١٩٩٣/٧/٢٨)

لا مفاوضات تحت التهديد

قال وزير الخارجية السوري، فاروق الشرع، في حديث الى صحيفة «ليبراسيون» الفرنسية:

«[....] لسنا مستعدين لمواصلة هذه المفاوضات تحت تهديد المدافع الاسرائيلية». واضاف ان «العدوان الاخير على لبنان يمكن حسبما نعتقد ان ينسف العملية برمتها. لقد صار من الواضح للمجتمع الدولي ان اسرائيل لا تريد السلام كائنا من كان في السلطة». واكد انه «سنقف بحزم الى جانب اللبنانيين».

[.......]

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٩)

الشرع: المحادثات مع كريستوفر

تحدث وزير الخارجية السوري، فاروق الشرع، في مؤتمر صحافي مشترك عقده مع وزير الخارجية الاميركي، وارن كريستوفر*، فقال:

* زار الوزير كريستوفر دمشق بتاريخ ١٩٩٣/٨/٤ في إطار جولة في الشرق الاوسط شملت كلا من مصر واسرائيل ولبنان والاردن.

[.......]

وفي رده على سؤال حول ما إذا نوقشت (مع كريستوفر) بعض المواضيع ومنها ما يتعلق بما قاله أحد أعضاء الكونغرس الأميركي الأسبوع الماضي حول معلومات أميركية تفيد بأن ايران قد أرسلت جوا أسلحة إلى دمشق لإرسالها إلى لبنان أجاب السيد الشرع قائلا إن تلك المعلومات التي قالها عضو الكونغرس الأميركي عارية عن الصحة تماما وإن هناك الكثير من التداول بين أوساط الإعلام الغربي خصوصا الأميركي منها ومفادها أن الأسلحة تنتقل من ايران الى لبنان عبر سوريا وهذا ليس صحيحا على الإطلاق. فالمقاومة الوطنية اللبنانية لا تحتاج في الحقيقة الى هذا الإمداد لأن ست عشرة سنة من الحرب الأهلية اللبنانية حولت لبنان الى غابة من السلاح.

وأوضح السيد الشرع أن المقاومة الوطنية اللبنانية بما فيها حزب الله لا يحتاجان الى الكثير من السلاح لمقاومة الاحتلال الاسرائيلي بل إن ما يحتاجونه في الحقيقة هو عتاد بسيط وذخيرة بسيطة يمكن إيجادها في لبنان بعد هذه السنوات من الحرب الأهلية، وقال السيد الشرع إن ذلك تمت مناقشته مع السيد كريستوفر.

[.......]

وحول الأجواء السلبية أثناء الاعتداء الاسرائيلي على لبنان والتي أثرت على عملية السلام وهددت الاستمرار فيها وهل ما زالت هذه الأجواء موجودة بعد محادثات الوزير كريستوفر مع السيد الرئيس حافظ الأسد أم أن هناك أملا في الاستمرار بالعملية السلمية وحضور الجولة الحادية عشرة أجاب السيد الشرع إن أحداث العملية الاسرائيلية داخل لبنان أثرت بالفعل بشكل خطير على عملية السلام وإن السيد كريستوفر يتفق معه في هذا التقييم وكما قالت سوريا فإنه لو استمر القصف الاسرائيلي أكثر من ذلك فإنه يمكن أن يؤدي الى دمار عملية السلام وليس فقط دمار القرى والمنازل اللبنانية.

وأضاف السيد الشرع إن الرئيس كلينتون والوزير كريستوفر اتخذا موقفا واضحا من ضرورة إيقاف القصف الاسرائيلي للبنان وصحيح انهما

تاخرا قليلا ولكن أفضل من أن يتاخرا أكثر.

[.......]

(«البعث»، ١٩٩٣/٨/٥)

٢) فلسطين

أ ـ منظمة التحرير الفلسطينية

تصريح الناطق الرسمي باسم م. ت. ف.

نفذت اسرائيل تهديداتها العدوانية المتكررة على الجنوب والشمال اللبناني، فقامت (..) بشن حرب جوية وبرية وبحرية مصغرة على مناطق شاسعة، في محاولة يائسة لكفّ عمليات المقاومة وممارستها حقها المشروع في مواجهة قوات الاحتلال.

ان منظمة التحرير الفلسطينية* تدين هذا العدوان الاجرامي، الذي يقوم به الاحتلال الاسرائيلي ضد قرى ومدن الجنوب والشمال اللبناني والمخيمات الفلسطينية والذي يستهدف فرض الامر الواقع وارغام لبنان على قبول الصيغة الأميركية الاسرائيلية، والتي تريد ابقاء الشريط الحدودي المحتل تحت الهيمنة الاسرائيلية.

ان هذا العدوان في هذه الفترة بالذات يترك تأثيرا مدمرا على عملية السلام، ويفتح الباب نحو تفاقم الصراع في المنطقة.

ان منظمة التحرير الفلسطينية تستغرب المواقف الأميركية التي تبرز هذا العدوان الواسع وتقدم الغطاء له.

وترى المنظمة أهمية عقد لقاء عربي على أعلى مستوى لمساندة لبنان الشقيق في هذا الظرف الخطير الذي يهدد الامن القومي الاقليمي.

وتعتبر ان مسؤولية جميع الاطراف العربية وكل القوى الحريصة على السلام في المنطقة مساندة الموقف اللبناني على جميع المستويات، بما في ذلك على صعيد مجلس الامن الدولي، ومواجهة الغطرسة العدوانية

---

* قطع رئيس م. ت. ف.، ياسر عرفات، زيارته الرسمية الى فيتنام، بسبب استمرار العدوان الاسرائيلي على الجنوب اللبناني («الحياة»، ١٩٩٣/٨/١).

الاسرائيلية المتصاعدة.

(«فلسطين الثورة»، نيقوسيا، العدد ٩٤٨، ١/٨/١٩٩٣، ص ٧)

الحسيني: عدم الجدية الاسرائيلية.

رأى رئيس الفريق الفلسطيني المفاوض السيد فيصل الحسيني ان الهجوم الاسرائيلي على الجنوب هو احدى نتائج تعطل المسيرة السلمية وان ما يجري في لبنان حاليا هو نتيجة عدم الجدية الاسرائيلية وعدم الفاعلية الاميركية في حماية اسس عملية السلام. وقال ان «ما يجري في الجنوب اللبناني ممكن ان يجري غدا في مناطق اخرى بما فيها المناطق المحتلة (...) اعتقد اننا الآن في حاجة الى مؤتمر قمة عربي نضع امامه تجربتنا كاملة ليس فقط منذ بدء العملية السلمية بل منذ حرب الخليج لتقويم مواقفنا وايجاد الحل المناسب». وخلص الى ان ما يحدث في لبنان «لن يؤثر على العملية السلمية بل على العكس فان تعطل العملية السلمية هو الذي ادى الى الهجوم على لبنان والى ايجاد الاجواء المشحونة في المناطق المحتلة».

(«النهار»، ٢٩/٧/١٩٩٣)

ب ـ قوى المعارضة الفلسطينية

بيان جبهة الانقاذ الوطني

في اجتماعها بتاريخ ٢٦/٧/١٩٩٣ ناقشت جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية الاعتداءات الاسرائيلية التي بدأت صباح يوم ٢٥/٧ على لبنان وما تزال تستمر وتتصاعد، بشكل يؤزم الوضع في المنطقة، ويشكل عدوانا وانتهاكا لسيادة لبنان وأمنه واستقراره ودليلا آخر على الطبيعة العدوانية والاجرامية للكيان الصهيوني ووجوده وسياسته في المنطقة.

ان جبهة الانقاذ اذ تدين العدوان والقصف المدمر الذي شمل لبنان من جنوبه حتى شماله، والذي طال أهدافا مدنية وقرى ومخيمات آمنة، وأدى إلى تهجير السكان المدنيين بأوامر وضغوطات اسرائيلية ارهابية، واتباع مخطط الأرض المحروقة في الجنوب اللبناني ضد القرى والمخيمات الفلسطينية، وهي اجراءات تترافق مع الحصار الاجرامي الذي تمارسه اسرائيل

في الأرض المحتلة، تحيي المقاومين اللبنانيين والفلسطينيين والسوريين الذين تصدوا ويتصدون ببطولة للعدوان والقصف والحصار الاسرائيلي وتحيي صمود الشعب اللبناني أمام الهجمات والقصف الصهيوني المدمر.

وتدين الموقف الأميركي الذي يبرر الغزو والعدوان الاسرائيلي ويشكل تغطية لهذا الغزو حين يلقي اللوم على المقاومين الذين تحتل اسرائيل ارضهم. وتهيب بالمجتمع الدولي الضغط على اسرائيل لوقف عدوانها الاجرامي والانصياع لقرارات الشرعية الدولية بالانسحاب الفوري وغير المشروط من الجنوب اللبناني.

(«إلى الأمام»، دمشق، العدد ٢١٩٦، ١٩٩٣/٧/٣٠، ص٦)

بيان حركة المقاومة الإسلامية في فلسطين (حماس)

مع قرب انتهاء الاسبوع الأول للعدوان الصهيوني على الأراضي اللبنانية بدأت ملامح هذا العدوان الهمجي تبدو أكثر وضوحاً وبدأ العدو الصهيوني برسم المعالم السياسية والعسكرية لجزء كبير من الأرض اللبنانية التي تعرضت للعدوان لتحقيق الهدف الصهيوني من العدوان المتمثل في تصفية المقاومة الإسلامية والوطنية المجاهدة في جنوب لبنان وضرب بنيتها التحتية، وهي المقاومة التي اصطلى بنيران جهادها واذاقته من كاس المنية والذل طوال الأشهر الماضية، والأهم من ذلك توسيع ما يسمى بالمنطقة الأمنية للحد من قدرة مجاهدي المقاومة الإسلامية الأبطال على الوصول إلى المستوطنات الصهيونية وخاصة عن طريق صواريخ الكاتيوشا ذلك أن العدو الصهيوني يدرك أنه لا يستطيع اجتثاث المقاومة الإسلامية بشكل نهائي لهذا فهو يعمل على تحجيم قدرتها وزيادة العقبات امام استمرارها في ضرب المستوطنات الصهيونية وقوات العميل لحد، من أجل ذلك كان التركيز على تدمير عشرات القرى اللبنانية وتحويلها إلى انقاض وتشريد مئات الألوف من أبناء الشعب اللبناني والفلسطيني الى الشمال لتحقيق هذا الهدف من جهة وممارسة ضغط على الحكومة اللبنانية للمساهمة في وقف نشاط المقاومة من جهة اخرى.

ومما يلفت الانتباه ان العدو الصهيوني حاول تصوير عدوانه الهمجي على انه معركة مع المقاومة الإسلامية وتحييد الحكومة

اللبنانية بشكل كبير، مستغلا ضعف القدرات السياسية والعسكرية اللبنانية من جهة والمؤثرات العربية والدولية من جهة أخرى.

اما الموقف العربي فلم يتجاوز الى الآن حدود الاستنكار الهادىء والتنديد (المؤدب) وظهر العجز بشكل تجاوز كافة أشكال ومستويات العجز في الأزمات السابقة ويبدو واضحا ان الموقف العربي تأثر بعوامل أهمها:

● الحرص على ان لا تؤثر هذه الاحداث على مسيرة مفاوضات الاستسلام خاصة ان هذه المفاوضات أصبحت تمثل لمعظم الأطراف خيارا استراتيجيا.

● رغبة كامنة لدى البعض في تجفيف منابع التوتر مع العدو الصهيوني خاصة ان المقاومة الإسلامية في جنوب لبنان النافذة الجهادية الأخيرة من خارج فلسطين، وتزداد حجم هذه الرغبة للطبيعة الإسلامية و(الأصولية!) لهذه المقاومة الأمر الذي يجعل هذا العدوان جزءا من الحملة على الإسلاميين التي تجري في أكثر من بقعة عربية وإسلامية.

● الخضوع إلى الضغوط الأميركية المباشرة وغير المباشرة والرهبة من عصا التهديد الأميركية التي رفعت في وجه الأطراف العربية لعدم التدخل لمناصرة أهل الجنوب البطل، بل ومطالبتهم بالتدخل للمساهمة في القضاء على صمود المقاومة الإسلامية المجاهدة.

إننا على يقين ان هذا العدوان الصهيوني لن يكون قادرا على استئصال روح المقاومة الباسلة والثورة في لبنان، كما لم يكن القمع الصهيوني قادرا على فعل ذلك في نفوس ابناء شعبنا المجاهد في فلسطين، بل إن السياسة العدوانية الصهيونية كانت وستبقى سببا في تاجيج نيران الحقد والثورة في نفوس أبناء الأمة على هذا العدو المغتصب، ودليلا حيا على صحة خيار الجهاد باعتباره الخيار الوحيد لمواجهة الوجود الصهيوني اليهودي واقتلاعه من الأرض العربية الإسلامية.

والله أكبر والنصر للمجاهدين

الخميس ٩ صفر ١٤١٤ هـ حركة المقاومة الاسلامية (حماس)

الموافق ٢٩ تموز (يوليو) ١٩٩٣ م فلسطين

المكتب الإعلامي

(مصدر خاص)

حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين

وجهت «حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين» في بيان حمل الرقم ٥ امس، «تحذيرا اخيرا لمدة ٤٨ ساعة» للولايات المتحدة الأميركية من ان عدم توقف الهجمات الاسرائيلية على الاهداف المدنية واستمرار قتل الابرياء، سيدفعها الى تنفيذ تهديداتها بـ «ضرب اهداف اميركية في المنطقة». واشارت الى ان مهلة التحذير تسري اعتبارا من السابعة مساء امس.

واضافت: «ليعلم الشعب الاميركي اننا نعتبر حكومته المجرمة شريكا اساسيا في هذه الحرب المجرمة ضد اطفالنا ونسائنا والشيوخ والامهات والمسعفين والمستشفيات والبيوت. انه التحذير الاخير للشيطان الاكبر اميركا. وعند الساعة السابعة مساء الاحد ١٩٩٣/٨/١ نعتبر انفسنا في ظل استمرار الهجمات الصهيونية في حال حرب مباشرة مع اميركا. وبالتالي فاننا نحذر الاميركيين في كل دول الشرق الاوسط من انهم سيكونون عرضة لهجماتنا بعد انتهاء مهلة التحذير الأخير».

وذكرت «ان مجموعة شيخ الشهداء راغب حرب شنت سلسلة هجمات بصواريخ (كاتيوشا) و(غراد) ليل (اول من) امس وفجر (امس)، على مواقع العدو وتجمعاته في نهاريا واصبع الجليل وشمال فلسطين المحتلة، واحدثت عددا من الاصابات في صفوف العدو بشريا وماديا (...)».

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٣١)

الشقاقي: لسنا معنيين بوقف النار

توعد زعيم حركة «الجهاد الاسلامي في فلسطين» الدكتور فتحي الشقاقي بأن حركته ستخرب مفاوضات السلام وتهاجم اهدافا اسرائيلية دونما اعتبار لوقف النار في جنوب لبنان. وقال في مقابلة صحافية مع وكالة «رويتر» اشترط عدم كشف مكان اجرائها: «لا اريد ان ارى خروجا من المازق الذي وصلت اليه محادثات السلام. اريد ان اراه يتفاقم ونعود الى فتح باب الصراع من جديد حتى تشحذ الامة همتها وتواجه اسرائيل». واضاف: «هذه ليست محادثات سلام. سنبذل جهدنا لاحباطها اذا استطعنا. اذا كان في امكاننا ان نحبطها فلم لا؟». واكد اننا «لسنا معنيين بوقف النار» في الجنوب «ونعتبر الاعتراف باسرائيل محرما علينا سياسيا ودينيا (...) واستمرار المقاومة في الجنوب اللبناني

هو حق مقدس ولا اعتقد أن أحدا يتنازل عنه او يقبل اي وساطة في خصوصه». ونفى ان تكون الحركة قد هددت بضرب المصالح الاميركية قائلا: «ان ساحة جهادنا ونضالنا الاساسية كانت ولا تزال الوطن الفلسطيني المحتل، وان فاعليتنا الجهادية في الجنوب اللبناني الباسل تاتي في سياق المقاومة الاسلامية والوطنية للدفاع عن الارض العربية المحتلة ومواجهة جيش الاحتلال الصهيوني في فلسطين وجنوب لبنان».
(«النهار»، ١٩٩٣/٨/٤)

٣) الموقف الجماعي العربي*

بيان الجامعة العربية

أصدرت الأمانة العامة لجامعة الدول العربية بيانا دعت فيه الامم المتحدة الى «التدخل الفوري لاجبار اسرائيل على وقف اعتداءاتها المتكررة على الجنوب اللبناني» و «اجبارها على التنفيذ الفوري لقرار مجلس الامن الرقم ٤٢٥ القاضي بالانسحاب الاسرائيلي الكامل من جنوب لبنان».

وقالت في بيان اصدرته في القاهرة انها «تتابع بقلق بالغ تصاعد القصف العسكري الاسرائيلي المتواصل في جنوب لبنان وتدين بشدة تلك الاعمال والتهديدات والاستفزازات الاسرائيلية بشن الاعتداءات على مدن الجنوب اللبناني وقراه». ورأت ان «استمرار حشد اسرائيل تعزيزاتها العسكرية في منطقة الشريط الحدودي يعرقل مسيرة السلام».
(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٦)

عبد المجيد: سياسة الأمر الواقع

ألقى الأمين العام لجامعة الدول العربية، الدكتور عصمت عبد المجيد، كلمة في الجلسة الافتتاحية لمجلس وزراء الخارجية العرب** جاء فيها:

---

* أصدر معظم الدول العربية بيانات تدين العدوان الإسرائيلي، ونكتفي هنا بتسجيل الموقف الجماعي العربي.

** عقد مجلس وزراء الخارجية العرب اجتماعا استثنائيا في دمشق يومي ٣٠ و١٩٩٣/٧/٣١ للبحث في العدوان الإسرائيلي المتواصل على لبنان.

[.......]

ان لبنان الشقيق ما زالت قراه ومنازله في الجنوب تتعرض لعمليات القصف والتدمير الاسرائيلية، في صورة وحشية ذهب ضحيتها عدد كبير من الابرياء الذين تهدمت منازلهم واجبروا على التخلي عنها، في خطة اسرائيلية تهدف الى افراغ الجنوب اللبناني من مواطنيه حتى يكتمل المخطط الصهيوني الرامي الى الاستيلاء الكامل على جنوب لبنان واستغلال مياهه وخيراته.

ان سياسة فرض الامر الواقع التي لا تزال تسيطر على العقلية الاسرائيلية، والقائمة على ان تأخذ الارض المحتلة والسلام معاً، قد برهنت عن عدم استعداد اسرائيل لقبول مبدأ الارض في مقابل السلام، واكدت على ضرورة ان ينهض مجلس الامن الدولي في تحمل مسؤولياته التي نص عليها ميثاق الامم المتحدة، وان يتخذ التدابير الفورية والفعالة لايقاف العدوان الاسرائيلي على الجنوب اللبناني، وان يرغم اسرائيل على تنفيذ قرارات مجلس الامن المتعلقة بسيادة لبنان الكاملة على اراضيه، وتهيئة كل الظروف المناسبة لاعادة سلطة الدولة ومؤسساتها المدنية والعسكرية الى جنوب لبنان.

ان اجتماعنا في دمشق، يحمل مغزى قوميا اجد من واجبي الاشارة اليه والتأكيد على اهميته، وهو ان تحقيق السلام العادل الذي ننشده والذي ايدتموه بقراركم رقم ٥٠٩٢ في الثاني عشر من سبتمبر (ايلول) عام ١٩٩١، انما يمر عبر التضامن العربي الذي نستطيع به وحده استعادة صدقيتنا حيال القوى الدولية، وبما يحفظ لأمتنا حقوقها وامنها.

[.......]

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٣١)

نص القرار الصادر عن الاجتماع الاستثنائي لمجلس وزراء الخارجية العرب الذي عقد في دمشق. (وثيقة)

في ما يأتي نص القرار الذي اذاعه الامين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبد المجيد:

«ان مجلس الجامعة، بعد اطلاعه على:

ـ مذكرة الامانة العامة،

– وعلى مذكرة الحكومة اللبنانية الرقم ٤٠٤٥ ج/٩٣ في تاريخ ٢٨/٧/١٩٩٣ في شان دعوة المجلس الى الانعقاد في دورة غير عادية في دمشق يوم ١٩٩٣/٧/٣٠ للبحث في العدوان الاسرائيلي الآثم والمتواصل على الاراضي اللبنانية، وبعد الاستماع الى العرض الذي قدمه رئيس وفد لبنان حول العدوان الاسرائيلي، وفي ضوء تقويم الانعكاسات الخطيرة الناجمة عن تصعيد العدوان الاسرائيلي المستمر منذ ١٩٩٣/٧/٢٥ على سيادة لبنان وامنه وسلامة اراضيه وعلى المنطقة العربية باسرها، وكذلك على مفاوضات السلام التي انطلقت من مدريد عام ١٩٩١،

– وازاء التطورات المأساوية لهذا العدوان الذي تسبب حتى الآن في وقوع ما يزيد على ١٢٥ شهيدا واكثر من ٥٠٠ جريح، بالاضافة الى تشريد اكثر من ثلاثمئة الف مواطن بفعل التدمير الكلي والجزئي لعشرات المدن والقرى اللبنانية وبخاصة في مناطق الجنوب والبقاع الغربي، وبعض مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان،

– وبعد اخذ العلم بالاضرار الجسيمة التي احدثها العدوان في المناطق اللبنانية التي استهدفها القصف البري والبحري والجوي الاسرائيلي،

– واذ يتابع ببالغ القلق والاستنكار سياسة اسرائيل الهادفة الى تغيير الاوضاع في الجنوب اللبناني والبقاع الغربي عبر افراغ هذه المناطق من سكانها ومنع عودة الحياة الطبيعية اليها،

– وبعدما تدارس بكل اهتمام الابعاد المترتبة على هذا العدوان واثره على الامن القومي العربي وتهديده الامن والسلم الدوليين، فضلا عما يكشف عنه من مخطط اسرائيلي مفضوح لتدمير مسيرة السلام والتهرب من تطبيق قرارات الامم المتحدة ذات الصلة،

– وبعدما استذكر كل القرارات التي اتخذتها مؤتمرات القمة العربية ومجلس الجامعة حول التضامن العربي مع الحكومة اللبنانية لانهاء الاحتلال الاسرائيلي للاراضي اللبنانية، ودعم الحكومة اللبنانية في كل الاجراءات التي تتخذها لانهاء هذا الاحتلال، تنفيذا لقرار مجلس الامن الرقم ٤٢٥،

– وانطلاقا من مبادىء الشرعية الدولية المتمثلة بميثاق الامم المتحدة والاعلان العالمي لحقوق الانسان وميثاق جامعة الدول العربية، وتنفيذا لمواثيق العمل العربي المشترك،

يقرر:

١ – تأكيد تضامن الدول العربية مع لبنان حكومة وشعبا في مواجهة العدوان الاسرائيلي.

٢ – الادانة الشديدة للعدوان الاسرائيلي الشرس والمتواصل على الاراضي اللبنانية والذي استهدف سيادة لبنان وسلامة ابنائه وحرمة اراضيه واجوائه ومياهه الاقليمية.

٣ – دعوة المجتمع الدولي ومجلس الامن الى اتخاذ كل الاجراءات والتدابير اللازمة، بما فيها تلك المنصوص عليها في الفصل السابع من

ميثاق الامم المتحدة، لوقف العدوان الاسرائيلي فورا وإلزام اسرائيل تنفيذ القرار الرقم ٤٢٥.

٤ ـ تشكيل لجنة وزارية من رئيس الدورة ووزير خارجية الجمهورية اللبنانية والامين العام لاجراء الاتصالات العاجلة بالأمين العام للامم المتحدة وبرئيس مجلس الامن واعضائه بغية الوقف الفوري للعدوان وتنفيذ القرار الرقم ٤٢٥.

٥ ـ تقديم مساعدة مالية عاجلة الى لبنان مقدارها خمسمئة مليون دولار اميركي على ان يتولى الامين العام للجامعة، بالتنسيق مع الحكومة اللبنانية، الاتصال بالدول الاعضاء لتحديد مساهمة كل منها في هذه المساعدة وتسديدها.

وذلك بقصد:

أ ـ تقديم الدعم الفوري الى الحكومة اللبنانية لتمويل تامين عودة آمنة وعاجلة للنازحين الى مدنهم وقراهم التي شردهم منها وابعدهم عنها العدوان الاسرائيلي الغاشم.

ب ـ وكذلك لتمويل اعادة تجهيز الجيش اللبناني وتاهيله واعداده حتى يتمكن من بسط سلطة الدولة على الاراضي اللبنانية كاملة.

٦ ـ تكثيف الاتصالات الدبلوماسية والاعلامية بالاطراف الدوليين المختلفين من اجل شرح زيف الادعاءات الاسرائيلية الهادفة الى تشويه صورة المقاومة ضد الاحتلال وما يرافق ذلك من حملات عنصرية معادية.

٧ ـ مناشدة المنظمات والهيئات الدولية والانسانية تقديم كل المساعدات الممكنة الى لبنان في صورة عاجلة لمواجهة الاوضاع المأساوية الناجمة عن العدوان الاسرائيلي.

٨ ـ اعتبار دورة المجلس مفتوحة وتفويض السيد رئيس الدورة دعوة المجلس الى الانعقاد عندما تدعو الحاجة.

٩ ـ توجيه الشكر الى الجمهورية العربية السورية رئيسا وحكومة وشعبا على استضافة هذه الدورة غير العادية وعلى ما قدمته من تسهيلات كان لها ابلغ الاثر في انجاح هذه الدورة».

(«النهار»، ١٩٩٣/٨/١)

نص البيان الختامي الصادر عن الدورة الرابعة والعشرين الاستثنائية لمجلس الاتحاد البرلماني العربي الذي عقد في بيروت.* (وثيقة)

«ان مجلس الاتحاد البرلماني العربي المجتمع في دورته الرابعة والعشرين الاستثنائية المنعقدة في بيروت بتاريخ ٣١ تموز (يوليو) ١٩٩٣:

ـ معربا عن ادانته واستنكاره الشديدين للعدوان الاسرائيلي على

* عقد المجلس هذا الاجتماع بناء لدعوة مجلس النواب اللبناني، وكان على جدول اعماله بند وحيد: «التضامن مع لبنان في وجه العدوان الاسرائيلي». واستغرق الاجتماع يوما واحدا.

الاراضي اللبنانية الذي ادى الى تدمير واسع لم يسبق له مثيل لقرى وبلدات الجنوب اللبناني والبقاع الغربي والمخيمات الفلسطينية، والى وقوع مئات القتلى والجرحى من السكان المدنيين وتهجير مئات الآلاف من سكان المناطق المستهدفة بالقصف في جنوب لبنان والبقاع الغربي والمخيمات الفلسطينية،

– معتبرا ان هذا العدوان يشكل عدوانا على الامة العربية باسرها وخرقا فاضحا لشرعة الامم المتحدة، وقرارات الشرعية الدولية، لا سيما قرار مجلس الامن الدولي الرقم ٤٢٥ وتحديا لارادة المجتمع الدولي وانتهاكا صارخا لمبادىء حقوق الانسان ولسائر القيم والاعراف الدولية والانسانية،

– ومعتبرا ايضا ان هذا العدوان يؤكد النزعة الدولية التوسعية لدى اسرائيل، ويشكل ضربة خطيرة للمفاوضات حول الشرق الاوسط، تهدف اسرائيل من ورائها الى تغطية مواقفها المتعنتة التي اوصلت هذه المفاوضات الى طريق مسدود، والضغط على الاطراف العرب المشاركين في المفاوضات للقبول بالشروط الاسرائيلية،

– رافضا التبريرات التي قدمتها اسرائيل لعدوانها الجديد حول حماية المستوطنات الاسرائيلية، ومعتبرا ان هذه المبررات حجة لتغطية العدوان الذي يهدف في ما يهدف ايضا الى افراغ الجنوب اللبناني من مواطنيه، واحداث شرخ في مسيرة الوفاق الوطني اللبناني، وتهديد اتفاق الطائف الذي تتمسك به جميع فئات الشعب اللبناني، والمدعوم عربيا ودوليا، وضرب العلاقات السورية – اللبنانية المتمثلة في معاهدة الاخوة والتنسيق والتعاون،

– معتبرا ان العدوان الاسرائيلي في جنوب لبنان والممارسات القمعية ضد انتفاضة الشعب العربي الفلسطيني والمواطنين العرب في الضفة الغربية وقطاع غزة والجولان هما وجهان لسياسة واحدة تمارسها اسرائيل قوامها التهرب من استحقاقات تنفيذ قرارات الشرعية الدولية، لا سيما القرارين الرقم ٢٤٢ و ٣٣٨، والقرارات الاخرى الخاصة بالشرق الاوسط والقضية الفلسطينية، والقرار ٧٩٩ الخاص بالمبعدين الفلسطينيين، لتحقيق اهدافها التوسعية،

– محييا سكان الجنوب اللبناني والمقاومة اللبنانية، ومؤكدا ضرورة تقديم كل اشكال الدعم والعون لاستمرار هذه المقاومة طالما بقي الاحتلال قائما،

– مشيدا بتماسك القوى اللبنانية ووحدتها في مواجهة العدوان الاسرائيلي، وواثقا من مواصلة تضامنها وتماسكها للتصدي للمخططات الاسرائيلية الرامية الى تفتيت وحدة لبنان والحيلولة دون اعادة اعماره،

– مؤكدا ضرورة بسط سلطة الدولة اللبنانية الشرعية على جميع الاراضي اللبنانية، من خلال اتخاذ الاجراءات الكفيلة بالتنفيذ الفوري لقرار مجلس الامن الدولي الرقم ٤٢٥ باعتباره الشرط الاساسي لتحرير الاراضي اللبنانية المحتلة واستعادة السيادة اللبنانية على التراب الوطني اللبناني كاملا،

يقرر:

اولا: القيام بتحرك عربي ضاغط من اجل تنفيذ قرار مجلس الامن الدولي الرقم ٤٢٥ لأن السلام مرهون بتنفيذ هذا القرار الذي يشكل سقف المفاوض والمقاوم اللبنانيين،

ويدخل في هذا الاطار:

أ ـ العمل لتحويل قوات الطوارىء الدولية الموقتة العاملة في جنوب لبنان الى قوات دولية رادعة.

ب ـ مطالبة الامين العام للامم المتحدة بتامين انتشار الجيش اللبناني في مناطق عمل القوات الدولية الموقتة في جنوب لبنان تمهيدا لتنفيذ القرار ٤٢٥، وعملا بما كان ساريا قبل اجتياح ١٩٨٢.

ثانيا ـ دعم لبنان في المحافل الدولية، خصوصا الشكوى اللبنانية الراهنة في مجلس الامن الدولي من اجل ادانة العدوان الاسرائيلي ووقف العمليات الحربية الاسرائيلية في شكل نهائي على الاراضي اللبنانية وسحب الحشود.

ثالثا ـ المطالبة بمعاقبة اسرائيل على عدم انصياعها لقرارات مجلس الامن وتهديدها السلم والامن الدوليين استنادا الى بنود الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة.

رابعا ـ توكيد حق الشعب اللبناني في مقاومة الاحتلال الاسرائيلي، وهو حق تكفله القوانين والاعراف الدولية.

خامسا ـ اعتبار ان المفاوضات في شكلها الراهن تشكل غطاء للعدوان الاسرائيلي وتؤشر الى انهيار هذه المفاوضات وتؤكد ان اسرائيل تنسف كل مراهنة دولية على نتائجها وهذا يعني ان المفاوضات اصبح لها دور ادارة العدوان بدلا من البحث في تنفيذ القرارات الدولية وتطبيق مبادىء القانون الدولي وازالة الاحتلال.

سادسا ـ تحميل الولايات المتحدة المسؤولية عن العدوان ومطالبتها بتحمل مسؤولياتها الدولية بإزاء العدوان واتخاذ خطوات ملموسة لوقفه واعادة المهجرين وفتح تحقيق حول الاستخدام اللااخلاقي للسلاح والعتاد الاميركيين من قبل اسرائيل في ارتكاب جرائم حرب ضد المدنيين اللبنانيين والفلسطينيين.

سابعا ـ تقديم كل الدعم الى مسيرة بناء الدولة في لبنان وبسط سلطتها وترجمة ذلك بخطوات عملية من خلال الوفاء بالتعهدات العربية والدولية.

ثامنا ـ تقديم المساعدات الفورية لدعم المؤسسات الرسمية اللبنانية المعنية وفي الطليعة مجلس الجنوب ووزارتا المهجرين والشؤون الاجتماعية ووزارات الخدمات كلها من اجل اطلاق ورشة كبرى لاعادة بناء ما هدمته اسرائيل عن سابق اصرار وتصميم بقصد افراغ الجنوب.

تاسعا ـ تقديم الدعم الى الجيش اللبناني الذي يواجه استحقاقات مصيرية ويتحمل مسؤولية الدفاع والامن بالامكانات المتواضعة المعروفة.

عاشرا ـ أ ـ القيام بتحرك برلماني عربي من اجل العمل على اعادة بناء التضامن العربي وحشد كل الطاقات العربية للتصدي للاخطار التي تواجه الامة العربية.

ب ـ التحرك في اتجاه برلمانات العالم والمنظمات البرلمانية الدولية والاقليمية لكشف اهداف العدوان الاسرائيلي وحضها على إدانته واعلان تضامنها مع الشعب اللبناني في كفاحه لتحرير ارضه وانجاز عملية اعادة الاعمار».

(«النهار»، ١٩٩٣/٨/١)

رابعا: المواقف الأجنبية

١) إيران

وزارة الخارجية تدين

ادانت وزارة خارجية الجمهورية الاسلامية الايرانية خلال بيان اصدرته امس الاثنين الهجمات الشرسة التي شنها الكيان المحتل للقدس على جنوب لبنان وانتقدت مجلس الامن بسبب عجزه عن اقرار حقوق الشعب الفلسطيني المظلوم.

[.......]

واضاف البيان ان الجمهورية الاسلامية الايرانية اذ تدين مرة اخرى وبقوة الاجراءات اللاانسانية التي يرتكبها الكيان الصهيوني تعرب عن اسفها لعدم اتخاذ قرار جاد لاقرار حقوق الشعب الفلسطيني المظلوم وتامين امن الجنوب اللبناني ووقف جرائم الكيان الصهيوني الغاصب وذلك رغم مضي نحو نصف قرن على إدراج القضية الفلسطينية في جدول اعمال.

(«إيران اليوم»، بيروت، العدد ١٦٤٧، ١٩٩٣/٧/٢٧، ص ٣)

قائد الثورة الاسلامية

وجّه قائد الثورة الاسلامية في ايران، السيد علي خامنئي، برقية الى الامين العام لـ «حزب الله» في لبنان، السيد حسن نصر الله، جاء فيها:

[......]

ان المسلمين انفسهم يجب ان يدافعوا عن حقوقهم ببسالة وان الدفاع عن حقوق الشعبين الفلسطيني واللبناني اليوم هو واجب على كل المسلمين في العالم.

انني اذ اقدم التعازي لذوي الشهداء والمصابين جراء الهجمات الاخيرة للكيان الصهيوني اقول للاخوة المكافحين والمضحين اللبنانيين والفلسطينيين بأن الحل الوحيد للوقوف بوجه الكيان المتغطرس والمعتدي الاسرائيلي هو المقاومة وتوطيد روح الجهاد.

(«ايران اليوم»، بيروت، العدد ١٦٤٧، ١٩٩٣/٧/٢٧، ص ١)

المجلس الأعلى للأمن القومي

عقد المجلس الاعلى للامن القومي مساء يوم السبت الماضي اجتماعا برئاسة حجة الاسلام هاشمي رفسنجاني رئيس الجمهورية واصدر بيانا ندد فيه بشدة بالاعتداءات الصهيونية على المدنيين والمناطق الآهلة بالسكان في لبنان.

وجاء في البيان المذكور ان الجمهورية الاسلامية الايرانية ترى ان سيادة لبنان ووحدة أراضيه لا يمكن المساس بهما وهي تحمل الكيان الصهيوني وحماته سيما اميركا المسؤولية الكاملة عن النتائج التي ستترتب على هذه الاعتداءات الوحشية.

وانتقد بيان المجلس الاعلى للامن القومي موقف مجلس الامن الدولي حيال الاعتداءات الصهيونية وقال ان هذا الموقف يعطي الفرصة للمعتدي ليواصل جرائمه لذلك فإن من واجب جميع البلدان الاسلامية خاصة دول المنطقة ان تدافع عن حقوق الشعبين المظلومين اللبناني والفلسطيني.

(«ايران اليوم»، بيروت، العدد ١٦٥٠، ١٩٩٣/٨/٢، ص ١)

الرئيس علي اكبر هاشمي رفسنجاني

ادان رئيس الجمهورية حجة الاسلام علي اكبر هاشمي رفسنجاني بشدة الهجمات الصهيونية الوحشية على جنوب لبنان وانتقد صمت العالم

حيال الجرائم التي يرتكبها الكيان الصهيوني في لبنان.

وقال الرئيس رفسنجاني لدى استقباله الطلبة الجامعيين في داخل وخارج البلاد ان الجمهورية الاسلامية الايرانية كانت ابرز من اعرب عن دعمه وتأييده للمقاومة الاسلامية في جنوب لبنان وبذلت جهودها للحد من العدوان الصهيوني بحيث تكللت هذه الجهود بالنجاح وفشل الكيان المحتل للقدس في بلوغ اهدافه الخبيثة.

[.......]

(«ايران اليوم»، بيروت، العدد ١٦٥٠، ١٩٩٣/٨/٢، ص ١)

ولايتي: فشل الهجوم

شرح وزير الخارجية علي أكبر ولايتي نتائج زيارته الى سوريا والتي استغرقت ثلاثة ايام وصفها بانها كانت ايجابية وبناءة.

واشار ولايتي الذي كان يتحدث لمراسل ارنا الى فشل الكيان الصهيوني في تحقيق اهدافه خلال الهجوم على جنوب لبنان وقال ان هذا الهجوم ادى الى استمرار وحدة الشعب اللبناني في دعم حركة المقاومة الاسلامية والوطنية.

واضاف ان التنسيق الذي تم بين ايران وسوريا ولبنان وحركة المقاومة في هذا البلد ادى الى فشل الكيان الصهيوني في هجومه على جنوب لبنان.

وقال ان هذا التنسيق ادى إلى عودة الهدوء الى المنطقة دون تراجع القوات الوطنية والاسلامية عن مواقفها.

واشار وزير الخارجية الى نتائج هجوم الصهاينة على جنوب لبنان قائلا «لقد شهدنا ولأول مرة خلال السنوات الاخيرة التضامن الشامل بين الحكومة والشعب في لبنان وقوات حركة المقاومة في جنوب لبنان.»

[.......]

(«ايران اليوم»، بيروت، العدد ١٦٥٠، ١٩٩٣/٨/٢، ص ٣)

محتشمي: مهاجمة المصالح الأميركية

طلب زعيم التيار الاسلامي المتشدد في ايران حجة الاسلام علي اكبر

محتشمي من «حزب الله» مهاجمة المصالح الاميركية في لبنان و «توسيع نطاق عمله العسكري ليشمل الشرق الاوسط واوروبا والولايات المتحدة».

وندد في مقال افتتاحي في صحيفة «سلام» الناطقة باسم المتشددين الايرانيين بالمشاورات التي اجريت الاسبوع الماضي في دمشق بين سوريا وايران ولبنان. وقال ان «على المقاومة ان تقوم بعمليات حيث لا تتوقع اسرائيل والولايات المتحدة ان تقوم بذلك». واضاف: «على حزب الله الا يقصر قدرته على العمل في المواجهة مع العدو الصهيوني على لبنان» وان «النظام الصهيوني والولايات المتحدة اكثر ضعفا حيال العمليات في اماكن مختلفة من العالم».

(«النهار»، ١٩٩٣/٨/٣)

فتح حساب مصرفي

أكد رئيس مجلس الشورى الاسلامي، [حجة الإسلام علي أكبر ناطق نوري]، في اللقاء مع الامين العام لحزب الله لبنان* امس الثلاثاء في طهران مرة اخرى على ضرورة استمرار المقاومة الاسلامية في لبنان.

[.......]

[.... واضاف] ان الشعب اللبناني تيقن في هذه الحرب بأن حزب الله يقف في المواقع الامامية للجهاد والمقاومة.

واشار سماحته الى ضرورة اعادة بناء لبنان وافتتاح حساب مصرفي من قبل قائد الثورة الاسلامية سماحة اية الله الخامنئي للمساعدة على اعادة بناء جنوب لبنان معربا عن امله في ان يتم التعويض عن الخسائر من خلال بذل الشعب اللبناني جهوده وتعاون الاخوة الايرانيين معه.**

(«ايران اليوم»، بيروت، العدد ١٦٥٦، ١٩٩٣/٨/١١، ص ١ ـ ٢)

---

* بدأ السيد حسن نصر الله زيارة لايران في ١٩٩٣/٨/٩.

** اعلنت جمعية الهلال الأحمر اسبوعا تحت عنوان اسبوع مساعدة الشعب اللبناني («ايران اليوم»، العدد ١٦٥٦، ١٩٩٣/٨/١١).

٢) الولايات المتحدة الأميركية

الخارجية الاميركية: ضبط النفس

في بيان صادر عن وزارة الخارجية الأميركية دعت واشنطن جميع الاطراف الى ممارسة اقصى قدر من ضبط النفس والتركيز على احراز تقدم في مفاوضات السلام. وقالت وزارة الخارجية الاميركية في بيان معد سلفا: «لقد دعونا جميع الاطراف الى ممارسة اقصى قدر من ضبط النفس واوضحنا هذه النقطة في مراسلات دبلوماسية في الآونة الاخيرة مع حكومات لبنان واسرائيل وسوريا (...) ونحن نكرر هذه الدعوة في ضوء الاعمال القتالية اليوم». واضافت انها مدركة لتزايد نشاطات «حزب الله» وغيره في جنوب لبنان ممن يعارضون عملية السلام. واعتبرت ان «تحقيق تقدم ملموس في عملية السلام هو ابلغ رد على اسباب العنف الكامنة في المنطقة. ويتعين على اطراف عملية السلام الا يردعهم شيء عن المضي قدما».

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٦)

كريستوفر: تزايد نشاط حزب الله

قال وزير الخارجية الاميركي، وارن كريستوفر، في تصريح صحافي في سنغافورة: «اننا نتلقى تقارير منذ مدة عن تزايد نشاط حزب الله في جنوب لبنان (...) ان حزب الله خصم لعملية السلام. وما اشدد عليه اليوم هنا هو اننا يجب الا نسمح لخصوم عملية السلام بتعريضها للخطر».

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٧)

الناطق باسم الخارجية الاميركية:
الهدف تخريب عملية السلام

أجاب الناطق باسم وزارة الخارجية الاميركية، مايكل ماك كوري، عن أسئلة الصحافيين. وفيما يلي بعض ما قاله:

س ــ ما هي الجهود التي تبذلها حكومة الولايات المتحدة لوقف

القتال في جنوب لبنان؟

ج ـ لن اقول اكثر مما قاله وزير الخارجية اليوم في سنغافورة. واظن انكم مطلعون على تصريحه. لقد اكد اننا نناقش مسألة القتال على ارفع مستوى مع حكومات اسرائيل ولبنان وسوريا، وان هذا الامر يقلقنا. لقد دعونا جميع الاطراف إلى اقصى درجات ضبط النفس [....] واننا نواصل العمل لهذا الغرض على مستوى رفيع في الوزارة، وان الوزير يعمل أيضا [....]

[.......]

[....] نحن قلقون بسبب القتال ودعونا جميع الاطراف المعنية الى ممارسة ضبط النفس لأن من الواضح ان الهدف هو تخريب عملية السلام. واعداء عملية السلام وخصومها يحاولون استغلال هذا الوضع، ونفضل الا ندعهم يعتقدون ان بإمكانهم تحقيق مكاسب او يركنون الى الطمانينة من خلال محاولتهم تفكيك وتخريب المحادثات.

س ـ ما الذي يجعلك تعتقد أن هدف «حزب الله» هو تخريب عملية السلام؟

ج ـ كما قال الوزير هذا الصباح، منذ مدة ونحن ندرك أن «حزب الله» يزيد من نشاطاته في المنطقة.

[.......]

س ـ هل انتم على اتصال بعناصر «حزب الله» وقادته؟

ج ـ لا علم لي باي اتصال. والاتصالات المعروفة تمت مباشرة مع اسرائيل ولبنان وسوريا.

[.......]

س ـ عندما ذكرت ان المناقشات تدور على مستوى، هل تقصد على مستوى وزارة الخارجية او الحكومة الاميركية؟

ج ـ ان المناقشات التي اعرفها قام بها الوزير كريستوفر والسفير [دنيس] روس وغيرهما. لا علم لي بمناقشات خارج هذا المبنى.

[.......]

س ـ هل اعلمتكم الحكومة الاسرائيلية مسبقا بعمليتها في جنوب لبنان؟

س ـ لا اعرف الجواب عن هذا السؤال [....] كان لدينا احساس سابق بإمكان ازدياد العنف في المنطقة، واثرنا قلقنا مع جميع الاطراف في المنطقة قبل هذه الاحداث الاخيرة، لكنني لا اعرف اذا كنا قد علمنا بها مسبقا.

(State Department Regular Briefing, July 26, 1993)

الناطقة باسم البيت الابيض:
مسؤولية حزب الله وايران

أجابت الناطقة باسم البيت الابيض، دي دي مايرز، عن اسئلة الصحافيين بشأن القتال في جنوب لبنان، فقالت:

[.......]

س ـ ما مدى جدية الاهتمام بالانفجار الحالي [للعنف في جنوب لبنان] واحتمال التصعيد؟

ج ـ حسنا، من الواضح اننا مهتمون بهذا الامر، ونحض جميع الاطراف على ضبط النفس، وحتى الآن يبدو انهم فعلوا ذلك. ونحن ـ الوزير كريستوفر وغيره ـ سنتصل بحكومات سوريا ولبنان واسرائيل خلال اليومين المقبلين، وكلنا امل بأن العنف سيتوقف.

س ـ هل ثمة اتصال مع حكومة ايران؟ لقد ادلى مساعد الوزير دجيريجيان اليوم بشهادته [امام الكونغرس] وحمل ايران مسؤولية الاعمال التي يقوم بها «حزب الله».

ج ـ لا ، لكن إيران و «حزب الله» مسؤولان [عن تجدد القتال]. اظن انه من الواضح انهما حرضا على هذا، و «حزب الله» يحظى بدعم حكومة ايران، وهما عدوان لعملية السلام. واظن ان هذه الادارة ـ الرئيس والوزير كريستوفر وغيرهما ـ مصممة على الا تسمح لأعداء عملية السلام بتعطيلها او قطعها او تخريبها باي طريقة. اننا مصممون على مواصلة دفع [عملية السلام] الى الامام.

س ـ هل هناك شعور انهم [«حزب الله»] لا يستطيعون العمل بحرية في جنوب لبنان، كما يفعلون الآن، من دون موافقة سوريا

وحمايتها؟ هل تعارض سوريا عملية السلام؟

ج ـ لقد شاركت سوريا في عملية السلام ولم تشر الى نيتها بتغيير موقفها. ومن الواضح اننا نحض السوريين على اتخاذ اجراءات اقوى ضد «حزب الله» ونامل بان يفعلوا ذلك، لكننا في هذه المسالة مصممون على دفع عملية السلام.

س ـ لقد وَصَفْتِ ايران و «حزب الله» بانهما عدوان للسلام. هل يعني ذلك اعطاء اسرائيل الضوء الاخضر...؟

ج ـ كلا، كلا، اعتقد اننا نحض جميع الاطراف على ضبط النفس، وكنا على اتصال مع اسرائيل وسوريا ولبنان بشان ذلك، ونرغب بوقف الاشتباكات في اقرب وقت ممكن. وفي الوقت نفسه، اظن ان سوريا تستطيع ان تقوم باشياء اكثر تجاه «حزب الله»، والامر الاهم هو ابقاء عملية السلام في مسارها.

(White House Daily Briefing, July 27,1993)

شهادة دجيريجيان امام احدى لجان مجلس النواب

ادلى مساعد وزير الخارجية الاميركي لشؤون الشرق الادنى وجنوب آسيا، ادوارد دجيريجيان، بشهادة أمام اللجنة الفرعية لأوروبا والشرق الاوسط التابعة للجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الاميركي جاء فيها:

اننا قلقون جدا من التصعيد الاخير للعنف في جنوب لبنان وشمال اسرائيل. ان قرار اختصار جولة الوزير كريستوفر في آسيا واستراليا يعكس مدى الخطورة التي تراها الادارة في تفجر الاعمال العدائية. لقد اجرينا مناقشات مكثفة مع الحكومات المعنية ودعونا جميع الاطراف الى ممارسة ضبط النفس. وقد اشار الوزير كريستوفر في سنغافورة الى ان العنف يسيء الى عملية السلام وقال اننا نعمل بإلحاح مع روسيا الشريك في رعاية العملية لانهاء هذا العنف.

اننا ناسف جدا لتفجر العنف في جنوب لبنان وشمال اسرائيل.

وتبقى الولايات المتحدة مصممة على دفع عملية السلام العربي ـ الاسرائيلي، ولن تمنعها عن ذلك المجموعات المتطرفة التي تعارض السلام بعنف.

لقد قال الوزير كريستوفر ان «حزب الله» هو خصم لعملية السلام ويجب الا نسمح لخصوم عملية السلام بتقويضها. وسنواصل حض الاطراف على حل خلافاتهم عبر المفاوضات، وسنقوم بدورنا للمساهمة في التسوية... ان العنف في جنوب لبنان يذكرنا مرة أخرى بالحاجة الملحة لتحقيق سلام عادل ودائم وشامل في الشرق الاوسط.

[سؤال لرئيس اللجنة النائب هاملتون عن اسباب تصعيد العنف في جنوب لبنان وتاثير ذلك على عملية السلام وجولة الوزير كريستوفر]

دجيريجيان: خلال الاسبوعين الماضيين شن «حزب الله» والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة، سلسلة هجمات على اسرائيل وعلى «جيش لبنان الجنوبي» الذي تدعمه اسرائيل والذي يعمل في المنطقة الامنية التي اعلنتها اسرائيل من طرف واحد في لبنان. وادت هذه الاعتداءات الى مقتل ستة جنود اسرائيليين، وردت عليها اسرائيل بشن سلسلة هجمات جوية وبحرية ومدفعية واسعة النطاق على اهداف في جنوب لبنان وسهل البقاع تابعة لـ «حزب الله» وللجبهة الشعبية ـ القيادة العامة.

[سؤال للنائب هاملتون حول ما إذا كان هدف «حزب الله» تعطيل عملية السلام]

دجيريجيان: اعتقد ان هذا هو الامر، وهي ليست المرة الاولى. وليس سراً ان «حزب الله» اعلن بشدة معارضته لعملية السلام العربية ـ الاسرائيلية، وترجم هذه السياسة من خلال العنف والنشاطات بهدف اعاقة السلام. وايضا ليس صدفة ان الراعي الاساسي لـ «حزب الله» ـ ايران ـ يعارض بشكل مطلق وعلني عملية السلام العربي ـ الاسرائيلي.

[سؤال للنائب هاملتون حول قيام «حزب الله» بتقوية مواقعه في جنوب لبنان في الاشهر الاخيرة]

دجيريجيان: لقد اصبح بالتاكيد اكثر نشاطا، وهو ينظم نفسه بفاعلية اكبر لشن هذه الهجمات.

[سؤال للنائب هاملتون حول دور سوريا وقدرتها على السيطرة على «حزب الله»]

دجيريجيان: هناك جانبان لهذا الموضوع. الأول، ان «حزب الله» موجود في اقصى جنوب لبنان وينشط هناك بنوع من الاستقلالية، لأنه لا توجد هناك قوات للجيش اللبناني او قوات سورية. لكن السؤال الذي يطرح نفسه هو قدرة «حزب الله» على اعادة تسليح نفسه، والحصول على الدعم اللوجستي، والحصول على التمويل والدعم من ايران. وهذا السؤال يتعلق باطراف اخرى...»

[ردا على سؤال للنائب اينجل حول رغبة سوريا في ضبط «حزب الله» وفي رؤية تقدم مفاوضات السلام]

دجيريجيان: لقد بحثنا هذه المسالة مباشرة مع القيادة السورية مؤخرا. واننا نحض الحكومتين السورية واللبنانية على ان تبذلا كل ما في وسعهما لضبط «حزب الله»، وان تنظرا الى المضاعفات البعيدة المدى للسماح للحزب بمواصلة تعطيل أو محاولة تعطيل صنع السلام العربي – الاسرائيلي، وان تلقيا نظرة جدية على البرنامج السياسي لـ «حزب الله». ان «حزب الله» لا يعارض عملية السلام فحسب، بل ان برنامجه للبنان هو اقامة جمهورية اسلامية في دولة كانت حجر زاوية للتعايش بين الطوائف المتعددة.

إذاً، اننا نعتبر ان «حزب الله» يشكل تهديدا خطيرا لجهة صنع السلام ولجهة برنامجه للسياسة الداخلية المدعوم من ايران. لقد اجرينا مناقشات معمقة مع القيادة السورية، ومع القيادة اللبنانية، وطلبنا منهما القيام بكل ما في وسعهما للسيطرة ولمحاولة التاثير على «حزب الله»، او على الاقل لوقف تزوده بالاسلحة في لبنان.

(U.S. Congress. House. Committe on Foreign Affairs. Subcommittee on Europe and the Middle East. Hearing on Developments in the Middle East, July 27, 1993)

كلينتون: أظهر السوريون ضبطا للنفس

ألقى الرئيس الأميركي، بيل كلينتون، كلمة في بداية اجتماعه مع الأعضاء الديمقراطيين في مجلس النواب الأميركي جاء فيها: «من الواضح اننا قلقون مما يجري (...) ينبغي عدم السماح لحزب الله وتلك الجماعات التي لا تريد أن يحدث اي شيء في الشرق الاوسط بأن تخرج عملية السلام عن مسارها». واشاد بالموقف السوري قائلا: «اعتقد ان السوريين اظهروا حتى الآن ضبطا للنفس يستحق الاطراء».

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٨)

كلينتون: على سوريا المشاركة في وقف المعارك

قال الرئيس بيل كلينتون في تصريح صحافي يوم ١٩٩٣/٧/٢٨: «اعتقد ان على (حزب الله) وقف اعتداءاته، وعلى اسرائيل وقف القصف. وأعتقد انه بات على سوريا ان تنتقل من اظهار ضبط النفس الى ان تكون مشاركا نشيطا في محاولة وقف المعارك. يجب ان نفعل كل ما في وسعنا لوقف القتال باسرع وقت ممكن».

(Press Release by the White House, July 28, 1993)

الخارجية الاميركية تنتقد اسرائيل

ادلى الناطق باسم الخارجية الاميركية، مايكل ماك كوري، ببيان جاء فيه: «نحن قلقون للغاية من القتال ومن احتمال التصعيد. نعتقد انه يجب وقف العنف الآن. ووزير الخارجية، كما قلت، ابلغ ذلك مباشرة الى قادة المنطقة، بمن فيهم قادة اسرائيل وسوريا ولبنان. وندعو الاطراف الى اتخاذ الخطوات الضرورية لوقف العنف. وهذا يشمل وقف القصف الاسرائيلي الجوي والمدفعي ووقف الهجمات التي يشنها (حزب الله) وجماعات ارهابية اخرى. ويجب وقف النشاطات العسكرية الموجهة ضد جميع المدنيين.

ان هذا الوضع الذي خلق موجات من اللاجئين يقلقنا بشدة. يجب السماح للاجئين من جنوب لبنان بالعودة فورا الى ديارهم.

يجب أن نتعامل مع اسباب الصراع العربي ـ الاسرائيلي، لا مع عوارضه فقط. ومن الضروري وقف الاشتباكات الدائرة من اجل تسهيل التقدم نحو سلام عادل ودائم وشامل في المنطقة. وبالطبع، هذا هو بالتحديد ما سيركز عليه الوزير كريستوفر في مهمته المقبلة في المنطقة».

وردّ الناطق على أسئلة الصحافيين بما يلي:

س ـ هل استطيع ان اسال عن استعمالك لفعل «يوجّه»؟ اذا اخذنا تصريحك حرفيا، فانه يعني ان البعض، اي الاسرائيليين، يستهدفون المدنيين. هل هذا ما تعنيه؟ ام انك تعني ان القصف الذي يوقع خسائر بين المدنيين يجب ان يتوقف؟ ان الفعل «يوجّه» يعني «يصوب». هل تقول ان الاسرائيليين يصوبون نحو المدنيين؟ ام انهم يصوبون نحو «حزب الله»؟

ج ـ اعتقد ان من نتائج العنف في المنطقة نشوء حركة كبيرة للنازحين من جنوب لبنان باتجاه الشمال. وكما قلت، ان هذا الامر يقلقنا بشدة. اعتقد ان سؤالك يتعلق بالخطط العملية، واعتقد ان من الافضل ان توجهه الى الحكومة الاسرائيلية.

س ـ لا، لا. لا اسال عن هذا. لقد قرأت لتوك بيانا، وهذا البيان يتحدث عن الاعتداءات الموجهة ضد المدنيين. وببساطة هذا يعني ان البعض يستهدف المدنيين. وهذا الامر يختلف عن القول ان المدنيين ضحايا استهداف قواعد الفدائيين. فهل قررت وزارة الخارجية فجاة، وهي لم توجه اي انتقاد لاسرائيل حتى الآن، ان اسرائيل تصوب نحو المدنيين؟

ج ـ من الواضح انه كانت ثمة اعتداءات موجهة ضد المدنيين، وانه نتج عنها انتقال اللاجئين من جنوب لبنان الى الشمال. وصحيح ايضا انه كانت ثمة اعتداءات موجهة ضد المدنيين في اسرائيل. والامر برمته يقلقنا.

س ـ لكنك تقول ان الطرفين يوجهان اعتداءاتهما ضد المدنيين؟

ج ـ من الواضح انه كانت ثمة اعتداءات موجهة ضد المواطنين في شمال اسرائيل، ونتج عنها كما نتج عن القتال والعنف في جنوب لبنان انتقال عدد كبير من اللاجئين.

[.......]

(State Department Daily Briefing, July 29, 1993)

الناطق باسم الخارجية الاميركية:
الموقف من اجتياح بري؟

اجاب الناطق باسم وزارة الخارجية الاميركية، مايكل ماك كوري، عن اسئلة الصحافيين بما يلي:

س ــ ما سبب عدم مغادرة الوزير كريستوفر [الى الشرق الاوسط] اليوم؟ ما هو التفسير الرسمي لتاخره؟

ج ــ حسنا، كما تعلمون، اننا نتكلم عن رحلة طرأ عليها تغيير كبير عندما قرر الوزير الذهاب الى الشرق الاوسط عن طريق واشنطن. وهو عاد الى واشنطن لمتابعة القضايا الخاصة بالشرق الاوسط ومسائل اخرى. ومن الواضح انه مستمر في متابعة تلك المسائل الاخرى. واعتقد انكم تعلمون انه اجرى اتصالات مكثفة مع الاطراف في الشرق الاوسط حول الوضع في لبنان. وحول هذه المشكلة تحديدا تركز نشاطه اليوم. واعتقد ان عمله سيستمر اليوم وغدا، وبالتأكيد سيعمل غدا هنا للتحضير لرحلته، وعندها اعتقد انه سيغادر لاحقا خلال عطلة نهاية الاسبوع.

س ــ هل تعتقد ان رابين تمكن من اقناع الوزير كريستوفر بالأسباب التي تدفع اسرائيل الى مواصلة قصف جنوب لبنان؟

ج ــ انا متاكد انهما ناقشا الوضع المتعلق بالقتال في المنطقة، لكنني لا اريد ان اصف المناقشات التي تمت بين الوزير ومختلف الاطراف التي تحدث اليها، وما إذا كانت مقنعة.

[.......]

س ــ [....] ما هو موقف الولايات المتحدة اليوم من العدوان الاسرائيلي المتواصل على جنوب لبنان؟ انت لم تكن تملك، بالامس تحديدا، معلومات عن وضع الدبابات، فهل تملك هذه المعلومات اليوم، وما هو الموقف الاميركي من هذا الامر؟

ج ــ المعلومات الوحيدة التي نملكها عن القتال هي نفسها المتوفرة لكم عن طريق التقارير الاخبارية. لقد استمر القتال خلال الليل بين قوات الدفاع الاسرائيلية و«حزب الله» وسائر القوى. وهاجمت الطائرات والمدفعية الاسرائيلية جنوب لبنان، وواصل الارهابيون اطلاق

صواريخ «الكاتيوشا» على شمال اسرائيل. وباستثناء تحريك قوة مدرعة صغيرة باتجاه «الحزام الامني»، فإنه ليس هناك اشارات تدل على ان هذه القوة المدرعة تقدمت خارج «الحزام».

اما موقفنا من هذا الموضوع، فلم يتغير. اننا قلقون جدا من استمرار القتال، وتعلمون اننا عملنا بنشاط مع الاطراف في محاولة لانهاء الاشتباكات. ونحن ايضا قلقون جدا من تحرك اعداد كبيرة من اللاجئين من جنوب لبنان نحو الشمال، وبالطبع قلقون من ان الكثير من المواطنين الاسرائيليين مضطرون لمغادرة منازلهم تجنبا للعنف.

س ـ هل ان الولايات المتحدة لا تزال ترى ان الحكومة الاسرائيلية تعمل على ـ وسأستعمل كلمتك هنا ـ «اقتلاع» المواطنين اللبنانيين، اي المدنيين، من جنوب لبنان؟

ج ـ اعتقد اننا نشعر بأن هذا الامر قد حدث. ولا املك اي معلومات عن القتال الدائر الآن وعما يحدث للسكان المدنيين، باستثناء تلك التي ذكرتها لكم.

[.......]

س ـ هل تم ابلاغ الاسرائيليين بموقف الولايات المتحدة من اجتياح بري محتمل للبنان؟

ج ـ اتوقع ان نكون قد ابلغناهم، لكنني لا املك تفاصيل هذا الاعلان.

س ـ هل تستطيع ان تبلغنا الموقف الاميركي من هذا الموضوع، لأنه قيل ان وزارة الخارجية، لاحدى عشرة سنة خلت، اعطت الضوء الاخضر لمثل هذا الاجتياح؟

ج ـ ان هذا الوضع فريد، وكذلك وضع كثير من الامور الخاصة بالشرق الاوسط. لقد انشأت [اسرائيل] منطقة امنية [في جنوب لبنان] وحددتها، ورأينا من قبل تحركات اسرائيلية داخل هذه المنطقة. ومن الواضح ان تحركا يتم شمال المنطقة الامنية هو مختلف تماما ومسألة تقلقنا كثيرا.

س ـ هل سيجتمع الوزير مع شخصيات لبنانية، وهل تقبل الولايات المتحدة المنطقة الامنية كأمر واقع؟

ج ـ اعتقد ان وضع المنطقة الامنية محدد جيدا. ولا اعتقد ان هناك

اي خطط خلال هذه الرحلة للاجتماع بالمسؤولين اللبنانيين. وكما تعلمون، منذ مدة والوضع هكذا، ومن الواضح اننا على اتصال دبلوماسي مع لبنان، وهو ما قام به الوزير في رحلته الماضية. وسنواصل اتصالاتنا الوثيقة مع حكومة لبنان عبر القنوات الدبلوماسية.

س ـ لقد ذكرت ايران امس واليوم، لكن من الواضح ان الولايات المتحدة تظهر ضبطا كبيرا للنفس عندما يتعلق الامر بإيران وتاثيرها ودورها في القتال [في جنوب لبنان]. كيف تصف دور ايران وتاثيرها في [احداث] جنوب لبنان؟

ج ـ ان الامر يختلف تماما. لا اعتقد اننا اظهرنا ضبطا كبيرا للنفس، واظن اننا اثرنا الموضوع بشدة. ونحن وحلفاؤنا مهتمون جدا بموضوع شحن الاسلحة لايران، وقد ناقشنا الامر مع المجموعة الأوروبية ونتابعه بقوة [....]

[.......]

(State Department Daily
Briefing, July 30, 1993)

تحذير كريستوفر

صرح وزير الخارجية الأميركي، وارن كريستوفر، في مؤتمر صحافي مشترك مع الرئيس حسني مبارك في القاهرة، بما يلي:

[.......]

[....] لقد ناقشنا الوضع في لبنان، واتفقنا على ان الاحداث الاخيرة هناك يجب ان تشكل تذكيرا لكل الاطراف بأن المفاوضات العربية ـ الاسرائيلية يمكن أن تتدهور بسرعة، ويجب أن ندرك الثمن الذي سندفعه في هذه المنطقة إذا لم ننتهز هذه اللحظة في صنع السلام.

[.......]

(United States. Department of State.
Office of the Spokesman. Remarks by
U.S. Secretary of State Warren Chris-
topher and Egyptian President Hosni
Mubarak following their meeting, Ras
al-Tin Palace, Monday, August 2, 1993)

كريستوفر: دور سوري

قال وزير الخارجية الاميركي، وارن كريستوفر، في مؤتمر صحافي مشترك مع وزير الخارجية السوري، فاروق الشرع، في دمشق: «لقد استعرضت مع السيد الرئيس حافظ الأسد مطولا الأحداث الأخيرة في لبنان وأهمية ادراك وجوب اعادة الهدوء وتمكين اللبنانيين المدنيين من العودة الى منازلهم واستئناف حياتهم الطبيعية.

«واضاف إن سوريا لعبت دورا هاما في هذا المجال. واعرب عن تقديره للعمل بشكل وثيق مع السيد فاروق الشرع وزير الخارجية للتخفيف من الأزمة ووضع الأسس لاعادة التركيز على العملية السلمية.

«وقال وزير الخارجية الاميركي ان الاحداث الأخيرة في لبنان تذكرنا بالضرورة الملحة للبحث عن السلام في هذه المنطقة...

«وقال ان لقاء (اليوم) اتاح له الفرصة لتقديم الشكر للسيد الشرع على مساهمته في انهاء المجابهة في لبنان...

«وعن سؤال موجه لوزير الخارجية الأميركي حول تصريح ادلى به في القاهرة وجاء فيه انه اذا لم تتقدم عملية السلام فهناك احتمال لتصاعد التوتر في المنطقة، اجاب كريستوفر ان ذلك يعكس قناعته العميقة بانه اذا لم تتقدم عملية السلام فستكون هناك انتكاسة خطيرة في هذه المنطقة وسيكون لها تاثير سلبي...»

(«البعث»، ١٩٩٣/٨/٥)

كريستوفر: ملتزمون سيادة لبنان

قال وزير الخارجية الأميركي، وارن كريستوفر، في مؤتمر صحافي مشترك عقده مع وزير الخارجية اللبناني، فارس بويز، في زحلة*:

[.......]

«اننا ملتزمون سيادة لبنان وسلامة اراضيه واستقلاله، من خلال مشاركته في عملية السلام واتفاقات الطائف، ونامل في ان يكون ممكنا

* زار الوزير كريستوفر لبنان لبضع ساعات يوم ١٩٩٣/٨/٤ في اطار جولة في الشرق الاوسط شملت كلا من مصر واسرائيل وسوريا والأردن.

للبنان ان يحقق تلك الاهداف».

[.......]

وعن انتشار الجيش في الجنوب، قال كريستوفر: «ناقشنا انتشار الجيش اللبناني في جنوب لبنان، ونحن ندعم هذه الخطوة وقد ابلغنا تاييدنا لها الى مسؤولي الامم المتحدة لأننا نشعر ان في الامكان دمج الجيش في شكل ملائم مع القوة الدولية، واعتقد ان القوات المسلحة ستجد سبلا الى تفادي الحوادث من النوع الذي اشرت اليه».

وردا على سؤال قال كريستوفر: «أعتقد أن اللبنانيين، وعلى رغم الأحداث الأخيرة، مستعدون لاستئناف عملية السلام ولا يجب مرة أخرى أن نرفع من الآمال بشكل مبالغ به لكني أعتقد أننا انقذنا العملية، وأظننا سنتمكن من استئناف المناقشات بدفع على ما آمل من هذه الأحداث. لكني أود التشديد على مشقة الدرب، ومجيئي إلى لبنان هو تذكير للأيام الصعبة المقبلة».

[.......]

وسئل: بالنسبة الى وقف اطلاق النار الاخير في الجنوب، فكم سيصمد في رايكم؟ وما هي الضمانات التي تلقيتموها من اسرائيل بأن العنف لن يتكرر في جنوب لبنان الذي لن يقع مرة اخرى ضحية؟ اجاب: «انا متفائل بالنسبة الى وقف النار أو وقف اعمال العنف بما معناه ان الاطراف ابلغوا الينا انه سيتم التزامه. ولكن علينا التمسك بكون ذلك مجرد امل. فاي اطلاق نار يبقى معرضا [للخرق]. لكني اعتقد ان لدى الاطراف تصميما من خلال المناقشات على احترام وقف اعمال العنف، ومن المهم تقيد الجميع بهذه التعهدات».

(«النهار»، ١٩٩٣/٨/٥)

٣) مواقف أُخرى

أ ـ الأمم المتحدة

الأمين العام يستنكر «الاعتداءات» من كل اتجاه

تسلم الامين العام لوزارة الخارجية اللبنانية، السفير الدكتور ظافر

الحسن، من المستشار السياسي للقوة الدولية في جنوب لبنان، السيد نيكولاي كولوف، رسالة حول موقف الامين العام للامم المتحدة، الدكتور بطرس غالي، من الوضع في جنوب لبنان. وهنا نص الرسالة:

«ان الامين العام للامم المتحدة منزعج من تجدد العنف بين لبنان واسرائيل ويعرب عن اهتمامه البالغ لهذا الوضع. وهو تلقى تقريرا من قائد القوة الدولية في الجنوب في شان الوضع في المنطقة. والامين العام يستنكر الاعتداءات الاسرائيلية ضد لبنان والتي ادت الى قتل او جرح الكثير من المدنيين وبينهم اطفال ونساء. كذلك يستنكر الاعتداءات بالصواريخ على شمال اسرائيل حيث قتل وجرح الكثير من المدنيين. وقد اعطيت التوجيهات الى قائد القوة الدولية لاجراء الاتصالات اللازمة مع كل من الطرفين لحضهما على ممارسة اقصى درجات ضبط النفس».

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٨)

بيان صادر عن الامين العام للامم المتحدة، الدكتور بطرس غالي، يدين سياسة التهجير. (وثيقة)

علم الامين العام بقلق شديد ان الهدف الرئيسي لحملة القصف الاسرائيلية في جنوب لبنان هو تهجير السكان المدنيين من القرى في المنطقة.

في ضوء تطور الوضع في لبنان، وكذلك الخلفية التاريخية للصراع في الشرق الاوسط، ان تبني اي حكومة عمدا سياسات تؤدي الى خلق تدفقات جديدة للاجئين والمهجرين امر يدعو الى التنديد.

ويشعر الامين العام بالقلق لأن مواصلة هذه العملية قد تزيد تعقيد عملية السلام التي يخدم نجاحها الاطراف كافة.

(مكتب الأمين العام للامم المتحدة، نيويورك، ١٩٩٣/٧/٢٨)

بيان صادر عن الأمين العام للامم المتحدة، الدكتور بطرس غالي، يدعو إلى وقف النار. (وثيقة)

يشعر الامين العام للامم المتحدة بالقلق الشديد لاستمرار تدهور الوضع في جنوب لبنان، الذي تسبب في تدمير المنازل والقرى في المنطقة وأدى الى تهجير مئات الالوف من السكان. وهو يندد بشدة بالهجمات الاسرائيلية المتواصلة على رغم النداءات السابقة الداعية الى ضبط النفس. ويطالب الامين العام بوقف النار فورا ووقف كل العمليات العسكرية. ان السياسة

المتعمدة القاضية باجبار الناس على مغادرة منازلهم يجب ان تتوقف فورا ويجب ان يعود النازحون الى منازلهم بسلام وامن.

(مكتب الأمين العام للأمم المتحدة، نيويورك، ١٩٩٣/٧/٢٩)

بيان غير رسمي لمجلس الأمن

[وافق مجلس الأمن الدولي، بتاريخ ١٩٩٣/٧/٢٨، على تمديد مهمة القوات الدولية في جنوب لبنان ستة أشهر أخرى].

وبعد القرار الذي تبناه اعضاء المجلس بالاجماع، تلا رئيس المجلس لهذا الشهر المندوب البريطاني السر ديفيد هاناي بيانا باسم الاعضاء المجتمعين في جلسة غير رسمية عبر فيه عن «قلق الاعضاء من العنف المستمر في جنوب لبنان» واسفهم «لمقتل مدنيين». وطلب باسمهم «بإلحاح» من جميع الاطراف ان «يتحلوا بضبط النفس» واكد «مجددا الاهمية التي يوليها لسيادة لبنان التامة واستقلاله ووحدة اراضيه ووحدته الوطنية داخل حدوده المعترف بها دوليا». وقال «في هذا الصدد ان من واجب جميع الدول الامتناع عن اللجوء الى التهديد او استخدام القوة سواء ضد وحدة اراضي اي دولة او استقلالها السياسي او باي طريقة اخرى تتعارض واهداف الامم المتحدة». وكرر تأكيد اعضاء المجلس ضرورة التطبيق «الفوري» والحرفي للقرار ٤٢٥ القاضي بانسحاب اسرائيل من لبنان.

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٢٩)

ب ـ المجموعة الاوروبية

بيان صادر عن المجموعة الأوروبية يدعو الى وقف العنف. (وثيقة)

أصدرت المجموعة الأوروبية الإعلان التالي حول الوضع في جنوب لبنان في ٢٧ تموز (يوليو) ١٩٩٣:

تنظر المجموعة الأوروبية والدول الأعضاء فيها بقلق شديد إلى عودة العنف إلى الحدود اللبنانية الإسرائيلية بشكل عمليات يشنها الجيش الإسرائيلي في لبنان او هجومات ضد إسرائيل انطلاقا من الأراضي اللبنانية. وتجدد بشدة إدانتها لأعمال العنف كلها مهما كان مصدرها.

كما تأسف لمصير الضحايا المدنيين لأعمال العنف هذه التي أدت إلى نزوح آلاف الأشخاص. فالمدنيون جميعهم أينما وجدوا في المنطقة يحق لهم

ان ينعموا بالهدوء والأمن.

وتدعو المجموعة أيضا إلى وقف هذه العمليات في أقرب وقت ممكن، وهي عمليات تمس بسيادة لبنان، وبوحدة أراضيه وباستقلاله كما تهدّد عملية السلام. وتناشد أيضا الأطراف المعنية كلها كي تحترم قوات الأمم المتحدة في المنطقة وتتعاون معها.

وتذكّر المجموعة الأوروبية والدول الأعضاء فيها بانها تشدد منذ سنوات عدة على تنفيذ كامل لقرار مجلس الأمن الدولي رقم ٤٢٥

وقد برهنت سنوات العنف الطويلة أن استخدام القوة واللجوء إلى العنف لم يأتيا بحل ولا باي إمكانية سلام لأي من الأطراف.

وتُلزم الأطراف كلها بالتحلّي بضبط النفس وبمتابعة مكثفة للمفاوضات السلام التي تمر بمرحلة دقيقة. فوحدها الخاتمة السعيدة لهذه المفاوضات توفر إمكانية بناء مستقبل هادىء لهذه المنطقة وشعوبها التي عانت كثيرا.

(«المجموعة الأوروبية»، نشرة
إخبارية لبعثة لجنة المجموعات
الأوروبية في لبنان، تموز - آب ١٩٩٣)

ج ـ الفاتيكان

النداء الذي وجهه البابا يوحنا بولس الثاني ووزعته السفارة البابوية في لبنان. (وثيقة)

«ادعوكم مرة اخرى في صلاتكم الى الاعراب عن تضامنكم الاعمق مع مئات الالوف من اخوتكم في لبنان الذين اجبرتهم حرب رهيبة في الايام الاخيرة على ترك منازلهم وقراهم.

انني اشعر بأنني قريب منهم وكذلك من اولئك الذين بكوا مرة اخرى اعزاء لهم اختفوا ضحية حوادث مؤلمة كان يؤمل في عدم تكرارها.

بهذه المشاعر اتضرع الى الله الرحوم، لكنني لا استطيع الا ان اخاطب البشر ايضا، اولئك الذين يتحملون من الجانبين، المسؤولية المباشرة عن عودة هذه الآلام العظيمة، واولئك الذين كان في استطاعتهم تجنب هذه الدوامة من الكراهية والالم.

اليهم اقول من جديد بكل قوة:

ـ دعوا السلاح يصمت.

ـ فتشوا في قلوبكم عن مشاعر العدالة والحوار، ونمّوها.

ـ تجنبوا الاستفزاز وردود الفعل التي تستطيع بمنطقها العنيف الرهيب، ان تنصب من جديد عوائق هائلة امام مسار السلام الذي يكفيه ما صادفه من عناء حتى الآن. وهو الامل الوحيد الحقيقي للمنطقة بأسرها. وليأتكم الله بعونه».

(«النهار»، ١٩٩٣/٨/٢)

د ـ بريطانيا

لا يمكن تبرير التهجير

وجهت وزارة الخارجية البريطانية نداء الى اسرائيل و«حزب الله» للكف عن مهاجمة بعضهما البعض. وجاء في بيان لها: «اننا ندعو الى انهاء الهجمات الجوية والقصف الاسرائيلي والى انهاء هجمات حزب الله على شمال اسرائيل (...) نحن نندد بهجمات حزب الله على شمال اسرائيل، لكن طبيعة الرد الاسرائيلي المستمر ولا سيما المحاولة المتعمدة لتشريد جزء كبير من السكان المدنيين لا يمكن تبريرها». وطالبت «بالسماح للسكان المدنيين في جنوب لبنان بالعودة الى ديارهم».
(«النهار» ١٩٩٣/٧/٣٠)

هـ ـ فرنسا

ادانة مزدوجة

صرح الناطق باسم وزارة الخارجية الفرنسية السيد ريشار دوكيه ان الاعتداءات الاسرائيلية «تمس بسيادة لبنان وتنتهكها كما تعرض مسيرة السلام في الشرق الاوسط للخطر». واضاف «ان فرنسا اذ تستنكر الاعمال التي تمس بامن اسرائيل الذي تتمسك به، ترى ان عملية عسكرية بهذا الحجم لا يمكن تبريرها وهي تأسف لسقوط عدد كبير من الضحايا المدنية البريئة منذ الاحد».

وفي اشارة الى المقاومة المسلحة في الجنوب قال الناطق «ان فرنسا تشير الى مسؤولية جميع الذين لم ينزعوا سلاحهم خلافا للالتزامات التي اتخذت بموجب اتفاق الطائف». وناشد «كل الدول التي تمارس نفوذا القيام بكل ما لديها من امكانات للتهدئة».
(«النهار» ١٩٩٣/٧/٢٧)

الفَصْل الثّالِث
شَهَادَاتٌ

[في البداوي... شمالاً]

خيمت امس اجواء الحزن الشديد على بلدة البداوي عند المدخل الشمالي لمدينة طرابلس بعد المجزرة الاسرائيلية بحق المدنيين وعمال مصنع الزجاج التي ذهب ضحيتها ثلاثة عشر قتيلا واكثر من ثلاثين جريحا منهم من سقط وهو نائم ومنهم من فاجاته صواريخ الطائرات المغيرة صباحا في مصنع الزجاج الذي عمدت اسرائيل الى تدميره على رؤوس من فيه «لحماية امنها في الجليل».

□ الجريح محمد عبد الرحمن اسماعيل (من البداوي) قال: والدي يعمل في مصنع الزجاج، وقد توجه الى عمله قرابة الرابعة فجرا، وعندما استفقت صباحا قرابة السادسة طلبت مني والدتي التوجه لاحضار والدي لأن الوضع متوتر، وبالفعل ارتديت ملابسي وتوجهت نحو المصنع وتوقفت مع والدي وصاحب المصنع حامد القزاز وابنه ابراهيم وشخص اسمه ابو رياض فاذا بالطائرات فوق رؤوسنا فركضنا جميعا، كل في اتجاه، وما هي الا ثوان حتى وجدت نفسي على سكة الحديد على بعد ٤٠ مترا من مكان وقوفنا وكانت النيران تشتعل في المصنع ولم أر شيئا بسبب الدخان والغبار لكنني عرفت في ما بعد ان والدي اصيب بينما توفي صاحب المصنع وابنه، اما ابو رياض فلا اعرف عنه شيئا.

□ المواطن محمد شاكر (شارك في التصدي للانزال): في الساعة الثانية عشرة الا ربعا تقريبا كنت اسهر مع بعض اصدقائي عند عمال شركة الغاز، فسمعنا طلقات نارية غزيرة من اسلحة رشاشة، اكثر من الفي طلقة، فغادرنا شركة الغاز سريعا باتجاه الطريق الدولية، فاطلقت علينا



النيران الرشاشة والقذائف الصاروخية لكننا تمكنا من الوصول الى الطريق حيث ابلغنا شباب الحي واحضرنا قاذف «آر بي جي» مع ثلاث قذائف ورشاشات كلاشينكوف، وكان عددنا نحو عشرين شابا وكلنا لبنانيون، حيث قمنا بتنفيذ ثلاث عمليات على مصنع الزجاج وكنا في كل مرة لا نجد احدا لا العمال ولا الجنود الاسرائيليين الذين اصطدمنا بهم في البساتين المجاورة عند سبيل المياه قرب مدرسة البنات الرسمية ودار بيننا وبينهم اشتباك عنيف دام نحو نصف ساعة استخدم في خلالها الاسرائيليون الاسلحة الرشاشة والقذائف الصاروخية بغزارة، وسمعنا صراخهم مما يؤكد حصول اصابات في صفوفهم، بعد ذلك انسحبوا الى الشاطىء تحت غطاء كثيف من القصف المدفعي من الزوارق الحربية في عرض البحر، والحمد لله لم يصب احد منا.

واشار الى انه تبين في ما بعد ان الاسرائيليين اطلقوا نيران رشاشاتهم وانكشفت عمليتهم عندما خرج شاب من الميناء اسمه طارق شعبان كان يسهر عند ابن صاحب المصنع واسمه رستم القزاز ومعهم شاب آخر اسمه طارق سلطان، وعندما ادار محرك سيارته واشعل المصابيح اطلق الاسرائيليون عليه النيران من اسلحة فيها كواتم للصوت،

ثم اطلقوا عليه قذيفة صاروخية فاحترقت السيارة وهو بداخلها واصيب رفيقه طارق سلطان.

□ ابن صاحب مصنع الزجاج رستم حامد القزاز (قُتل والده وشقيقه في الغارة الصباحية على المصنع) قال: كنت هنا في المصنع ليلا وعندي صديقاي الشهيد طارق شعبان وطارق سلطان، وعند الثانية عشرة الا عشر دقائق تقريبا غادرا المصنع وودعتهما نحو الباب حيث سمعنا ازيز الرصاص بين اقدامنا من رشاشات كاتمة للصوت، فأصيب احد العمال بقدمه فركضنا الى الداخل أنا والعامل، بينما ركض شعبان وسلطان نحو السيارة، ثم سمعت صوت طارق سلطان يناديني فتوجهت الى المدخل وادخلته واخبرني ان طارق شعبان احترقت به السيارة بعد اصابتها بقذيفة، وبقينا هنا بسبب استمرار الرصاص نحو ساعة كاملة فادرت محرك السيارة وخرجت بها من المصنع بدون اضاءة مصابيحها حتى وصلت الى منزلنا واخبرت والدي وشقيقي واخذت الجريحين الى المستشفى. وعند الساعة الرابعة ادى والدي وشقيقي صلاة الفجر ثم توجها نحو المصنع وعادا عند السادسة صباحا لطمانتنا ثم توجها مجددا نحو المصنع فاذا بالطائرات تقصف المصنع ويقتل والدي وشقيقي. (وتوقف عن الكلام واجهش بالبكاء).

ثم توجهنا نحو منزل الشهيد محمد عمر البضن (٢١ عاما) حيث كان اهله يتقبلون التعازي واخبرنا اشقاؤه انه استشهد بقذيفة صاروخية دخلت غرفة نومه.

كما اخبرنا عدد من المواطنين الحاضرين ان طوافتين عسكريتين شاركتا في تامين الحماية للجنود اليهود الذين نفذوا عملية الانزال وان معظم الصواريخ التي اصابت المنازل منتصف الليل كانت من الطوافات.

[.......]

طرابلس ـ خضر طالب
(«السفير» ١٩٩٣/٧/٢٨)

[القرى انهارت
والنازحون سدوا الطرقات]

[.......]

باحة مستشفى جبل عامل [صور] تغص بالرجال والنساء الذين جاؤوا بحثا عن قريب أو صديق سقط في مناطق المعارك.

السؤال الأول الذي سمعناه وجهته ام حزينة الى رجل قادم من بلدة جبال البطم قالت له: هل رايت ابني؟ هل لمحته؟ وتضرب خديها بقوة وسرعة، ثم تستدير الى رجل آخر وتساله عن ولدها.

مئات الاشخاص يجتمعون في حلقات امام المستشفى للتداول بالاخبار وتبادل وجهات النظر، لكن الكلام الحار يتصاعد بالسؤال عن سبب ما يجري والذنب الذي ارتكبه اهل الجنوب ليواجهوا هذا الجحيم.

يكفي ان يطلق احد الواقفين هناك شتيمة او فكرة غاضبة حتى يشتعل الصراخ والكلام الفالت من عقاله.

محمد القادم من جبال البطم ألقى امامي خطبة غضب لم اشهد لها مثيلا: استغرق في الكلام والصراخ والانفعال الجسدي حتى كاد يغمى عليه، قال لي: «لم يعد من جبال في بلدتنا، سوتها الطائرات بالأرض... الجرحى ما زالوا هناك، اين الاسعافات؟» واخذ كلامه يتداخل ببعضه، ثم تلعثم الى ان داهمه البكاء [....]

رجل آخر من المستشفى بعد ان تفقد الجرحى من عائلته، قال لي وهو يبكي: أنا من بلدة شقرا، حضرت الى صور من نصف ساعة، البلدة تحترق، لم استطع فعل شيء لأشخاص كانوا يصرخون من داخل منزل يحترق، شاهدت ٦ منازل تحترق. وهناك منازل سويت بالأرض [....]

تقطع الكلام امراة من جبال البطم وتأخذ بالحداء الحزين وذرف الدموع، تلوح بيديها مشيرة الى الرقم ٩، وتقول: «٩ اولاد وانا جئنا حفاة الى صور، مشينا في الوعر والشوك».

واحد وثلاثون جريحا وشهيد واحد نقلوا الى مستشفى جبل عامل منذ فجر أمس وحتى الساعة العاشرة والنصف صباحا، السيارات المدنية تولت نقل الضحايا، عائلات في طريقها الى المناطق الآمنة كانت تصادف جريحا في طريقها فتنقله معها، او تتوقف بالقرب من سيارة طاردتها

الطائرات المروحية بالرشاشات الثقيلة، لاسعاف ركابها.

زبقين، قالت سناء بزيع، اثر بعد عين. كانت تتحدث عن قريبها الذي قضى هناك بالقصف الجوي عندما تذكرت أن تقول لي إن عائلات كاملة محاصرة هناك ولا تجد من ينقذها. واضافت بانها تستعد للصعود الى زبقين حتى ولو كلفها ذلك حياتها!

رجل مسن من زبقين قال لي ان الطائرات لاحقت الناس، الذين لم يتمكنوا من الفرار، من منزل الى منزل «ولا ملاجىء هناك اطلاقا. بيوت من ورق تهاوت وامتزجت ببعضها البعض»... ويتدخل بعض اهالي جبال البطم ليقولوا ان اكثر من عشرة جرحى في شوارع البلدة لا يجدون من ينقذهم.

يريد النازحون التعبير عن وجعهم لذا يتدافعون امامي لتنفيس الاحتقان، وكم كان بليغا ذلك القادم من بلدة حاريص حين قال لي: «الموت مثل ذر القمح في المنطقة».

الى مخيم البص اتجهنا بصعوبة مخترقين المئات من العائلات التي تجمعت عند مستديرة البص حيث اختفت سيارات الاجرة، او قل انها ذهبت جميعها باتجاه صيدا وبيروت. النساء يلقين بانفسهن على السيارات الخاصة، وبعض الاشخاص يرجون المارة نقلهم في الصناديق الخلفية التي صارت الملجا ـ الحلم للصغار.

نصعد باتجاه جويا فيما السيارات النازحة في الاتجاه المعاكس اضاءت مصابيحها واندلعت من ورائها عاصفة الغبار. اهالي جويا تلقوا إنذارا بإخلاء المنازل. الحركة محدودة، بينما الاستعدادات للرحيل ناشطة. وعند كل مفترق، وامام كل بيت فتحت ابواب السيارات وصناديق الشاحنات لتمتلىء بالصرر والصناديق.

على أنغام الطائرات شربنا القهوة في منزل احد مسؤولي المقاومة، وقبل الرشفة الاخيرة جاءنا الخبر بالمسارعة للابتعاد عن المنطقة. وأثناء «فرارنا» توقفنا امام ام وولدها وهما يتنازعان اولوية من سيبقى في المنزل. هي ترجوه الذهاب الى بيروت وهو يريدها بعيدة عن الخطر. وهذه مشكلة متعددة الاشكال في قرى الجنوب حيث الأبناء يطالبون عائلاتهم بالرحيل، والعائلات تطالب الشبان بتفادي الموت.

قررنا الذهاب الى قانا عبر عيتيت التي كانت تعرضت لقصف عنيف. ذهبنا أنا ورمزي حيدر ومحمد معتوق (من وكالة الصحافة الفرنسية) بسرعة فائقة الى عيتيت. لم نر دجاجة أو حتى العصافير. شاهدنا اسفلت الطريق المبتورة، ومنازل تغيرت اشكالها. احجار وركام هنا وهناك، ومنازل مهجورة إلا من حبال الغسيل الملطخ بغبار البارود والدخان.

عند مفترق عيتيت - قانا - صديقين منعنا الجنود الدوليون من الاتجاه الى صديقين وقالوا: «نو بادي» لا احد هناك.. «ديث تو صديقين»، موت في صديقين.

كانت الطائرات الحربية تجرح السماء بغاراتها المتسارعة على بلدات صديقين - كفرا - ياطر التي وحسب قول البعض «لم تعد تصلح للمناورات الحربية»!!

بلدة قانا تترنح بالتوتر والحذر. وكغيرها من بلدات المنطقة تلقت تهديدات بالضرب والتدمير.. بعض الذين اقتعدوا جنبات الطرق في حيرة وقلق اخذوا يجرجرون خطاهم الى منازلهم تمهيدا للنزوح..

سيارات مسرعة تتجاوزنا وتكاد تنقلب - كغيرها التي، ومن الرعب، اصطدمت باعمدة الكهرباء او الجدران، وطبعا كانت الحفر والاخاديد في الطرقات عاملا اساسيا تسبب بالمزيد من الخسائر.

ربع ساعة بعد مغادرتنا قانا سمعنا اصوات الانفجارات تتفاقم وراءنا. قالوا «انهم يقصفون قانا الآن» وظهرت السيارات المسرعة خلفنا تحمل الجرحى.

من مشارف «الحوش» (التي صارت بعد الحرب منطقة سكنية للميسورين من أهالي صور) شاهدنا القذائف تنهمر على منطقة الرمل في مدينة صور. وقال بعض الواقفين للفرجة!: «ها قد اتت ساعة صور».

صارت المساحة ضيقة امامنا: القصف من الامام ومن الخلف والطائرات مائلة في اتجاهات عدوانية شرقا وشمالا، وسيارتنا التي تفاقم فيها دخان السجائر والفزع اصبحت ميالة لسلوك طريق آمنة.. ذهبنا الى مستشفى جبل عامل مجددا وكان عدد النازحين المنتظرين في ساحة البص قد ازداد وسيطر الخوف وفقدان الامل من العثور على واسطة للفرار. وفي

المستشفى كان عدد الجرحى يزداد وعدد الغاضبين من الاهالي. وكانت هناك حلقة من اشخاص عجنهم الرعب والمشاعر الماساوية. ولم اشعر الا بوجه شكسبيري يصرخ فيّ: اهلنا فوق (اي في المناطق المقصوفة) لزق لحمهم على الحيطان.. على الحيطان يا ولدي...

تحقيق حسن م. عبد الله
(«السفير»، ١٩٩٣/٧/٢٨)

[صامدون]

[.......]

□ الحاج ابو علي توفيق شعيب، يقع منزله على مدخل الشرقية لجهة الدوير، اي في المنطقة التي استهدفها القصف الاسرائيلي بشكل كثيف ومتواصل، خلال وجودنا في البلدة، يسكن مع عائلته المتفرعة، وهي العائلة الوحيدة المكتملة العدد التي بقيت صامدة في الشرقية، يقول: اسرائيل غضب من الله على العرب، اغتصبت منطقة عربية، وتستضعف لبنان، وتقوم بضربه كلما شاءت ذلك، واليوم مرت طائرة اسرائيلية من فوقي واطلقت صاروخا على جبشيت. «لو كان هناك مدفع لتصيدها بسهولة». ولو بقي لدي قوة، لكنت الآن مع المقاومة ولقاتلت معها.

[.......]

سالته (وهو العجوز الطاعن بالسن) اذا جاءت اسرائيل الى القرية ماذا ستفعل، قال: لن احمل الراية البيضاء واسلم لها. واذا استطعت سارفع على عصاتي راية حمراء واقول: «يا محلا الموت».

والحاج ابو علي شاعر، وبرغم ارتجاج المنزل نتيجة القصف الشديد الذي كانت قذائفه تتساقط على مسافة اقل من مئتي متر عن المنزل، وفيما كانت طائرات حربية تنقض من فوق منزله لتقصف أماكن في جبشيت ومحيط حاروف، اصر على قول ابيات الزجل:

يا ريت انك يا شبابي بترجعي
تا احمل سلاحي وجند رفاقي معي
وكنت بودع عيلتي وولادي الصغار
وكنت قلا من حياتي تودعي

وكنت بفتح معركة وبعمل مجال
وبقول ضلك بالمعركي ولا ترجعي
بس قولي كله صاير محال
وشو الفايدة يا نفس هيك بتطمعي.

□ محمد شعيب: هذا القصف الذي تشاهده يقصد به اخافة الناس لكي تهرب، ولكي تأخذ مواقف ضد المقاومة.

وأوضح أن القصف يطال في البداية أطراف القرى، وعندما لا يجدي في اخافة الاهالي، يبدأ القصف على المنازل.

وقال: ان القصف الآن يجري تنفيذه للإنذار بإخلاء قرى المنطقة من قبل السكان.

واشار شعيب الى ان العدو عمد الى احراق بلدة جبشيت بالمدافع والطائرات، لأن مروحياته فشلت اربع مرات في الاقتراب من البلدة بفضل تصدي المقاومين لها.

□ الحاجة ام فوزي شعيب: بقيت في المنزل لأحافظ عليه، واسرائيل اعطتنا انذارا ولكن كيف سنترك منازلنا ولن نتركها؟.

□ الحاج علي حيدر شعيب: لن تخرج اسرائيل بدون مقاومة. ونحن كلنا مع المقاومة، ونؤيدها بكل ما لدينا وصمودنا هنا هو مقاومة.

واضاف: هذا منطقتنا ولن نتخلى عنه.

[.......]

□ هاشم عقل (دير الزهراني): لقد فرغت قريتنا من الاهالي ما عدا المقاومين، بعد ان دمر فيها حوالي عشرين منزلا، بما فيها الحسينية. وسقط عليها قبل ظهر اليوم ٤٥ قذيفة. خربت كل شيء، وقطعت اسلاك الكهرباء، بعدما استهدفت غارة اعمدة التوتر العالي [....]

عدنان الساحلي
(«السفير»، ١٩٩٣/٧/٢٩)

«البيك آب» موطناً

[.......]

على الطريق الساحلية بين بيروت والجنوب مئات العائلات النازحة من جحيم القصف تستقل سيارات «البيك آب» التي سرعان ما تتحول الى منازل نقالة لتعذر ايجاد مأوى.

في منطقة خلدة خمس عائلات من مجدل سلم تقيم في صندوق «بيك آب» وقبل ان نفتح حوارا مع احدى السيدات تبادرنا بالقول: «اذهبوا الى الجنوب واكتبوا واشرحوا وقولوا ماذا يحصل؟» وتتدخل سيدة اخرى لتقول: قضينا اربعة ايام من السهر والخوف تحت القصف ولا مأوى لنا ولا احد نذهب اليه. ويتدخل زوجها ليقول: شبعنا كلاما ومواقف فارغة ووعودا تلفزيونية، لماذا لا يذهبون الى الجنوب لمقاومة العدو؟

على بعد امتار «بيك آب» آخر يحمل عجائز واطفالا من شقرا، وصلوا لتوهم لكنهم لا يعرفون الى اين يذهبون ولمن يلتجئون، تحاول محادثة احداهن فتشير اليك بالابتعاد: اتركونا، ابتعدوا عنا، نحن متعبون ولا احد يحس بنا، وتسترسل في نحيب مر حزنا على احباء قضوا تحت



الردم.

«خمس او ست سيارات احترقت امامنا ووراءنا على الطريق» تقول سيدة اخرى وتتساءل «ليش عم يعملوا فينا هيك، والله شفنا الموت، شفنا الناس عم تموت امام اعيننا ولم يكن باليد حيلة».

«بيك آب» آخر قادم من النميرية قال بعض من فيه: لم يبق احد في القرية، من مات مات ومن غادر باتجاه بيروت نجا، لقد قصفونا بالمدفعية والطيران وكنا آخر المغادرين لأن لا احد لنا نلتجىء اليه.

وتستمر قوافل «البيك آب» الوطن النقال من حدود انفجار القذيفة والصاروخ الاسرائيليين في ارض الجنوب الى قلب العاصمة عبر الشرايين الممزقة وتستمر رحلة الشقاء الى ما لانهاية.

زهير هواري
(«السفير»، ١٩٩٣/٧/٣٠)

حمزة الرضيع
تصدّر جدول الأعمال

اثر انتهاء الاستراحة القصيرة وبعد عودة المؤتمرين البرلمانيين العرب الى قاعة الجلسات في ساحة النجمة، طلب الرئيس نبيه بري عرض شريط وثائقي، أعدّه تلفزيون لبنان، يظهر بالصور الحية والوقائع الميدانية مناظر عن الأيام الأولى للعدوان. ولم تمض دقائق على عرض مشاهد الدمار الذي لحق بمعظم القرى في الجنوب والدخان المنبعث من المنازل المهدمة، حتى اطلّ الطفل حمزة وهو يرقد في سريره في مستشفى الدكتور غسان حمود في صيدا، يلهو حينا بلعبة وحينا آخر يصرخ ويئن وكانه يوجه رسالة الى والديه ويطلب حضورهما على وجه السرعة لإسعافه من نزيف في الرأس وارتجاج في الدماغ.

الطفل حمزة يبلغ من العمر ثلاثة اشهر، يتطلع من حوله وكانه يريد ان يخاطب الحضور قبل اوانه، وحاله، وهو يبكي، استمرت ولم يهدأ له بال، الا عندما حضر والده الى المستشفى على كرسي نقّال بعدما اصيب وقدمت اليه الاسعافات الأولية في بلدة جويا (قضاء صور) ونقل الى صيدا لتلقي العلاج.

وكان الوالد فقد ابنه من جراء حادث وقع له اثناء قيادته سيارته والى جانبه زوجته وسيارة اخرى هربا من القصف الى الأماكن الآمنة، ثم قذف الحادث ابنه من داخل السيارة الى جانب الطريق.

وتابع الاب وزوجته طريقهما معتقدين انه لا يزال معهما، الى ان افتقداه ووقعا في صدمة استمرت الى ان ابلغهما اقارب لهما انهم رأوا صورته على شاشة تلفزيون لبنان.

الوالدة دخلت مشيا الى مدخل المستشفى لكنها لم تستطع الصمود وانهارت في حال غيبوبة، فيما سيطر الوالد على اعصابه على رغم جراحه والكسور التي اصابته، وأصر على الاطمئنان الى طفله حمزة... وهنا بدأ المشهد المعبر. فوجىء الوالد بطفله يرقد في سريره ويصرخ، فتقدم صوبه مستعينا بكرسي نقال، وانكب عليه يشهق ودموعه تتساقط على خدي حمزة الذي صمت فجاة وتوقف عن الصراخ، رمى الوالد بكل جسمه على طفله يقبله في كل مكان، ويمسك بيديه وقدميه، والأمصال معلقة في كتفيه، تؤمن له الغذاء البديل من حليب الأم.

اللقاء في حد ذاته كان مؤثرا والدموع انهمرت من عيون المدعوين العرب التي اغرورقت بها، وسيطر الصمت على القاعة وتسمرت الأنظار على الشاشة.

دام المشهد لدقائق. وكان افضل سبيل للتعبير عن المأساة وواقع الجنوب، وأحدث وقعا بين صفوف المؤتمرين، ينقلونه الى ساحاتهم.

[.......]

(«الحياة»، ١٩٩٣/٨/١)

[ليلى تحترق...
وسيارة عبد الله... طارت]

اسماعيل شحادة، عبد الله زيدان، زينب عواركة، ليلى عباس كركي و... اسماء، اسماء، اكثرهم لا يستطيع ان يحكي، هؤلاء ما زالوا احياء بعضهم في غرف العناية الفائقة، والبعض الآخر قد لا يستطيع ان يحكي ماساته ابدا، ليس بسبب الاصابات البالغة فقط، بل لهول ما حدث في تلك اللحظة: امرأة تحترق على مدى ساعة ونصف بالقذائف الفوسفورية...

طائرة تغير فيتناثر ركاب سيارة، ثالث يقول انه ظن ان القيامة قامت وانفجر الكون، رابعة تصرخ بعد الانفجار يا اسماعيل ولا تعثر عليه الا خارج المنزل الذي اصيب ودمر.. ويا اسماعيل ويا زينب ويا ليلى... ويا لجراحكم والحروق، التي تصفع «حقوق الانسان» و«ديمقراطيات العالم الحر الصامت»، حيث الطائرة والصاروخ الاسرائيليان يتمتعان بحرية الاغارة والابادة.

في مستشفيات صيدا، ومستشفى علاء الدين في الزهراني ٢٣٨ جريحا، جراح الكثيرين منهم خطيرة، وحروقهم بالغة. والآن لنسمع من ذويهم القادرين على الحديث:

□ شقيقة حسين ناصر (٣٠ سنة) والمصاب في ارتجاج بالمخ وما يزال في غرفة العناية الفائقة في مستشفى حمود، تقول: قذيفة المدفعية ادت الى تدمير الغرفة، هربنا في الطرقات وكل شيء حولنا مدمر. صدفة مرت سيارة دفاع مدني عملت على سحب حسين من تحت الانقاض ونقلته الى المستشفى.

□ اسماعيل شحادة (٢٩ سنة) اصيب بشظية اخترقت عموده الفقري وضربت نخاعه الشوكي، اضافة الى شظايا في الصدر وكسر بالفخذ الايمن. تقول امه: لجانا الى احدى الغرف الجانبية، ثم دوى انفجار (يا لطيف)، عندما افقت اخذت افتش عن الاولاد لم ار اسماعيل، بعد ذلك وجدته جريحا خارج المنزل... شو ها الساعة العصيبة..

□ عبد الله زيدان (٧٠ سنة فلسطيني) من مخيم المية ومية وما يزال في غرفة العناية الفائقة، مصاب بكسر كبير في الفخذ والصدر ومئات الرضوض.

يقول ابنه: كنا هاربين بسيارة صغيرة، ولدى وصولنا الى اول المخيم اغار الطيران على حاجز الكفاح المسلح، احسست ان السيارة طارت ثم هوت، وفتحت ابوابها الاربعة وقذف من بها، وجدت والدي ملقى على الارض فحملته الى المستشفى.

[.......]

□ حكاية ليلى عباس كركي (٣٠ سنة) جباع الاكثر هولا: ليلى اصيبت بقذيفة صاروخية حارقة وظلت ساعة تحترق، وتشتعل معها

والدتها. جسد ليلى من راسها حتى اخمص القدمين احترق. تبكي ليلى وتقول لماذا الصورة؟ وترد شقيقتها: يا حسرتي.. خلي العالم يشوف شو عملت فينا اسرائيل. ثم تحكي: كنا في المنزل سقطت علينا القذيفة من السطح، واشتعلت النار، اخذت ليلى وامي زهرة تشتعلان وانتقل الحريق الى المنزل. نصف ساعة وانا احاول ان اطفىء النار. كانت ساعة رهيبة، ولم أتمكن من أن افعل شيئا. خرجت تحت القصف الى الشارع اصرخ. لم يكن هناك احد، الوقت يمر والنار تشتعل والحي بمعظمه نزح. جاء ابن عمي وحاول اخراجهما. ركضت الى مركز للدفاع المدني، وتم نقلهما بعد مضي حوالي الساعة الى صيدا.

[.......]

صيدا ـ محمد صالح
(«السفير»، ١/٨/١٩٩٣)

[جامع وكنيسة..]

[.......]

وصلنا إلى مدخل بلدة كفر ملكي وكانت في استقبالنا صورة كبيرة للإمام الخميني، والمياه تغمر الطرق وكأن الشتاء حل فجأة على هذه البلدة وحدها دون القرى المجاورة. والسبب يعود الى ان الطائرات الإسرائيلية قصفت البلدة بمئات الصواريخ، أو «الخزانات»، وهي الاسم المتعارف عليه بين أهل الجنوب للقذائف التي تصيبهم من الجو، وادت الى احداث حفر عمق بعضها يزيد على عشرة امتار نتج عنه تفجر القساطل التي تزود البلدة ماء.

[.......]

والمنظر المرعب بدأ يرافقنا منذ أن وطأت اقدامنا ارض جباع، وهي بلدة كانت تعرف سابقا بعروس الجنوب، ويقصدها من يقيم في جبل عامل لتمضية الصيف [....].

وفجأة بدأت تغيب عروس الجنوب باشجارها ومياهها عن بالنا وتحل محلها «شهيدة الجنوب». فعشرات الأبنية مهدمة بالكامل في المنطقة التي تطل عليها مواقع مختلطة «اسرائيلية ـ لحدية».

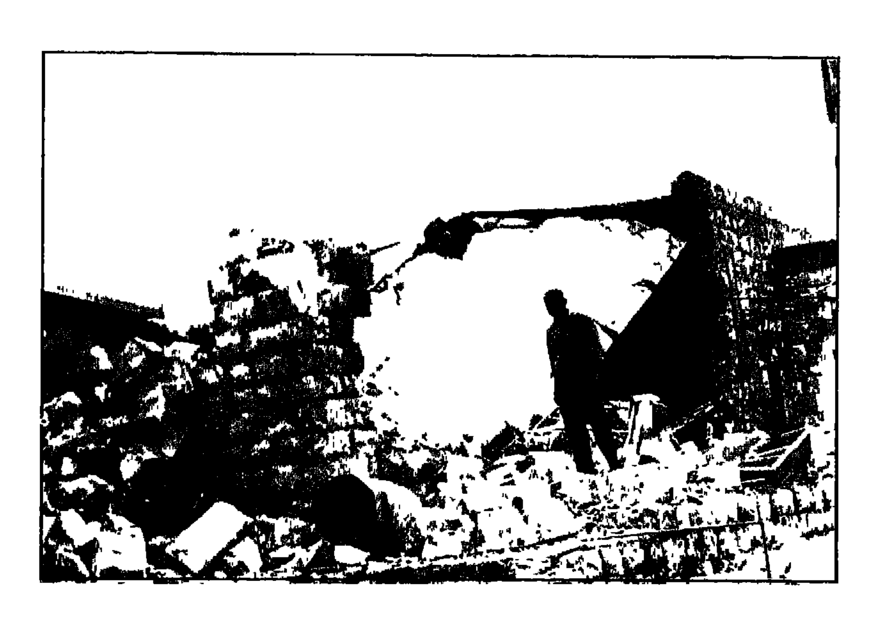
وفي جباع، التقينا عددا من الشبان واعتقدنا انهم من البلدة، وسرعان ما اكتشفنا انهم من كفر حتّى، وحضروا برفقتنا بعدما انضموا الى موكبنا لتفقد اصدقاء لهم واقارب.

يحدثونك عن ابنية من طبقات عدة انهارت وسويت بالأرض، وتسال عن المقاومة، فيجيب احدهم «انهم موجودون في الوديان». ويضيف «كنا نامل ان تلتفت الدولة الينا وتباشر تاهيل البنية التحتية، اما اليوم فقد اصبحت فوق الأرض، تغطيها اشجار من الصنوبر والسرو تساقطت من جراء شدة القصف وتلفها اسلاك الكهرباء التي لم يعد لها وجود واعلنت تضامنها مع الهاتف المفقود».

ووجدنا انفسنا أمام «هيكل» او انقاض جامع ابيد من الوجود وداخله ثلاث جثث لشبان من البلدة قضوا منذ ايام تحت الأنقاض. وتعذر على الدفاع المدني غير الموجود انتشالهم، الى ان هدأ الوضع، وقام اهل البلدة بـ «الهمّة» واجروا لهم مراسم الدفن التي شهدناها.

[.......]

ومن جباع الى عين بوسوار، لم نتوقف في هذه البلدة، واحسسنا



اننا نعبر طريقنا الى خربة لا شيء فيها. البشر هاجروا والحجر تحول ركاما، حتى المياه، غابت عنها، وغدت اشبه ببقعة كبيرة من الأرض لا تحتضن سوى الركام، والصواريخ تناوبت على إحداث عشرات الحفر، ويبلغ طول اقلها خمسة امتار.

ولدى وصولنا الى جرجوع، عبرنا فوق الأنقاض، لنصل الى دكان يجلس امامه عدد من اهالي البلدة، تبادلنا واياهم التحية. وقال احدهم «حضرت اليوم واحضرت معي بعض الخضر والفاكهة والمرطبات والمياه لأهالي البلدة».

وقلما كنا نصادف في طريقنا سيارات وكاننا عدنا الى ما قبل العصر الصناعي، بينما رأينا بأم أعيننا اطنانا من حطام السيارات تربعت فوق ارض تقع على مقربة من الكنيسة المهدمة، وعلى بعد امتار من الجامع الذي هوى الجزء الأكبر منه على الأرض.

أبواب جرجوع مفتوحة، تستقبلك ولست في حاجة الى تصريح من اصحابها الذين هجروها وخلعتها القذائف بعضهم توجه الى بيروت وبعضهم الآخر الى ساحل الجنوب حيث لم تتعرض هناك القرى الى اعتداءات. «لو عملوا لنا ملجأ ما كنا هربنا. وبقي منّا سبعة اشخاص مسلمين ومسيحيين [....]

[.......]

وفي طريق العودة لم تغب عن بالنا مشاهد الزلزال الذي ضرب حي البيّاض في النبطية والذي ارتدى حلة من السواد وتبدل اسمه، اضافة الى ما لحق بحي الراهبات في النبطية، من دون ان ننسى صور الدمار في زوطر الشرقية، وبدرجة اكثر هولا في زوطر الغربية وجبشيت التي تحولت معظم ساحتها ركاما وسويت ابنيتها بالأرض، اسوة ببعض احياء حاروف وصدّيقين وجويا والقُلَيلة التي غطت ملجاها اليتيم بقع كبيرة من الدم، كانت اشبه بينبوع احمر.

[.......]

بيروت ـ محمد شقير
(«الحياة»، ١٩٩٣/٨/٢)

لم يبق من البيوت إلا المفاتيح

[....] كان المشهد في النبطية وقراها امس على النحو الآتي: جنازات لشهداء، عائدون يرتعدون امام هول ما اصاب البيوت التي حملوا مفاتيحها، فاذا بهم راجعون وهم لا يملكون الا تلك المفاتيح، مستشفيات تغص بمتفقدي الجرحى، آخرون يعلمون الآن، والآن فقط وبالتواتر ان... قد استشهد أو اصيب، قُبل ودموع، ومنازل منسوفة، وحقول تبغ الى جوار البيوت دهمها قصف الطيران فاستحالت مجرد اعواد مهشمة، شجرة تين استقرت فوق انقاض منزل أو محل تجاري، رمانة أو ياسمينة انقصفت وباتت اغصانا يابسة، مواش تحتضر، واناس تعودوا الصبر، او تعود ان يحط رحاله عندهم منذ تاريخ بعيد. عائدون.. قوافل سيارات تحمل فرش الاسفنج ومتفقدون أو عائدون.. وفجاة يرتفع الصراخ، البكاء هنا أو هناك على راحل لم يعلم احد به، إلا الآن، بعدما تشتتت العائلات، ولم يعد احد يعرف عن احد خبرا أو رسالة اطمئنان، خارجون من الأقبية يسألونك عن سبب الهدوء، وهم لا يعلمون ان وقفا لاطلاق النار قد تم التوصل اليه، يخرجون الى الضوء، كانهم آتون من كوابيس لا يصدقون حدوثها، لولا تلك البيوت والاحياء التي دكتها الطائرات الحربية، الى الحد الذي بات معه لم يعد هناك ما يذكر ان بيتا ما كان قائما، كان به ساكنون، ينهضون كل يوم، يشربون القهوة، ثم يذهب كل منهم الى «شغله» فيما «سيدة الدار» تغرق في عملها اليومي...

كفر تبنيت: شهادة عشرين عاما

منذ العام ١٩٧٣ استشهد حسن الحايك في انتفاضة مزارعي التبغ المعروفة، ومنذ ذلك التاريخ وكفر تبنيت تستشهد كل يوم. والقرية هذه التي يبلغ تعداد بيوتها حوالي ٩٥٠ بيتا مزنرة بمواقع الاحتلال، وعندما نسأل الملازم اول في الجيش اللبناني عن منطقة الدمار، يرد علينا بسؤال واين لا يوجد دمار؟! لا هو يجيبنا، ولا نحن نسأله ثانية.

محمود امين الحايك شقيق حسن يقول: «صدقني قامت القيامة منذ ما بعد ظهر الاحد» واصدقه، ليس لأنه صادق فقط، بل ولأن دلالة صدقه على بعد امتار قليلة من المكان الذي ألتقيه فيه، وكان في كاراج

لم ينجز بناؤه بعد «لا يوجد في البلد ملجا، قلنا انو حيط الكاراج دك، وتجمعنا ٣٠ ـ ٤٠ ـ ٥٠ ـ ٦٠ نسمة بها الزاوية»، حائط الكاراج «دك» و «الدك في الخارج لا يتوقف.. امضيناها ليالي ونهارات رعب وفزع... و (العترة) على اللي راحوا». ولا يعرف محمود وحسين ابراهيم الحايك عدد الشهداء، ولا عدد البيوت المدمرة. فقط يؤكدان «ان حارة المحفرة» صارت محفرة، نادر هو البيت الذي سلم فيها.. «كلو على الارض»، واهالي كفر تبنيت يشبهون اهلي واهلك، يحلقون ذقونهم في المناسبات، ويستبدلون ثيابهم ايضا، مع ان محمود لم يغير قميصه منذ ثمانية إيام، «وين بدك تطلع، القصف قصف والقنص قنص» وكفر تبنيت مزنرة تماما بالمواقع الاسرائيلية واللحدية. حرج علي الطاهر، البرج، الدبشة وقلعة الشقيف، واين ما تجولت يطل عليك الموقع المعادي.

يقول حسين: لم نجد بعد من يتطلع اليك ويقول لك شو صار معك.. لم يات احد الى هنا.. بيت اختي، بيت صهري وبيت فلان وفلان.. لازم تجرف مطرحه لتعمر من جديد. والناس في كفر تبنيت تعتمد الزراعة وشغل الفاعل وتربية المواشي. ياتي احدهم ليخبرهم ان بقرة مصابة تموت. وحسين فقد ستة عجول. ومن لم يفقد ما لديه من مواش في كفر تبنيت فقد غلاله، أو خيمته البلاستيكية كما يخبرني محمد حمد، الذي عاد فوجدها ممزقة وشتوله يابسة.

قبل ان نغادر يسالني حسين هل أعتقد انه سيعيش ٤٨ سنة بعد؟ ولا ادري لماذا سؤاله، أنظر اليه فقط، يضيف: «بنيت بيتي المدمر خلال ٤٨ سنة من عمري.. هل استطيع بعد ان أبني آخر؟».

جبشيت: نافذة ما بين أنقاض العمر

جعفر هاشم السبعيني، يسالني ان اساعده في العثور على نافذة ما في محله لمعرفة اذا ما كانت هناك امكانية لانقاذ بقايا العدة التي يملكها وهي «تعب خمسين سنة». «ابني في السعودية يعمل منذ عدة سنوات وهو يرسل لي باستمرار المزيد من قطع عدة النجارة والحدادة»، ولكن قصة جعفر لا تقف عند البحث المستحيل عن نافذة ما للاطمئنان على البقايا من مصدر معيشته «يضرب كفا بكف» لأنه يعرف انه هجر

من دير سريان في قضاء مرجعيون منذ ١٦ سنة، وكي يعيش بكرامته، ذهب الى حسن بحمد، واستأجر المحل، واخذ يعمل كصاحب ورشة وهكذا كان... ما بناه في جبشيت خسره دفعة واحدة، ومبنى حسن بحمد يبدو كومة من الأنقاض تماما، وصواريخ الطائرات التي انهمرت على جبشيت بدءا من ضهر الجوع في اسفل البلدة حتى ساحة الجامع تعرضت للعاصفة في ذروة هبوبها، والمحافر، التي صنعتها الصواريخ، اقتصرت على المساحات الخالية، وقطر الواحدة ليس اقل من عشرين مترا وعمقها حوالي العشرة امتار، وجعفر هاشم يخرج من جيبه علبة التنك المليئة بالدخان العربي ويلف سيجارة، «يا ويلاه، انا لله وانا اليه لراجعون، ربي لا تجعل على الارض ظالما» وتكر الاحاديث والدعوات مع دخان سيجارته، وكان تعب الخمسين عاما ماثلا أمام عينيه تحت انقاض البناء المدمر.

جعفر يبحث عن نافذة ما ، والجرافة تعمل على فتح الطريق الرئيسي في البلدة، وليس أقل من ٣٥ بالمئة من بيوت جبشيت مدمرة تماما، او بحكم المستحيلة الاصلاح كما يخبرني ابو ماهر، ويضيف «تركز القصف على ساحة البلدة وحارة الضيعة القديمة»، والحصيلة كارثة عامة، وربما هذا «ما يخفف من وقع المصيبة على فرد»، أما حسن اخضر فيخبرني ان جبشيت تعد حوالي ١٦ الف نسمة، وان اكثرية الناس تعيش من العمل الزراعي في غرس الشتول (زيتون وحمضيات) اضافة الى عمال حرفيين ومياومين.

ولكن جبشيت ليست فقط على هذا النحو، بل هي ايضا ضمن «حزام النار» اذ لا تبعد مواقع الاحتلال عنها اكثر من ٣ ـ ٦ كيلومترات، والبلدة مقصوفة دوما، لذا تعرفت خلال الاسبوع الاخير على تطور نوعي فيه، «كلما حدثت عملية هامة للمقاومة يضغطون على زناد مدافعهم وتنصب القذائف على البلدة، ومؤخرا سقط أربعة شهداء هم من نعرف اسماءهم الى الآن، يقول ابو ماهر.

ما زالت الجرافات تعمل على فتح الطريق، ازاحة الانقاض وردم الحفر، وجعفر هاشم الذي يبحث عن «نافذة ما» لا يجدها بين انقاض المبنى المدمر، ويبحث عنها بين «انقاض العمر» الذي مر، فيما المئذنة ترفع صوت القرآن، وسيارات، سيارات تعود لتشهد هول الكارثة.

شهداء في منطقة النبطية

عادت سيارات الاسعاف بالعديد من الشهداء الذين سقطوا خلال المجزرة الاسرائيلية، وشهدت قرى المنطقة وبلداتها مواكب حزن، وهي تستقبل ابناءها «العائدين» مجرد جثث، مضى على بعضها عدة ايام في برادات المستشفيات.

□ في الشرقية شيع علي بدران من جراء اصابته بنوبة قلبية عندما سقطت قذيفة بالقرب من منزله.

□ في الدوير وصل موكب ثلاثة شهداء للمقاومة الاسلامية هم: جمال جوني، حسن رمال وحسين رمضان، وكان قد شيع ايضا احمد حطيط الذي استشهد امام منزله جراء سقوط قذيفة.

□ في حاروف شيع الشهيد يوسف ايوب الذي سقط منذ ايام خمسة.

□ في جبشيت دفن الشهداء: احمد نحال، محمد خليل فحص، محمد محمود عبيد ومحمد حمود.

□ في كفر تبنيت شيع الشهيد ماجد الحايك.

□ في كفر صير شيع حسين مشيمش وليلى ريحان.

□ في قعقعية الجسر شيع احمد دخل الله حلاوي.

□ في زوطر الشرقية شيع: منيرة علو اسماعيل وفايز علي سلمان.

□ في زوطر الغربية شيع: قاسم نور الدين ووجيه علو.

زهير هواري
(«السفير»، ١٩٩٣/٨/٢)

عطر بساتين الليمون
يطارد روائح البارود

[.......]

معروب

بعد عبور حاجز القوات الدولية على مدخل البلدة تطالعنا اطلال بناء مؤلف من طوابق عدة أصابه قصف الطيران، «وقصم ظهره»، وبالقرب

منه، منزلان مدمران تدليا من على سطح محطة وقود تضررت هي الاخرى، وحتى قن الدجاج الواقع في الخلف لم ينج، وطالته شظايا القذائف.

وقف زكي فنيش (متزوج وله ٦ اولاد) وسط انقاض منزله يحاول حصر اضراره: «لقد عدت هذا الصباح وانا مصمم على البقاء ولو اضطررت الى الاقامة في خيمة»، ونواصل طريقنا الى وسط البلدة حيث احصينا ثمانية منازل مهدمة كليا اضافة الى عشرات اخرى تصدعت.

[.......]

صريفا

كانت القرية تستقبل صباحا طلائع العائدين الذين اتوا لتفقد ممتلكاتهم واستقصاء حقيقة الوضع، وقد تضرر فيها ما يقارب الـ ٣٠ منزلا.

محمد حيدر، مواطن فقير، قذفته لعنة التهجير من القنطرة الى صريفا، حيث بنى بعد طول عناء منزلا متواضعا، ولكن الطائرات الاسرائيلية استكثرت عليه هذا المنزل، فاستهدفته بصاروخ دمره.

ويروي علي دكروب باعتزاز (٥٢ عاما) كيف انه كان يسقي مزروعاته في «الجل» غير عابىء بغارات الطيران: «عسى ان يرى رابين الصور التي التقطتها طائراته وأنا اعتني بمزروعاتي حتى يفهم انه لا يخيفنا».

خربة سلم

[.......]

عشرات المنازل غدت رمادا، لا يدل عليها الا الاثاث المحطم، المتناثر في كل مكان: حي العريض وحي الكروم اندثرا واصبحا كومة رماد.. وذكريات.

هنا كان منزل محمد دبوق الذي خرج افراده منه قبل نصف ساعة من تدميره، وذاك منزل نبيل سلامة، وذلك منزل ابراهيم عبد الله.. وتكبر لائحة الاسماء كلما توغلت في القرية.

استراحة الكروم في وسط خربة سلم لم يبق منها اثر: الركام يملأ

المكان، رائحة الخضار المتعفن تسود الجو، منازل محيطة دمرت بالكامل، ألبسة وفرش «طارت» واستقرت على الاغصان، وحتى شجر السنديان، المشهور بصلابته، سقطت منه اجزاء.

[.......]

مجدل سلم

تبدو هذه القرية نسخة طبق الاصل عن جارتها خربة سلم: مشاهد الدمار تتراءى لك اينما وقعت عيناك، ووجوه السكان تنطق بهول الكارثة.

نتوجه الى الملجا الذي اغارت عليه الطائرات في وقت كان يزدحم بالاطفال والنساء والرجال، ويروي ناظم ياسين ما جرى فيقول: في الحادية عشرة والنصف ليلا اغار الطيران على الملجا، وخلال لحظات اختلطت الامور وهوى الركام وانبعث غبار كثيف، وكنت اسمع اصوات استغاثة، وسرعان ما تبين ان اربعة مواطنين اصيبوا بينهم طفلة وثلاث نساء، فما كان من شقيقي عاطف الا ان خرج تحت القصف برغم اصابته، واحضر سيارة اسعاف تولت نقل المصابين الى المستشفى.

نهلة سلوم صمدت هي وزوجها واولادها على الرغم من كل شيء: «لو انك اتيت اثناء القصف لبكيت علينا.. كان وضعنا صعبا جدا... يدعوننا الى الصمود في حين ان البلدة تفتقر الى قنينة سبيرتو واحدة».

في آخر البلدة ظهرت لنا منازل «ممسوحة»، يملكها احمد سيد ابو طعام، انيس رحال، محمد حسن زهوي واولاده، ناصر علاء الدين وآخرون، وقد انتشل زهوي (٨٥ عاما) من تحت انقاض منزله ونجا باعجوبة.

برعشيت

محطتنا الاخيرة كانت في برعشيت المتاخمة لأحد المواقع الاسرائيلية القائمة على احدى تلال البلدة.

المسجد اصيب اصابات مباشرة فيما سويت منازل عديدة بالأرض، ووقفت امال رمضان امام انقاض منزلها مؤكدة انها سوف تنصب شادرا محله وتمكث فيه، «واذا نزل الاسرائيليون سنرشقهم بحجارة البيوت التي دمروها».

اما علي اسماعيل (٧٧ سنة وله ١٢ ولدا) فلم يعد يملك سوى



الثياب التي يلبسها بعدما فقد منزله ومنازل بعض اولاده «... ولكن اذا كانت هذه الخسائر هي ثمن الدفاع عن لبنان.. فلا همّ».

وكان خليل شهاب يتفقد منزله الاقرب الى موقع العدو على التلة المقابلة، ويستعد للعودة الى بيروت مجددا، بعدما حال الوضع المتدهور دون أن يقضي فصل الصيف في بلدته كما كان يرغب.

وفي ما كنا نغادر البلدة، كانت عناصر من القوات الدولية تعمل على سحب الابقار التي نفقت بعد اصابتها بالقصف.

عماد مرمل

(«السفير»، ١٩٩٣/٨/٢)

سطح ... فوق الركام

[.......]

«انظر الى ساعدي، منذ ٣٥ سنة وانا اعمل بالأرض» يقول محمد مروة وهو يتمدد على فراشه في عيتيت، ٣٥ سنة عمرت من عرقي ومحصول الارض هذا المنزل، وها أنا أنام على سطحه، يروي لنا ثم يضحك مقهقها، وكان المأساة ماساة متلفزة يشاهدها بسادية، او كانه لا يملك ردة فعل اخرى إلا البكاء، يا عمي كلمة تحنن وكلمة تجنن قال محمد ثم اتكا على وسادته.

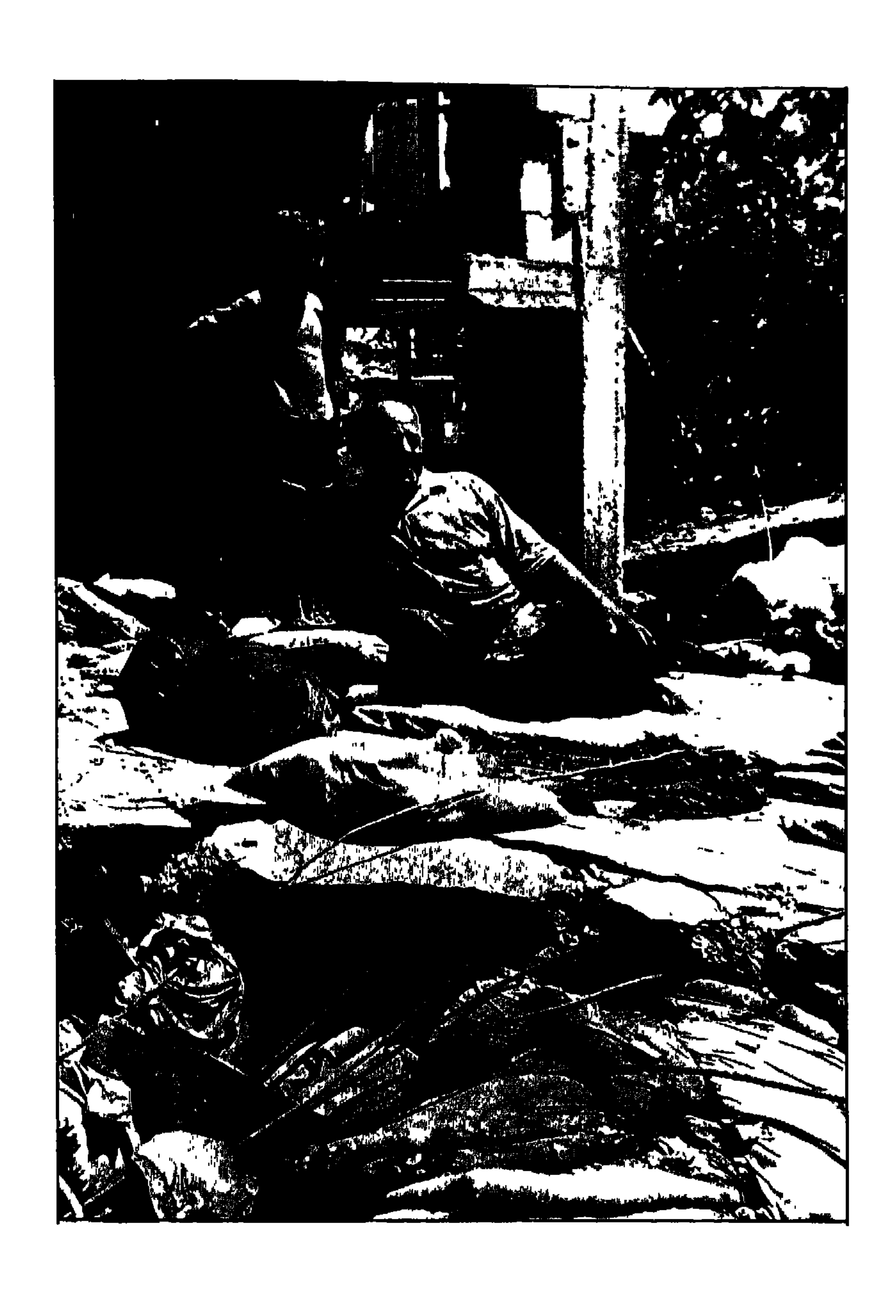
محمد ينام على السطح والسطح ينام على الركام، محمد ينام على ركام منزله: انام هنا، انبسط هنا اكثر والناس يضحكون مني وأنا اقول لهم انه سطح بيتي، هنا افضل.

محمد ينام فوق ٢٠ مدا من البرغل مدفونة تحت السطح داخل الركام، ويتحدث عن الزراعة والرزق والحمار. «الحمار تركته يذهب في البرية، وعنزتين و ٣ دجاجات ايضا، أدعهم يموتون هنا؟ تركتهم يذهبون ولم اجدهم بعد».

[.......]

فداء عيتاني

(«السفير»، ١٩٩٣/٨/٥)



كفر صير

«تغرب» عيسى بدر الدين، وترك زوجته واولاده، واشتغل في ليبيا والسعودية، ظل خمسة وعشرين عاما متواصلة يعمل، يبني غرفة بعد غرفة حتى صار عنده بيت، ولأنه والد فقد حرص على بناء بيوت لأبنائه ايضا. وهكذا صار لابنه وفيق منزل بطابقين، ولبهجت منزل بطابق واحد، وهو ما يزال في السعودية، كان بهجت يعمل ويرسل من تعبه والاب والاخوة يعمرون له، حتى اصبح بيته جاهزا.

الآن ينظر عيسى بدر الدين وزوجته حولهما ولا يريان شيئا مما ركضا خلال اكثر من ربع قرن في سبيله. ففي «ساعة واحدة راح كل شيء»، والساعة ليست ساعة باي حال، لا تعدو ثواني انطلاق القذائف ووصولها ثم انفجارها. الصورة كما تتبدى الآن في المنزل هي على النحو التالي: منزل مدمر كليا تقريبا، الاثاث متطاير ومحطم بما فيه ثلاثة تلفزيونات ملونة مرمية بين الأنقاض التي ألقيت من الطبقة الاولى، غاز مع فرن يقسم هو او زوجته ان ثمنه خمسمئة الف ليرة لا يصلح لشيء، غسالة... ولم يعد في البيت ما ينام عليه الرجل وزوجته. اكثر من ذلك لديهما ابنة تدعى مريم وتعاني من اعاقة عقلية، كانت مختبئة في القبو، طمرت بالردم، وظلت ثلاثة ايام حتى امكن ازاحته وانقاذها. لكن خسائر عيسى بدر الدين اكبر من ذلك. فقد اشترى ثلاث بقرات هولندية. قال لنفسه انه كبر في السن ولم يعد يستطيع ان يعمل كنجار باطون. فقط البقرات، حليبها يكفيه والزوجة والابنة للعيش، وضعهما في القبو تحت المنزل الذي يقيم فيه، وفي «الحاكورة» امام البيت ايضا اقام خيمة بلاستيك وزرعها لوبياء، وكان يتوقع ان يقطف منها خلال اسبوع ليس اقل من طن. الآن عيسى بدر الدين يقف عاريا من كل شيء تقريبا. لا المنزل بقي، ولا البقرات، ولا الاثاث، ولا منازل الأبناء، بمن فيهم المعماري الذي دمر بيته وعدة الخشب التي يملكها.

وعيسى بدر الدين هذا وزوجته يريانني القمح المسلوق ممزوجا بالحصى والشظايا، وكانهما يريدان القول ان طعامهما بات منذ تلك اللحظات مشظى وملغوما.

اكتب، او ادون ملاحظاتي من كفر صير، امامي عيسى بدر الدين، الرجل الناحل، باصابعه الغليظة والتي تعبت من بناء البيوت في اي مكان اقام فيه، وبيته لا باب واحدا فيه، ولا نافذة ايضا، فقط بضعة جدران على اعمدة متهاوية، اما تلك التي يسمونها موجودات او اثاثا فلا اثر لها. فقط بعض الاشياء التي لا مبرر لبقائها الا العجز عن الشراء او الحصول على مثيلها او بعضه.

كفر صير: بلدة منكوبة

يشبه بيت عيسى بدر الدين عرزالا من الاسمنت، لكن ليس بعرزال، الا ان بيته هذا، او تعب الربع قرن، او الثلاثين عاما كما تؤكد زوجته ليس فريدا في «بابه»، من على الشرفة التي احدثها الانفجار، ارى المشهد امامي مرعبا. كل ما حوله لا يختلف عنه الا في بعض التفاصيل فقط. بيت يوسف وعلي ورفيق ضيا بيت ارملة حسن منتش (ام مرتضى) بيت ارملة احمد شاهين التي تخدم في مدارس بيروت لاعالة اسرتها، وبيت.. وبيت وبيت.. والمصيبة في كفر صير وان لم تصب الناس اذ اقتصرت على شهيدين، طالت العرق وتعب العمر و«السترة».

مشكلات ما بعد العاصفة

يقول مصطفى حساوي رئيس الرابطة الخيرية لشباب كفر صير: التدمير الذي اصاب البلدة لا تعادله اي كارثة اصابت سواها. ويحدد هذه الخسائر على النحو الآتي، بعد المسح الذي اجرته الرابطة:

- دمار ٥٣ مسكنا بشكل كامل (المسكن هنا يضم اكثر من وحدة سكنية، اي انه يتضمن عدة شقق).
- دمار جزئي لـ ٦٥ منزلا هي الآن غير صالحة للسكن وبحاجة الى ترميم شامل.
- اصابة اكثر من مئة منزل باضرار في البناء والابواب والزجاج وبحاجة لاصلاح فعلي باسرع وقت ممكن وقبل موسم الامطار.
- تضرر ٦٥ محلا تجاريا وصناعيا باضرار متنوعة.
- تدمير ٨ سيارات بشكل كامل.
- اصابة ٢٥ سيارة باضرار جسيمة.

- اضرار فادحة في شبكة الكهرباء والمحولات والمياه.

يوميات الجحيم

طوال ثماني سنوات ممتدة بين ١٩٨٥ - ١٩٩٣ سقطت على البلدة قذيفتان فقط، ادت احداهما الى استشهاد المختار السابق الحاج ابراهيم قميحة، مع انه لا يفصل البلدة عن المواقع الاسرائيلية سوى الوادي الذي يمر فيه مجرى نهر الليطاني، أو ما يعادل ثلاثة كيلومترات «خط نار». لعل هذه الندرة في القصف كانت «مطمئنة» او مجرد خدعة، وعندما اطلق رابين عملية «تصفية الحساب»، اذا به يصب جام مدافعه على البلدة. كثير او قليل من الناس ظلوا في البلدة، بعض ما في ذاكرة: ابو علي سبيتي، مصطفى سبيتي، احمد شعيب عن اسبوع العاصفة هذا:

□ السبت: البلدة مزدحمة بالناس كعادتها صيفا. العائلات المقيمة في بيروت عادت، ورجالها الذين يعملون هناك ياتون أسبوعيا لتمضية العطلة فيها كما يحدث دوما. البلدة تضج بحركة كبيرة، بعض الشبان يسهرون في المقاهي على نهر الليطاني.

□ الأحد: صباح من الازدحام، الافران زادت كمية الخبز، واللحامون ضاعفوا الذبائح، والزحمة على اشدها. قصف في القرى البعيدة. قبل ظهر عادي تماما. حوالي الرابعة بعد الظهر ظهرت طوافات اسرائيلية واطلقت صواريخها على منزلي محمود سبيتي وحسن ضحوي. حدثت فوضى كبيرة وغادرت حوالي ٢٥ عائلة البلدة فورا. خلال الليل لم يحدث ما يثير، فقط طيران في السماء وقذائف تنوير.

□ الاثنين: منذ الصباح بدات المدفعية وحوالي العاشرة تقريبا تدك البلدة. اصيبت الساحة بما فيها الحسينية والشارع الرئيسي وحي الجامع وجزء من حي السيار. الناس تخرج بكثافة. السيارة الخارجة الممتلئة يحاول أكثر من ١٠ اشخاص التعلق بها لنقلهم من البلدة. ليس في البلدة ملجا واحد حتى. شبه ملجا أو قبو في بيت علي الشامي الذي قصده الباقون تحول الى هدف واستهدف بثلاث قذائف، واحدة اصابت مدخله.

خلال الليل تواصل القصف متقطعا ومصدره مشروع الطيبة وعياره

١٥٥ ملم. نخرج خلال فترات الهدوء الطارئة للاطمئنان على الباقين في البلدة، الذين ينهرون مغامرتنا التي لا مبرر لها.

□ الثلاثاء: بعد قصف مطلع الاسبوع تناقص عدد السكان الى حوالي ٢٥ أو ٣٠ بالمئة فقط. كان القصف طوال اليوم متقطعا، وكنا نتلطى بالجدران ونطمئن على العائلات في شبه الملجأ والمنازل. بدأ القصف يتكاثف منذ المساء واستمر حتى الصباح. ازداد النزوح، وكانت الناس تتسرب الى القرى المجاورة (القصيبة وبريقع) ومن هناك نحو بيروت.

□ الاربعاء: كان قد تبقى في البلدة حوالي خمسين عائلة. عائلات تمتلك مواشي لا تستطيع نقلها، وبعض العائلات، اضافة الى الرجال المسنين والمقاتلين.

□ الاربعاء يوم لا يوصف ليس بسبب تقلص عدد السكان بل بسبب القصف ومفاعيل الانذار الذي وجهته اذاعة الميليشيات واعتبرت فيه كل من يبقى عسكريا، وبالتالي هدفا.

□ الخميس: المدفعية الاسرائيلية والطيران خصصا هذا اليوم لكفر صير. قبل يوم كانت «حصة» صريفا كبيرة. قصف مدفعي عنيف ومركز منذ الصباح. ظهرا بدأت الغارات الجوية. حي البركة استهدفته ١٢ غارة. حي السيار عدد مماثل. وغارات متفرقة ما بين ساحة البلدة وحي المحفرة. كان من الاستحالة بمكان الخروج ولو لدقائق هذا اليوم. فالطيران يقصف والمدفعية تدك. «هذا اليوم هو الاكثر رعبا من كل ما عرفت طوال الحرب الاهلية والاجتياحات - يقول مصطفى سبيتي - خلعنا دكانا - علي سبيتي يؤكد ان الباب كان مخلعا بالقصف - قريبا لتامين اطعام ٢٥ شخصا كانوا في بيتنا. سجلنا ما اخذناه من دكان حسين الجوراني، ولم نستطع اجتياز مسافة عشرين مترا للوصول الى منزل محمود موسى واحضار الخبز الذي خبزته امراته صبيحة الاحد [....]».

□ الجمعة: قصف متقطع خلال النهار بمعدل قذيفة كل نصف ساعة، ثم في المساء تكثف القصف. لا نعلم الشيء الكثير عن الباقين في الاحياء البعيدة، اذ كان الخروج ما زال مغامرة [....]

□ السبت: تساقطت حوالي ١٠ قذائف فقط على البلدة. الباقون

فيها في اماكنهم، لا تصلنا اي انباء سوى ما نسمعه عبر الاذاعات، ولا يصل الينا احد من الخارج [....]

[.......]

قبل ان تنصب على البلدة صواريخ خمسين غارة طيران، وألف قذيفة مدفع كيف كانت تلك البلدة التي تضم خمسمئة بيت تسكنها سبعمئة عائلة، والتي تحدها قعقعية الجسر لجهة الشرق، القصيبة شمالا وصير الغربية غربا، ووادي الليطاني جنوبا حيث يتمركز الاحتلال بمواقعه ودباباته وآلة حربه المدججة.

بلدة عادية كاي بلدة جنوبية، اضافة الى الهجرة الى الخليج وافريقيا ونسبتها متدنية. اكثر الاهالي يعملون في مؤسسات حرفية: نجارة، حدادة وبويا سيارات، افران، مشاغل المنيوم، نجارة باطون، زراعة، وتعاونية لصناعة الاحذية، ونازحون الى بيروت هم موظفون اداريون في القطاعين العام والخاص واصحاب حرف وفي سلك الجيش وقوى الامن الداخلي [....]

زهير هواري
(«السفير»، ١٩٩٣/٨/٧)

[جبشيت: الأرض المحروقة]

[.......]

اول ما يطالعك من جبشيت، وانت تدخلها من طريق النبطية لون الأرض المحروقة، وكانها بذرت بالرماد.

محمد علي احمد فحص اكثر المتضررين هناك، كان يملك مشتلا لانتاج النصوب مساحته خمسة آلاف متر مربع، فيه ٣٢ الف شتلة زيتون، ١٤ الف شتلة ليمون، ٢٠٠٠ شتلة صنوبر، ٥٠٠٠ شتلة ورد، بالاضافة الى عدة آلاف من نصوب الاشجار المثمرة ونباتات الزينة، وكل هذا اصبح اثرا بعد عين.

ويقول محمد فحص «خسائري لا تقل عن السبعين الف دولار في المشتل فقط، المشتل ليس لي وحدي، نحن ثلاثة شركاء. لمدة اربعة ايام ظلت هذه المنطقة تتلقى القذائف، ذات العيار الثقيل. بعضها احدث حفرة

عمقها خمسة امتار. والآن ماذا افعل؟ نحن لا نستطيع ان نشتري حتى صفائح التنك التي نزرع فيها، فيما لو اردنا تجديد المشتل. خسارتنا كبيرة، ومن الواضح ان لجان تخمين الاضرار، لا تلتفت الا لمسالة التهديم في البيوت والابنية.

واينما تتوجه في جبشيت، فهناك مشتل نصوب واغراس، زرعت فيه قذيفة او قذيفتان على الاقل.

لعادل محمد فحص مشتل مساحته ٤ آلاف متر مربع، فيه ٤٠ الف غرسة، من بينها ١٠ آلاف غرسة زيتون والباقي ورود ونباتات زينة. اتت ٤ صواريخ على قسم منها.

في مشتل جعفر عباس البالغة مساحته ٢٠٠٠ متر مربع، سقطت الصواريخ في القسم المخصص لنباتات الزينة الداخلية، ذات الاثمان العالية.

ويقول جعفر الذي كان يقف على انقاض المشتل «ثمن الشتلة الواحدة ٣٠٠ دولار، فهل سيعوضون عليّ، وكيف؟ كنت في صدد تسويق هذه الكمية التي تحولت الى اعواد يابسة».

ويتشبث بنا حسين عبد الحسين نحال، الذي اتى مسرعا من سيناي الى جبشيت، لأنه سمع ان لجان تخمين اتت البلدة، لتحصي الاضرار في مشاتل النصوب «هل ستمر في شلبعل؟ عندي مشتل مساحته ٥ دونمات. سقطت فيه قذيفتان صاروخيتان، دمرتا قسما من المشتل، والقسم الباقي احترق. كانت قذائف حارقة على ما يبدو. كان عندي حوالي ستين الف غرسة».

حسين ترحيني واحد من هؤلاء الذين طوروا مشاريعهم الزراعية، ووظفوا فيها كل ما يملكون. الى جانب بيته الذي دمرت القذائف جزءا منه بقايا خيمتين.

وعن جردة الحساب التي قدمها، يقول ترحيني «مساحة الخيمة الأولى ٢٠٠ متر مربع، كان فيها ٥ آلاف غرسة قرنفل. وكما ترى بقي الرماد. الخيمة الثانية مساحتها ٨٠ مترا مربعا، كانت تضم شتول اريكاريا ودراسينا. لقد وصلت آثار هذه الشتول الى سطح جيراننا القائم على هذه التلة المجاورة للبيت. وخارج الخيمتين كان المشتل يضم نصوب

رمان وزيتون وطويو وابصال زنبق ولافندا وشتول قرنفل وابصال اضاليا وغلايول وستاتس.

□ بكم تقدر خسائرك؟

■ «لم تنته جردة الحساب بعد، فخسائري في عبا فقط ١١ الف دولار على الاقل، وعندي مشروع آخر في كفرجوز، فيه ٩ خيم مساحتها ٣٦٠٠ متر مربع من الورد الجوري، احترقت كلها، وهناك ثمانية خيم كانت مزروعة بورد عصفور الجنة، كذلك احترقت الى جانب خيمة اخرى للمرغريت».

ويضيف «هذه هي السنة الرابعة التي اعمل فيها بهذا القطاع. لي شريك يعمل معي. بتنا معروفين في كل المناطق اللبنانية، وكنا نصنع في مشاريعنا كل ما ننتجه لتطويرها وتوسيعها...».

[.......]

التبغ

منذ العام ١٩٦٩، بدأ مزارعو التبغ في الجنوب، خصوصا في القرى الحدودية، يدفعون ضريبة الدم والعرق والجهد المضيع، مع كل اعتداء يطال قراهم وحقولهم.

وفي الاعتداءات الاخيرة، فانك لن تستطيع ان تستثني اي مزارع تبغ في القرى المحاذية للشريط المحتل، من دفع هذه الضريبة.

في عدشيت هناك حوالي ١٥٠٠ دونم مزروعة بالتبغ، بعد ان عادت البلدة الى ممارسة هذه الزراعة مجددا للسنة الثانية على التوالي، وحيث كانت قد توقفت كغيرها من القرى الجنوبية عن ممارستها، نتيجة الاعتداءات الاسرائيلية اكثر من خمس سنوات.

كانت الساعة تشير الى الثالثة من بعد الظهر، وعائلة علي ناصر ما زالت محنية الظهور على أكوام ورق التبغ المقطوفة منذ الفجر، لتنهي عملية «شكها».

ويشير علي ناصر الى فجوة مفغورة في جدار احدى غرف بيته، «كنا نختبىء هناك، في الغرفة نفسها، احد عشر نفرا. لقد سلمنا، لكن خيطان التبغ المعلقة في سقف الغرفة مزقتها الشظايا. اما القذائف التي سقطت

على «منشر التبغ» بالقرب من البيت، فقد اتلفت كميات اخرى. ولن تقل خسائري عن السبعمئة كيلوغرام تبغ مجفف».

وتتكرر المأساة في اكثر من بيت، ومع اكثر من مزارع. فحيثما سقطت قذيفة فهناك تبغ او قمح او حبوب متلوفة. ويقول محمد ياسين «تسالني عن خسائري؟ عندي غرفة انهار سقفها على ما فيها من تبغ ومؤونة العام، من قمح حبوب وطحين. هناك اكثر من ستمئة كيلو تبغ تحت ركام الغرفة [....]».

[.......]

المداجن والمزارع

[.......]

في صيدا كانت لنا محطة في مؤسسة حسن مروة لتجارة العلف، حيث قدم لنا هذه الصورة الآتية: «زبائني من معظم قرى وبلدات الجنوب، وحسبما سمعت من كل الذين حضروا الى المؤسسة حتى اليوم، ان الخسائر كبيرة، فما من مزرعة الا وفيها راسان او ثلاثة رؤوس من الماشية قد نفقت، وفي مزارع الدواجن سجلت خسائر عالية.

ويصف حسن عكوش حال مزرعة حاتم عكوش في بلدة الخرايب «يظهر وكان مرضا قد انتشر فجاة بين طيور الدجاج، فكل يوم هناك عشرات من الطيور التي تنفق وتموت».

ولا تختلف الحال مع ابراهيم عساف من بلدة زيتا ـ اقليم التفاح، اذ يقول «كان عندي ١٥٠٠ طير، لم يبق منها غير ٤٠ طيرا فقط، والباقي نفق. في اول يوم من الاعتداء توقف الدجاج عن اعطاء البيض، وفي اليوم الثالث بدا الدجاج وكان مرضا غريبا يكتسحه، اذ راح يتساقط وينفق. ساحاول ان اجدد المزرعة، في حال وجدت من يساعدني على اعادة إحياء المشروع».

في جبشيت، وفي شركة احمد ياسين للدواجن، التقينا بلال ياسين، الذي تحدث عن نتائج الاعتداءات على قطاع الدواجن وعلى مداجن الشركة فقال «لقد كانت اياما ماساوية بالنسبة لجميع العاملين في هذا القطاع، لقد كنا نحاول تحت القصف ان نوصل العلف من معملنا في شوكين الى

مداجن الشركة، قسم من العاملين في المزارب ترك العمل طلبا للامن، اما القسم الآخر، فما كان باستطاعته ان يفعل شيئا، اذ مع كل قذيفة كانت تسقط، كانت طيور الدجاج تتجمع بعضها فوق بعض، الامر الذي ادى الى نفوق اعداد تقدر بعشرات المئات، كذلك انخفض انتاج البيض الى النصف، ولم يعد حتى اليوم الى نسبته الطبيعية».

[.......]

فخري

● رئيس تجمع مزارعي الجنوب المهندس وضاح فخري: نحن لا نملك الامكانات الكافية للقيام باحصاء دقيق حول الاضرار، لكننا كونا فكرة شاملة عنها. ففي مثل هذه الاعتداءات بات معروفا ان الاضرار تتركز في الزراعات المكثفة، كالبيوت المحمية ومشاتل النصوب، وهو ما حدث في جبشيت وعرب صاليم وصديقين وزوطر الشرقية وزوطر الغربية وعدشيت وكفرصير.

على صعيد الساحل، فان الاضرار كانت غير مباشرة، ونتجت عن توقف الاعمال الزراعية اليومية كالري والمكافحة والقطاف ومتابعة عمليات التسويق. واعتقد ان مزارع الابقار والمداجن اصيبت بأضرار كبيرة من هذا النوع. حتى في القرى الامامية، فان نفق بقرة يعني الكثير بالنسبة لصاحبها، فهي جزء مهم من اقتصاد عائلته، وفقدانها سيعني مشكلة بالنسبة اليه، وهذا الامر تعدد حدوثه في اكثر من قرية وبلدة حدودية.

اما بالنسبة للمنشآت الزراعية، فهناك اضرار في اقنية الري، كما اصيبت منشآت كبيرة، ففي بلدة المنصوري قصفت بئر ارتوازية، وأدى القصف الى تعطيل مجموعة الري، التي تقدر قيمتها بحوالي ٦٠ الف دولار. وكشاهد على اصرار الجنوبي على البقاء في ارضه، فان المجموعة اعيد تشغيلها بما امكن، لحين ايجاد حلول جذرية للاعطال التي اصيبت بها [....]

الجمال

● رئيس نقابة مزارعي التبغ في الجنوب محمد نجيب الجمال قال: بالنسبة للخسائر في قطاع التبغ، فانها تقارب ٣٠ في المئة من موسم

العام الحالي، خصوصا في القرى المحاذية للشريط المحتل من بلدة المنصوري امتدادا حتى شبعا، وهناك قرى اساسية ارتفعت فيها نسبة الاضرار كقرى صريفا وكفر صير والزوطرين ومعروب. اما الخسائر في البيوت المحمية فقد تركزت في عدشيت وزبقين وجبال البطم وصديقين [....]

إسماعيل الصغير
(«السفير»، ١٩٩٣/٨/٩)

سباعية الأيام السبعة

كلفت «مجلة الدراسات الفلسطينية» الصحافية كاتيا سرور، القيام بجولة في بعض قرى الجنوب، بعد وقف العدوان، فعادت بالمشاهدات التالية:

١) جبشيت

من اوراق مصطفى فحص

كما في كل عصرية، نلتم على بعضنا، بعض من «الختيارية» ونتساير. ليلة الأحد ـ الاثنين، كنّا عمْ نسوْلف وطلع الضرب. قمنا، قفزنا، تركت عصايْ واحترقت مع الدكان (الله يرحمها).. ويضحك!

جئنا الى البيت، ام هاني (زوجته) تخاف.. ارسلتها فورا مع إكرام إلى النبطية.. قلت، كالعادة: ساعة او ساعتين وتهدأ.. والله وإذا هي تشتد!

امضينا ليلة مهولة، اشتدت كثيرا.. صباح الاثنين اشتدت، اشتدت «منيح»

ثم بعد ذلك، لم ننم.. لم ننم من القصف. ليلة الثلاثاء، قصف متواصل، غادر اخي وبناته.. قصف متواصل، القذيفة تلو القذيفة.. نفد عندنا الأكل.. قمت إلى البراد: ٣ بيضات فقط، قلت لنفسي «إسا» أشربهم واتقوت بهم.. وحدي (يضحك)..

خرجت إلى السطيحة (مدخل البيت، مسقوف) وما كدت امد قدمي خارج العتبة، حتى «دبّت» قذيفة ورمتني إلى هناك.. وبدلا من أن ادخل إلى البيت لأحتمي خرجت (ويضحك)..

كنت أظن أن القصف حولنا فقط. لم اكن اتخيل انهم يقصفون

الضيعة كلها.. بيت جيراننا مضروب، تاني بيت.. ثالث بيت.. يا رحمة من الله.. وصلت إلى الدكان الذي اخبرتك عنه، لم يكن مضروبا بعد، اكملت الى بيت أخي، «هس، ما في حدا»، انقبض قلبي.. «إسا» كان يعج بالصبايا.. اكملت حوالي ٢٠٠ متر، التفت إلى البلد من جهة القبلة فإذا كلها «ردم بردم»... ...

والقصف «قائم قاعد».. وأنا أمشي تحت القصف لا أعي ما أفعل، حتى قادتني قدماي إلى الدكان مرة أخرى، كنت اريد ان احكي أحدا «بس ما في حدا». جلست على حجر هناك، ورحت أدخن والقنابل مثل «الشتي» قلت لنفسي «قومْ يا زلمي قبل ما يزقّ عقلك».. ذهبت إلى بيت اختي في «الحارة الفوقا»، بيتها هناك «عَ العالي».. فتشت، لم أجد احدا.. فتكومت على التراب.. لا ادري كمْ مرَّ من الوقت.. لكن عند العصريات، جاء شاب، قال لي: قمْ يا عمْ، الحمد لله على سلامتك، تعالْ معي... قمت، رحت معه، كرّمونا الجماعة [....] قالوا لي سنرسلك إلى «عبا» ومن هناك تدبر نفسك... فقلت: لا أريد أن أترك جبشيت! قالوا: «وين بدك تنام؟»، قلت: «انام في البرية، في اي قطعة أرض هنا في جبشيت. لا اريد ان اذهب إلى ابواب الناس».

- بتروح.. ما بتروح... بتروح ما بتروح.. تلفنوا.. جاء شاب ومعه سيارة. وافقت؟ اخذني معه.. وفي «عبا» وضعني في سيارة مليئة بالاطفال.. سرحت إلى أن رأيت «الأرمة».. يا الله.. خلده؟ أين انا؟ هل جئت إلى بيروت؟! إذن وافقت؟

٢) النبطية

اغتيال مكتبة

أول حي البياض في النبطية يبدأ الدمار تاما ببيت الشيخ سليمان الضاهر. بناء قديم يجاوز عمره المئة عام، تكوم حجارة واشجارا وكتبا تحت الركام.

علاء وماجد، حفيدا الشيخ الضاهر، يغطيهما غبار واتربة.. منهمكين بانقاذ ما تحت الركام. لم يكن إنسانا بالطبع، لكنه يبدو

لا يقل قيمة.. إنها مكتبة جدهما العلامة المؤرخ ووالدهما أحمد سليمان الضاهر، آخر الشعراء العرب الكلاسيكيين.

ندنو..

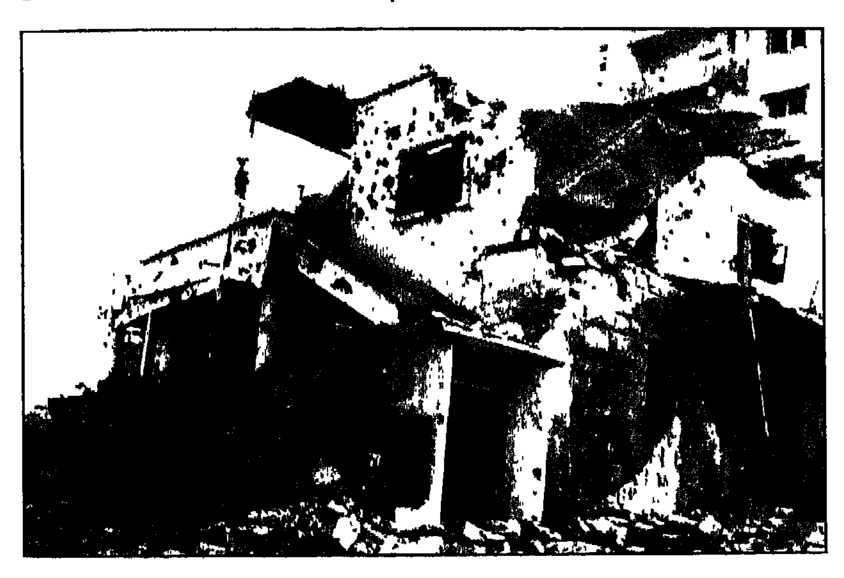
لقد اخرجوا من تحت الركام مخطوطا هاما للمؤرخ الشيخ. إنه «تاريخ الشيعة السياسي».. بعض الحجارة ازيحت بعناية وكرت سبحة من مؤلفات الشيخ النهضوي متاكلة أطرافها بفعل الاحتكاك الثقيل، ومثقلة بالغبار، وعلى التوالي:

«الالهيات»، «تاريخ قلعة شقيف»، «جبل عامل في الحرب الكونية الأولى»، «الفلسطينيات»، «الالهيات»(٢)، «الذخيرة».. قليل من الارتياح، وقلق كثير هو الغالب.. ماذا بعد؟

يقول علاء الضاهر:

ـ المذكرات والوثائق

فإن استفهمت، ستعرف معنى القلق ومشروعيته. فالشيخ سليمان الضاهر الذي ولد اوائل كانون الأول / ديسمبر من عام ١٨٧٣، كان من رجالات النهضة العربية، منذ كاد حلم الدولة العربية الواحدة أن يكون



حقيقة. فبعد اعتقاله بأمر من «الديوان العرفي» في عالية عام ١٩١٥، وتوسط المير شكيب ارسلان له لدى الباب العالي في الآستانة، والرجل دينامو الوحدة العربية في جبل عامل..

[صرخ علاء وماجد.. لقد وجدا بطاقة يسمح بموجبها للشيخ سليمان الضاهر بركوب القطار الذي يستقله الملك فيصل من بيروت إلى الشام، بعد اعلان المملكة العربية في بيروت] وسيخبرنا حفيده علاء أن الملك فيصل اختار جده ليكون معتمداً لجلالته في جبل عامل وليؤسس فرعاً جنوبياً لـ «دار الاعتماد» كما في بيروت.

صرخة اغتباط مرة بعد:

أُخرجت التقارير التي كان يرسلها الشيخ النهضوي إلى دار الاعتماد العربي في بيروت (١٩١٩ ـ ١٩٢٠)، ومعها:

ـ وثائق حكومة صيدا (١٩١٨) التي كانت برئاسة رياض الصلح وكان الشيخ الضاهر اول مستنطق لها.

ـ وثائق من مؤتمر القدس الاسلامي (١٩٣٦).

ـ وثائق من مؤتمر بلودان من اجل فلسطين (١٩٣٧).

ـ وسام الأرز من رتبة كومندور للشيخ العاملي اعطي له في زمن الشيخ بشارة الخوري.

ـ مراسلات الشيخ والوثائق الخاصة بـ «دار التقريب بين المذاهب الاسلامية» التي كان الشيخ عضواً فيها.

ـ أوراق ووثائق تاسيس جمعية المقاصد الخيرية في النبطية التي اسسها الشيخ الضاهر مع الشيخ أحمد رضا في أوائل القرن.

فرحة لا تكتمل..

فشهادة المجمع العلمي العربي بدمشق مفتتة ومحروقة.. كان الشيخ عضو هذا المجمع وتلك الشهادة على العضوية.. لكن لم يتبق سوى قصاصة صغيرة [....]

ماذا أيضاً عن الخسائر..

ـ جدي حضر كل المؤتمرات العربية منذ مطلع القرن.. انظري إلى هذه النتف من الأوراق... انها كل ما بقي من الوثائق.

انهم يقتلون الجياد..

تحت بيت الشيخ سليمان الضاهر المدمر، خراب آخر يخص السيد حاتم حامد..

إنه اسطبل للجياد، والسيد حاتم يقف، في عينيه دمع محبوس، أمام كومة من لهب ورائحة شواء كريه..

- ماذا يوجد هنا؟ إنهم يقتلون الجياد ايضا، كان الأصهب بين الأربعة عشر جوادا عربيا اصيلا، كان صديقي.. كيف يمتلكون شجاعة قتل جواد!! لم يكن الاسطبل قريبا من أي شيء!!! لكنهم يكرهون أن نعمل،.. إنهم يدمرون البيوت والاقتصاد.. يريدون أرضا رحل عنها شعبها، لياتوا بشعوب غريبة لتقيم في بيوتنا وارزاقنا.. بالتاكيد هذا متعمد، أين سيضعون اليهود الروس إذن؟.. ليس صدفة ابدا.. كيف تكون صدفة كل تلك الاعتداءات على الأرزاق؟ ويعدد السيد حاتم حامد:

- في بلدة جبشيت قصفوا بالطيران مئات الآلاف من الاغراس: مشتل محمد علي أحمد فحص، وعادل فحص وجعفر عباس.
- في سيناي مشتل حسين عبد نحال وحسين ترحيني وخيامه.
- في عدشيت كل شتول التبغ عند علي ناصر.
- في بلدة الخرايب مزرعة حاتم عكوش للطيور.
- في بلدة زيتا مزرعة ابراهيم عساف.

لا، هذا ليس صدفة، يضربون السقف واللقمة.. لكي نترك لهم المطارح.. ليعلم القاصي والداني نحن هنا، لا نرحل، لا نتزحزح.. والله معنا لأن الله مع المظلوم.

مهجرون فلسطينيون إلى صيدا:
أمضينا نصف عمرنا على الطرقات

[.......]

وتعتبر المخيمات الفلسطينية في لبنان، وفي الجنوب خصوصا، هدفا اساسيا للغارات واعمال القصف الاسرائيلية. فمنذ الساعات الأولى لاندلاع الحرب الاسرائيلية الثالثة ضد لبنان تعرضت المخيمات الفلسطينية في الجنوب وخصوصا عين الحلوة والمية ومية لسقوط عشرات القذائف والصواريخ من البر والبحر والجو فدمرت المنازل وقتلت أهلها وهجرتهم.

«السفير» زارت تجمعات اللاجئين الفلسطينيين مؤخرا الى احد الابنية قيد الانشاء في صيدا وسالتهم عن معاناتهم.

□ فوزية عوض قالت: هربت مع أولادي الثمانية، ونحن تعودنا على التهجير الذي يكون اما موسميا أو فصليا. فنحن نقيم في المخيم الذي اذا تعرض للقصف، لا نجد ماوى ولا ملجا فيه بسبب ملاصقة البيوت بعضها للبعض.

□ حمدة حسين قال: «كل سنة تقريبا، لنا موعد مع التهجير. لقد مللنا هذا الوضع ولم نعد نحتمل المزيد... نريد الخلاص. هربت مع اولادي من المخيم حيث نسكن في بيت من (تنك) لا يصمد امام دوي القذائف، فلجانا الى هذه البناية، علنا نجد الامان والراحة».

□ حسنة مرعي قالت: تركت المخيم مع اولادي الثمانية منذ بداية القصف. فنحن نتهجر كل سنة، ولفترة وجيزة، في حين لم تعد لنا القدرة على المشي ولا على التحمل...

□ كايد قاسم قال: «خرجت من المخيم مع اولادي العشرة، وهذه هي المرة الاولى التي اغادر فيها المخيم (كمهجر) منذ اجتياح العام ١٩٨٢.. لكنني ساعود فور استتباب الاوضاع الامنية... فنحن لا نريد من احد شيئا».

□ ابراهيم الخليل قال: «قصتي مع التهجير طويلة جدا... ويبدو انها



ستطول. فاكثر من نصف عمري قضيته على الطرقات بين بيروت وصيدا ابحث وعائلتي عن مأوى. فهذه هي ماساة الشعب الفلسطيني».
صيدا ـ محمد صالح
(«السفير»، ١٩٩٣/٧/٣٠)

شهادات من المخيمات

كلفت «مجلة الدراسات الفلسطينية» الصحافي محمد شريدي، القيام بجولة في مخيمات منطقتي صيدا وصور، بعد وقف العدوان، فعاد بالشاهدات التالية:

مخيم عين الحلوة (صيدا)

لقد اعتدنا على هذه الأوضاع، وألفنا التعايش معها، ولذلك، ومنذ بدء العدوان، كنا نتوقع ان نستهدف بضربة اسرائيلية..

بدأ القصف على المخيم يوم الاحد (٢٥ تموز [يوليو]) وكان يطال المدنيين، لأن المنطقة التي استهدفت تخلو من المواقع والمكاتب العسكرية.

مع ذلك فقد بقينا انا وعائلتي في البيت ولم نغادره، ويوم الاثنين، صباحا حوالي الساعة التاسعة سقطت قذيفة مدفعية على المنزل، فتحت

فجوة كبيرة في السقف بعد ان دمرت غرفة صغيرة فوقه... ولحسن الحظ فقد كان الاولاد ووالدتهم في الطبقة الارضية، فلم يصب احد بأذى... الا ان الشظايا التي احدثتها القذيفة تسببت باصابة أحد اقاربنا بجروح طفيفة اذ كان يقف في ساحة المنزل.

وبطبيعة الحال، فان سقوط هذه القذيفة كان إنذارا بقرب سقوط قذائف اخرى على المنطقة، فارسلنا الاطفال والنساء الى الملاجىء.

زوجة محمد عرسان عزام

كنت مع طفلتي نتناول الافطار، عندما سقطت اول قذيفة على المنطقة، وقد طاولت شظاياها بيتنا، فهرعت عندئذ الى داخل احدى الغرف وبدأت اشجع الطفلتين واهدىء من روعهما، قائلة لهما ان القصف بعيد ولا خوف علينا.. وبعد لحظات هوت القذيفة الثانية على منزل الجيران وتبعتها قذيفة ثالثة اصابت منزلنا مباشرة فهدمت خزان الماء على السطح ودمرت عدة جدران من المنزل.. وفي لحظات تحولت الدنيا الى ظلام دامس، فلم نر بعضنا البعض وفاحت رائحة البارود في ساحة الدار وفي غرف المنزل واخذت الطفلتان بالصراخ ثم سكتتا فجاة فاعتقدت انهما قضتا في الانفجار، فاخذت بدوري بالصراخ ولكنني لم اعرف ان كنت اصرخ فعلا ام لا لأنني انا نفسي لم اسمع صوتي.

بعد دقائق قليلة جاء احد الجيران وراح يصرخ مستفسرا عن مكان وجودنا وسط الدخان والغبار، عندها سمعت صوته واجبته بأننا في الغرفة الداخلية، فقام بحمل الطفلتين واخرجهما من الغرفة [....]

عمر احمد غوطاني

انا وشقيقي نعيش في هذا المنزل المؤلف من طبقتين... عندما بدأ العدوان وسمعنا ان المنطقة مستهدفة، اخلينا المنزل من الاطفال والنساء وارسلناهم الى مكان اكثر أمنا [....] فقد سقطت قذيفتان اصابتاه اصابة مباشرة ودمرتا معظم الطبقة العليا والقسم الاكبر من الطبقة السفلى.

زوجة نايف منصور

يوم الاحد، بعد الظهر كنا في المنزل، جميع افراد العائلة.. حوالي ١٤ فردا، وكنا نعتقد ان المخيم ليس مستهدفا.. وبينما نحن كذلك وفي حوالي

الساعة السادسة فجاة شعرنا وكان الارض قد انخسفت بنا [....]

أصيب زوجي إصابة طفيفة، كما اصيب طفل في الثالثة من عمره في بيت الجيران، بالاضافة الى ثلاثة آخرين كانت اصاباتهم بين متوسطة وبالغة.

عندما سقطت القذيفة اعتقدت ان كل العائلة قد قضت فيها، فقد دمرت جزءا من الجدار بالاضافة الى العمود والبوابة وقذفتها عدة امتار، كما دمرت المطبخ الذي كانت ابنتي بداخله قبل لحظات من سقوط القذيفة [....]

نواف شبايطة

كنت مع العائلة كالعادة في المنزل حيث كان كل شيء طبيعيا [....] فجاة اندلعت كتلة من النار والدخان في وجوهنا.. بعد ذلك لم أشعر الا وأنا في المستشفى حيث اصبت اصابات عدة منها تقطع بعض الشرايين.

وفي المستشفى اخبروني ان ابني صابر (١٥ عاما) قد اصيب أيضا، وكذلك الطفل محمد احمد موسى (٣ سنوات) وطفلين آخرين.

مخيم المية ومية (صيدا)

علي محمد فارس

بدات الغارة الاولى حوالي الساعة ١٠:٣٠ صباح الأحد ٢٥/٧/١٩٩٣، حيث اطلقت إحدى الطائرات صاروخا على منزل ناصر علاء الدين، الا ان الصاروخ اخترق المنزل ولم ينفجر... وبعد ثوان عدة حصلت الغارة الثانية التي كانت تدميرية بالكامل عندها احسسنا بان زلزالا قد هز المنطقة.. وقد لجانا الى احدى الغرف التي اعتقدنا انها آمنة في المنزل الذي غطته سحابة من الدخان الاسود والغبار بحيث لم نعد نرى بعضنا، وبعد ان انتهت الغارة سارعنا الى مغادرة المنزل كل بالاتجاه الذي اعتقد انه الأكثر أمنا حيث ان حالة الرعب التي أُصبنا بها جعلت الوالد لا يسال عن ابنه.

وقد ادت الغارة الى تدمير منزل ناصر علاء الدين تدميرا كاملا والى



تصدع منزلي وحدوث اضرار كبيرة فيه، كما اصيبت ابنتي عفاف (١٩ عاما) في كتفها ورقبتها.

ابو بسام زيدان

عندما بدأ القصف والغارات، كنا مطمئنين تقريبا الى ان المخيم لن يكون مستهدفا، وعندما أغار الطيران الاسرائيلي الغارة الاولى، اعتقدت مع عدد من الشباب ان الغارة استهدفت مدخل المخيم عند الحاجز، فهرعنا الى تلك المنطقة لنرى ان كان هناك جرحى بحاجة للمساعدة، ولدى وصولنا الى المنطقة المستهدفة انا وحوالي خمسة من الشباب، لم نجد أي جرحى، وبعد ثوان قليلة رأينا شابا يطلق النار من بندقيته ويشير بيده ناحية البحر، في تلك اللحظة شاهدت طائرتين في الافق فوق البحر، ورأيتهما تطلقان سحبا من النار باتجاهنا، عندها احسست بأنني قد اصبت وشعرت بان شيئا ثقيلا يدفعني الى الأمام وبان السماء تحولت الى جهنم فوق رؤوسنا. بعد ذلك لم احس بنفسي الا وأنا في المستشفى.. لقد اصبت بكسر في اليد، وكسر في الحوض. اما الشظايا.. فلا تسأل.

.. عاد بجثة

علي، سائق شاحنة من مخيم عين الحلوة روى قائلا:

صباح الاربعاء ٢٨ تموز [يوليو] جاءني احد الاصدقاء وطلب مني ان أذهب معه الى الحسبة «سوق الخضار» لأنه اشترى كمية من البطاطا يريد نقلها الى دكانه في المخيم..

ترددت كثيرا وشعرت بالرهبة، حيث ان منطقة الحسبة هي من المناطق المستهدفة، وكانت قد تعرضت لقصف عنيف خلال الليل الفائت.. لكن وبسبب إلحاح صديقنا وافقت على الذهاب معه.

.. وصلنا الى الحسبة حيث كانت الحركة خفيفة، وبدأنا بتحميل البطاطا بالاستعانة ببعض العمال وبينهم مصريون.. وبعد دقائق بدأت القذائف بالتساقط على المنطقة، وكنت وقتها قد ادرت محرك السيارة وتحركت باتجاه المخيم، لكن وما ان سرت مسافة امتار قليلة، حتى سقطت قذيفة امامنا، ولحسن الحظ فقد اصطدمت القذيفة باحد اعمدة الكهرباء الذي امتص الجزء الاكبر من قوة انفجارها ولولا ذلك لأصابت السيارة اصابة مباشرة.. في تلك اللحظة احسست بان ابواب الجحيم قد انفتحت مرة واحدة، فتركت السيارة ولم أسأل عن ابن صديقنا الذي كان الى جانبي ولا عن احد، واتجهت الى مركز الجيش في الحسبة الذي قادنا الى الملجأ.

بعد حوالي عشر دقائق فكرت بالخروج لتفقد السيارة التي هي مصدر رزقي في هذه الأيام الصعبة، فخرجت من الملجا، حيث بدت الحسبة كساحة أشباح، المحلات مشرعة الأبواب، وقد تركها اصحابها حتى من دون ان يحملوا معهم كميات النقود التي كانت متروكة على الطاولات... نظرت من بعيد الى السيارة فبدت سليمة واقتربت منها فوجدت ان عجلاتها سليمة ايضا، فجلست وراء المقود، وفي تلك اللحظة فكرت بما قد يكون اصاب صديقي، حيث رأيت «فردة» من حذائه ودما على الرصيف.. لكن سرعان ما أدرت المحرك وانطلقت باتجاه المخيم، وما ان وصلت الى البيت حتى تجمع عشرات الشباب للاطمئنان عني وعن صديقي. وفي تلك اللحظة اكتشف الشباب ان احد العمال المصريين اصيب بشظية في رأسه قتلته على الفور، وهوت جثته بين اكياس البطاطا. عندها قمنا بنقل الجثة الى

براد مستشفى سعد صايل التابع للهلال الأحمر الفلسطيني في المخيم.

وبعد ساعات جاء من يبلغني بأن صديقي اصيب عندما سقطت القذيفة، وتم نقله الى المستشفى.

مخيمات صور

شكلت مخيمات صور، نظرا لقربها من الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة، هدفا دائما لمدفعية القوات الاسرائيلية وطائراتها الحربية.

وكان من الطبيعي ان تنال هذه المخيمات نصيبها من القذائف خلال العدوان الاسرائيلي الاخير.

وقد استهدفت مخيمات صور الثلاثة البرج الشمالي والبص والرشيدية خلال العدوان بقصف نفذته المروحيات الحربية الاسرائيلية التي لم تفارق سماء المنطقة طوال ايام العدوان.

ففي مخيم البص استهدفت المروحيات الاسرائيلية مشغلا للخياطة يوم الاحد ٢٥ تموز [يوليو]، حوالي الساعة السادسة والنصف، فاصيبت امرأة واصيب شاب بجروح، ثم عادت في اليوم التالي لتقصف المشغل نفسه بالاضافة إلى ناد ثقافي ومنزل ناصر ابو العينين.

يقول أبو نمر العجوز الذي تخطى الثمانين، والذي ترك قريته سحماتا في فلسطين المحتلة في العام ١٩٤٨ الى مخيم البص ان «الاعتداءات الاسرائيلية اصبحت جزءا من حياتنا اليومية».

«فمنذ بدء العدوان الاخير بقينا في منزلنا ولم نغادره، لأننا تعودنا على الاخطار، فقبل يومين من العدوان (الجمعة ٢٣ تموز [يوليو]) كانت الطائرات الاسرائيلية قد اغارت على منزل مجاور لمنزلنا..

«.. ويوم الاثنين ٢٦ تموز [يوليو]، حوالي الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر سمعت هدير المروحيات الاسرائيلية، فاتجهت بنظري ناحية مصدر الصوت، واذ بي ارى ثلاث مروحيات تتخذ موقعا ثابتا فوق البحر، ثم انطلق من إحداها شهب من النار، وكان ذلك الصاروخ الذي اطلقته والذي اصاب النادي بعد ثوان عدة... لتعود وتطلق صاروخا آخر اصاب

منزل ناصر ابو العينين..

وقد ادى انفجار الصاروخين الى تساقط الزجاج في منزلنا الذي طالته ايضا شظايا الصواريخ.. لكن حمدا لله لم تقع اصابات ابدا».

ويسارع ابو نمر بعد لحظات بالدخول الى احدى غرف المنزل ليعود حاملا بكرة من الاسلاك المعدنية الدقيقة ويقول: هذا هو السلك الذي يوجه الصاروخ الذي تستخدمه المروحيات الاسرائيلية.. لقد احتفظت به للذكرى.. وقلت في نفسي انه قد ينفع خيطا لسبحتي!

في مخيم البرج الشمالي، استهدف مكتب مؤلف من ثلاث غرف تابع لحركة «فتح» بغارة شنتها ثلاث مروحيات عسكرية بعد ظهر الثلاثاء ٢٧ تموز [يوليو]، اسفرت الغارة عن تدمير المكتب تدميرا كليا، كما ادت الى تدمير وتصدع عدد من المنازل.

تقول الحاجة مريم، التي يقع المكتب المستهدف مقابل منزلها الذي لحقت به اضرار فادحة، ان الغارة كان يمكن ان تؤدي الى وقوع مجزرة في صفوف المدنيين، الا ان معظم السكان الذين تقع منازلهم بالقرب من المكتب قد غادروها للمشاركة في تشييع جثمان احد سكان المخيم.

في مخيم الرشيدية وجهت اسرائيل تحذيرا الى السكان يوم الاثنين بوجوب مغادرة المخيم والابتعاد عن المكاتب، الا ان الناس بقيت في منازلها نظرا لتعودها على هذه الاوضاع، فلم تسجل الا حالات نزوح قليلة.

وفي اليوم التالي وجهت اسرائيل انذارا ثانيا الى السكان المدنيين الا انهم ظلوا في بيوتهم بينما كانت الطائرات تجوب سماء المنطقة.

ويوم الأربعاء حوالي الساعة الثالثة بعد الظهر شنت المروحيات الاسرائيلية غارات عدة استهدفت مكتبين للجبهة الشعبية والجبهة الديمقراطية، ومكتبا ثالثا للجبهة الشعبية ـ القيادة العامة، بالإضافة إلى موقع لحركة فتح (منطقة الشواكير)، إلا إن هذه الغارات جميعها لم تتسبب باي إصابات.

[حرب ضد المدنيين]

آلاف من المنازل المتصدّعة، حُفَر أحدثتها القنابل بعمق عشرة أمتار، مبانٍ من ثماني طبقات تهاوت كقصور من ورق: حيال حجم الكارثة التي يشهدونها بعد عودتهم، لا يجد سكان جنوب لبنان إلّا عبارة واحدة تتردّد على الألسن والأفواه: «لماذا نحن؟».

«إنّ ما جرى، يفوق طاقة شعب على الاحتمال»، يؤكّد رئيس بلدية حاريص، سليمان أبو أحمد»، خصوصا هذه العقوبات الجماعية. فإذا كان ثمة قضية بين المقاومة واسرائيل فما ذنبنا نحن؟». إنه رجل أعمال ثري قادم من المهجر الإفريقي، لم يغادر بلدته طوال أيام القصف السبعة، وحين يقول ذلك، وهو رئيس البلدية، إنما يعبّر عن رأي الفئات الأوسع من أهالي جنوب لبنان، غداة اسبوع بدا لهم كأنه الجحيم. «لم يحاربوا المقاومة، فالمسألة غير ذلك. ما فعلوه لا يوصف إلّا بالاجرام. إنها حرب وحشية»، يقول، من جهته، حكمت أبو خليل الذي جاء من ابيدجان، حيث يعمل، لتمضية عطلة الصيف في بلدته قانا.

وقانا بلدة مختلطة، مسيحية شيعية، تضمد جروحها في مناخ من وحدة ابنائها، كما هي الحال، عمليا، في جميع البلدات الأُخرى ذلك أن ما يتمنّاه الأهلون جميعهم هو انتشار الجيش اللبناني في مناطقهم، الأمر الذي يعني في نظر الجميع نهاية الكابوس الذي يعيشونه؛ فإذا كان الأهالي لا يعترضون على مبدأ المقاومة، إلّا إنهم لا يقرون الوسائل التي تعتمدها هذه الأخيرة: «من الطبيعي أن نقاتل من يحتل أرضنا، ولكن ذلك يجب أن يقترن بالاحساس بالمسؤولية»، يقول حكمت الواقف أمام منزله المهدّم.

«يحقد الأهالي على كل الذين يناهضون الحكومة»، يؤكّد رئيس البلدية الذي شرع بإحصاء الأضرار التي تكبدها أهل بلدته، «لا نريد أن نرى هنا سلاحا، حتى لو كان مجرد سكين؛ لا نريد إلّا الحكومة التي يتوجب عليها أن ترغم اسرائيل على الانسحاب. لا نريد اسرائيل في بلادنا. وما نحتاجه هو الحرية، حرية الجميع».

الاتهامات ضد حزب الله غالبا ما يُعبَّر عنها تلميحا وإضمارا، وقد

يكون ذلك بسبب الخوف، ولكن أيضا لأن «مشهد» الدمار الحاصل يفوق كثيرا بفظاعته كل النشاط، مهما يكن الاعتراض حياله، الذي تقوم به المقاومة الاسلامية. «هذه الحرب لم تكن موجهة ضد حزب الله بل ضد المدنيين» يقول شاكيا، يوسف سويدان الذي خسر هذه المرة كل شيء: منزله وبقرته وبغله، وست صفائح من زيت الزيتون وشتول البندورة التي يبست تحت خيم الاستنبات الممزّقة. ولا يستطيع يوسف الستيني حجب دموعه التي تسيل على وجهه.

على بُعد خمسة كيلومترات من الشريط المحتل، تقع بلدة ياطر التي سبق لها أن عرفت القصف، ولكن هذه المرة أودى القصف بنصف منازل البلدة وجعلها ركاما. وهناك يقوم جنود الوحدة النيبالية التابعة لقوات الأمم المتحدة في لبنان، مزوّدين باقنعة واقية، بمساعدة الأهلين على احراق جِيَف الدواب والماشية النافقة والتي تشيع في الأرجاء رائحة نتنة.

على طول الدروب الضيقة المتعرّجة فوق تلك الهضاب، مواكب جنائزية تتردد فيها تمتمات هامسة بتلاوة آيات من القرآن. البلدات تدفن موتاها وجميعهم من الاناس البسطاء الذي قتلوا في منازلهم. في بلدة صدّيقين، ثلاث ضحايا، هم زوجان شابان وابنهما البالغ من العمر ثلاث سنوات؛ كانوا يحتسون الشاي على شرفة منزلهم، صبيحة الأحد ٢٥ تموز/يوليو، حين أغار الطيران الإسرائيلي. وأصبح المنزل ركاما من الإسمنت رُفعت فوقه، كما في الأماكن الأُخرى كافة، راية جديدة للمقاومة الإسلامية.

في ياطر، الضحيّة رجل مسنّ مكث في البلدة بمفرده. وفي حاريص طفلان وأمّهما الحامل وطفل آخر، أصيبوا بحروق من جراء قذيفة فوسفورية كما أفادت التقارير الطبيّة؛ وهم الآن يصارعون الموت في مستشفى الجامعة الأميركية في بيروت.

حزب الله في كلّ مكان

معاقل حزب الله في جبشيت، قرب النبطية، وجباع وعين بوسوار، في مرتفعات إقليم التفاح، تتعرض لقصف الطيران العنيف. مبانٍ بأكملها تحولت إلى غبار وفي وسط البلدات حُفَر هائلة سوداء تحاذي الأراضي البور

التي تراكمت فيها الحجارة. عند مفترق الطرق، يقف شبان يجمعون التبرعات في عُلَب كرتون مليئة بأوراق نقدية من فئة الألف ليرة لبنانية (ما يعادل ٣ فرنكات فرنسية).

عناصر حزب الله موجودون حيثما ذهبت يقفون هناك ويقدرون حجم الأضرار. أحدهم اسمه عبد الله ك. يؤكّد: إن حزب الله سيساعد الناس في ترميم بيوتهم. «لدينا أعداد كبيرة من العناصر الشابة وسنرسلهم لمساعدة الأهلين في ترميم بيوتهم [يقول]، الحكومة أيضا ستقدم معونات وربما إيران أيضا». ويعترف عبد الله أن ثمة انتقادات كثيرة توجّه إلى حزبه، ولكنه يجيب متسائلا: «ماذا يقول عنا أهالي الشريط الحدودي إذا وقفنا مكتوفي الأيدي دون القيام باي محاولة لتحريرهم؟» يضيف: «إذا انسحبت اسرائيل، فلن تكون هناك هجمات أو عمليّات».

[.......]

فرانسواز شيبو
المبعوثة الخاصة لصحيفة
«لوموند» الفرنسية
(*Le Monde*, 4/9/1993)

مَلاحِقُ

ملحق رقم ١
إحصاءات

أولا: حصيلة العدوان الاسرائيلي على الجنوب
(بحسب المصادر المختلفة)

أ) الأجهزة اللبنانية المختصة:

عدد القتلى:	١٣٢
عدد الجرحى:	٥٠٠
عدد المنازل المدمرة:	١٠,٠٠٠
عدد المنازل المصابة باضرار:	٢٠,٠٠٠
عدد القرى المصابة:	١٢٠ قرية

(«النهار» ١٤/٨/١٩٩٣)

عدد النازحين من
القرى التي تعرضت للقصف
في منطقتي الجنوب والبقاع: ٣٠٠,٠٠٠ نازح

(تصريح رئيس الحكومة رفيق الحريري
«الحياة» ٣/٨/١٩٩٣)

رفعت وزارة التربية اللبنانية تقريرا الى منسق نشاطات الأمم المتحدة في لبنان، السفير هانس فاند ـ كلوت، حددت فيه الاضرار التي لحقت بالمدارس الحكومية نتيجة العملية الاسرائيلية:

٧٠	مدرسة في صور
٢١	مدرسة في صيدا
٤٨	مدرسة في النبطية
٤	مدارس في قرى البقاع الغربي

١٠	مدارس في قرى اقليم التفاح (الجنوب)
١	مدرسة واحدة في منطقة الشمال

(«الحياة»، ١٩٩٣/٨/١٢)

ب) الصليب الأحمر اللبناني:

تدمير كلي:	أكثر من ٨٠٠ منزل
تدمير جزئي:	٤٠٠٠ منزل

أخلى الصليب الأحمر أكثر من ١٢٠ جريحا و٦٠ جثة
(«الحياة»، ١٩٩٣/٨/١٩)

ج) الأمين العام المساعد للأمم المتحدة للشؤون الانسانية (يان إلياسون):

تدمير كلي:	١٠٠٠ منزل
تدمير جزئي:	١٥٠٠ منزل
تضرر:	٥٠,٠٠٠ منزل

(«النهار»، ١٩٩٣/٨/١٦)

د) صحيفة «هيرالد تريبيون الدولية»:

قتلى:	١٣٠ شخصا (بينهم ٣ اسرائيليين و٣ سوريين)
جرحى:	٥٠٠ شخص
النازحون:	٢٥٠,٠٠٠ شخص

***(International Herald Tribune,* August 6,1993)**

ه) رئيس الحكومة الاسرائيلية، يتسحاق رابين:

قدم رابين النتائج الاجمالية للقتال في لبنان إلى لجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست. قال رابين إنه قتل خلال أسبوع القتال ٥٠ ــ ٨٠ مقاتلا من حزب الله، و ١١٤ لبنانيا قتلوا في عمليات القصف، وجرح نحو ٤٥٠ شخصا. ودمر في الهجمات الاسرائيلية ٢٠٠ منزل في ٦٣ قرية، ووقعت اضرار مختلفة في عدد أكبر من المنازل من جراء القصف الاسرائيلي.
(«معاريف» و «دافار»، ١٩٩٣/٨/٢)

ثانيا: عدد القذائف

أ) ناطق باسم قوات الامم المتحدة في جنوب لبنان:

أطلقت اسرائيل على جنوب لبنان ٢٢,٠٠٠ قذيفة، وألف صاروخ من الجو.

أطلقت المقاومة ٢٣٥ صاروخ كاتيوشا على اسرائيل ومنطقة الحزام الأمني. [إحصاءات غير نهائية ـ المحرر]

(«النهار»، ١٩٩٣/٧/٣٠)

ب) رئيس الحكومة الاسرائيلية، يتسحاق رابين:

أطلقت المدفعية الاسرائيلية ٢١,٠٠٠ قذيفة

أطلقت الطائرات الاسرائيلية ١٠٠٠ صاروخ على ٢٩١ هدفا

هوجم ١٦ هدفا تابعا «للمقاومة» الفلسطينية «خصوصا لجماعة جورج حبش وجبريل والجبهة الديمقراطية»

أطلق حزب الله ١٤٢ صاروخ كاتيوشا على الاراضي الاسرائيلية

١٣٢ صاروخا على الحزام الأمني

(«معاريف»، ١٩٩٣/٨/٢)

ج) صحيفة «هيرالد تريبيون الدولية»:

أطلقت اسرائيل ١٠٠٠ صاروخ من الجو

٢١,٠٠٠ قذيفة مدفعية على ٧٠ قرية في جنوب لبنان

(*International Herald Tribune*, August 6,1993)

ثالثا: الخسائر في اسرائيل

قال رئيس منظمة أرباب الصناعة في حيفا والشمال، يوسي أنْطِفرغ، إن الضرر الذي لحق بالمصانع في شمال البلد بسبب عملية الجيش الاسرائيلي في لبنان يقدر بما يتراوح بين ٢٥ و ٣٥ مليون دولار.

وأضاف قائلا إن الضرر المباشر وغير المباشر الذي لحق بنحو ٨٠ مصنعا في القطاع الخاص والكيبوتسات تقع ضمن مدى صواريخ الكاتيوشا يقدر بنحو ٣٥ مليون دولار. وذكر أن الضرر نجم عن توقف المصانع عن العمل بصورة جزئية أو تامة، ومشكلات تتعلق بتسويق الإنتاج، وعدم نقل مواد خام من الموانىء الى المصانع في الشمال. («هآرتس»، ١٩٩٣/٨/٣)

رابعا: الأسلحة التي استخدمتها إسرائيل لتنفيذ العدوان

١ ـ لمحة عن الأسلحة المستعملة

أ ـ أسلحة الجو:

- طائرة الاستطلاع بدون طيار (M.K.).
- الطوافة كوبرا.
- الطائرة أف ١٥.
- الطائرة أف ١٦.

ب ـ أسلحة البحر:

- البارجة.
- الزورق.

ج ـ أسلحة البر:

- مدفعية الدبابات: دبابة مركافا وم ٦٠ عيار ١٠٥ ملم.
- مدفعية الميدان ١٥٥ و ١٧٥ ملم.

٢ ـ إدارة استخدام الأسلحة

لم تكن الحاجة كبيرة إلى تنسيق دقيق في إدارة استخدام الأسلحة بسبب اقتصار العمليات على القصف برا وبحرا وجوا، وكون القصف المدفعي لا يؤثر على حركة الطيران الحربي لأن مسرى القذيفة لا يتجاوز علو الألف متر في أعلى نقطة.

تم استخدام الأسلحة بالاستفادة القصوى بشكل عام من إمكانات كل سلاح وبشكل مستقل تقريبا، وذلك وفقا لما ياتي:

أ ـ الاستطلاع الجوي:

بواسطة طائرة الاستطلاع المعروفة (M.K.) وخاصة قبل بدء العمليات حيث تم الحصول على صور جوية حديثة، ثم بواسطة الطيران الحربي والطوافات أثناء سير العمليات. عدد الطلعات الاستطلاعية: ٥٠ طلعة تقريبا.

ب ـ الغارات الجوية:

خصصت لها الأهداف البعيدة المدى والمحصنة والتي تتطلب رميا دقيقا. قدر عدد الغارات بحوالي المئة وسجلت الظاهرات الآتية:

ـ التركيز على استعمال الطوافات نظرا للمرونة التي توفرها في المناورة بدءا بالإقلاع مرورا بتنفيذ المهمة وحتى العودة، ثم لإمكانية تجهيزها بعتاد تصوير دقيق وصواريخ لتدمير الأهداف بدقة متناهية.

ـ التركيز من حيث التوقيت على فترة بعد الظهر إجمالا لتنفيذ الغارات، لما يوفر ذلك من حرية مناورة الطائرة فوق البحر بحيث تصبح الشمس خلفها أثناء القصف، ومن جهة أخرى تضليل الطرف الآخر وخداعه بفترة غياب الطيران طيلة فترة الصباح بغية كشفه وإنزال أكبر قدر ممكن من الخسائر أثناء القصف.

ـ سرعة استثمار الصور الجوية التي كانت تلتقط أثناء قيام الطائرة بقصف أهدافها والعودة بعد أقل من ساعتين لقصف الأهداف التي ظهرت عرضيا.

ـ تنفيذ عمليات قصف ليلي، مما يدل على توفر أجهزة تصويب ليلية دقيقة، علاوة على إطلاق القنابل المضيئة لإنارة الأهداف.

ج ـ القصف البحري:

استعملت مدفعية البوارج في قصف الأهداف المرئية على امتداد الشاطىء اللبناني وبعمق ضمن مجال المراقبة المباشرة والتصوير الفوري للرمايات (قصف المخيمات في صور والبارد شمالا) هذا بالاضافة إلى فرض الحصار البحري بواسطة الزوارق الخفيفة والسريعة الحركة.

د ـ القصف البري:

استعملت المدافع المباشرة وغير المباشرة، وفقا لميزات كل منها:

ـ مدفعية الدبابات: مركافا وم ٦٠ عيار ١٠٥ ملم على الأهداف المرئية وخاصة على قرى قضاء النبطية من تلة الدبشة المشرفة.

ـ مدفعية الميدان: مدافع من عيار ١٥٥ و ١٧٥ ملم هدفت رماياتها إلى التدمير العشوائي ووزعت كما ياتي:

مناطق قريبة: معظمها في قرى قضاء النبطية وبقعة عمل الطوارىء، نظرا لإمكانية المراقبة من التلال المشرفة على هذه القرى.

مناطق بعيدة: تم تامين المراقبة وتصحيح الرمي من الجو.

قدر عدد القذائف من جميع العيارات التي قصفت بها الأماكن الآهلة بحوالي ٢٠ ألف قذيفة.

(«الجيش»، بيروت، العدد ١٠١، ايلول ١٩٩٣، ص ٦٨)

ملحق رقم ٢
منطقة عمل قوة الأمم المتحدة
في جنوب لبنان

تقرير الأمين العام بشان قوة الأمم
المتحدة المؤقتة في لبنان
(عن الفترة من ٢٣ كانون الثاني / يناير ١٩٩٣
الى ٢٠ تموز / يوليو ١٩٩٣)

مقدمة

١ ـ قرر مجلس الأمن، بقراره ٨٠٣ (١٩٩٣) المؤرخ ٢٨ كانون الثاني / يناير ١٩٩٣، تمديد ولاية قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان لفترة مؤقتة أخرى مدتها ستة أشهر، أي حتى ٣١ تموز / يوليو ١٩٩٣. وكرر المجلس أيضا الاعراب عن تاييده القوي لسلامة لبنان الاقليمية وسيادته واستقلاله داخل حدوده المعترف بها دوليا؛ وأكد من جديد الاختصاصات والمبادىء التوجيهية العامة للقوة على النحو الوارد في تقرير الأمين العام المؤرخ ١٩ آذار / مارس ١٩٧٨،[1] الذي وافق عليه المجلس في قراره ٤٢٦ (١٩٧٨)؛ وطلب الى جميع الأطراف المعنية التعاون التام مع القوة لتنفيذ ولايتها بالكامل. وكرر التاكيد على أن القوة ينبغي أن تنفذ ولايتها بالكامل على النحو المحدد في قراري المجلس ٤٢٥ (١٩٧٨) و ٤٢٦ (١٩٧٨) وجميع القرارات الأخرى ذات الصلة. وطلب المجلس إلى الأمين العام أن يواصل التشاور مع حكومة لبنان وغيرها من الأطراف المعنية مباشرة بتنفيذ هذا القرار وأن يقدم تقريرا عن ذلك الى المجلس

(١) «الوثائق الرسمية لمجلس الأمن، السنة الثالثة والثلاثون، ملحق كانون الثاني / ينا وشباط / فبراير، وآذار / مارس ١٩٧٨»، الوثيقة S/12611.

أولا ـ تنظيم القوة

٢ ـ في تموز / يوليو ١٩٩٣، كان تكوين قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان كما يلي:

الأفراد العسكريون

ايرلندا	مقر قيادة قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان	٣٣	
	كتيبة مشاة	٥٨٤	
	قيادة معسكر المقر	٣١	
	الاحتياطي المتنقل للقوة	١٧	
	شرطة عسكرية	١٢	٦٧٧
ايطاليا	مقر قيادة قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان	٤	
	وحدة طائرات هليكوبتر	٤٣	
	شرطة عسكرية	٢	٤٩
بولندا	مقر قيادة قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان	٥	
	مستشفى قيادة قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان	٧١	
	شرطة عسكرية	٢	٧٨
السويد	مقر قيادة قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان	١٦	
	كتيبة سوقيات	٣٤١	
	سرية هندسة عسكرية	١٢٣	
	الاحتياطي المتنقل للقوة	٤	
	شرطة عسكرية	٨	٤٩٢
غانا	مقر قيادة قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان	٢٣	
	كتيبة مشاة (بما فيها سرية هندسة عسكرية)	٧٢١	
	الاحتياطي المتنقل للقوة	٣٦	
	شرطة عسكرية	٧	
	قيادة المعسكر	٢	٧٨٩
فرنسا	مقر قيادة قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان	١٤	
	كتيبة مختلطة (سرية صيانة، سرية دفاع، سرية حراسة مدرعة)	٤١٦	
	شرطة عسكرية	١٠	
	قيادة المعسكر	١	٤٤١
فنلندا	مقر قيادة قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان	١٢	

	كتيبة مشاة	٤٨٠	
	الاحتياطي المتنقل للقوة	٢٠	
	شرطة عسكرية	٩	٥٢١
فيجي	مقر قيادة قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان	١٠	
	كتيبة مشاة	٥٩٨	
	الاحتياطي المتنقل للقوة	٣٤	
	شرطة عسكرية	٨	٦٥٠
النرويج	مقر قيادة قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان	٢١	
	كتيبة مشاة	٥٩٤	
	سرية صيانة	١٦٢	
	الاحتياطي المتنقل للقوة	٣٦	
	شرطة عسكرية	١٦	٨٢٩
نيبال	مقر قيادة قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان	٩	
	كتيبة مشاة	٦٧٨	
	الاحتياطي المتنقل للقوة	٢٩	
	شرطة عسكرية	٥	٧٢١
	مجموع قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان		٥٢٤٧

وتبين الخريطة المرفقة بهذا التقرير وزع القوة في تموز / يوليو ١٩٩٣.

٣ ــ تسلم اللواء تروند فوروهوفدي، من النرويج، قيادة قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان من الفريق لارس ــ ايريك والغرين، من السويد، في ٢٢ شباط / فبراير ١٩٩٣.

٤ ــ وقام سبعة وخمسون من المراقبين العسكريين التابعين لهيئة الأمم المتحدة لمراقبة الهدنة بمساعدة القوة في أداء مهامها. ويشكل هؤلاء الضباط غير المسلحين فريق مراقبي لبنان، ويخضعون للاشراف التنفيذي لقائد القوة. وهم قوام مراكز المراقبة الخمسة التي تقع على طول الجانب اللبناني من خط الهدنة الفاصل بين اسرائيل ولبنان. كما يعملون في خمسة أفرقة متنقلة في الجزء الذي تسيطر عليه اسرائيل من منطقة العمليات. ويكلف مراقبان عسكريان بالعمل في مقر القوة.

٥ ـ وتوفر الدعم السوقي للقوة كتيبة السوقيات السويدية وعناصر من الكتيبة المختلطة الفرنسية، وسرية الصيانة النرويجية، وسرية الهندسة العسكرية السويدية، وسرية الهندسة العسكرية الغانية، والوحدة الطبية البولندية ووحدة طائرات الهليكوبتر الايطالية وبعض أقسام الموظفين المدنيين، ولا سيما في مجالي الاتصالات وصيانة المركبات. وتستخدم القوة ٥٢٦ من الموظفين المدنيين، منهم ١٦١ من المعينين دوليا و ٣٦٥ من المعينين محليا.

٦ ـ وكان الاحتياطي المتنقل للقوة، يتكون من سرية ميكانيكية مختلطة، تتألف حاليا من عناصر من سبع وحدات (ايرلندا والسويد وغانا وفنلندا وفيجي والنرويج ونيبال)، يقوم بتعزيز كتائب قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان خلال عمليات التناوب وعند وقوع حوادث خطيرة. وقد تم وزع فصيلة تابعة للاحتياطي المتنقل للقوة في قطاع الكتيبة النيبالية.

٧ ـ ويؤسفني أن أبلغ عن وفاة جندي نيبالي نتيجة إطلاق نار، ووفاة جندي ايرلندي لأسباب طبيعية. كما أصيب بجراح اثنان آخران نتيجة اطلاق نار أو انفجارات. ومنذ إنشاء القوة، توفي ١٩٢ من أفراد القوة العسكريين، ٧٣ منهم بسبب اطلاق نيران أو انفجار الغام أو قنابل و ٧٩ في حوادث و ٤٠ لأسباب أخرى، وأصيب بجراح ٢٩٤ فردا بسبب اطلاق نيران أو انفجار الغام أو قنابل.

[.......]

ثانيا ـ الحالة في منطقة عمليات قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان

١٢ ـ ما زالت اسرائيل تسيطر على منطقة في جنوب لبنان توجد فيها قوات الدفاع الاسرائيلية وقوات الأمر الواقع أو ما يسمى «جيش لبنان الجنوبي». ولم تبين بوضوح حدود منطقة السيطرة الاسرائيلية ولكنها تحدد بمقتضى الواقع بالمواقع المتقدمة لقوات الدفاع الاسرائيلية وقوات الأمر الواقع. وهي تشمل أراضي قريبة من خط الهدنة وأجزاء من قطاعات الكتائب الفيجية والنيبالية والايرلندية والغانية والفنلندية وكذلك كامل

قطاع الكتيبة النرويجية، فضلا عن مناطق كبيرة تقع شمال منطقة عمليات قوة الأمم المتحدة. وتحتفظ قوات الدفاع الاسرائيلية وقوات الأمر الواقع، داخل تلك المنطقة، بـ ٧٢ موقعا عسكريا كما يظهر في الخريطة المرفقة. كذلك تبين الخريطة الأماكن التي تتجاوز فيها منطقة السيطرة الاسرائيلية حدود منطقة عمليات قوة الأمم المتحدة.

١٣ ــ وما زالت اسرائيل تحتفظ داخل منطقة السيطرة الاسرائيلية، الى جانب قوات الأمر الواقع، بإدارة مدنية ودائرة للأمن. ويخضع التنقل بين منطقة السيطرة الاسرائيلية وبقية لبنان لمراقبة شديدة، وما زالت منطقة السيطرة الاسرائيلية معتمدة اقتصاديا على اسرائيل. وهناك ما يقدر بـ ٣٠٠٠ وظيفة في اسرائيل يشغلها لبنانيون من منطقة السيطرة الاسرائيلية. ويسيطر على امكانية الحصول على مثل هذه الوظائف كل من قوات الأمر الواقع ودوائر الأمن. وقد وردت شكاوى من قرى عديدة داخل منطقة السيطرة الاسرائيلية بصدد التجنيد القسري في قوات الأمر الواقع.

[.......]

١٥ ــ وخلال الفترة قيد الاستعراض، سجلت قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان ٦٣ عملية ضد جيش الدفاع الاسرائيلي وقوات الأمر الواقع، قامت بها عناصر مسلحة تعلن مقاومتها للاحتلال الاسرائيلي (اربع عمليات في النصف الثاني من كانون الثاني / يناير، و ١١ عملية في شباط / فبراير، واربع عمليات في آذار / مارس، وسبع عمليات في نيسان / أبريل، و١٥ عملية في أيار / مايو، و ٢٢ عملية في حزيران / يونيو). ويمثل ذلك زيادة قدرها ٤٤ عملية بالمقارنة مع الفترة التي غطاها التقرير السابق. كما ترددت أنباء عديدة عن هجمات ضد مواقع جيش الدفاع الاسرائيلي وقوات الأمر الواقع شمال نهر الليطاني. وفي تلك العمليات، استخدمت العناصر المسلحة القنابل الموزعة على جانب الطريق والصواريخ وقذائف الهاون والقنابل اليدوية المدفوعة صاروخيا والقذائف المضادة للدبابات. وقد وقع معظم الصواريخ في منطقة السيطرة الاسرائيلية، كما أبلغ عن وقوع عدد أصغر في شمالي اسرائيل.

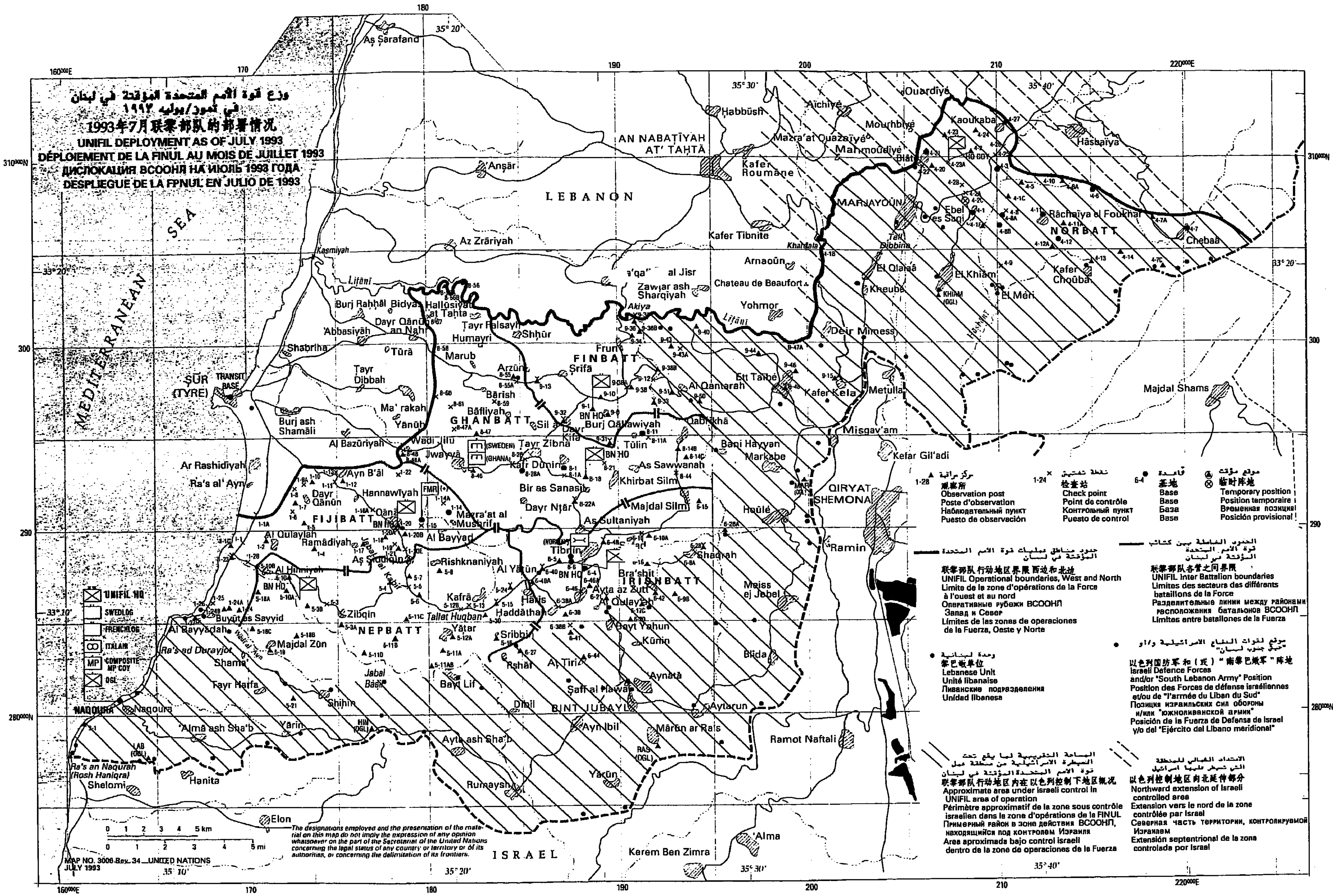
١٦ ــ ورداً على هذه الهجمات، أو على سبيل المبادرة بالهجمات، استخدم جيش الدفاع الاسرائيلي وقوات الأمر الواقع المدفعية وقذائف الهاون والدبابات والطائرات. وكثيرا ما أطلقت هذه القوات نيرانها على القرى مما اوقع خسائر في صفوف المدنيين. فقد استهدفت هذه النيران قرى قبريخا (١ آذار / مارس، و ١٣ نيسان / ابريل، و ٢٤ نيسان / أبريل، و ١٣ ايار / مايو، و ٢٥ أيار / مايو، و ١٦ حزيران / يونيو)، وشقرا (١٦ شباط / فبراير، و ٢٤ نيسان / أبريل، و ٢٩ حزيران / يونيو)، وياطر (٢٢ شباط / فبراير، و ١٢ نيسان / ابريل، و ٢٠ حزيران / يونيو). ومجدل سلم (١٣ نيسان / أبريل، و ١١ حزيران / يونيو)، والقنطرة (١ نيسان / أبريل، و ١٢ أيار / مايو)، والغندورية (١٣ نيسان / أبريل)، وعيتا الزط (١٢ نيسان / أبريل، و ١٣ حزيران / يونيو)، وحداثا (١٢ نيسان / أبريل، و ١٠ حزيران / يونيو، و ١٣ حزيران / يونيو)، وجبال البطم (٢٠ حزيران / يونيو)، وظهر البيدر (٢٩ حزيران / يونيو)، وفرون (١٣ أيار / مايو). وسجلت قوة الأمم المتحدة أن قوات جيش الدفاع الاسرائيلي وقوات الأمر الواقع أطلقت أكثر من ٧٩٠٠ دفعة من قذائف المدفعية والهاون والدبابات، بزيادة قدرها حوالي ٢٠٠٠ دفعة على مدى الفترة التي غطاها التقرير السابق.

[.......]

رابعا ــ ملاحظات

٢٢ ــ خلال الأشهر الستة الأخيرة، اتسمت الحالة في جنوب لبنان بتزايد معدلات الأعمال العدائية، رغم أن الحالة لم تتغير بشكل عام. فالهجمات التي شنتها العناصر المسلحة على الأهداف الاسرائيلية والأهداف العسكرية المرتبطة بالاسرائيليين داخل الأراضي اللبنانية كانت بوجه عام أكثر فاعلية مما كانت عليه فيما مضى، كما تصاعدت بالاقتران بذلك حدة الرد الانتقامي الاسرائيلي. ورغم النداءات المتكررة، تصاعدت كثيرا عمليات اطلاق النار على المناطق الماهولة بالسكان، مما أسفر عن وقوع خسائر بين الرجال والنساء والأطفال.

[.......]



انتشر الجيش اللبناني، فجر ٩ آب/أغسطس ١٩٩٣، في أربعة مواقع: قانا، جويا، بير السلاسل، ارزون.

٢٥ ـ ومن جهة أخرى، فإن الأعمال الحربية في منطقة عمليات القوة والى الشمال منها، تبرز استمرار احتلال اسرائيل لأجزاء من جنوب لبنان، على الرغم من نداءات مجلس الأمن المتكررة بانسحاب اسرائيل. ونتيجة لذلك، استمر منع القوة من تنفيذ ولايتها.

٢٦ ـ وما زال موقف اسرائيل العام إزاء الحالة في جنوب لبنان وولاية قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان هو نفس الموقف المذكور في التقارير السابقة. وتقول السلطات الاسرائيلية إنها ليست لها مطامع اقليمية في لبنان، وإن «المنطقة الأمنية» هي ترتيب مؤقت. ومن رأيها أن هذا الترتيب ضروري لضمان الأمن في شمال اسرائيل ما دامت الحكومة اللبنانية غير قادرة على ممارسة السلطة الفعلية ومنع استخدام أراضيها لشن هجمات ضد اسرائيل. وترى السلطات الاسرائيلية كذلك أن جميع المسائل بين اسرائيل ولبنان ينبغي معالجتها في محادثات ثنائية تجري في اطار محادثات السلم بشكل يؤدي الى التوصل الى معاهدة سلم بين البلدين.

٢٧ ـ وتفخر حكومة لبنان من جانبها بما أحرزته من تقدم في استعادة القانون والنظام، وإعادة توطين المشردين، والمضي قدما في إعمار البلد. وهي ترى انه ليس هناك أي مبرر لاستمرار اسرائيل في احتلال أراض لبنانية، وهو ما تعتبره السبب الأصلي لاستمرار الأعمال الحربية في الجزء الجنوبي من البلد. ويرد موقف لبنان تفصيلا في رسالة وجهها الي ممثله الدائم لدى الأمم المتحدة في ١٤ تموز /يوليو ١٩٩٣ (S/26083). وفي تلك الرسالة، ابلغني الممثل الدائم أيضا بقرار حكومته بان تطلب الى مجلس الأمن تمديد ولاية قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان لفترة ستة أشهر أخرى.

[.......]

(الأمم المتحدة ـ مجلس
الأمن ـ وثيقة رقم S/26111،
٢٠ تموز / يوليو ١٩٩٣)

ملحق رقم ٣
المنطقة المحتلة في جنوب لبنان
و«جيش لبنان الجنوبي»

المنطقة المحتلة

● خلال الحرب التي اندلعت في نيسان/أبريل ١٩٧٥، بدأت إسرائيل تساعد مجموعات مسلحة مؤلفة، في معظمها، من جنود وضباط منشقين عن الجيش اللبناني في بعض أقضية منطقة الجنوب، بقيادة الرائد سامي الشدياق والرائد سعد حداد. وقد تمركزت هذه المجموعات في «المنطقة الحدودية» المحاذية لإسرائيل، واستولت على أسلحة من ثكنات الجيش اللبناني في المنطقة. وفي آذار/مارس ١٩٧٦، كانت حدود «المنطقة الحدودية» على النحو التالي:

في الشرق: مرجعيون.

في الوسط: رميش، عين إبل، دبل.

في الغرب: علما الشعب.

وفي خريف سنة ١٩٧٦، كان سعد حداد يسيطر على جيبين منفصلين في جنوب لبنان: الأول في قضاء بنت جبيل، ويضم بلدة بنت جبيل وقرى عين إبل ودبل ورميش والقوزح وعلما الشعب؛ والثاني في قضاء مرجعيون، ويضم بلدات جُدَيْدة مرجعيون والقليعة ودير ميماس. وبلغ عرض «المنطقة الحدودية» بين ٥ كلم و١٠ كلم، ومساحتها بين ٥٠٠ كلم^2 و٦٠٠ كلم^2، ممتدة من الساحل غربا ــ جسر الحمرا قرب بلدة الناقورة في قضاء صور، حتى بلدة مرجعيون شرقا.

● بعد انسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضي التي احتلتها في اجتياح آذار/مارس ١٩٧٨، أبقت على شريط حدودي يشكل «حزاما امنيا» وراء حدودها الشمالية، يشمل قضاءي بنت جبيل ومرجعيون، وأجزاء من

قضاءي صور وحاصبيا. وتولى الرائد سعد حداد مسؤولية هذا الشريط والمجموعات المسلحة فيه، بعد أن انفصل عنه الرائد سامي الشدياق وانضم إلى «القوات اللبنانية» التابعة لبشير الجميل.

وفي ١٨ نيسان/أبريل ١٩٧٩، أعلن حداد «دولة لبنان الحر» في المنطقة المحتلة. وشملت هذه «الدولة» مساحة ٧٠٠ كلم[٢]، من كفر شوبا شرقا حتى الناقورة غربا. وقد أمّن حداد لمسلحيه، الذين بلغ عددهم نحو ٤٥٠ عنصرا، التدريب والتسليح والتمويل من إسرائيل.

وفي أيار/مايو ١٩٨٠، دمج حداد المجموعات المسلحة في إطار شبه نظامي «جيش لبنان الحر»، وأنشأ ثلاثة مواقع ثابتة في المنطقة الحدودية: في علما الشعب (القطاع الغربي)؛ والعديسة (القطاع الأوسط)؛ والخيام (القطاع الشرقي). وبلغ عدد أفراد «جيشه» في هذه الفترة خمسمئة عنصر تقريبا. وفي نهاية سنة ١٩٨٠، كان «جيش لبنان الحر» يتألف من ثلاث كتائب نظامية، تعدادها نحو ثمانمئة ضابط وجندي، موزعين على القطاعين الغربي والشرقي في جنوب لبنان. وكانت المهمات المكلف بها هذا «الجيش» بإشراف إسرائيلي: حماية منطقة «الحزام الأمني» من أعمال التسلل والعبور، والمشاركة في غارات على مواقع المنظمات الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية.

● بعد الاجتياح الإسرائيلي في حزيران/يونيو ١٩٨٢ (عملية سلامة الجليل)، وفي أوائل سنة ١٩٨٣، سيطر «جيش» حداد على المنطقة الواقعة جنوبي نهر الأولي، أي إلى عمق يتراوح بين ٤٥ كلم و٥٠ كلم حتى نهر الأولي شمالي مدينة صيدا.

وفي ١٥ كانون الثاني/يناير ١٩٨٤، توفي الرائد سعد حداد وانتهت بوفاته «دولة لبنان الحر». وفي ٤ نيسان/أبريل من السنة نفسها، تولى قيادة «جيش لبنان الحر» اللواء المتقاعد في الجيش اللبناني أنطوان لحد، ووضع له هيكلية جديدة، وأطلق عليه اسم «جيش لبنان الجنوبي»، وأعلن مسؤوليته عن منطقة «الحزام الأمني».

وفي ٢١ نيسان/أبريل ١٩٨٥، قرر مجلس الوزراء الإسرائيلي إنهاء انسحاب القوات الإسرائيلية من لبنان في مطلع حزيران/يونيو، مخلفا

«حزاما أمنيا» يسيطر عليه «جيش لبنان الجنوبي». وتضمن القرار النقاط التالية:

١ ــ لن يكون هناك وجود دائم للجيش الإسرائيلي الذي سينتشر على طول الحدود الدولية، بل ستكون هناك عمليات للجيش الإسرائيلي.

٢ ــ يقدم الجيش الإسرائيلي الدعم لقوات «جيش لبنان الجنوبي» والحرس المحلي، وذلك من خلال دوريات يقوم بها من حين إلى آخر. وفي حال تعرضت هذه القوات المحلية لمشكلات لا تقدر على مواجهتها، فسيتدخل الجيش الإسرائيلي لمساعدتها.

٣ ــ يحتفظ الجيش الإسرائيلي لنفسه بحرية العمل ضد كل محاولة لتنظيم اعتداءات ضد إسرائيل، سواء أكانت من البر أم من البحر أم من أي مكان في لبنان. وسيعمل الجيش الإسرائيلي ضد «المخربين»، حتى ما وراء ٣٠ كلم أو ٥٠ كلم من الحدود.

٤ ــ ستحافظ إسرائيل على بقاء «الجدار الطيب»، وستؤمن الاتصال الحر لسكان المنطقة الأمنية بباقي مناطق لبنان. وذكر القرار أن إسرائيل لا تريد المنطقة الأمنية منطقة مغلقة، مع كل ما يستتبع ذلك من مخاطر («هآرتس»، ٢٢/٤/١٩٨٥).

وشمل «الحزام الأمني» ٨٥٠ كلم^{٢}، أي ٨٪ من مساحة الأراضي اللبنانية، وضم ٨٥ مدينة وبلدة وقرية ومزرعة في أقضية مرجعيون والنبطية وحاصبيا وبنت جبيل وصور. وإضافة إلى هذه المناطق، سلمت القوات الإسرائيلية المنسحبة إلى «جيش لبنان الجنوبي» موقعا استراتيجيا في جزين. وامتدت المنطقة التي يسيطر عليها هذا الجيش من كفر شوبا شرقا إلى الناقورة غربا، وبلغ تعداده نحو ٢٢٠٠ ضابط وجندي. وفي سنة ١٩٨٧، بلغ تعداده نحو ٢٧٠٠ ضابط وجندي، يتقاضون رواتبهم من ميزانية الجيش الإسرائيلي، بالإضافة إلى ٢٥٠ جنديا يؤلفون كتيبة جزين.

وقد تداخل «الحزام الأمني» مع جزء من منطقة عمل القوة الدولية (في الشرق، منطقة عمل القوات النرويجية بكاملها). وأصبحت مساحة المنطقة التي تسيطر عليها إسرائيل و«جيش لبنان الجنوبي» نحو ألف

كيلومتر مربع (أي ١٠٪ تقريبا من مساحة لبنان) وتضم أقضية جزين، ومرجعيون، وحاصبيا، وبنت جبيل، وصور، بعضها بصورة كاملة والبعض الآخر بصورة جزئية. وتشمل هذه المنطقة نحو ١٢٠ مدينة وبلدة وقرية ومزرعة، وعدد سكانها المقيمين بصورة دائمة نحو ١٦٨,٠٠٠ نسمة، يزيد عددهم في فصل الصيف ليصل إلى ٢٣٥,٠٠٠ نسمة تقريبا.

وترتبط منطقة «الحزام الأمني» بإسرائيل عبر «الجدار الطيب» (في ماتسبيه ـ فار) الذي أنشأته إسرائيل سنة ١٩٧٦، والمعابر التالية: راس الناقورة، بيرانيت (في خراج بلدة رميش بقضاء بنت جبيل)، المطلة (في قضاء مرجعيون). كما ترتبط منطقة «الحزام الأمني» بالشمال اللبناني بواسطة خمسة معابر: في البياضة قرب الناقورة (قضاء صور)، وفي بيت ياحون (قضاء بنت جبيل)، وفي كفر تبنيت ـ الخردلي (قضاء النبطية)، وفي كفرحونة (قضاء جزين)، وفي زمريا (قضاء حاصبيا).

وتمارس إسرائيل سياسة التطبيع في المنطقة الخاضعة للاحتلال، بواسطة الإدارة المدنية التي أنشأتها في القرى، فتشق الطرق، وتجبي الضرائب، وتتدخل في الشؤون التعليمية والصحية. ويعبر يوميا مئات العمال من أبناء «الحزام الأمني» المعابر إلى إسرائيل للعمل في الحقول والمصانع الإسرائيلية.

وتفرض قيادة «جيش لبنان الجنوبي» الخدمة الإلزامية على الشباب في المنطقة المحتلة. وتدعم إسرائيل هذا الجيش بالتدريب والسلاح والمال. ويتراوح عدد أفراده بين ٣٠٠٠ و ٣٥٠٠ عنصر.

هيكلية «جيش لبنان الجنوبي»

يتألف هذا الجيش من القيادة، والقوى المنتشرة عملانيا.

أ ـ القيادة

وتتألف من:

ـ القائد اللواء المتقاعد أنطوان لحد.

ـ ورئاسة الأركان: رئيس الأركان الرائد المتقاعد كرم الله سعيد.

ويتبع رئاسة الأركان الشعب والأجهزة التالية:
العمليات ـ التجهيز ـ اللوجستي ـ العديد ـ سلاحا الإشارة والهندسة.
الأسلحة البرية: المدفعية ـ المشاة ـ المدرعات.
الأمن ـ الشرطة ـ سجن الخيام ـ التدريب ـ مرفأ الناقورة ـ المعابر ـ الصحة والمحاسبة.

تتمركز قيادة جيش لبنان الجنوبي في ثكنة مرجعيون العائدة للجيش اللبناني، وقد جهزت بجميع وسائل الاتصال، ويشرف على عمل هذه القيادة ضباط إسرائيليون.

ب ـ قوى الجيش المنتشرة عملانيا

١ ـ اللواء الشرقي، ويتمركز في القطاع الشرقي للشريط الحدودي من عديسة حتى حدود قضاءي مرجعيون وحاصبيا وحتى معبر كفرحونة. ويضم:

الفوج العاشر، والفوج ٣٠، والفوج ٩٠.

وهو معزز بسريتي مدفعية وسرية دبابات (من فوج الدعم والإسناد).

٢ ـ اللواء الغربي، ويتمركز في القطاعين الغربي والأوسط للشريط الحدودي من عديسة حتى الناقورة، ويضم الأفواج التالية:

الفوج ٧٠، والفوج ٨٠، والفوج ٨١ .

وهو معزز بسريتي مدفعية وسرية دبابات (من فوج الدعم والإسناد).

٣ ـ الفوج ٢٠، ويتمركز في جزين وقوامه ٦ سرايا مشاة معززة بـ ١٠ دبابات و١٥ ملّالة، ومدفعان عيار ١٥٥ ملم، وأربعة مدافع عيار ١٢٠ ملم، وأربعة مدافع عيار ١٢٢ ملم.

٤ ـ فوج الإسناد والدعم، ويتمركز في المجيدية ويضم:

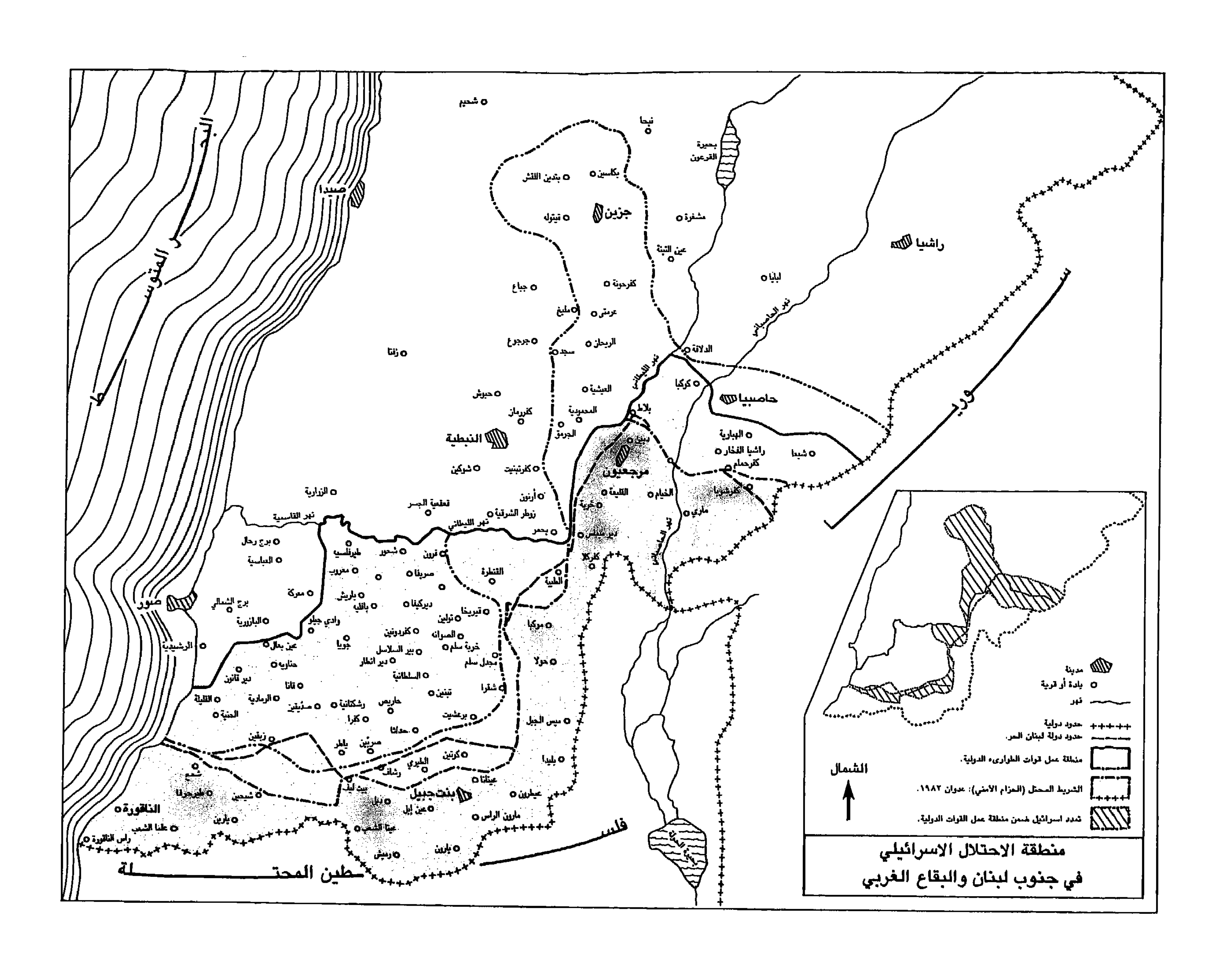
كتيبة مدفعية*، كتيبة دبابات**، سرية هواوين من مختلف الأعيرة، مؤلفة من ٤ مدافع.

وهو موزع بشكل تعزيز ودعم للألوية والفوج ٢٠.

---

* كتيبة المدفعية تتألف من ٣ سرايا، كل سرية ٤ مدافع.

** كتيبة الدبابات تتألف من ٣ سرايا كل سرية ١١ دبابة (بالاضافة إلى دبابة لقائد الكتيبة).



منطقة الاحتلال الاسرائيلي
في جنوب لبنان والبقاع الغربي
مدينة
بلدة أو قرية
نهر
حدود دولية
حدود دولة لبنان الحر.
منطقة عمل قوات الطوارىء الدولية.
الشريط المحتل (الحزام الامني): عدوان ١٩٨٢.
تمدد اسرائيل ضمن منطقة عمل القوات الدولية.
الشمال
صيدا
جزين
راشيا
النبطية
حاصبيا
مرجعيون
صور
الناقورة
بنت جبيل

ملحق رقم ٤

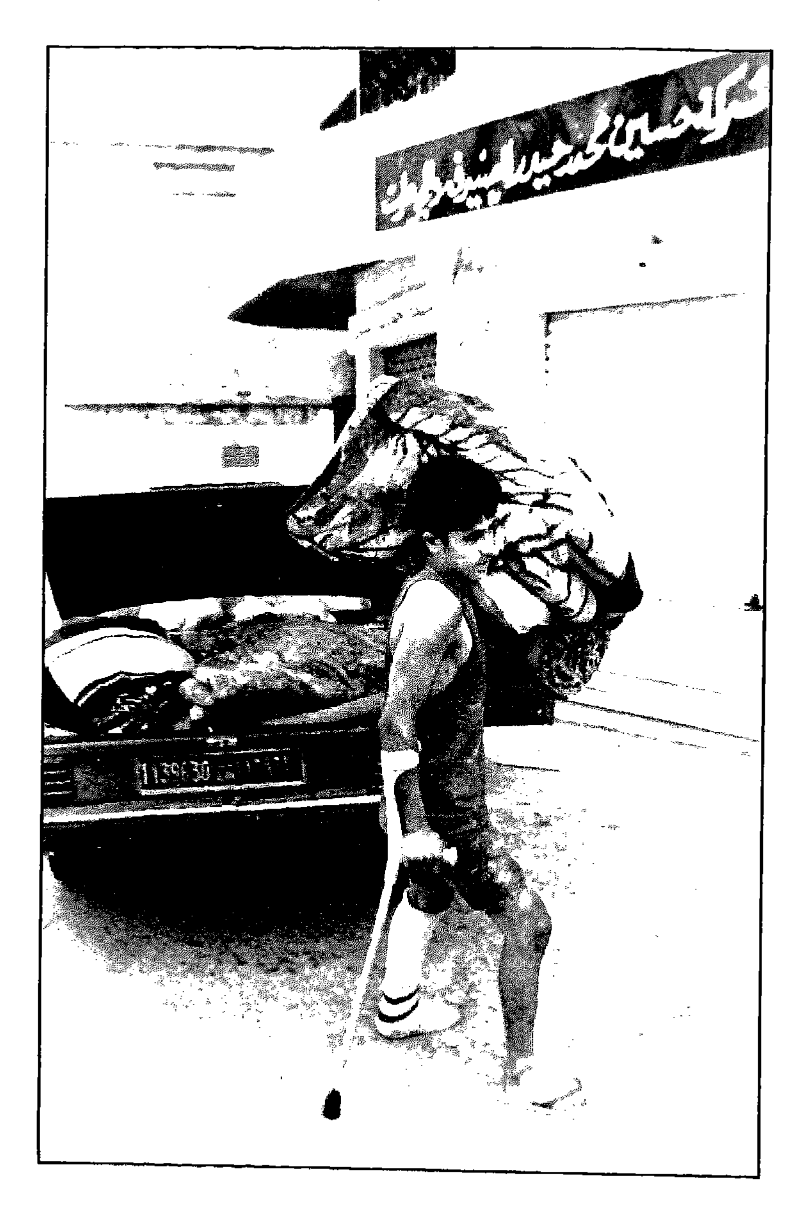
العدوان في صور

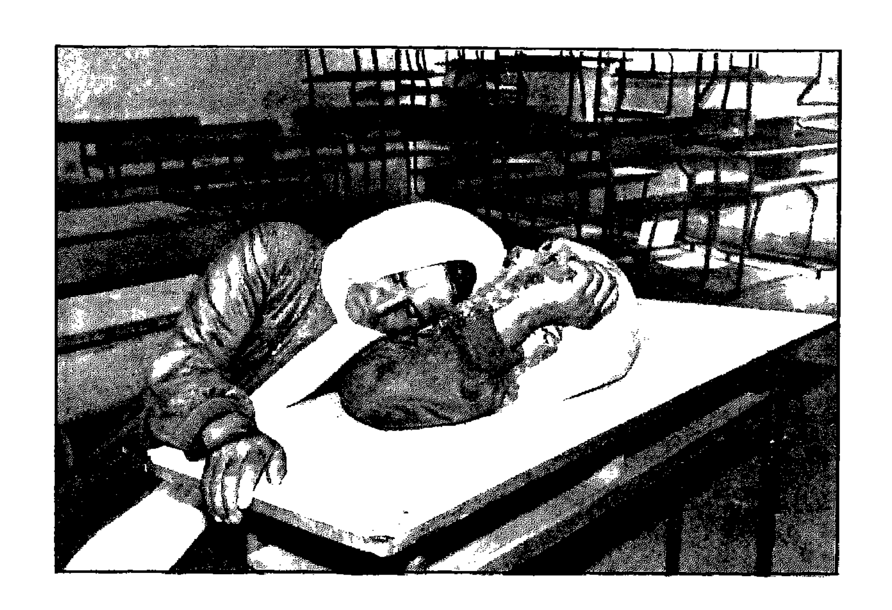






النزوح







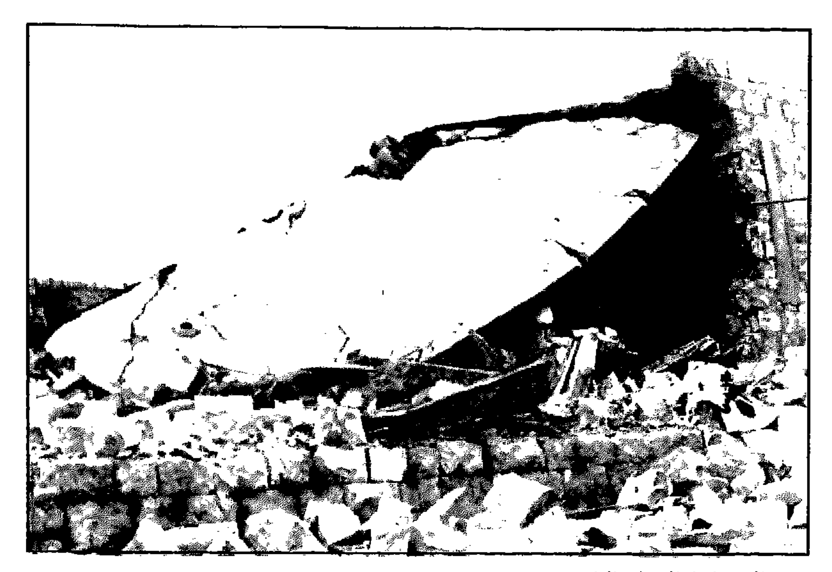
الدمار



حي البياض في النبطية



جباع



عين التينة في البقاع الغربي

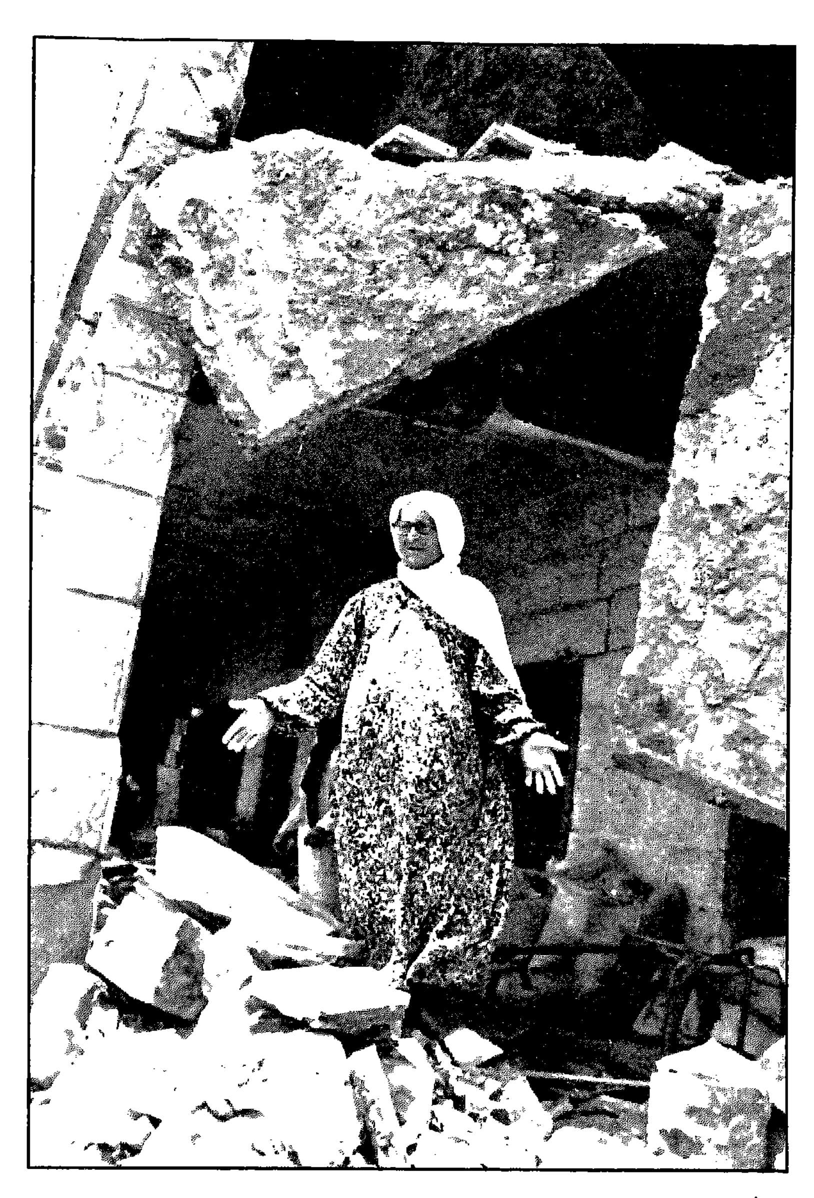


دير الزهراني

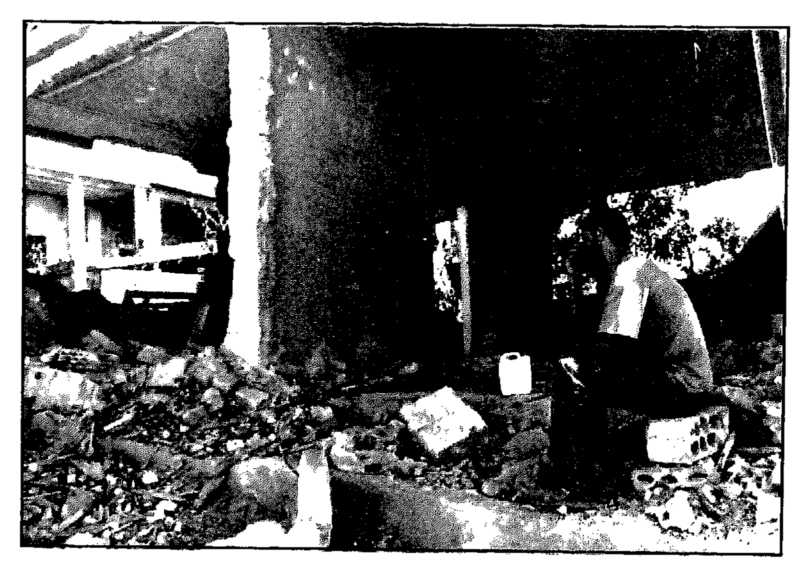
ما تبقى...



جبشيت



زوطر



كفر صير



جرجوع

العودة



الكتاب

يسجل هذا الكتاب وقائع العدوان الإسرائيلي على لبنان في الفترة بين ٢٥ و٣١ تموز/يوليو ١٩٩٣، ومواقف الأطراف، وإحصاء الخسائر، من المصادر الأصلية اللبنانية والإسرائيلية والأميركية والعربية والإيرانية والدولية المختلفة، وينقل نماذج من شهادات المراسلين الصحافيين الذين شهدوا ما أحدثه العدوان في مناطق الجنوب والبقاع من دمار وتخريب فاق ما أحدثه اجتياح سنة ١٩٨٢.

30

$ 5.00